

# وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة  
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية  
قسم علم النفس وعلوم التربية و الأطفونيا



الرقم التسلسلي/.....

رقم التسجيل/.....

## عنوان الأطروحة

الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري  
دراسة ميدانية ببلدية بني زيد

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي

إشراف الدكتور:

حميدشة نبيل

إعداد الطالبة:

مشري زبيدة

تاريخ المناقشة/.....

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
لوشاحي فريدة	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
حميدشة نبيل	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقرا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
بولهواش عمر	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا	جامعة باجي مختار - عنابة
بومنقار مراد	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا	جامعة باجي مختار - عنابة
حديد يوسف	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا	جامعة الصديق بن يحي - جيجل
خلافية نصيرة	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2016-2017

# إهداء

إلى روح والدي الطاهرة.... رحمه الله و غفر له  
واسكنه فسيح جناته.  
إلى والدي... أغلى ما لدي في الحياة.  
إلى إخوتي و أخواتي... بشير، رابح، عيسى، رشيد، شريفة، مليكة.  
إلى أزواجهم و أبنائهم جميعا.  
إلى كل زملائي و زميلاتي في جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.  
إلى كل من ساهم بانجاز هذا العمل و لو بكلمة.  
أهدي ثمرة هذا العمل.

الطالبة:  
زبيدة مشري

# شكر وتقدير

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله

أتقدم باسمي معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور  
"حميدة نبيل" الذي تشرفني بإشرافه على هذه المذكرة، و على إخلاصه  
و حرصه الشديدين في حسن توجيهي و إفادتي بكثير من النواحي القيمة  
التي خدمت بعثي من بدايته إلي نهايته.

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى الأستاذ القدوة "إسماعيل قيرة" على كل  
ما قدمه لي من توجيهات و نواحي ساهمت كثيرا في انجاز هذا العمل.  
وأقدم شكري الخاص إلى الأستاذ : طيار أحسن ، على ما قدمه لي  
من مساعدة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأساتذة الأفاضل أعضاء  
لجنة المناقشة على تكريمهم بقبول مناقشة رسالتي، و على توجيهاتهم  
الكريمة.

و أخيرا إلي كل من ساهم معي في انجاز هذا البحث بفكره أو بوقته أو  
بجهد جليل الشكر و صادق التقدير .

و لله - من قبل و من بعد - الفضل و الشكر و الثناء.

الطالبة

زبيدة مشري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ

الآية "01" - سورة القلم -

البسمة	
الإهداء	
الشكر و التقدير	
الصفحة	الموضوعات
6-1	فهرس المحتويات
10-7	قائمة الجداول
12-11	قائمة الأشكال
15-13	مقدمة
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
17	تمهيد
19-18	أولا - أهمية الدراسة
20	ثانيا- أهداف الدراسة
26-20	ثالثا- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
38-27	رابعا- الجهاز المفاهيمي
31-27	1- الضبط الاجتماعي
33-31	2- الأسرة
38-33	3- التماسك الأسري
56-38	خامسا- الدراسات السابقة
45-38	1- أساليب و آليات الضبط الاجتماعي
52-45	2- التماسك الأسري
56-53	4- الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري
57	خلاصة

الفصل الثاني: التماسك الأسري	
59	تمهيد
61-60	أولاً - تعريف التماسك الأسري
62-61	ثانياً - أشكال التماسك
61	1- التماسك المعياري
62	2- التماسك الأسري النفسي
64-62	ثالثاً - مستويات التماسك
62	1- التماسك المرتفع
63	2- التماسك المتوسط
64-63	3- التماسك الضعيف
81-64	رابعاً - أبعاد التماسك الأسري
72-64	1- الارتباط الأسري
81-73	2- الاندماج الأسري
101-81	ثانياً- النماذج النظرية المعالجة للتماسك الأسري
87-81	1- النظرية البنائية الوظيفية
89-87	2- نظرية الصراع
90	3- نظرية الارتباط (التعلق)
93-91	4- النظرية التبادلية
97-93	5- النظرية التفاعلية الرمزية
101-98	6- عناصر الاتفاق ومجالات الاختلاف بين الرؤى النظرية المعالجة للتماسك الأسري
103-102	خلاصة

الفصل الثالث: الضبط الاجتماعي وآلياته	
105	تمهيد
108-106	أولاً- نشأة و تطور الضبط الاجتماعي
110-109	ثانياً- أهمية الضبط الاجتماعي
112-111	ثالثاً- أهداف الضبط الاجتماعي
111	1- الامتثال
111	2- التضامن
112	3- استمرار مجتمع أو جماعة معينة
113-112	رابعاً- الضرورة و الحاجة الاجتماعية للضبط الاجتماعي
137-113	خامساً- آليات الضبط الاجتماعي
116-113	1- الآليات الرسمية
137-116	2- الآليات غير الرسمية
139-137	سادساً- الأسرة و الضبط الاجتماعي
139	سابعاً - النماذج النظرية المفسرة للضبط الاجتماعي
141-140	1- نظرية الاختلاط التفاضلي
147-142	2- نظرية الاحتواء
150-147	3- نظرية الانحراف
153-150	4- نظرية الضبط الاجتماعي
155-154	5- عناصر التشابه ومجالات الاختلاف بين الرؤى النظرية المفسرة للضبط الاجتماعي
157-155	ثامناً - النموذج التصوري لدراسة الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري
159-158	خلاصة

الفصل الرابع: الأسرة الجزائرية و تطورها	
161	تمهيد
177-162	أولاً- الأسرة
163-162	1- تعريف الأسرة
164-163	2- أهمية الأسرة
167-165	3- أشكال الأسرة
168-167	4- الضوابط الأسرية
174-168	5- مقومات الأسرة
177-175	6- عوامل تغيير الأسرة
197-177	ثانيا - الأسرة الجزائرية و تطورها
181-178	1- نشأة الأسرة الجزائرية و تطورها
188-181	2- العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية و تطورها
193-188	3- وظائف الأسرة الجزائرية و تطورها
195-193	4- الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية
197-195	5- مظاهر التطور في الأسرة الجزائرية
198	خلاصة
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
200	تمهيد
231-201	أولاً- الإجراءات المنهجية
204-201	1- مجالات الدراسة
207-205	2- فروض الدراسة
209-208	3- المنهج
229-209	4- أدوات الدراسة
231-229	5- العينة

252-231	ثانيا- خصائص العينة
236-231	1- الخصائص الشخصية للأبناء
252-236	2- الخصائص الشخصية للآباء
253	خلاصة
<b>الفصل السادس: عرض المعطيات الميدانية</b>	
255	تمهيد
284-256	أولاً- عرض استجابات الأبناء
269-256	1- استجابات الأبناء على الضبط الاجتماعي
284-269	2- استجابات الأبناء على التماسك الأسري
310-284	ثانيا- عرض استجابات الآباء
298-284	1- استجابات الآباء على الضبط الاجتماعي
310-298	2- استجابات الآباء على التماسك الأسري
312-311	خلاصة
<b>الفصل السابع: تفسير و مناقشة نتائج الدراسة</b>	
314	تمهيد
320-315	أولاً - تفسير و مناقشة النتائج في ضوء أهدافها
316-315	1- خصائص العينة
320-316	2- الآليات الضبطية الأكثر التزاما و امتثالا
365-320	ثانيا - تفسير و مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فروضها
322-320	1- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى
324-322	2- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية
327-324	3- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة
335-327	4- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة
365-335	5- تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة

## فهرس المحتويات

370-365	ثالثا - تفسير و مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المشابهة
372-370	رابعا - القضايا التي تطرحها الدراسة
374-373	خاتمة
380-375	ملخص الدراسة
393-381	المراجع
440-394	الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
1	يلخص أبعاد التماسك عند مختلف النماذج النظرية السابقة	97
2	يلخص مضمون النماذج النظرية المعالجة لمسألة الضبط الاجتماعي	153
3	توزيع السكان و الأسر وفقا لإحصائيات 2008	201
4	البعد الالزامي و العبارات المرتبطة به	211
5	البعد الوضعي و العبارات المرتبطة به	212
6	بعد الارتباط الاسري و العبارات المرتبطة به	213
7	بعد الاندماج الاسري و العبارات المرتبطة به	213
8	معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد محور الضبط الاجتماعي	214
9	معامل ألفا كرونباخ لمحور التماسك الأسري	215
10	معامل ألفا كرونباخ لمحور الضبط الاجتماعي	215
11	معامل ألفا كرونباخ لمحور التماسك الأسري	216
12	نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعد الإلزامي و الدرجة الكلية للمحور ككل	217
13	نتائج قيم الاتساق الداخلي لعبارات البعد الوضعي و الدرجة الكلية للمحور ككل	218
14	نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعد الارتباط الأسري و للمحور ككل	220
15	نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعد الارتباط الأسري و الدرجة الكلية للمحور ككل	221
16	نتائج قيم الاتساق الداخلي للبعد الإلزامي و الدرجة الكلية للمحور ككل	223
17	نتائج قيم الاتساق الداخلي للبعد الوضعي و الدرجة الكلية للمحور ككل	224
18	نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعد الارتباط الأسري و الدرجة الكلية للمحور ككل	226
19	نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعد الاندماج و الدرجة الكلية للمحور ككل	228

	ككل	
232	جدول أرقام مفردات الدراسة	20
232	توزيع الأبناء حسب متغير الجنس و السن	21
233	توزيع الأبناء حسب متغير السن و الحالة التعليمية	22
235	توزيع الأبناء حسب عدد أفراد الأسرة	23
237	توزيع الآباء حسب متغير الجنس و السن	24
238	توزيع الآباء حسب متغير الأصل الجغرافي	25
240	توزيع الآباء حسب متغير الحالة التعليمية	26
241	توزيع الآباء حسب متغير الوضعية المهنية	27
243	توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الأبناء	28
244	توزيع الآباء حسب متغير نوع الأسرة	29
245	توزيع الآباء حسب متغير نوع الزواج	30
246	توزيع الآباء حسب متغير الدخل الشهري	31
248	توزيع أفراد العينة حسب متغير نوع السكن	32
250	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الاقتصادي	33
257	استجابات الأبناء على عبارات البعد الإلزامي	34
264	استجابات الأبناء على عبارات البعد الوضعي	35
269	ترتيب أبعاد الضبط الاجتماعي حسب المتوسط الحسابي لدى عينة الأبناء	36
270	استجابات الأبناء على بعد الارتباط الأسري	37
277	استجابات الأبناء على عبارات الاندماج الأسري	38
283	ترتيب أبعاد التماسك الأسري حسب مستوى المتوسط الحسابي	39
285	استجابات الأبناء على عبارات البعد الإلزامي	40
292	استجابات الآباء على البعد الوضعي	41
298	ترتيب أبعاد الضبط الاجتماعي حسب المتوسط الحسابي لدى عينة الآباء	42
299	استجابات الآباء على عبارات الارتباط الأسري	43
304	استجابات الآباء على عبارات الاندماج الأسري	44

310	ترتيب أبعاد التماسك الأسري حسب مستوى المتوسط الحسابي	45
320	معاملات ارتباط بيرسون بين الإلزام و الارتباط الأسري	46
322	معاملات ارتباط بيرسون بين البعد الوضعي و الاندماج الأسري	47
325	نتائج اختبار(ت) لحساب الفروق بين الأبناء و الآباء(ن=242) في درجات التماسك الأسري	48
328	نتائج اختبار(ت) لحساب الفروق بين درجات الأبناء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الجنس	49
330	نتائج اختبار(ت) للفروق بين درجات الأبناء(ن=121) في التماسك الأسري ، وفقا لمتغير السن	50
331	نتائج اختبار(ت) للفروق بين درجات الأبناء(ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الحالة التعليمية	51
333	نتائج اختبار(ت) للفروق بين درجات الأبناء(ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة	52
334	نتائج اختبار LSD لمعرفة اتجاه الفروق، بين درجات الآباء في الاندماج الأسري، حسب متغير عدد أفراد الأسرة.	53
336	نتائج اختبار(ت) لحساب الفروق بين درجات الآباء(ن=121)، التماسك الأسري، وفقا لمتغير الجنس	54
338	نتائج اختبار(ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء(ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير السن	55
339	نتائج اختبار LSD لمعرفة اتجاه الفروق، بين درجات الآباء في الارتباط و التماسك الأسري، حسب متغير السن.	56
343	نتائج اختبار(ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الأصل الجغرافي	57
345	نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الحالة التعليمية	58
347	نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الوضعية المهنية	59
349	نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء(ن=121)	60

	في التماسك الأسري، وفقا لمتغير عدد الأبناء	
350	نتائج اختبار (LSD) لمعرفة اتجاه الفروق في درجات التماسك الأسري، حسب متغير عدد الأبناء.	61
353	نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير نوع الأسرة.	62
355	نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير نوع الزواج.	63
356	نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الدخل الشهري	64
358	نتائج اختبار (ف) لحساب دلالة الفروق في درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري ، وفقا لمتغير نوع السكن.	65
359	نتائج اختبار (LSD) ألبعدي لمعرفة اتجاه الفروق في درجات التماسك الأسري، حسب متغير نوع السكن	66
363	نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير المستوى الاقتصادي	67

الصفحة	العنوان	الرقم
26	معالم المشكلة البحثية	1
84	يلخص نظرية دوركايم حول التماسك	2
87	يلخص نظرية التماسك عند بارسونز	3
89	أبعاد و مؤشرات التماسك حسب نظرية الصراع	4
92	أبعاد و مؤشرات التماسك حسب نظرية هومانس	5
95	يلخص نظرية نيوكمب في التماسك	6
96	يلخص نظرية ثيوب و كيللي في التماسك	7
97	أبعاد التماسك وفق نظرية بيلز	8
142	وسائل الضبط عند سذرلاند وكريسي	9
143	أنواع الضبط عند نظرية ريس	10
145	يلخص آليات الضبط عند ناي	11
147	أنواع الضبط عند ريكلس	12
150	يوضح نظرية ماتزا في الضبط الاجتماعي	13
153	أبعاد و مؤشرات الضبط الاجتماعي عند هيرتشي	14
206	مخطط التحليل المفهومي للفرضية الجزئية الأولى	15
207	مخطط التحليل المفهومي للفرضية الجزئية الثانية	16
233	يبين توزيع الأبناء حسب متغير الجنس و السن	17
234	يبين توزيع الأبناء حسب متغير الجنس و الحالة التعليمية	18
236	يبين توزيع الأبناء حسب متغير عدد أفراد الأسرة	19
238	يبين توزيع الآباء حسب متغير الجنس و السن	20
239	يبين توزيع الآباء حسب متغير الأصل الجغرافي	21
241	يبين توزيع الآباء حسب متغير الحالة التعليمية	22

## قائمة الأشكال

242	بين توزيع الآباء حسب متغير الوضعية المهنية	23
244	بين توزيع الآباء حسب متغير عدد الأبناء	24
245	بين توزيع الآباء حسب متغير نوع الأسرة	25
248	بين توزيع الآباء حسب متغير الدخل الشهري	27
250	بين توزيع الآباء حسب متغير نوع السكن	28
251	بين توزيع الآباء حسب متغير المستوى الاقتصادي	29

يحتل موضوع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، أهمية كبرى نظرا للتغيرات الاجتماعية والثقافية المتوالية التي عرفها المجتمع الجزائري؛ والتي أفرزت آثارا وتداعيات سلبية على الأسرة الجزائرية، مما أفرز عدداً من المشكلات أفضت إلى تغير في تركيبها الاجتماعي ووظائفها وعلاقاتها الداخلية وأعاقت قدرة أعضائها عن القيام بمهامهم، وأفقدتها بعضاً من وظائفها وتماسكها.

إن وظيفة الضبط الاجتماعي من بين الوظائف الاجتماعية التي اجتاحتها التغيرات؛ بسبب انتقال الأسرة من نمط تقليدي بسيط إلى آخر حضاري متطور. وقد صاحب هذا التوجه نحو ترسيخ نمط الحياة الحضرية كثيراً من المتناقضات في عناصر البناء الاجتماعي، حيث ترتب عليه تبدل في نمط الحياة الاجتماعية وتفكك الثقافة التقليدية واتساع نطاق البدائل وفقدان الارتباط والتكامل بين مقومات الثقافة لدى معظم أفراد المجتمع، وصار هذا النمط يهدد مكونات البناء الأسري، وبذلك تبدلت العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة وعليها سيطرت الفردية، وقد تجلى ذلك من خلال صنع القرار، وانتشار الأسرة النووية وضعف سلطة الدين والمعتقدات وتحرر الأفراد من الروابط التقليدية - باعتبارها من أهم مكونات الضبط الاجتماعي. كما سيطر الطابع الانقسامي على الأدوار الأسرية وطغت العلاقات السطحية الثانوية وبرز الحراك الاجتماعي والفيزيقي.

إن الالتزام والامتثال بالقواعد والتقاليد والقيم والأخلاق والعادات والأعراف والمعايير الاجتماعية التي أقرها المجتمع، من جانب الأفراد يمكنهم من السير مع الحياة الاجتماعية وعدم الحيد عن أنماطها وخصائصها، والتوافق مع مجتمعاتهم واستمرار التراث البشري للجماعة الإنسانية. وفي هذا كله استمرار ودوام للمجتمع وبقائه. فالضبط الاجتماعي شكل من أشكال الحياة الاجتماعية؛ التي يفترض أنها تسهم في تماسك الأسرة ومن ثم في تماسك المجتمع.

ونظرا لما يلعبه الضبط الاجتماعي في تحقيق التماسك الأسري الذي هو أساس التماسك الاجتماعي؛ متخذاً لذلك بعض الآليات لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع من أجل إشباع حاجاتهم وضمان استقرار المجتمع

واستمراره، إذ أن من طبيعة النفس الإنسانية التأثر بالغرائر المختلفة التي تسيطر على سلوك الإنسان وتتنزع به عن الطريق السوي إذا لم يجد الوسيلة الضابطة لسلوكه، ولذا فإن عملية الضبط الاجتماعي عملية قيمة لها دورها القوي والفعال في توفير الرقابة على الفرد والمجتمع.

ولنتناول موضوع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، قمنا بتقسيم الدراسة الراهنة إلى سبعة فصول وهي كالآتي:

**الفصل الأول:** تضمن موضوع الدراسة، والذي تناولنا من خلاله مشكلة الدراسة نفسها من حيث أهميتها وأهدافها، وبعدها تم تحديد مفاهيم الدراسة واستخلاص تعريفات إجرائية لها. كما تم عرض مجموعة من الدراسات التي تناولت الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري أو احد الجوانب المرتبطة بهما، والتعقيب عليها لبيان أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية من أدبيات تلك الدراسة فيما يتعلق بالإطار النظري لها. واختيار المنهج والأدوات المناسبة لهذه الدراسة وربط النتائج التي توصلت إليها بنتائج الدراسات السابقة.

**الفصل الثاني:** خصص العنصر الأول من الفصل الثاني للتماسك الأسري، من حيث أشكاله، مستوياته وأبعاده (الارتباط والاندماج)، أما العنصر الثاني فخصص للنماذج النظرية المعالجة لمسألة التماسك الأسري.

**الفصل الثالث:** تناول الفصل الثالث الضبط الاجتماعي، من حيث، النشأة التطور الأهمية، الأهداف، الضرورة، الحاجة الاجتماعية للضبط الاجتماعي الآليات، ثم العلاقة بين الأسرة والضبط الاجتماعي باعتبارها البناء الاجتماعي الأول الذي يمكن أن يعمل على تطبيع العلاقات الأسرية بما يحقق التماسك الأسري بين أفرادها والذي يتماشى مع التماسك الاجتماعي في المجتمع الأكبر كما تم عرض أهم النماذج النظرية التي عالجت الضبط الاجتماعي، وإبراز التباين والاختلاف بين هذه النظريات في تناولها واهتمامها بالضبط الاجتماعي

لنخلص في الأخير إلى نموذج تصوري لدراسة الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري.

**الفصل الرابع:** تناول العنصر الأول من الفصل الرابع بالدراسة الأسرة من حيث: التعريف، الأهمية، الأشكال، المقومات، وعوامل تغييرها. كما تناولنا في العنصر الثاني، الأسرة الجزائرية وأهم التطورات التي عرفتھا: من ناحية البناء والعلاقات والوظائف، وكذا الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، ومظاهر تطور الأسرة الجزائرية.

**الفصل الخامس:** تضمن الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة وخصائص العينة، حيث تطرقنا في البداية إلى تحديد مجالات الدراسة: الجغرافي، البشري الزماني، ثم فروض الدراسة والمنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة والمقابلة والاستمارة، بعدها تم تحديد عينة الدراسة (حيث اعتمدنا على عينة عشوائية بسيطة تتكون من (131) أسرة من أسر بلدية بني زيد ممثلة لمجتمع بحت عدده (1307) أسرة، وفي الأخير تم عرض خصائص عينة الدراسة من خلال تحليل ومناقشة المحور الأول من الاستمارة، والمتعلق بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة.

**الفصل السادس:** تناول الفصل السادس عرض المعطيات الميدانية، من خلال عرض استجابات الأبناء والآباء على الضبط الاجتماعي، وكذا استجابات الأبناء والآباء على التماسك الأسري.

**الفصل السابع:** تضمن الفصل السابع تحليل ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء أهدافها وفروضها وعلى ضوء الدراسة المشابهة، والقضايا التي أثارها الدراسة بالإضافة إلى الخاتمة وملخص الدراسة باللغة العربية والانجليزية، وقائمة المراجع والملاحق

# الفصل الأول

## موضوع الدراسة

### تمهيد

- أولا - أهمية الدراسة
- ثانيا - أهداف الدراسة
- ثالثا - مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- رابعا - الجهاز المفاهيمي
- 1 - الضبط الاجتماعي
- 2 - الأسرة
- 3 - التماسك الأسري
- خامسا - الدراسات السابقة
- 1 - أساليب وآليات الضبط الاجتماعي
- 2 - التماسك الأسري
- 3 - الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري

### خلاصة

**تمهيد**

يرتبط الضبط الاجتماعي بالرقابة الاجتماعية المتمثلة في العمليات والإجراءات المقصودة وغير المقصودة التي تتخذها الأسرة لرقابة سلوك أفرادها والتأكد من أنهم يتصرفون وفق المعايير والقيم والنظم التي رسمت لهم.

وإذا كان الضبط الاجتماعي في المجتمع الحديث، يناط بالرأي العام والمؤسسات عن طريق القانون، فإنه يلاحظ في المجتمعات التقليدية طغيان دور الأنماط الشعبية (العادات، الأعراف... الخ) في عملية الضبط الاجتماعي الذي غالبا ما ارتبط بالسيطرة الاجتماعية من ناحية، وباعتباره وسيلة اجتماعية-ثقافية-نفسية، تفرض عن طريقها قيود منظمة وامتسعة نسبيا، على السلوك الفردي للتكيف مع معايير وقيم وقواعد الجماعة من ناحية أخرى.

ولئن كانت التنشئة الاجتماعية واستدماج المعايير والقيم، تمثل المصادر الأولى للضبط، فإن هدفه الأساسي هو تحقيق النظام والانتظام، والتناغم والتناسق، الترابط الاجتماعي والاستقرار. وسواء كان الضبط رسميا أو غير رسمي، ايجابيا أو سلبيا، فإن هاجس الامتثال والمسايرة هو تحقيق التماسك الاجتماعي الذي اقترن بالمواقف التي يرتبط فيها الأفراد بعضهم مع بعض بروابط اجتماعية وثقافية عامة تتمثل في: ارتباط الأفراد بمعايير وقيم عامة الاعتماد المتبادل بينهم، توحدهم بالجماعة. بمعنى استقرار النظام الاجتماعي وتوفير التضامن بين أفرادها.

وبالنظر إلى تنامي مشكلات الضبط والتماسك الأسري، وتنوع المداخل المعرفية والدراسات التطبيقية المعنية بهذه المسألة، نحاول في هذا الفصل طرح الإطار التصوري من خلال تبيان المبررات "المنهجية-المعرفية- التطبيقية" الأهداف البحثية، معالم المشكلة البحثية، الجهاز المفاهيمي، والدراسات السابقة التي تشكل مدخلا لبحثنا الراهن المتمحور حول الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري.

## أولاً- أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية في كونها تجمع بين عنصرين مهمين في استقرار الأسرة وهما الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، إذ يتضح أن الضبط الاجتماعي ضرورة مهمة ولازمة لتماسك الأسرة، ومن تم تماسك المجتمع ككل. حيث أنه لا قيمة لوجود بناء أسري في غياب أو ضعف آليات ضبطية إلزامية كانت أو وضعية، يلتزم ويمتثل لها كل أفراد الأسرة من أجل تحقيق تماسكها.

كما تبرز أهمية الدراسة الحالية على الصعيد النظري، في ما ستضيفه من معلومات حول واقع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري. بإلقاء الضوء على العلاقة بين متغيرات الضبط الاجتماعي ومتغيرات التماسك الأسري؛ من خلال توفيرها بيانات عن درجة التزام وامتثال أفراد الأسرة الجزائرية (الأبناء والآباء) للآليات الضبطية المستمدة من محور الضبط الاجتماعي وكذا بيانات عن درجة ارتباط واندماج (الأبناء والآباء) في البيئة الأسرية المستمدة من محور التماسك الأسري. مما يدعم نتائج الدراسات والبحوث الخاصة بالضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، ويزيد من فهم النتائج المرتبطة بقيام الأسرة بوظائفها المختلفة وهي جوانب يتم إيفائها حقها من خلال البحوث التي تجرى في مجال علم النفس وباقي العلوم الاجتماعية.

كما تبرز الأهمية العلمية التطبيقية لهذه الدراسة في كونها فرصة لتطبيق أدوات منهجية تم وضعها وبلورتها من خلال هذه الدراسة؛ بغرض معرفة خصائص الأسر الأكثر ضبطاً والأكثر تماسكاً وكذا معرفة أكثر الآليات ممارسة داخل الأسرة الجزائرية كما يدركها الأبناء والآباء. وهي بذلك أي الدراسة الحالية تسعى لتوفير مادة علمية للعاملين في التخصص؛ مما يكون له أثر فاعل في خدمة البحث العلمي، كما تبرز الأهمية العلمية التطبيقية لهذه الدراسة في كونها تستهدف المواضيع والقضايا التي يجب أن يتصدى لها المجتمع للتقليل من الصعوبات الاجتماعية والمشاكل التي تعاني منها الأسر وبالتالي تسهم في

استقرارها واستقرار المجتمع ككل. هذا وتستمد الدراسة أهميتها من عدة مبررات علمية ومنهجية وتطبيقية نوجزها فيما يلي:

- 1- تجسد دراسة الضبط والتماسك الأسري الواقع العام للأسرة الجزائرية. فقد بات من المسلم به أن الأسرة لا توجد في فراغ، إنما في حالة من التفاعل وتبادل علاقات التأثير والتأثر، الأمر الذي يتطلب تحديد معالم هذه الإشكالية وتناقضاتها من حيث الاستقرار والتفكك والصراع والتغير.
- 2- تكشف دراسة هذه المسألة عن طبيعة البنية الأسرية وتحولاتها ومكوناتها ودلالاتها وانعكاساتها. وفي نفس الوقت توضح مدى وقعها على المجتمع وتطوره.
- 3- ترتبط هذه الدراسة بالدعوة إلى النزول للواقع ورصد مشكلات الحياة اليومية المعاشة في الأسرة، وما فعله التحضر في نسيجها العلائقي.
- 4- يشكل مبحث الضبط والتماسك الأسري في إطار علم النفس الاجتماعي مبحثاً استراتيجياً، باعتباره مدخلاً موضوعياً يمكن من رسم أو وضع خريطة لأنماط طبيعة العلاقات الأسرية وامتداداتها في البنية الاجتماعية ومن ثم سيساعد على استشراف مستقبل تطور الأسرة والمجتمع.
- 5- يأتي الاهتمام برصد هذه الظاهرة البحثية، انطلاقاً من البعد والنقل البشري والاجتماعي الذي تجسده الأسرة في عملية التحول والتطور.
- 6- تمثل هذه الدراسة استجابة لواقع ما تسلط عليه الضوء من أساليب الاتصال المسموعة والمرئية والمقروءة ووصفه بأوصاف متناقضة تجمع بين المعاناة والتخلف وإمكانية التحول نحو غد أفضل.

## ثانيا - أهداف الدراسة

في ضوء تحليلنا للتراث النظري للضبط الاجتماعي والتماسك الأسري ومن خلال إطلاعنا على مختلف الأبحاث الميدانية، علاوة على معاشتنا للواقع الاجتماعي، واطلاعنا على بعض الحقائق المتعلقة بالأسرة الجزائرية تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو تشخيص واقع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري داخل الأسرة الجزائرية من خلال:

- 1- محاولة التعرف على خصائص الأسر ووضعها على متصل يعبر عن درجة الالتزام والامتثال.
- 2- الكشف عن آليات الضبط الاجتماعي الأكثر التزاما وامتثالا من طرف أفراد الأسرة.
- 3- الكشف عن الفروق بين أفراد العينة في درجة التماسك الأسري.
- 4- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري.

## ثالثا - مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

لقد استقطبت الأسرة، اهتمام الكتاب والباحثين من مختلف العلوم الاجتماعية، نظرا لأهميتها القصوى في بناء المجتمع. فالأسرة أهم مكونات المجتمع فلا يوجد مجتمع بدون أسرة، كما لا توجد أسرة بدون أفراد.

وتبرز أهميتها من خلال ممارستها لدورها في عملية التنشئة الاجتماعية التي تمثل أول أشكال الضبط الاجتماعي، كما أنها أحد المسالك الرئيسية التي تشكل بها الأسرة أفرادها سعياً إلى تحقيق التماسك الاجتماعي، وفق القيم الاجتماعية والأنماط الثقافية، والضوابط الاجتماعية المرغوبة ضمن المجتمع رغم وجود مؤسسات أخرى تشاركها بصورة مباشرة أو غير مباشرة في هذه العملية مثل المؤسسات الدينية والتربوية والسياسية.. الخ.

فالأسرة عامل مهم لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية، بما تضمنه من علاقات وتفاعل بين أفرادها خاصة بين الآباء بعضهم البعض وبين الأبناء، فمن خلالها يكتسب الأبناء منذ نشأتهم الخبرات الحياتية المتنوعة والمعرفة والاتجاهات والقيم

وأنماط السلوك الجهرية، والقيم الدينية والأخلاقية والعادات والتقاليد، وتشكل سلوكهم طبقاً لها.

وقدرة الإنسان على تعلم الحياة الاجتماعية، في مراحل نموه هي الأساس الذي يعتمد عليه الفرد في ضبط سلوكه، والمواعمة بين إشباع دوافعه بما لا يتعارض مع الأنظمة الاجتماعية السائدة ويتفق معها.

بحيث كلما تعقدت هذه الأخيرة تعقدت أساليب الضبط الاجتماعي، وذلك لارتباط الضبط الاجتماعي بظواهر اجتماعية وتربوية وثقافية وسياسية واقتصادية متعددة.

إن الضبط الاجتماعي ضرورة لازمة لحفظ المجتمع واستمراره، وهو منوط بالدرجة الأولى بالأسرة باعتبارها الجماعة الأولية في المجتمع، فلا تكون هذه الأخيرة قادرة على ضبط سلوك أفرادها إلا إذا خضعت تصرفاتهم لآليات ضبطية إلزامية كانت أو وضعية يلتزم ويمتثل بها جميع أفرادها، إذ لا توجد أسرة دون ضوابط اجتماعية، تحدد الأدوار الأسرية والأوامر والنواهي والمسموح والممنوع.

ومن أبرز الآليات الإلزامية، الدين الإسلامي بما يشتمل من عبادات ومعاملات. وللتزام بهذه الآليات داخل الأسرة أهمية كبرى في إقرار التماسك الأسري ومن تم تماسك المجتمع ككل.

إن للعبادات كما للمعاملات علاقة بالارتباط الأسري؛ لأنها تفتح فضاءات للتواصل والالتقاء بين أفراد الأسرة من خلال تأديتها جماعياً، وتجعل العلاقات الأسرية تقوم على دعائم متينة من الحب والاحترام والطاعة والتعاون والمساعدة والحوار والوحدة. لذلك فالأسر التي تسودها هذه الآليات تقوم على توجيه وضبط سلوكيات أفرادها. فهم ليسوا أحرار في أعمالهم وأفعالهم بل دائماً ملزمون بهذه الضوابط التي تحدد سلوكياتهم وتوجهها، كما أن التزامهم يمكنهم من السير مع الحياة الأسرية والتوافق مع مجتمعهم.

وفي هذا كله استمرار ودوام وبقاء للأسرة والمجتمع، التي يتم التماسك بين أفرادها، كنتيجة للالتزام بالعبادات والمعاملات والأخلاق من كافة الأفراد.

كما تمارس الأسرة مجموعة من الآليات الضبطية الوضعية، استمدت فاعليتها من منظومة القواعد السلوكية المرتبطة بالعبادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، والتي تملئ على الأفراد كيف يتصرفون، وعلى أي نحو يكون سلوكهم. فتصبح بمثابة قانون متعارف عليه يتصدى لمواجهة ما يطرأ بينهم من مشكلات ونزاعات في معاملاتهم الحياتية، ويرسم لها الحلول ويضع الجزاءات لمن ينحرفون عن هذه الآليات.

وتعمل الأسرة من خلال هذه الآليات على ضبط سلوك أفرادها، بما يحقق الاندماج الأسري والذي يتمشى مع التماسك الاجتماعي في المجتمع الأكبر من خلال آلية الوقت (الدخول والخروج من البيت والنوم وتناول الطعام) وكذا تهذيب الألفاظ وارتداء اللباس المحتشم واحترام الخصوصيات وقضاء المناسبات مع بعضهم البعض. بحيث يمكن ذلك أفراد الأسرة من التجاذب والتفاعل، حتى تبدو هذه الأسرة في تكاملها أو تناسقها كوحدة نفسية جسمية لا تتجزأ، ومنه يتكون لديهم الشعور بالمسؤولية نحو أسرته ومجتمعهم.

إن التماسك الأسري من أهم مقومات الأسرة، وهو الأساس الذي يكفل لنا الحياة السوية فيها. بل ويعتبر شرطاً أساسياً من شروط التمتع بالصحة النفسية والعقلية والبدنية، كما يكفل للفرد إشباعاً ته الحيوية من مأكلاً ومشرباً وتنمية مهارات وتطوير قدراته الفيزيائية والعقلية والاجتماعية.

فبالأسرة المتماسكة يسود فيها تغليب مصلحة الكل على الجزء، كما تكون ذات مناخ إيجابي، فالعلاقة المتوافقة بين أفراد الأسرة تعمل على نمو شخصيات متكاملة متزنة، بينما التوتر نتيجة العلاقة غير المتوافقة بين أفرادها قد يحدث أنماطاً سلوكية غير سوية مثل الغيرة والأنانية والخوف.

وفي ظل التغييرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية المتوالية التي يعيشها مجتمعنا، لم تعد الأسرة بإمكانياتها الذاتية قادرة على التصدي للآثار والتداعيات السلبية الناتجة عن تلك التغييرات، مما أبرز عدداً من المشكلات التي تسببت في إحداث أنواع من الخلل في بنية الأسرة، وأعاقت قدرة أفرادها على القيام بمهامهم، وأفقدوا بعضاً من وظائفها وتماسكها. ويمكن أن تكون وظيفة الضبط الاجتماعي من بين تلك الوظائف الاجتماعية التي اجتاحتها هذه التغييرات، بسبب انتقال الأسرة من نمط تقليدي بسيط إلى آخر حضاري متطور.

ومن هنا تأتي أهمية البحث المطروح كون الأسرة هي ركيزة المجتمع وبنية الأساسية، فإن استقرارها يعد مؤشراً وخطاً بيانياً لمدى تكامل حلقات حركة المجتمع. وغير خاف أن موقف التناقض بين الواقع والمستهدف، من شأنه أن يصنع أو يخلق إشكالية التعارض داخل الأسرة بين التماسك والتفكك انظر شكل (1)، في ضوء زيادة الارتباط بالعالم الخارجي، التغيرات، تقسيم العمل، درجة الاعتماد على الروابط والنظم القرابية، والتمسك بالعادات والأعراف التقليدية. وفي المقابل، تتجلى معالم الإشكالية البحثية فيما تشهده الأسرة من تفكك ثقافي يقترن بفقدان الثقافة وحدتها التقليدية، واتساع نطاق البدائل الثقافية أمام الفرد، ويعتبر فقدان التكامل والارتباط المتبادل بين مقومات الثقافة المظهر الآخر من مظاهر التناقض والتفكك المصاحب للحضرية التي تطرح مسألة الصراع الأسري أو عدم الاتساق بين المستويات الثقافية، حيث يواجه الفرد توقعات سلوكية متعارضة وغير متنسقة.

إن تحرر الأفراد من الضوابط التقليدية، وانتشار الفردية وزيادة سيطرتها على موجهاً السلوك الإنساني، يطرح من جديد إشكالية الضبط والتماسك الأسري. أضف إلى ذلك إحلال الأسرة النووية محل الأسرة الممتدة، وضعف سلطة الدين والمعتقدات، وتحرر الأفراد من الروابط التقليدية بجماعات قرابية ومكانية.

ولقد ظهر اثر التغييرات التي لحقت الأساس الاقتصادي للمجتمع واضحا في هذا الصدد، خاصة عندما أطاحت الظروف الاقتصادية الجديدة بالقيود التي

كانت تربط الأسرة بشدة سواء بالأرض، أو بالجماعات القرابية الممتدة. أضيف إلى ذلك ما ارتبط بدور المرأة وخروجها إلى ميدان العمل، حيث تدعم الاتجاه نحو تنظيم الأسرة وتغيير العلاقات الأسرية ووسائل الضبط الاجتماعي.

وفي الوقت نفسه، لم تكن المكانة التقليدية لكبار السن في الأسرة بمنأى عن التأثير بمختلف العوامل التي جعلت الأسرة النووية ضرورة من ضرورات التوافق في المجتمع الحضري الذي تحكمه الضوابط اللاشخصية.

وعلى هذا الأساس، تأخذ مسألة الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري أبعاداً ذات صلة وثيقة بحركية البيئة الاجتماعية وتغيير الأبنية الأسرية المرتبطة على نحو لا ينفصم بالبنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للمجتمع.

ومن أجل الإلمام بجوانب المشكلة البحثية للدراسة الراهنة، تطرح الدراسة الراهنة تساؤلاً رئيسياً وخمسة تساؤلات فرعية.

#### ❖ التساؤل الرئيسي:

- ما العلاقة بين الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري؟

#### ❖ التساؤلات الفرعية:

1- ما العلاقة بين الالتزام والارتباط الأسري؟

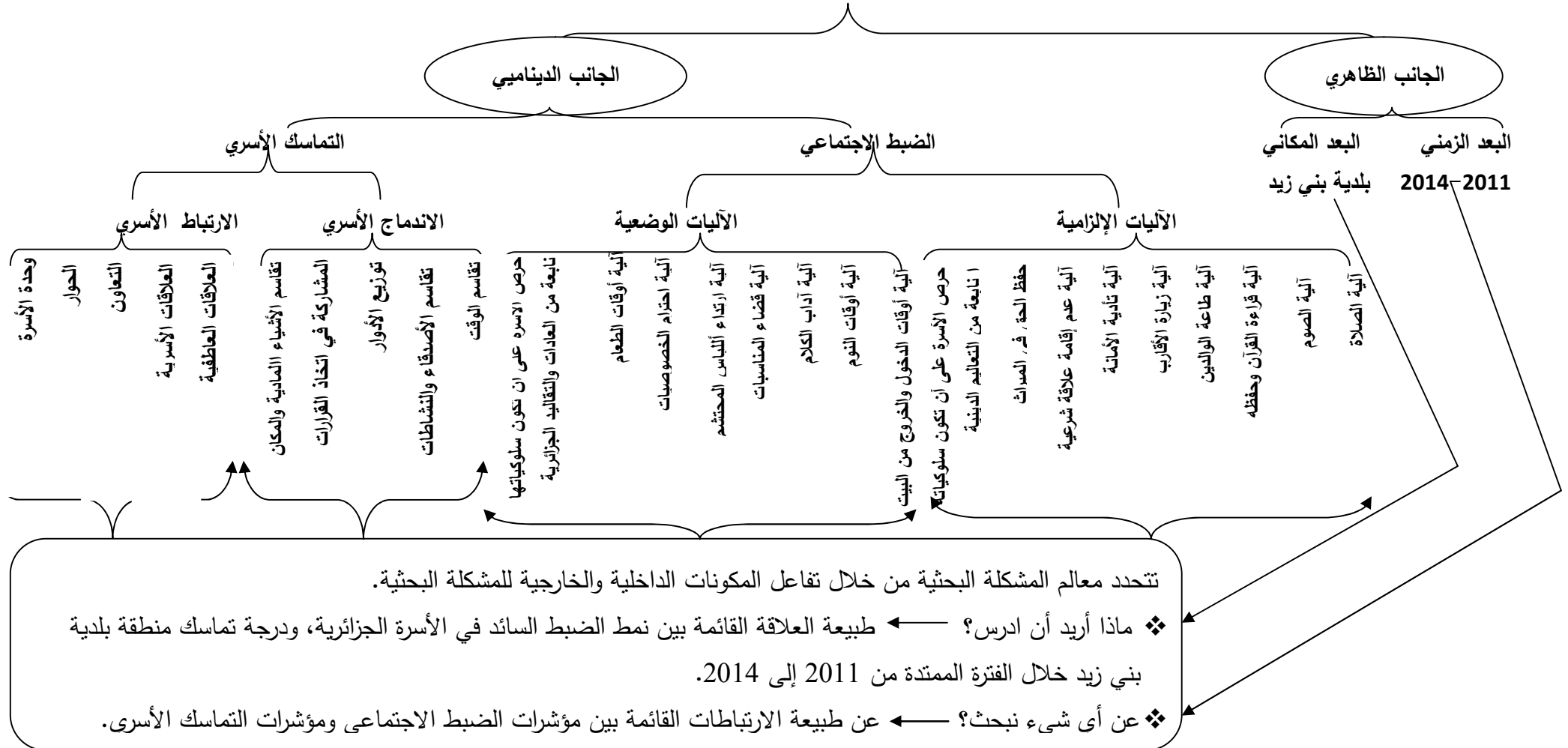
2- ما العلاقة بين الامتثال والاندماج الأسري؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء والآباء في درجات التماسك الأسري؟

4- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري وفقاً للمتغيرات الشخصية؟

5- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري وفقاً للمتغيرات الشخص؟

الشكل رقم (01): معالم المشكلة البحثية  
ترتبط درجة التماسك الأسري بتفاعل عدد من عوامل الضبط الاجتماعي



### رابعاً - الجهاز المفاهيمي

أثناء بلورتنا لهدف البحث قمنا باستخلاص ثلاثة مفاهيم رئيسة، الأول المتغير المستقل للدراسة **الضبط الاجتماعي**، والثاني المتغير التابع **التماسك الأسري** والثالث **الأسرة** باعتبارها تمثل وحدة الدراسة. سنحاول رصد مجموعة من التعريفات الأساسية لكل مفهوم، لنخلص في النهاية إلي إعطاء تعريف إجرائي لكل من **الضبط الاجتماعي** و**الأسرة** و**التماسك الأسري** يخدم الدراسة الراهنة.

**1 - الضبط الاجتماعي:** تعددت مفاهيم الضبط الاجتماعي بالنظر لتقارب وتباعد وجهات نظر العلوم التي تناولته. حيث نجد الكثير من المجالات التي يمكن إدراجها أو معالجتها تحت مصطلح الضبط الاجتماعي، وسأحاول في هذا العنصر تقديم مجموعة من المفاهيم للضبط الاجتماعي تمثل مختلف الاتجاهات، لنخلص في الأخير إلي تعريف يخدم موضوع الدراسة الراهنة {الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري} في إطار علم النفس الاجتماعي.

**1-1- الضبط الاجتماعي لغة:** لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه وضبطه يضبط ضبطاً وضباطه وقال الليث: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم ورجل ضابط وضبطي: قوي شديد وفي التهذيب: شد البطش والقوة والجسم (مشروخ، ب ت: 99).

**1-2- التعريف الاجتماعي للضبط:** من التعريفات الاجتماعية تعريف "ابن خلدون" حيث عرّف الضبط الاجتماعي بأنه: كافة الجهود والإجراءات التي يتخذها المجتمع أو جزء من هذا المجتمع، لحمل الأفراد علي السير علي المستوي العادي المألوف المصطلح عليه من الجماعة، دون انحراف أو اعتداء (غريب، 1997: 160)، أو بمفهوم شامل **الرقابة الاجتماعية**. ويقترّب من هذا التعريف ما جاء به "روس" حيث عرّف الضبط بأنه: سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة ( محمد جابر، 1997: 34).

ما يمكن استنتاجه من هذين التعريفين، أنهما يتفقان على أن الضبط الاجتماعي إجراء اجتماعي مقصود من طرف المجتمع أو جماعة صغيرة منه كالأسرة الهدف منه هو توجيه سلوك الأفراد وفق معايير متفق عليها، أما نقطة الخلاف بينهما هي أن ابن خلدون يقول أنه رقابة في حين روس يطلق عليه سيطرة فالاختلاف واضح لأن الرقابة لا تتطلب القوة هذا يعني أن الفرد يلتزم ويمتثل لهذا الإجراء من تلقاء نفسه على عكس السيطرة التي تعني فرض الضبط الاجتماعي بالقوة أي إلزام الفرد.

ويؤكد "جوزيف روسيك" أن الضبط الاجتماعي هو تحقيق الامتثال سواء حدث ذلك عن طريق الاقتناع أو الإكراه (جلبي وآخرون، 1998: 90). وللضبط عند "روسيك" ثلاثة مستويات هي:

- ❖ الأول: يتمثل في ممارسة جماعة ما الضبط على جماعة أخرى.
- ❖ الثاني: يتمثل في ممارسة الجماعة للضبط على جماعة أفرادها.
- ❖ الثالث: يتمثل في ممارسة الأفراد للضبط تجاه زملائهم.

فتعريف "روسيك" يركز على أن هدف الضبط هو تحقيق الامتثال، سواء حدث ذلك عن طريق الاقتناع أو الإكراه. وهو بذلك يوفق بين "ابن خلدون وروس" من حيث أنه يجمع بين الإقناع والإكراه (الرقابة والسيطرة)، إلا أنه يضيف الامتثال كهدف يسعى لتحقيقه الضبط الاجتماعي.

أما "ماكيفر" فيعرفه بأنه: مختلف الأساليب التي يحافظ بها المجتمع على مقوماته ونظمه (القريشي، 2011: 40-41)، ويقصد بذلك مختلف الوسائل التي يتخذها المجتمع لتوجيه سلوك أعضائه، بما في ذلك تحديد مجموعة من القواعد السلوكية، والمعايير والقيم. ويذهب بيتر برجز تماما مثل "ماكيفر" في تعريفه للضبط الاجتماعي، على أنه مجموع الوسائل التي يستخدمها المجتمع لضبط أفرادها: مختلف الأساليب التي يستخدمها المجتمع لإكراه المتمردين على العودة إلى الانصياع لمعايير المجتمع (نعيم أحمد، 1982: 54).

وهناك من جعل الضبط الاجتماعي نتيجة لمجموعة من العمليات الاجتماعية ومن هؤلاء "لانديز" الذي يرى أن الضبط الاجتماعي هو: مجموعة العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولاً أمام جماعته، والتي يقام عن طريقها التنظيم الاجتماعي ويتقدم، وتتكون الشخصية الإنسانية، ويتحقق نظام اجتماعي أفضل، ولا يمكن للمجتمع المنظم والشخصية المتكاملة أن توجد إلا عن طريق القيم (الساعاتي، 1968: 23).

في حين نجد الصالح (2004: 28) في تعريفه للضبط الاجتماعي يجمع بين كل التعريفات السابقة بأنه: عملية هادفة وملازمة سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة مخططة أو غير مخططة، تقوم بها الجماعة أو المجتمع، من خلال وسائل رسمية أو تلقائية، لضبط سلوك الأفراد والجماعات، بما يحقق الامتثال للقواعد والمعايير والأعراف العامة وقيم الحياة السائدة في المجتمع وبما يحقق النظام والاستقرار والتضامن والأهداف العامة للمجتمع.

**1-3- التعريف النفسي للضبط الاجتماعي:** الاتجاه النفسي يمثله كل من "لملي" الذي نظر للضبط الاجتماعي على أنه: "مجموعة من الحيل النفسية التي تستهدف الضبط النفسي، الذي يمكن وصفه بأنه منهج رمزي إنساني، في مقابل استخدام منهج القوة الفيزيائية، وتعمل الرموز الإنسانية على إبراز المشاعر، وخلق الاتجاهات وتوصيل الأفكار ودفع النشاط لدى الآخرين (القريشي، 2011: 35).

ويعرفه "برنارد" بأنه: العملية التي عن طريقها تمارس المنبهات وظائفها على شخص معين أو مجموعة أشخاص، ثم تؤدي إلى استجابات تسهم في مواقف التكيف... (محمد جابر، 2004: 127).

من الواضح أن أصحاب الاتجاه السيكولوجي في تعريفهم للضبط، قد ركزوا على مجموع الرموز الإنسانية أو المنبهات، وما تفرزه من أثر نفسي واستعداد لدى الفرد أو الجماعة، من خلال عملية التكيف والتوافق.

كما يعرفه الحجازي (2012: 250) على أنه: مجموعة الأساليب التي يستخدمها المجتمع لتوجيه سلوك الأفراد، بحيث لا ينحرف عن معايير الجماعة حتى يتحقق التوازن الاجتماعي.

**1-4- التعريف النفس- اجتماعي للضبط الاجتماعي:** أهتم "سمنر" بالجانب النفسي والاجتماعي في عملية الضبط الاجتماعي، ووسائل الضبط التقليدية حيث أعطي اهتمام أكبر للأعراف والعادات الاجتماعية كوسائل للضبط الاجتماعي، وفي رأيه أن طبيعة الإلزام والضبط في الإصلاحات الجمعية يظهر أوضح ما يكون في الأعراف، وهي عادات تقوم على قيم تعطيها القدرة على ضبط سلوك الفرد، بحيث يلتزم بما تصطلح عليه الجماعة (الخشاب، 1968: 45).

في ضوء هذا التنوع والتباين نحاول تبيان أهم الخصائص البنائية التي تشترك فيها مختلف التعريفات الأنفة الذكر وهي \* :

- قواعد وإجراءات ناظمة لسلوك بنسبة (9%).
- آليات القسر الاجتماعي والنفسي بنسبة (36%).
- آليات التحكم في السلوك بنسبة (27%).
- عمليات اجتماعية يتم بمقتضاها الامتثال لمعايير وأهداف الجماعة بنسبة (27%).

\*قمنا بحساب هذه النسب، بعد تواتر كل خاصية من هذه الخصائص، في التعريفات التي تناولت الضبط الاجتماعي، بعدها قمنا بحساب النسبة المئوية لكل خاصية.

ومن خلال هذه الخصائص البنائية للضبط الاجتماعي، يمكن تحديد تعريف يتوافق والدراسة الراهنة كما يلي: مجموعة من الآليات الإلزامية والوضعية لتي تمارسها الأسرة لتوجيه وضبط سلوك الأفراد.

2- مفهوم الأسرة: إن تحديد مفهوم الأسرة يعتبر في غاية الأهمية، لأنه لا يزال هناك اختلاف حوله نظرا للتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي لحقتها، من حيث البنية والوظيفة، لذلك تعددت التعريفات بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية، ولهذا سوف نعرض مجموعة من التعريفات تدور مجملها حول مفهوم الأسرة.

2-1- الأسرة لغة: جاء في لسان العرب "لابن منظور": أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهله وبيته (ابن منظور، 2003: 21). وبالرجوع إلى مادة (أ س ر) أصل كلمة الأسرة نجد أنها تحمل معاني الشد والوثاق والقوة، ففي القاموس المحيط: "الأسر: الشد، والعصب، وشدّة الخلق والخلق" (الفيروز أبادي، 1991: 107). والأسرة الدرع الحصين، عشيرة الرجل وأهل بيته، وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون (محمد مرتضى، ب ت: 13).

2-2- التعريف الاجتماعي للأسرة: من المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي المعني الذي ذكره "أوغست كونت"، وهو من العلماء الأوائل في علم الاجتماع حيث أوضح أن الأسرة هي: الخلية الأولى في المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد، وتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي (الخشاب، 1968: 32). فمفهوم الأسرة عند "كونت" هي الجماعة الأولى التي تمدنا بأعضاء جدد وتقوم بتنشئتهم، وتكوين شخصيتهم عن طريق التلقين الجيد للتراث الاجتماعي، من خلال تلقينهم لثقافة ولغة مجتمعهم وارثه الاجتماعي، فوظيفة الأسرة الأولى حسب "كونت" نقل ما تواضع عليه السلف

للخلف، وتحدد في الوقت نفسه إلي حد كبير حياة أفرادها، إن لم تضع القواعد لكل صغيرة وكبيرة فيها (الخرجي، 1982: 427). وهو بذلك يركز على أهمية الأسرة في المجتمع وأهم وظائفها البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

وبقليل من التخصيص يوضح "إميل دوركايم" مفهوم الأسرة فهو: ليس الذي يشير إلي أنها تجمع طبيعي لأبوين وأولادهما بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض (القصير، 1999: 34).

الأسرة كما أوضحها "دوركايم"، هي مؤسسة اجتماعية، وظيفتها الأولى هي الوظيفة الاجتماعية ولهذا وجدت، كما يركز على أهم الروابط التي تربط بين أفرادها وهي الرابطة القانونية والخلقية.

وجاء تعريف الأسرة في معجم علم الاجتماع على أنها: جماعة من الأفراد تربطهم روابط ناتجة عن صلات الزواج والدم والتبني، هذه الجماعة تعيش في بيت واحد تربط أعضائها علاقات اجتماعية متماسكة، أساسها المصالح والأهداف المشتركة بين هؤلاء الأعضاء (على محمد، 1981: 197).

ويعتبر التعريف الذي قدمه "ميرودوك" أكثر التعاريف شمولاً وانتشاراً إذ يرى أنها: جماعة اجتماعية لها مكان إقامة مشترك، تتميز بالتعاون الاقتصادي بين أفرادها لها وظيفة تكاثرية بين اثنين من أعضائها على الأقل، علاقة جنسية معترف بها من طرف المجتمع، هي تشكل على الأقل من ذكر وأنثى بالغة طفل قد يكون منهما أويتم إلحاقه لهما عن طريق التبني (مشروخ، 2004: 64).

**2-3- التعريف النفس-اجتماعي للأسرة:** يركز "بوجاردس" في تعريفه للأسرة على الجانب النفسي الاجتماعي فيعرفها على أنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون

المسؤولية، ومهمتها تربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية (الياسين، 1981: 15).

وبناء على ما تقدم يمكن أن نستخلص الخصائص البنائية (البناء، الوظيفة) التي تشترك فيها مجموع التعريفات السابقة\* .

○ الخلية الأولى في المجتمع تقوم بوظيفة بيولوجية، نفسية، واجتماعية بنسبة (20%).

○ مؤسسة تقوم بوظيفة اجتماعية بنسبة (20%).

○ جماعة من الأفراد، تربطهم صلاة الزواج، والدم، والتبني بنسبة (20%).

○ جماعة اجتماعية، تقوم بوظيفة اقتصادية، وتكاثرية، واجتماعية بنسبة (40%).\*

من خلال هذه التحديدات السابقة وحسب ما تقتضيه الدراسة يمكن إعطاء

تعريف للأسرة كالتالي: الأسرة هي جماعة اجتماعية، تتكون من زوج وزوجة وأطفال وقد تتعدى ذلك إلى أحد الأقارب، وظيفتها توجيه وضبط سلوك أفرادها.

**3 - التماسك الأسري:** يمثل مفهوم التماسك الأسري الظاهرة محور الدراسة وقد تنوعت التعريفات المطروحة له فلا يوجد تعريف موحد للمفهوم، كما تباينت المصطلحات المستخدمة للتعبير عنه.

**3-1- التماسك لغة:** مشتق من الفعل "مسك، يمسك مسكا به: أخذ به وتعلق". مسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك كله: احتبس وأمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامسكت كله: بمعنى اعتصمت (ابن منظور، 1993: 555).

والتماسك هو بالتالي خاصية الشيء الذي تكون أجزاؤه مترابطة ومتحدة مع بعضها بعضا. وتأتي بمعنى انسجام العناصر أو الوحدات فيما بينها. وهو القوة التي توحد أجزاء مادة معينة بحيث تكون متحدة ومنسقة فيما بينها (حجازي، 2015: 44).

3-2- **التعريف الاجتماعي:** لقد تطرق لأول مرة العالم الاجتماعي إميل "دوركايم" في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي إلى قضية التماسك الاجتماعي التي اعتبرها حالة سوسيولوجية للمجتمع، أين يتم فيه التعبير عن التضامن بين الأفراد والوعي العام. وقد ميّز بين نوعين من التضامن هما: التضامن العضوي والتضامن الآلي.

❖ ويحدث النوع الأول عندما يتوفر قدر كبير من التماثل بين أعضاء المجتمع لوجود الوعي الجمعي الناتج عن أعراف وقيم مشتركة (عندما يشترك أفراد الأسرة في القيام بعمل متشابه نتيجة لوجود روابط عاطفية أو أسرية قوية).

❖ بينما يحدث النوع الثاني من خلال الاختلافات بين أعضاء المجتمع الذي يفترض فيه أن يجعلهم مكملين لبعضهم، ومعتدين على بعضهم البعض بسبب تقسيم العمل.

من الواضح أن "دوركايم" ركز في معالجته للظاهرة المدروسة، على مفهوم التضامنية التي تشير للترابط الاجتماعي، الذي تقوم بنيته الأساسية بداهة على مفهوم التضامن، الذي يضمن التجانس بين الأفراد حول مجموعة قيم قوية ومبادئ أخلاقية. إن مسألة الاتفاق القيمي تعد عنصرا مهما في ظاهرة التماسك الاجتماعي بصفة عامة والتماسك الأسري بصفة خاصة. كما ركز على الجانبين الآلي والعضوي للتماسك.

في حين يستدل "محمد عاطف غيث" على التماسك: بوجود درجة عالية من الترابط بين وحدات تجمع معين (غيث، 2004: 67). كما يحدد "محمد علي محمد" التماسك: بعمق الصلات والروابط الاجتماعية بين الأعضاء، ومن ثم فهو مرتبط ارتباطا وثيقا ببناء الجماعة (علي محمد، (ب ت): 463).

ويعرف التماسك الأسري في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه: زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة، فكلما ازدادت

العلاقات ازداد تماسك الجماعة، وكلما تشتتت هذه العلاقات، واتجهت نحو الجماعة الخارجية ضعف التماسك الداخلي (بدوي، 1977: 68).

هناك عدد من نقاط الالتقاء في تعريفات كل من غيث وعلي محمد، وبدوي للتماسك، تبدو أساسية في معالجة الظاهرة موضع الدراسة: وهي درجة الترابط ونوعية العلاقات بين أعضاء الجماعة (أفراد الأسرة)، كما تضمنت مختلف أنواع التفاعل والاتصال الأسري.

**3-3-التعريف النفسي للتماسك الأسري:** يعرف " فستنجر " *FESTINGER* تماسك الجماعة على أنه: ناتج كل القوى التي تدفع الأعضاء للبقاء في الجماعة (محمد خليفة، 2005: 124).

أما قاموس علم النفس والتحليل النفسي فيعرف التماسك على أنه: مجموعة من القوى التي تجعل الفرد وتبقي عليه عضوا في الجماعة، ويعرف التماسك بدرجة جاذبيته للجماعة والتي تعتمد أساسا على:

- النواحي الإيجابية التي تمتلكها الجماعة في التفاعل مع أعضائها، فالتفاعل يكون أكبر عندما يجني منه أعضاء الجماعة الكثير من الربح.
- المدى التي تكون عليه أنشطة الجماعة جذابة أو مفيدة لكل عضو، مثل الأثر الترويجي الذي يعود على الفرد من أنشطة الفراغ الممكنة لدى الجماعة.
- الدرجة التي يمكن بها استخدام عنصر الجماعة لتحقيق أهدافها (عبد القادر طه وآخرون، (ب ت): 145-146).

كما أشار "دورين كارت رايت" *Dorwin cart Wright* "وآلفن زاندر" *Alevin Zander* إلى التماسك على أنه التجاذب نحو الجماعة، وعموما فإن المفهوم يصور دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية جماعة معينة (غيث، (ب ت): 68). كما يقصد بالتماسك: محصلة القوى التي تمارسها الجماعة، لكي تحافظ على عضوية أفرادها، وتدفعهم إلى البقاء فيها، ومقاومة التخلي عن

عضويتها. وينظر للتماسك على أنه القوى الإيجابية والسلبية التي تؤدي إلى بقاء الأفراد في الجماعة (محمد خليفة، 2005: 124).

وتذكر "Terence Hopkins" أن: ظاهرة تماسك الجماعة تنتج عن التفاعل، وهي محصلة للعمليات الجماعية الأخرى التي تتحقق خلال التكامل في عناصر الفرد، والتماسك لا ينحصر في الولاء للجماعة، ولكن يمثل أيضا جهود الأعضاء للتعرف، ومستوى دوافعهم للتعرف في انجاز المهام بحماس وكفاءة (عطية، 2005: 64).

كما يرى شفيق رضوان أنه يمكن: تقدير تماسك الجماعة عمليا بمراعاة عدة معايير، درجة امتثال سلوك أعضاء الجماعة لنظمها، وأحكامها التنظيمية ومعاييرها الاجتماعية المتفق عليها، ومدى اندماج الفرد في الجماعة، كما تؤكد أن الأفراد المتعاونين أكثر يكونون جماعة سيكولوجية أكثر تماسكا (شفيق 1996: 103).

ويؤكد "محمود السيد أبو النيل" على عدة عوامل لو وجدت لازداد التماسك بين أفراد الجماعة ولو افتقرت إليها الجماعة تفككت ومنها:

تعاون أفراد الجماعة بعضهم مع بعض.

- 1 - اشتراك أفراد الجماعة في الخصائص والحاجات والأهداف.
- 2 - تأثير أفراد الجماعة بعضهم على بعض.
- 3 - زيادة الرابطة بين أعضاء الجماعة وبين قائدهم.
- 4 - إشباع الجماعة لحاجات الأفراد، وتحقيقها لهذه الحاجات.
- 5 - سهولة اتصال أفراد الجماعة بعضهم ببعض، وهذا يزيد من تأثيرهم وتأثرهم فيما بينهم.

6- عدم وجود الصراع بين أفراد الجماعة بنبذهم لسياسة القائد الذي يتبع سياسة فرق تسد، ويشغل الأعضاء عن الصواب، فيؤدي هذا الصراع لظهور الشلل (أبو النيل، 1985: 305-306).

ومن ميدان علم النفس الإكلينيكي يعرفه "دافيد أولسون" David olson (1979, 1983, 1988, 1993) مدى الترابط العاطفي بين أفراد الأسرة (favez,2010: 136).

وهناك العديد من المتغيرات والتي تستخدم في تشخيص وقياس أبعاد التماسك الأسري، وهي الرابطة العاطفية ومعرفة الحدود، واتخاذ القرارات والاهتمامات والترفيه. كما يشير مصطلح التماسك الأسري إلى الرابطة العاطفية للوحدة الأسرية والالتزام بترابط أعضاء الأسرة اتجاه الآخر (كمال محمد، 2013: 19-20).

هناك العديد من نقاط الالتقاء في تعريفات وتحليلات التماسك عند علماء النفس في معالجة الظاهرة موضع الدراسة تتمثل فيما يلي:

- مجموع القوى (الإيجابية والسلبية) وجاذبية الجماعة (الأسرة) التي تبقى الفرد داخل الأسرة.
- تتضمن التعريفات مصطلحات مثل: الامتثال، الاندماج، التعاون، وحدة الهدف، إشباع الحاجات لأعضاء الأسرة.
- ويعتبر كل من الرابطة العاطفية، ومعرفة الحدود، واتخاذ القرارات والاهتمامات والترفيه، ووحدة الأسرة والالتزام بترابط وأعضاء الأسرة اتجاه الآخر من أهم المتغيرات التي يمكن أن ترتبط بالتماسك الأسري حسب **olson (2010)**، وكمال محمد (2013).

**4-3- التعريف النفس- اجتماعي للتماسك الأسري:** يشير مفهوم التماسك في علم النفس الاجتماعي إلى تضامن أفراد جماعة ما، الناجم عن الانجذاب المتبادل، أو التكامل بين الأفراد الذين يشكلونها، عن وحدة أهدافهم وعملهم ومعاييرهم (Grawitz, 2000: 69).

يتضمن التعريف مصطلحات مثل: التضامن، الانجذاب المتبادل، التكامل وحدة الهدف، والعمل والمعايير بين أعضاء الأسرة.

ونخلص إلى أهم الخصائص البنائية للتعريفات السابقة وهي \* :

- التضامن بنسبة (15%).
- الترابط بنسبة (8%).
- الصلات والروابط الاجتماعية بنسبة (8%).
- العلاقات الموجبة النسبة (8%).
- ناتج كل القوي بنسبة (30%).
- التجاذب بين الأعضاء بنسبة (8%).
- التفاعل النسبة (8%).
- الترابط العاطفي بنسبة (15%).

من خلال هذه التحديدات السابقة وحسب ما تقتضيه الدراسة فإن التماسك

الأسري يشير إلي: مدى الارتباط والاندماج الأسري.

### خامسا: الدراسات السابقة

اهتمت البحوث والدراسات في علم النفس وعلم الاجتماع، اهتماما متزايدا بدراسة الأسرة، ومن أهم المواضيع التي انصب عليها الاهتمام هي الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري. وقد استطاع علم النفس وعلم الاجتماع انجاز بحوث موضوعية كثيرة، حول هذه المواضيع ساعدت المختصين على فهم الأسرة، لذلك سنحاول في هذا العنصر عرض مجموعة من الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري وفق منظورات متباينة

\*قمنا بحساب هذه النسب، بعد تواتر كل خاصية من هذه الخصائص، في التعريفات التي تناولت التماسك، بعدها قمنا بحساب النسبة المئوية لكل خاصية.

ومن زوايا مختلفة وذلك على ضوء متغيرات الدراسة وسيتم عرضها وفقا للمتغير المستقل والمتغير التابع للدراسة، مع مراعاة التسلسل التاريخي لهذه الدراسات.

**1- الضبط الاجتماعي:** هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوعات تتعلق بالضبط الاجتماعي، حيث بحثت بعضا من تلك الدراسات في قواعد الضبط الاجتماعي وأساليبه، بينما حاولت بعض الدراسات إبراز دور الدين في عملية الضبط الاجتماعي، واهتمت دراسات أخرى بإبراز دور المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في الضبط الاجتماعي.

### - الدراسة الأولى: الإسلام والضبط الاجتماعي

هدفت دراسة سلوى سليم (1985)، إلى تناول الدين كوسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي في البيئات الريفية والحضرية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يتناسب مع الهدف الذي حددته، كما استخدمت المنهج المقارن بهدف عقد مقارنة إحصائية متنوعة بتفسير اجتماعي لما تكشف عنه نتائج الدراسة من فروق بين المجتمعين الريفي والحضري، وكذلك استخدمت من الأدوات الملاحظة والمقابلة والاستبيان، وتوصلت إلى نتائج من أهمها إن لكل أسرة نظمها التربوية التي تسير في ظلها لتربية وتنشئة أبنائها وتتأثر هذه النظم بصفة عامة بالبيئة الطبيعية للأسرة وبنائها وأنماطها الثقافية والحضارية اختلاف درجة الفهم لقواعد الشريعة الإسلامية بين مجتمعات البحث كان له تأثير على نظرتهم إلى الشكل الظاهري للتدين، لا يزال الضبط الديني والأخلاقي قويا في المجتمع الريفي والأحياء الشعبية حتى لو تعارض مع بعض المصالح المادية، تهتم المجتمعات الحضرية بالقواعد القانونية باعتبارها أداة تنظيمية ضابطة للسلوك الاجتماعي على عكس المجتمعات الريفية التي لا تهتم كثيرا بالقانون، تمسك الأفراد بقواعد الشريعة الإسلامية يجعلهم أكثر انضباطا في احترام مواعيد العمل وأداء واجباتهم تجاه أعمالهم، التنشئة الاجتماعية الدينية لها تأثيرها المباشر على سلوك الأفراد في معظم حياتهم.

- الدراسة الثانية: قواعد الضبط الاجتماعي

هدفت دراسة "أبوحوسة" (1987م)، إلى توضيح قواعد الضبط الاجتماعي التي تنظم سلوك الإنسان لرعاية النظام في المجتمع وبلوغ أكبر درجة من التكامل، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على الأسلوب الاستقرائي المكتبي في جمع البيانات. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، احترام العادات والتقاليد والقيم والمبادئ والأعراف الاجتماعية، الابتعاد عن النواهي، والالتزام بكل ما أمر به الدين الإسلامي الصدق في القول والعمل... من أهم القواعد التي تضبط سلوك الأفراد وتصرفاتهم داخل المجتمع. كما أظهرت الدراسة حقيقة مهمة مفادها، أن عدم كفاية الفرد لنفسه يدفعه للتعاون والاشتراك في حياة الجماعة، ومن ثم ينشأ التضامن الذي يعتبر أقوى الدعام التي يقوم عليها المجتمع.

- الدراسة الثالثة: دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي

الهدف النظري من دراسة منصور (1987م)، قياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أفراد الدراسة وتشمل مجموعة من الأسر بهدف تطبيق قياس يعتمد على الهدف النظري وهو معرفة أي العوامل أكثر ايجابية أو سلبية في عملية التماسك والتطابق الأسري. وكانت متغيرات الدراسة هي: (حجم الأسرة- العمر- المهنة- العمل)، وشملت العينة (116) أسرة، بلغ عدد أفرادها في عينة البحث (502) فرداً من الجنسين ذكور وإناث من دولة (اليمن الصومال) واستخدم الباحث مقياس العلاقات الأسرية، والتطابق بين أعضاء الأسرة. وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة التطابق الأسري في عينة البحث تصل إلى (57%)، في حين أن نسبة عدم التطابق الأسري بلغت (42%) من المجموع الكلي لعينة البحث، وهذا يؤكد أن نسبة التطابق الأسري أو درجة التماسك بين الأسر متوسطة في مداها، وأنه كلما زاد عدد الأفراد داخل الأسرة الواحدة يقل التطابق (التماسك) الأسري وتضعف العلاقات الأسرية، بينما يزداد التطابق (التماسك) الأسري عندما يقل عدد الأفراد داخل الأسرة الواحدة، كما أشارت أن مدى كل

أبعاد التنظيم والضبط الاجتماعي متوسط في المجتمعات الأصلية التي تنتمي إليها عينة البحث.

#### - الدراسة الرابعة: أثر التفاعل بين متغيري الشريحة الاجتماعية والمستوى التعليمي للفرد في مستوى الضبط الاجتماعي

عنيت دراسة أبو هلال (1989م)، بأثر التفاعل بين متغيري الشريحة الاجتماعية والمستوى التعليمي للفرد في مستوى الضبط الاجتماعي وشملت عينة الدراسات ثلاث شرائح من المجتمع الأردني وهي: بدو، أهل القرى، وأهل المدن ومستوى الفرد التعليمي، وتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث أداة لقياس مستوى الضبط الاجتماعي تكونت من (50) فقرة موزعة على مجالات الأداة الخمس. وتوصلت نتائج الدراسات إلى أن هناك أثرًا للخلفية الاجتماعية ومستوى التعليم للفرد في مستوى الضبط الاجتماعي لدى الأفراد الأردنيين ولكن بتفاوت وبينت النتائج أن هناك اختلافًا بين أساليب الضبط الاجتماعي حسب طبيعة الشريحة الاجتماعية " بدو، أهل قرى، أهل مدن" وأن الأساليب المستخدمة في المجتمع البدوي هي أكثر فاعلية في عملية الضبط الاجتماعي للأفراد، والتي تقوم على التقيد والانصياع للقيم والتقاليد السائدة في المجتمع البدوي.

#### - الدراسة الخامسة: دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي

هدفت دراسة الحامد (2001 م)، إلى التعرف على طبيعة الدور تقوم به المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، والتعرف على دور الدين والأسرة وجماعة الرفاق في عملية الضبط الاجتماعي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استمارة رئيسية تشمل محور البيانات الذاتية ومقياس التماسك الأسري ومقياس مستوى التدين وزعت على (593) فردا من الأسوياء والمنحرفين بلغت عينة الأسوياء (296) فردا من الطلاب جنس ذكور جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مستويات تعليمية مختلفة أما عينة

المنحرفين فبلغت (297) فردا تمثل مجتمع الدراسة من السجناء الذكور سجن الحائر بمدينة الرياض، أشارت الدراسة إلى فاعلية التدين في ضبط سلوك الأفراد لارتباطه بعوامل اجتماعية وثقافية، وأن التماسك الأسري أهم المتغيرات الأسرية في التميز بين الأسوياء والمنحرفين كما أن زيادة عدد أفراد الأسرة لا يؤدي بالضرورة إلى تماسكها؛ فقد تكون الزيادة سببا في كثير من الخلافات بين أفراد الأسرة لكثرة الأبناء والمسؤوليات، وقد تكون زيادة عدد أفراد الأسرة مؤشر للزواج بأكثر من واحدة وتعدد أبناء كل زوجة مما يتيح المجال للنزاعات، كما توصلت إلى وجود ارتباط ضعيف بلغ (0.07) وهو غير دال إحصائيا بين دخل الأسرة وتماسكها؛ وقد يرجع ذلك إلى أن زيادة دخل الأسرة قد يكون مبررا لانفصال بعض أعضائها في مساكن مستقلة، أما أصحاب الدخول المتدنية فيواجهون مشكلات تؤثر على تماسكهم. تماسك الأسرة لا يتأثر بمستوى تعليم الأب؛ وقد أرجع الباحث ذلك إلى أن مستوى تعليم الآباء في العينة متقارب، حيث أن أكثرهم من الأميين أو الحاصلين على الشهادة الابتدائية ولهذا لم يكن لمتغير مستوى التعليم أثر واضح. كما توصلت إلى أن تماسك الأسرة لا يتأثر بمستوى تعليم الأب.

#### -الدراسة السادسة: أثر الشريحة الاجتماعية والمستوى التعليمي على مستوى الضبط الاجتماعي للفرد

هدفت دراسة عثمان (2001 م)، إلى بيان اثر بعض المتغيرات البنائية والحراك الفردي في مستوى الضبط الاجتماعي، وذلك من خلال ثلاثة متغيرات مستقلة تمثلت في: (الشريحة الاجتماعية-المستوى التعليمي-الجنس) ومتغير تابع هو: (مستوى الضبط الاجتماعي) استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام الاستمارة التي وزعت على (300) حالة تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة الذي يشتمل على جميع الذكور والإناث في المراحل الدراسية المتوسطة والثانوية والجامعية في كلا من التجمعات الحضرية والبدوية. وقد بلغ مجتمع الدراسة (54227) مفردة أشارت الدراسة إلي وجود أثر للشريحة

الاجتماعية على مستوى الضبط الاجتماعي. فالتباين في البناء الاجتماعي في مستوى التحضر يوازيه تباين في مستوى الضبط الاجتماعي. فكلما قل التحضر غلب التمسك بالتقاليد والأعراف. وكلما زاد التحضر غلب الاتجاه إلى الضبط النابع من ذات الفرد. كما أكدت النتائج أهمية الدور الذي يؤديه التعليم من حيث أثره في مواقف وسلوك الأفراد مع انحسار أثره بعد المرحلة الثانوية. إن تفاعل الشريحة الاجتماعية والمستوى التعليمي من حيث الإلزام والنهي والمدح والثناء وتطبيق المعايير السلوكية، والحث على احترام التقاليد والأعراف الاجتماعية يؤثر في مستوى الضبط الاجتماعي.

#### - الدراسة السابعة: الدين والضبط الاجتماعي

هدفت دراسة الزامل (2004)، إلى الوقوف على قوة الدين الإسلامي وأثره في الضبط الاجتماعي، ودوام صلاحيته واستمرار مفعوله متى اتبع وفق ما جاء به الدين، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الأدبيات المتاحة وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها، أهمية الدين كمصدر للضبط الاجتماعي وهذا باتفاق جميع العلماء وبصفته مصدر أساسي للتوعية بالقيم الأخلاقية في المجتمع المسلم، للدين رؤية عصرية في التعامل مع المتغيرات فهو يحمل في مصادره أشكالاً لألوان الضبط الاجتماعي سواء الرسمية أو غير الرسمية.

#### - الدراسة الثامنة: علاقة الضبط الأسري باتجاه طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف

تبرز أهمية دراسة ألقريني (2004م)، في أنها تفيد علماء التربية المختصين في التعرف على أسباب بعض حوادث سلوك العنف لوضع الحلول المناسبة كما تبرز أهميته في الاستفادة منه من طرف المؤسسات التربوية والأجهزة الأمنية من نتائج الدراسة في معرفة العوامل والأسباب التي تؤدي إلى العنف في المرحلة الثانوية. استخدم الباحث المنهج الإحصائي وهو أحد أساليب الدراسة الاجتماعية

الذي يمكن من خلاله جمع معلومات رقمية وكمية. كما يمكن تصنيف وتفسير تلك المعلومات والبيانات من اجل تعميمها على المجتمع بهدف الوصول إلى حلول للمشكلات القائمة في مراحلها الأولية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن ممارسة الأسرة للدور الخاص بها والمرتبط بالضبط الاجتماعي الأسري من شأنه أن يخفض مظاهر سلوك العنف.

### 1-1- التعقيب على الدراسات التي تناولت موضوع الضبط الاجتماعي:

من خلال العرض السابق تبين أن مجمل هذه الدراسات هي دراسات ميدانية أنجزت ما بين (1985-2004)، وفي ضوء عرضها اتضح أن دراسة كل من سلوى (1985) والزامل (2004) قد ربطت بين الدين كمتغير مستقل والضبط الاجتماعي كمتغير تابع.

فقد بينت نتائج هذه الدراسات أهمية الدين كمصدر للضبط الاجتماعي حيث يعمل على تماسك الأسرة ومن ثم تماسك المجتمع ككل؛ من خلال ما يفرضه من آليات ضبطية.

كما يتضح أن هناك دراسات فصلت في قواعد الضبط الاجتماعي ودورها في بلوغ أكبر درجة من التكامل (التماسك)، إذ أشارت دراسة أبو حوسة (1987م) أن احترام العادات والتقاليد والقيم والمبادئ والأعراف الاجتماعية الابتعاد عن النواهي، والالتزام بكل ما أمر به الدين الإسلامي، الصدق في القول والعمل... من أهم القواعد التي تضبط سلوك الأفراد وتصرفاتهم داخل المجتمع.

كما أشارت دراسة الحامد (1995) وكذا دراسة منصور (1999م) إلى دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي. في حين توصلت نتائج بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين الضبط الأسري والعنف منها دراسة (القريني 2004م).

كما يتضح أن دراسة عثمان (2001)، ربطت بين المتغيرات الديمغرافية (الشريحة الاجتماعية، الجنس، المستوى التعليمي) والضبط الاجتماعي.

تتشابه الدراسات التي تم عرضها مع الدراسة الحالية في كونها تتصل بموضوع الضبط الاجتماعي وأبعاده، ومن ثم يمكن القول اعتبار هذه الدراسات احدي الركائز الأساسية التي انطلقت منها الدراسة الحالية في بلورة العديد من أبعاد ومؤشرات الضبط الاجتماعي، وصياغة مشكلة البحث. بلورة العديد من أبعاد ومؤشرات الضبط الاجتماعي، وصياغة مشكلة البحث.

**2- التماسك الأسري:** هناك العديد من الدراسات التي تناولت مسألة التماسك الأسري، حيث ركزت بعض الدراسات على عوامل تماسك الأسرة ونجاحها بينما حاولت بعض الدراسات التركيز على الوظيفة الأسرية والاستقرار الأسري، كما اهتمت دراسات أخرى بإبراز العلاقة بين بعض المتغيرات والتماسك الأسري.

#### - الدراسة الأولى: عوامل تماسك الأسرة ونجاحها

تركزت دراسة "ستينيت" وزملائه (1981-1992)، على عوامل تماسك الأسرة ونجاحها، وقد جمعت المعلومات الخاصة بهذه الدراسات من (16000) أسرة من جميع الولايات الأمريكية وشملت الأزواج والزوجات والأطفال وإلى جانب هذا قاموا بدراسة خمسة وعشرين دولة أخرى من جميع أنحاء العالم، وكان المحور الأساسي لهذه الدراسات حول، ما هي عوامل نجاح الأسرة؟ وما هو طريق السعادة في ظل الأسرة؟ وتوصلت جميع الدراسات إلى وجود ستة عوامل رئيسية تؤدي إلى سعادة الأسرة ونجاحها تكمن فيما يلي: الالتزام، التقدير والمحبة، التواصل الإيجابي، قضاء الوقت سوياً، التوافق الروحي، القدرة على مواجهة الضغوط النفسية.

- الدراسة الثانية: الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق

كان الهدف من دراسة النجار (1996)، فحص طبيعة الوظيفة الأسرية في دولة الإمارات العربية المتحدة في محاولة لفحص تصورات المراهقين للبيئة النفسية التي توفرها الأسرة لانجاز المهام التطورية للمراهقة، تألفت عينة البحث من (710) طالبا في الصف العاشر من الجنسين من المسجلين في المدارس الثانوية الحكومية. واستخدم الباحث استبيان وظيفة العائلة في المراهقة (Questionnaire Family functioning in Adolescence) الذي يغطي سبعة من أبعاد الوظيفة الأسرية: التركيبية العائلية وتوفير المتطلبات الأساسية والانجاز العاطفي والعلاقات الداخلية والسيطرة السلوكية ونقل القيم والعلاقات الخارجية. أظهرت النتائج أن متوسط تقدير الطلبة لكامل فقرات الاستبيان بلغ (3،9)، ويتراوح مدى التقديرات من (1 إلى 5)، مما يشير إلى أن المراهقين أدركوا أن أسرهم تعمل بدرجة أكثر نحو النهاية الوظيفية الايجابية مقارنة بالنهاية المختلة من المقياس، كما لم يتبين وجود فروق دالة بين الجنسين على الدرجة الكلية للمقياس؛ لكن تبين أن الذكور أدركوا أن أسرهم أكثر وظيفة على بعدي التركيبية العائلية والعلاقات الخارجية بدرجة دالة أكثر من الإناث، وبالمقابل، أدركت الإناث أن أسرهن أكثر وظيفة على أبعاد العلاقات الداخلية والسيطرة السلوكية والمتطلبات الأساسية بدرجة دالة أكثر من الذكور.

- الدراسة الثالثة: الاستقرار الأسري وعلاقته بمستوى طموح الأبناء

الهدف من دراسة نجلاء مسعد (2000م)، الكشف عن دور العلاقات الأسرية كأحد اهتمامات إدارة المنزل في تحقيق الاستقرار الأسري في حياة الأبناء المراهقين لمساعدتهم على تحقيق الأهداف والطموحات التي تتصل بجوانب حياتهم المختلفة سواء كان هذا الجانب (أسري-مهني-عام). أجريت الدراسة على عينة مكونة من (218) طالب وطالبة من مدارس الثانوي العام (11 ذكور-107 إناث) من الصفين الأول والثانوي العام وتتراوح أعمارهم بين

(15-17 سنة) ومن أسر حضرية وريفية ومن مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة وتم تطبيق استبيان خاص بذلك. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح وفي الاستقرار الأسري بين المراهقين من أبناء الأسر الحضرية والريفية لصالح أبناء الأسر الحضرية. كما تبين ارتفاع مستوى الطموح للمراهقين من أبناء الأسر المستقرة عن غيرهم من أبناء الأسر غير المستقرة. وكذلك وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين بعض المتغيرات المرتبطة بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي وأبعاد مستوى الطموح وأبعاد الاستقرار الأسري (كمال محمد، 2013: 24).

- الدراسة الرابعة: إدارة الأزمات الأسرية وعلاقتها بأبعاد التوافق لدى الأطفال  
الهدف من دراسة إيمان صلاح (2003)، التعرف على أوجه الاختلاف في نوع وشدة الأزمات الأسرية التي تواجه الأسرة تبعا لاختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتأثير نوع وشدة الأزمات الأسرية على أبعاد التوافق للأطفال وأجريت الدراسة على (216) طفل وطفلة من طلبة المدارس الذين تتراوح أعمارهم من (9-12) عام وأسرهم. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من شدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الأسرة والمستوى الاجتماعي التي تنتمي إليه. كذلك بينها وبين أبعاد التوافق (الذاتي-الاجتماعي-الأسري-الدراسي) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة لصالح الأزمات الاجتماعية المتوسطة والبسيطة أي أن الأسر التي تنتمي إلى المستوى المنخفض والمتوسط تتعرض للازمات والأطفال الذين تتعرض أسرهم لازمات اجتماعية واقتصادية شديدة أقل توافقا من قرنائهم الذين تتعرض أسرهم لازمات متوسطة أو بسيطة (كمال محمد 2013: 25).

– الدراسة الخامسة: المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتماسك الأسري بين الأسر السعودية

الهدف من دراسة **فتيحة القرشي (2004م)**، معرفة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على اختلاف مستويات التماسك الأسري بين الأسر السعودية، أجريت الدراسة على طالبات الصف الثالث الثانوي في مدينة جدة. وقد تكونت العينة من (500) مفردة، وقد تم جمع بيانات الدراسة بواسطة أداة مكونة من أربعة مقاييس الأول لقياس المتغيرات المستقلة غير المركبة والثاني والثالث لقياس المتغيرات المستقلة المركبة متمثلة في كل من درجة تدين الأب ودرجة تدين الأم والرابع لقياس المتغير التابع المتمثل في درجة التماسك الأسري. وتحليل بيانات الدراسة تم استخدام بعض الإحصاءات الوصفية كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والنسب المئوية والتكرارية لوصف خصائص عينة البحث وتم استخدام تحليل التباين ومعامل بيرسون للارتباط وتحليل الانحدار المتعدد وذلك لامتحان فرضيات البحث، كما تم استخدام معامل ألفا، ومقياس التجزئة النصفية لقياس ثبات محتوى المقاييس المستخدمة لجمع بيانات الدراسة. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أهمية تأثير كل من درجة تدين الوالدين وعدد من المتغيرات من طبيعة اجتماعية واقتصادية ضمن مستوى الأسرة الاقتصادي والمستوى التعليمي للأسرة ووضع الأسرة المهني ونوع الزواج وبنية الأسرة. وقد أشارت نتائج تحليلات الانحدار المتعدد إلى أهمية ثمانية متغيرات في تأثيرها على التماسك الأسري مرتبة حسب قوة تأثيرها وهي: درجة تدين الوالد، غياب الوالدة، درجة تدين الوالدة، الشورى بين أعضاء الأسرة، طبيعة معاملة الوالد للأبناء، نوعية العلاقة بين الأسرة وأقارب الأب، وتعدد الزوجات، وغياب الوالد.

- الدراسة السادسة: الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق

هدفت دراسة جهاد وتغريد (2012م)، لاستكشاف العلاقات بين الأداء الوظيفي الأسري (التماسك، التكيف) والممارسات الوالدية والكفاءة الاجتماعية والتقارير الذاتية للمراهقين عن درجة القلق لديهم وجنس المراهقين. تألفت عينة الدراسة من (ن=378) طالباً وطالبة في الصفوف السابع والثامن والتاسع اختيروا عشوائياً من المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء في الأردن بمتوسط عمري وانحراف معياري بلغ (م = 13.6؛ ع = 1.06). أشارت نتائج الدراسة لوجود علاقة دالة بين الممارسات الوالدية الإيجابية وأداء الأسرة الصحي لوظيفتها المتعلقة بالتماسك والتكيف، كما أظهرت نتائج تحليلات الانحدار المتدرج أن عاملي (أ) الممارسات الوالدية السلبية للأب و(ب) انخفاض مستوى التماسك الأسري أسهما في التنبؤ بتقديرات الطلبة للقلق، وأن عاملي (أ) الممارسات الوالدية الإيجابية للأب و(ب) ارتفاع مستوى التماسك الأسري، أسهما في التنبؤ بتقديرات الوالدين للكفاءة الاجتماعية. وتبين أيضاً أن عامل الممارسة الوالدية الإيجابية للأب كان العامل الوحيد والفريد الذي أسهم في التنبؤ بتقديرات المعلمين للكفاءة الاجتماعية لدى طلابهم، وأخيراً أظهرت النتائج عدم وجود فروق على مقاييس الدراسة تُعزى لجنس المراهق باستثناء مقياس القلق. كما تقترح الدراسة إمكانية استعمال هذه النتائج لتصميم الأهداف لتدخلات العلاج والإرشاد الأسري وبرامج التعليم النفسي للأسر المختلة وظيفياً وأطفالها.

- الدراسة السابعة: البيئة الأسرية الأساليب الوالدية والوظيفة الأسرية وحالة الرفاه النفسي والتوافق المدرسي والمشكلات السلوكية للمراهق

هدفت دراسة شيك (1997)، لفحص العلاقة بين البيئة الأسرية الأساليب الوالدية والوظيفة الأسرية وحالة الرفاه النفسي والتوافق المدرسي والمشكلات السلوكية للمراهق، على عينة (ن=365) من طلبة المدارس الثانوية الصينيين.

وقد تضمّنت مقاييس البيئة الأسرية فحص أنماط الممارسات الوالدية (الأب والأم) وكفاءة الوظيفة الأسرية. كما أشارت نتائج تحليلات الارتباط الثنائي إلى أن تصوّرات المراهقين لأنماط الممارسات الوالدية ولوظائف الأسرة قد ارتبطت بدرجة دالة بدرجاتهم على مقاييس الرفاه النفسي (حالة المرض النفسي العامة، الرضا عن الحياة، الغرض من الحياة، اليأس، وتقدير الذات والتوافق المدرسي) (الأداء والسلوك المدرسي) وسلوك المشكلة (التدخين والإفراط في تعاطي الأدوية المهدئة).

– الدراسة الثامنة: التكيف والتماسك الأسري لعائلات المراهقين الذين يعانون من اضطرابات سلوكية في الوسط المدرسي

كان لدراسة (mincheline laitre) (1997)، هدفين رئيسيين: الهدف الأول هو رسم الملف الشخصي للمراهقين الذين يعانون من صعوبات سلوكية في المدرسة، ولآبائهم وعائلاتهم. والهدف الثاني هو فهم ووصف الوظيفة العائلية لهذه الأسر على أساس بعدين رئيسيين هما التكيف والتماسك الأسري واستخدم الباحث استبيان (FACES) FAMILY ADAPTABILITY AND COHESION EVALUATION SCALES\_ الذي يغطي خمسة من أبعاد التكيف: القيادة، الضبط، الأدوار والقواعد، الطاعة وخمسة أبعاد من التماسك: العلاقات العاطفية، التعاون، العلاقات العائلية، تقاسم الوقت والأصدقاء، تقاسم النشاطات والمصالح، تألفت عينة البحث من (98) فرداً، 48 من المراهقين و48 من الآباء. أظهرت النتائج صورة موجزة عن الملف الشخصي للمراهقين الذين يعانون من صعوبات سلوكية، والتي لا تزال واقعية عنهم، كما أظهرت أن نسبة الذكور مرتفعة مقارنة بالإناث وأعمارهم بين 13 و16 سنة. من خلال تعريف مفهوم اضطراب السلوك نجد أن هذه الاضطرابات تشمل مختلف المشاكل مثل الجريمة تعاطي المخدرات.

بالنسبة لمعظم الآباء أسفرت، على أنهم يمتلكون عمل وفيما يخص خصائص 15 أسرة أظهرت النتائج أن 44 أسرة من 49 هي أسر تتكون من الزوجين، أسرة تتكون من الأم فقط.

الأسر التي لديها مراهقين يعانون من اضطرابات سلوكية لديها نظام أسري فض الاشتباك ونوع جامد وشديد، وظيفتها تكشف خصوصيات هذا النظام، على مستوى التماسك فض الاشتباك الروابط العاطفية والعائلية هي غير موجودة تقريباً. علاوة على ذلك فالأصدقاء والمصالح والنشاطات تقتصر على الفرد وليس الأسرة. من حيث القدرة على التكيف فالقيادة والانضباط صارمة، والطاعة محدودة والقواعد والأدوار محددة وثابتة.

- الدراسة التاسعة: العلاقات الأسرية بين الطفل والوالد ودورها في تكيف الأبناء

دراسة كابلان جون آن (2001)، الهدف منها دراسة العلاقات الأسرية بين الطفل والوالد ودورها في تكيف الأبناء. أجريت على عينة مكونة من (61) زوج وأبنائهم واسترشدت الدراسة بنظرية النسق الأسري. توصلت الدراسة إلى أن التماسك الأسري مرتبط بالعلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء وبين الوالدين، وأن التماسك الأسري يرتبط برضى الآباء وحل المشكلات الأسرية (كمال محمد، 2013: 26).

- الدراسة العاشرة: تصورات المراهق للتماسك الأسري والتكيف والاتصال

دراسة "ليندا بيروسا" (2001)، الهدف منها الكشف عن تصورات المراهق للتماسك الأسري والتكيف والاتصال، أجريت الدراسة على عينة من (180) طالب جامعي وأستاذ بالمرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة خطية بين التماسك الأسري والتعبير على الاتصال وحل المشكلات (كمال محمد، 2013: 26).

- الدراسة الحادية عشر: تصورات المراهقين للوظيفة الأسرية (التماسك والتكيف).

هدفت دراسة (2002)، compan,moreno,Ruiz, and pascual لوصف تصورات المراهقين للوظيفة الأسرية(التماسك والتكيف)، التي قيست بمؤشرات المشاركة في ممارسة الطقوس العائلية مثل واجبات الطعام اليومية والأحداث الأسرية الخاصة والنشاطات العائلية الأخرى، ولتحليل العلاقة بين الوظيفة الأسرية ومدى استخدام المراهقين لخدمات الصحة النفسية. تألف المشاركون من عينة من المراهقين (ن=82) من المراجعين لأحدي عيادات الصحة النفسية، ومن مجموعة للمقارنة من المراهقين الأسوياء (ن=213) من المسجلين للدراسة في المؤسسات التعليمية المختلفة. أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي المراهقين في معدل المشاركة في ممارسة الطقوس العائلية والمشاركة في الأنشطة والمناسبات الأسرية الأخرى، حيث ظهر أن المراهقين الأسوياء في مجموعة المقارنة أبلغوا عن وجود المشاركة في أنشطة أسرية أكثر من مجموعة المراهقين المصابين باضطرابات نفسية كما سجلوا مستوى أعلى من الرضا عن الوظيفة الأسرية.

- الدراسة الثانية عشر: الأسرة ودينامكية البيئة والكفاية الذاتية في اتخاذ القرار الخاص بالمهنة

كانت دراسة "كوفينجتون روش" (2002)، تهدف لقياس العلاقة بين الأسرة ودينامكية البيئة والكفاية الذاتية في اتخاذ القرار الخاص بالمهنة لدى عينة من (320) من طلبة الجامعة من ذوي الأصول الإفريقية في كارولينا.

وأظهرت النتائج وجود علاقة خطية ايجابية بين تصورات خريجي الجامعة لبيئاتهم الأسرية وأن الدعم الأسري مؤشر على الارتباط الايجابي بين التماسك الأسري ومجالات حل المشكلات الاجتماعية والتخطيط للمستقبل (كمال محمد 2013: 27).

### 3- الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري

- دراسة الضبط الاجتماعي من خلال التعاليم الدين الإسلامي وعلاقته

بتماسكها من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الثانوية

- هدفت دراسة السالم (2002م)، إلى التعرف على أساليب الضبط الاجتماعي الأكثر استخداماً من جانب الأسرة السعودية مع أبنائها طلاب المرحلة الثانوية العامة، وتحديد مستوى اتجاهاتهم نحو هذه الأساليب، وتحديد مستوى التماسك الأسري السائد في الأسرة السعودية من وجهة نظر أبنائها طلاب المرحلة الثانوية العامة، ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي والمقارن، كما استخدمت ثلاث أدوات لجمع البيانات الكمية والكيفية وهي: الاستبيان والمقابلة الحرة والملاحظة بالمشاركة وطبقت الدراسة على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة بمدينة الرياض، ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:
- وجوداً تدبب في عمليات الضبط الاجتماعي داخل الأسرة رغم أن الضوابط مستندة إلى تعاليم الدين.
  - إن الضبط الاجتماعي الديني في الأسرة السعودية يتميز بقوته حيث بلغ الوزن النسبي له (81.4).
  - إن تقبل الأبناء في الأسرة السعودية من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة لأساليب الضبط الاجتماعي التي تستخدمها أسرهم لضبط سلوكهم هو فوق المتوسط.
  - كشفت الدراسة أن الأسرة السعودية تستخدم مجموعة من أساليب الضبط الاجتماعي لضبط سلوك أبنائها إلا أن هذه الأساليب جاءت متفاوتة في الأهمية حسب الاستخدام من أسرة إلى أسرة.
  - وضوح دور الأم في الأسرة السعودية في عمليات الضبط الاجتماعي فلم يقتصر الضبط داخل الأسرة على السلطة الأبوية.
  - إن تماسك الأسرة يعبر عن مجموعة من العمليات المتداخلة التي يؤثر بعضها في بعض.

- إن التماسك في الأسرة السعودية هو فوق المتوسط في مستواه حيث بلغ الوزن النسبي له (78.9).
- كشفت الدراسة أن أبعاد التماسك في الأسرة جاءت متقاربة في أهميتها داخل الأسرة عدا بعض العاطفة الأسرية.
- أوضحت الدراسة وجود بعض المشكلات التي تؤدي إلى إضعاف الترابط بين أفراد الأسرة.
- لا توجد اختلافات دالة إحصائياً بين آراء الطلاب والطالبات تجاه واقع الضبط الاجتماعي الديني في أسرهم تعزاً إلى متغير مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم ومهنة الأم.
- وجود اختلاف دالة إحصائياً بين آراء الطلاب والطالبات حول واقع الضبط الاجتماعي الديني في أسرهم تعزاً إلى متغير كل من النوع (بنين- بنات).
- وجود اختلافات بين آراء الطلاب والطالبات حول واقع الضبط الاجتماعي الديني في أسرهم تعزى إلى متغيري عدد أفراد الأسرة ومتوسط الدخل الشهري.
- لا توجد اختلافات دالة إحصائياً بين آراء الطلاب والطالبات في واقع التماسك في أسرهم تعزاً إلى متغير المكان المعبر عنه بمكتب الإشراف التربوي ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم، ومهنة الأب، ومتوسط الدخل الشهري للأسرة.
- وجود اختلافات دالة إحصائياً بين آراء الطلاب والطالبات حول واقع التماسك في أسرهم لصالح الطالبات.
- وجود اختلافات في آراء الطلاب والطالبات حول واقع التماسك في أسرهم تعزاً إلى متغير عدد أفراد الأسرة.
- وجود علاقة ارتباط قوية عند مستوى (0.1) بين الضبط الاجتماعي والتماسك في الأسرة، فكلما ارتفع مستوى الضبط في الأسرة ارتفع مستوى التماسك الأسري فيها.

### 3-1 التعقيب على الدراسات التي تناولت موضوع التماسك الأسري:

من خلال العرض السابق يتضح أن مجمل هذه الدراسات هي دراسات ميدانية أجريت ما بين (1981- 2012)، وفي ضوء عرضها تبين أن دراسة "ستينيت" وزملائه (1981-1992) قد ركزت على عوامل نجاح الأسرة.

كما يتضح من العرض السابق أن هناك دراسات ركزت على فهم ووصف الوظيفة العائلية للأسر على أساس بعدين رئيسيين هما: التكيف والتماسك الأسري إذ تبين من دراسة النجار (1996) أنه لا يوجد فروق دالة بين الجنسين على الدرجة الكلية للمقياس؛ لكن تبين أن الذكور أدركوا أن أسرهم أكثر وظيفة على بعدي التركيبية العائلية والعلاقات الخارجية بدرجة دالة أكثر من الإناث، وبالمقابل أدركت الإناث أن أسرهن أكثر وظيفة على أبعاد العلاقات الداخلية والسيطرة السلوكية والمتطلبات الأساسية بدرجة دالة أكثر من الذكور.

كما يلاحظ من العرض السابق لنتائج الدراسات السابقة عن أهمية تأثير كل من درجة تدين الوالدين غياب الوالدة، الشورى بين أعضاء الأسرة، طبيعة معاملة الوالد للأبناء، نوعية العلاقة بين الأسرة وأقارب الأب، وتعدد الزوجات، وغياب الوالد بالتماسك الأسري، "فتيحة القريشي" (2004م).

كما أكدت دراسة كل من نجلاء مسعد (2000م) وإيمان الصالح (2003) على وجود علاقة بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وأبعاد مستوى الطموح والاستقرار الأسري.

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات من حيث الإسهام في اختيار مؤشرات بعد التماسك الأسري (compan,moreno,Ruiz,and (2002) دراسة pascual mincheline laitre (1997)، الوظيفة الأسرية (التماسك والتكيف)، التي قيست بمؤشرات المشاركة في ممارسة الطقوس العائلية مثل واجبات الطعام اليومية والأحداث الأسرية الخاصة والنشاطات العائلية الأخرى. وكذا أهمية العلاقات الأسرية في تحقيق التماسك الأسري "كبلان جون آن"

(2001)، وأهمية الدعم الأسري في تحقيق التماسك الأسري" كوفينجتون" (2002م).

بينت نتائج دراسة السالم (2002 م) أهمية الضبط الاجتماعي من خلال تعاليم الدين الإسلامي وعلاقته بتماسك الأسرة، وتشارك مع الدراسة الحالية في تناول الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري. وتختلف عنها في أن دراسة السالم اقتصرت على الدين واعتبرته العامل الأساسي في الضبط الاجتماعي بينما الدراسة الحالية تبحث عن دور الضبط الاجتماعي والدين أحد آلياته في تحقيق التماسك الأسري. بالإضافة إلى مجموعة من الآليات الوضعية.

ساهمت الدراسات السابقة في صياغة أسئلة الدراسة الحالية وتحديد أهدافها واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لها، وكذا أدوات القياس المستخدمة فيها ومعرفة أبعادها وطرق تصحيحها، كما كان للمعلومات والمفاهيم النظرية التي تضمنتها هذه الدراسات دورا بارزا في إثراء الإطار النظري الخاص بالدراسة الحالية.

إلى جانب هذا شكلت الدراسات السابقة مدخلا للبحث الزاهن، وساهمت في المراكمة المعرفية والمنهجية التي وضعت الأسس الأولى لبناء نموذج افتراضي يربط بين عناصر ومكونات الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري.

## خلاصة

تضمن الفصل الأول موضوع الدراسة، من خلال تحديد أهمية الدراسة العلمية والعملية وأهدافها: المتمثلة في تشخيص واقع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري داخل الأسرة الجزائرية، ومعرفة العلاقة بين الضبط الاجتماعي وبالتماسك الأسري، وكذا معرفة الفروق في درجات التماسك الأسري بين أفراد عينة الدراسة.

وكذا تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وإبراز معالمها المتمثلة في دراسة العلاقة بين الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، ومعرفة العلاقة بين الإلزام والارتباط الأسري، وبين الامتثال والاندماج الأسري.

وعلى ضوء ذلك تم استخلاص ثلاثة مفاهيم رئيسة وهي: الضبط الاجتماعي، الأسرة، والتماسك الأسري، كما تم رصد مجموعة من التعريفات الأساسية لكل مفهوم، وخلصنا إلي إعطاء تعريف إجرائي لكل مفهوم حسب ما تقتضيه الدراسة.

كما تم الاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، وفق منظورات متباينة ومن زوايا مختلفة على ضوء متغيرات الدراسة. التي يجري عرضها في الفصل الثاني والثالث والرابع من الدراسة.

## الفصل الثاني التماسك الأسري

### تمهيد

أولا - تعريف التماسك الأسري

ثانيا - أشكال التماسك

1 - التماسك المعياري

2 - التماسك الأسري النفسي

ثالثا - مستويات التماسك

1 - التماسك المرتفع

2 - التماسك المتوسط

3 - التماسك الضعيف

رابعا - أبعاد التماسك الأسري

1 - الارتباط الأسري

2 - الاندماج الأسري

خامسا - النماذج النظرية المفسرة للتماسك الأسري

1 - النظرية البنائية الوظيفية

2 - نظرية الصراع

3 - نظرية الارتباط (التعلق)

4 - النظرية التبادلية

5 - النظرية التفاعلية الرمزية

6 - عناصر الاتفاق ومجالات الاختلاف بين الرؤى

النظرية المعالجة للتماسك الأسري

خلاصة

## تمهيد

تحتل دراسات التماسك الأسري، مكان الصدارة بين البحوث النفسية والاجتماعية التي تعتنى بالأسرة وذلك لأهمية التماسك في التميز بين الأسرة السوية، والأسرة المريضة من ناحية. ولحاجة بعض المتخصصين من ناحية أخرى إلى تحديد العوامل الدافعة والمعوقة للتماسك الأسري؛ من أجل تهيئة أنسب الظروف التي تستطيع في ظلها الأسرة أن تحيي متماسكة، لما لذلك من انعكاس ايجابي على دور الحياة الأسرية، باعتبار الأسرة وحدة التكوين الأولى للمجتمع وبتماسك هذه الوحدة يتحقق التماسك الاجتماعي، فكلما كانت الأسرة على قدر كبير من التماسك والاستقامة صلحت شؤون المجتمع واستقامت أموره.

وبالنظر إلى أهمية التماسك للأسرة والمجتمع ككل، يتناول الفصل الثاني المتغير التابع للدراسة، التماسك الأسري من حيث: تعريفه، وأشكاله، ومستوياته وأبعاده (الارتباط والاندماج الأسري) حسب متطلبات الدراسة.

كما يتناول الفصل الثاني بالدراسة مجموعة من النماذج النظرية، المعالجة لمسألة التماسك الأسري وهي (النظرية البنائية الوظيفية، نظرية الصراع نظرية الارتباط (التعلق)، النظرية التبادلية، النظرية التفاعلية)، وكان أساس الاختيار لهذه النظريات، مدى إسهاماتها في دراسة مفهوم التماسك.

### أولاً - تعريف التماسك الأسري

يعرف التماسك على أنه درجة الترابط بين وحدات النسق الأسري، وقدرة النسق على توفير درجة من التجاذب لأنساقه الفرعية بالشكل الذي يسمح لتلك الأنساق بالاستمرار في إطار النسق الكلي. كما أنه القوى التي تجعل أعضاء الأسرة في حالة تفاعل لفترة من الزمن، وأن تكون من نتائجه توفر مشاعر ايجابية نحو الأسرة ورغبة الأعضاء في استقرار عضويتهم بها (كمال محمد 2013: 18).

كما يعرف للدلالة على قوة الجذب للأفراد، وهو محصلة القوى التي تجذب الأفراد نحو الأسرة وتدفعهم إلى البقاء فيها (بني جابر، 2011: 38) والجاذبية للأسرة، أساسها الاحترام المتبادل، والحب والرغبة في الصداقة، والاستمتاع الجنسي (كمال محمد، المرجع نفسه: 57).

كما يقاس التماسك الأسري ب: القدرة على تحقيق المطالب الأسرية والتي تتمثل في سلامة العلاقة بين الوالدين كليهما، وبينهما وبين الأبناء وسلامة العلاقة بين الأولاد بعضهم البعض، والقدرة على حل المشكلات الأسرية. حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، والتمتع بقضاء وقت الفراغ السوي معاً.

كما يقاس بمدى نجاح العلاقة الأسرية، التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعاً، والتي تهيئ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة. وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والمساعدة والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية (كمال محمد، نفس المرجع: 18)

كما يشير التماسك إلى الترابط، والانسجام المتبادل، من مثل وشائج صلة الرحم، حيث يرتبط كل عضو من أعضاء الأسرة بالآخرين، من خلال الانتماء والتشارك والتفاعل وصولاً إلى وحدتها.

إن التماسك الأسري عملية نفسية-اجتماعية تؤدي إلى تدعيم بنیان الأسرة النفسي- الاجتماعي وترابط أعضائها من خلال روابط الدم والمصاهرة والتآلف والتآزر وتكامل الأدوار. ويقوم ذلك كله على الالتزام وحس المسؤولية المشتركة والتضحية حفاظاً على الرباط الزوجي وروابط الوالدية والبنوة، بما يوفر متانة البنية الأسرية واستقرارها ونمائها (حجازي، 2015: 42-43).

### ثانياً- أشكال التماسك

هناك عدة أشكال للتماسك منها:

**1- التماسك المعياري:** يتوقف على المعايير الاجتماعية التي تنظم السلوك في الأسرة مثل الآراء والقيم والمعتقدات والعادات... الخ. فالرضا القوي إزاء بعض المعايير ينتج عنه قوة وتماسك الأسرة. بينما الرضا الضعيف لا يؤدي حتماً إلى تماسكها. فالتماسك المعياري هو جذب أفراد الأسرة، وجعلهم مقيدين بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع (بني جابر، 2011: 39).

والمعايير الاجتماعية تتضمن ما يقبله المجتمع والأسرة من أساليب سلوكية بين أفرادها، وفق قواعد تحدد العادات والتقاليد والعرف والاتجاهات القيمية والتعاليم الدينية السائدة في المجتمع، والتي تعد أطراً مرجعية مرشدة للأفراد أثناء تعاملهم بعضهم مع بعض. وتتكون المعايير الاجتماعية من خلال عملية التفاعل بين أفراد الأسرة في إطار عملية التنشئة الاجتماعية. كما أنها تختلف باختلاف الثقافات والجماعات وهي تنمو وتتطور وتتغير (بني جابر المرجع نفسه: 41).

2- التماسك الأسري النفسي: ويتعلق بالشعور والراحة النفسية، فكلما وفرت الأسرة لأفرادها جو من الراحة النفسية التي تقوم على الود والاحترام وتلبية الحاجات كلما زاد التماسك الأسري (بني جابر، نفس المرجع: 39).

فالجو النفسي السائد في الأسرة، يؤثر على أفرادها، فعلاقة الود، والحب والتفاهم، والاحترام بين الوالدين والأبناء لها عظيم الأثر في الحفاظ على تماسك الأسرة. فالشخصية السوية تنشأ في جو مشبع بالثقة، والوفاء والحب والتآلف بين أفراد الأسرة، واحترام الفردية، والخصوصية، توحى بالثقة اللازمة لنمو الفرد واستقرار وهدوء الأسرة من ناحية العلاقات.

### ثالثاً - مستويات التماسك الأسري

تختلف الأسر في مستوى تماسكها، فهناك مستويات من التماسك ينطبق كل منها على شريحة من الأسر، تتراوح ما بين أقصى درجات التماسك الذي يصل إلى حد القدرة على التكيف والاستجابة لعوامل التغيير مع البيئة المحيطة وأضعف حالات التماسك الذي يتصف بانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار عندما يفشل عضواً أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية، مما يؤدي إلى التفكك الذي يلاحظ في حالات التصدع الأسري. وبين هذين الحدين هناك التماسك المتوسط الذي يفتح على المحيط فيتغذى منه ويغذيه في حالة من التفاعل النمائي المتبادل.

1- التماسك المرتفع: تمتاز الأسر ذات التماسك المرتفع، بحدود مرنة وواضحة والأنظمة الفرعية متميزة عن بعضها البعض، لها هوية مستقلة عن الأسرة الممتدة والأسر المجاورة في المحيط الخارجي، تتميز بوجود العلاقات الديمقراطية بين أعضائها، كما تتصف بالفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة من حيث توزيع الأدوار والمشاركة في اتخاذ القرارات، والمشاركة في أداء المسؤوليات الملقاة على عاتق كل فرد من أفراد الأسرة على السواء والحفاظ

على التماسك والمشاركة في كل ما يهم الأسرة من أمور جلها ودقها والتعاون على تنفيذها قدر المستطاع، كي تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقق المرونة والتكيف مع المتغيرات التي تحدث في المجتمع الخارجي، فيكون لها وطأة على الأسرة باعتبارها جزء من المجتمع (حجازي، 2015: 43).

فالأسرة ذات التماسك المرتفع، تتصف بروابط عاطفية قوية، ملؤها المحبة والوفاء والود والرضا، كما تتصف العلاقات الأسرية بداخلها بالاحترام المتبادل، والتوافق في أداء الأدوار الزوجية والأسرية، بحيث تسمو العلاقة بين جميع أفراد الأسرة من الصلة المادية إلى الصلة العاطفية والمعنوية. ويذوب أعضاء الأسرة في عالمها الداخلي المنفتح على المحيط الاجتماعي، ويأشرف كل من الأب والأم اللذان يشكلان المرجعية ويضعان قواعد للسلطة متوافق عليها. ويسود التعاون على أداء الواجبات الدينية والأسرية بين كل من الزوج والزوجة والأبناء.

**2- التماسك المتوسط:** إنه وسط بين التماسك المرتفع والتماسك الضعيف تتصف الأسر ذات التماسك المتوسط بتكامل القواعد والأدوار والمكانات بين أعضاء الأسرة، الذي يمثل المرجعية والسلطة في بعض الأسر، المنفتحة على العالم الخارجي، وهي بذلك توفر لها الاستقلالية الكيانية والحياتية الداخلية الخاصة. إلا أنها لها حدودا ومنافذ واضحة على العالم الخارجي الذي تتفاعل معه.

مما توفر علاقات شبكية أفقية تفاعلية تبادلية بين كل من الزوجين وبينهما وبين الأبناء. القواعد والنظم والتوجهات التي تفرضها مراحل نمو الأسرة من ناحية، ومن المستجدات التي يفرضها التكيف مع تغيرات البيئة المحيطة وبالتالي فهي منظومة متطورة توفر قطاعا ذاتيا لكل أعضائها، وقابلية استقلال الأبناء من ضمن أطر التماسك الداخلي وقواعد يلتزم بها الجميع ويستفيد منها الجميع (حجازي، 2015: 44).

**3- التماسك الضعيف:** هنا قد نكون بصدد نوع من التماسك الشكلي الظاهري كما هو الحال في الأسر المتصدعة، فالأسرة تصبح بدون نواة سلطة وقواعد وحدود مرجعية مفروضة فوقيا أو متوافق عليها. تتحول الحياة الأسرية إلى مجرد تواجد يحافظ على الظواهر. كل عضو في الأسرة يعيش حياة خاصة في حالة من سيادة الفردية ومصالحها وأهوائها وتوجهاتها. ولكل عضو حياته المرتبطة بالخارج أساسا مع الحد الأدنى من التفاعل مع الداخل. هناك غياب شبه كامل تجاه الأسرة وحياتها. واتجاه أعضائها لبعضهم البعض. وهناك بالتالي غزو للعالم الخارجي لحياة الأسرة حيث تصبح منظومتها شكلية محضة. هنا لا يتهدد التماسك الأسري وحده وإنما منظومة الأسرة ذاتها هي التي تتهدد بالتصدع والتفكك. وبالتالي فإن هذه المنظومة الأسرية هي الأكثر تعرضا للمخاطر الاجتماعية بعد أن فقدت تماسكها الذاتي (حجازي 2015: 45).

#### رابعاً - أبعاد التماسك الأسري

هناك بعدين رئيسيين للتماسك الأسري، حسب ما تقتضيه الدراسة هما:

**1- الارتباط الأسري:** يصف بوبلي Bowlby (1969) الارتباط على أنه حاجة اجتماعية أساسية وفطرية تنتج عن التفاعل مع الآخرين، ووظيفته التكيف. ويقاس في هذه الدراسة بقوة الروابط العاطفية والعلاقات الأسرية والتعاون والحوار، ووحدة الأسرة.

**1-1- الروابط العاطفية:** التعاطف "عطف" مشاركة الآخرين في انفعالاتهم وأحاسيسهم وتحول ما نشعر به إلى معرفة وإدراك لحالتهم الشعورية (حجازي، 2012: 14).

ونقصد بالروابط العاطفية أن تكون الحياة الزوجية والأسرية قائمة على عواطف ايجابية بمعنى أن يكون الحب والود والتراحم والرضا والطمأنينة قائما بين أطراف الحياة الأسرية؛ بين الزوج و زوجته، بين الآباء والأبناء وقائما بين

الإخوة بعضهم البعض. كما يقوم التماسك العاطفي على توافر صلات عاطفية تربط بين كل أفراد الأسرة ويحولها من الصلة أو الرابطة المادية إلى الصلة أو الرابطة العاطفية (كمال محمد، 2013: 51). ومن مظاهر الروابط العاطفية وجود المحبة والود والقرب والتقدير بين أفراد الأسرة والحرص على إظهار هذا الشعور للآخرين، فلا يكفي الفرد أن يحب الآخرين ليكون أسرة متماسكة بل لابد من أن يحرص على إظهار المحبة والود والقرب والتقدير لهم.

تؤكد بعض الدراسات على أهمية إظهار التقدير والمحبة بين أفراد الأسرة. فكل فرد يشعر فيها بتقدير أسرته له، كما يحرص بدوره على إظهار التقدير للآخرين على أنه في الكثير من الأحيان ينشغل أفراد الأسرة في حياتهم بمشكلاتهم اليومية، فلا يظهرون أي نوع من التقدير للآخرين، فنجد الزوجة مستغرقة في أعمالها الروتينية اليومية ولا تجد كلمة تقدير واحدة من زوجها وأبنائها فتشعر بالضجر والملل، وكذلك الشأن بالنسبة للزوج يجد نفسه يكذب ويمل يوم من الصباح إلى المساء ولا يجد كلمة تقدير واحدة من زوجته وأبنائه فيشعر أن عمله اليومي كالتأجيل لانهاية له، فيصيبه الاكتئاب وهكذا نجد الممل والاكتئاب والضجر يعم جميع أفراد الأسرة، لكن ما يخفف من روتين الحياة وصلابتها كلمات الحب والتقدير التي يتبادلها أفراد الأسرة من وقت لآخر، مما يشعر كل فرد منهم بأهميته، فأفراد الأسر السعيدة أكدوا على ضرورة إبداء كلمات التقدير فيما بينهم من وقت لآخر، فالأب والأبناء يبدون كلمات الشكر والتقدير لربة الأسرة والأم والأبناء يبدون حبهم وتقديرهم لرب الأسرة، والآباء يبدون حبهم وتشجيعهم المستمر لأبنائهم، ولا يحاول أي منهم التقليل من عمل الآخر أو السخرية منه، بل إن بعض هذه الأسر تتبع إستراتيجية معينة عند إبداء النقد، تتمثل في ضرورة ذكر عشر محاسن للفرد قبل توجيه نقد واحد له وأي نقد يوجه لابد أن يكون نقداً بناءً يطرح بطريقة ودية. وقد أكد المختصين، أن من أهم ما يميز العلاقة بين أفراد الأسر المتصدعة أنها علاقة عدائية تتسم بالتسلط والسخرية، فكل فرد منهم يحاول أن يقلل من جهد الآخرين، ويحاول أن يظهر

نفسه على حساب هدم الآخرين، والأفراد في هذه الأسر عادة ما يركزون على السلبيات لا على الإيجابيات (الخطيب، 2007: 163).

يحتاج كل فرد إلى تأكيد الحب من أفراد أسرته، فهو يريد أن يكون مرغوباً به، وأن يكون له كيان متميز ومكان محدد في الأسرة، كما يحتاج إلى الحزن الدافئ. ويعتبر الارتباط الأسري شرطاً أساسياً من شروط نجاح الحياة الأسرية في قيامها بمهامها وإنجاز الأعمال والواجبات المختلفة لكل طرف من أطراف الأسرة.

**1-2 - العلاقات الأسرية:** معروف أن العلاقات داخل الأسرة متشابكة وكما كانت هذه العلاقات موجبة في مسارها الطبيعي كلما ساد الارتباط والتماسك بين أعضائها. فعلاقة أفراد الأسرة يجب أن تقوم على أساس الحقوق والواجبات والمسئولية المشتركة نحو بعضهم البعض. فالعلاقات والروابط التي تسود بين الزوجين على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبة والطمأنينة والأمن والمودة، ولاشك أن التوافق الأسري بينهما، واتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء، يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية، وتحقيق أهدافها. لأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين من جهة، والأبناء من جهة أخرى يحدد إلى مدى كبير شخصية الابن وتوافقه الاجتماعي.

فإذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإن ذلك يشكل لدى الابن مفهوم الذات الإيجابية، التي تتضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية. كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، فيعبر الابن عن تقبل ذاته ورضاه عنها، كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية، وأنه

شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة وفي المقابل، فإن الخبرات غير السليمة التي يكتسبها الأبناء في حياتهم غالباً ما يكون مبعثها انعدام الحب والوفاق بين الوالدين، حيث يصاحب ذلك التوتر والقلق بين الأبناء (حلاوة، 2011: 84).

أما علاقة الآباء بالأبناء، فيجب أن تقوم على مسئولية الآباء نحو أبنائهم، وما يقابل ذلك من وجوب الطاعة والاحترام من جانب الأبناء نحو آبائهم، وتعاون ومساهمة عند الكبر في الحياة الأسرية من النواحي الاجتماعية والاقتصادية (منصور، 1987: 112).

إن للعلاقات التي تقوم بين الأبناء والآباء، أثر في تحديد ملامح الشخصية الذاتية والاجتماعية للأبناء. لذلك فإن معاملة الآباء للأبناء على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع، من شأنها أن تؤدي بالابن إلى الإحساس بالسعادة والارتياح، فضلاً عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين. وعلى النقيض من ذلك، فإن خلافات الوالدين مع الابن وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكون لدى الابن مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض مظاهر الانحراف للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية، مما يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكيات بسوء التكيف الاجتماعي والنفسي، وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه. ولذلك فكلما كانت العلاقة بين الآباء والأبناء مبنية على الثقة والحب والقبول، ساعدت على نمو الابن نمواً متوازناً من الجوانب كافة، الأمر الذي ينعكس بالتالي على توافقه الشخصي والاجتماعي داخل الأسرة وخارجها.

ولا بد من الإشارة إلى أن المعاملة الوالدية للأبناء يجب أن تكون عادلة سواء أكان ذلك بين الكبار والصغار أم بين الذكور والإناث، بحيث يعطى كلٌّ منهم حقه في الرعاية والاهتمام وتأمين متطلباته النمائية، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء، باعتبار ذلك من طبيعة العدالة أولاً، ومتطلبات العمل التربوي

الناجح ثانياً، ويقدم بالتالي القدوة الصالحة في الحياة العملية. أما عن العلاقة بين الإخوة، فيجب أن تكون علاقة زمالة في اللعب أثناء الطفولة، وعلاقة تعاون ومسئولية من الكبير اتجاه الصغير أو من الذكور اتجاه الإناث (حلاوة، 2011: 84).

وقد أبدت إحدى الدراسات التي أجريت على 304 أسرة في الولايات المتحدة الأمريكية، أن وجود المزاح كعلاقة اجتماعية بين أفراد الأسرة مهم جداً لتدعيم التضامن والتماسك فيها، فكثيراً ما يبدي الوالدان توجيههم لأولادهما بروح الدعابة فيقبلها الأبناء أكثر، فالمزاح يقلل من ضغوط الحياة اليومية، ويؤدي إلى بث الدفء والحنان بين الأفراد، ويذيب الحواجز بين الآباء والأبناء. على عكس الحال في الأسر المتصدعة التي قلما تستخدم المزاح بين أفرادها بل تتسم العلاقة فيها بالصلابة والقسوة وكأنها علاقات عمل لا علاقات أسرية حميمة (الخطيب، 2007: 166).

إن تقديس فكرة الترابط، ومشاركة أفراد الأسرة بعضهم في كل المناسبات السعيدة وكذلك الحزينة، وتبادل الهدايا حتى وإن كانت بسيطة لها دورا بارزا في بلورة طبيعة العلاقات الأسرية داخل الأسرة، من خلال أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تسهم في بناء نمط العلاقات الأسرية الذي يعمل على تقوية التماسك الأسري، كما يتجلى دور تبادل الهدايا في تحديد العلاقات الأسرية من خلال تشعبه في جميع مناسبات الحياة اليومية، كما يسهم التماسك الأسري بدوره في بلورة إلزامية الهدايا، وتسهم إلزامية رد الهدايا أيضا في بلورة التماسك الأسري في صورة دائرية (الجوهري وآخرون، 2009: 277).

قد تكون العلاقات الأسرية أحيانا ناجحة ومستقرة وفي أحيان أخرى يعكر صفوها الصعاب والمشكلات، وإن كانت السعادة هي سر من أسرار النجاح والتفوق واجتياز المحن، لذا فإن البحث عن أسرار علاقات ناجحة داخل الأسرة الواحدة، سوف يترتب عليه خروج أفراد ناجحين وقادرين على التعامل ومواجهة

كافة الظروف الحياتية الصعبة، والتعامل معها على أفضل نحو، الأمر الذي سوف ينعكس على المجتمع بصورة إيجابية، ولكي نصل إلى علاقة أسرية ناجحة، ينبغي على كل فرد أن يقوم بدوره في تحقيق انسجام العلاقات بينه وبين أفراد الأسرة؛ فالعلاقات التي تبنى على أساس التفاهم والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة تخلق بيئة أسرية طيبة مفعمة بالمحبة والطمأنينة والأمن والمودة، على عكس العلاقات القائمة على الخلافات والمشاحنات التي تخلق بيئة أسرية مفعمة بالكراهية وعدم الاستقرار. إن الحفاظ على العلاقات الأسرية وتميزها بالحب والطاعة والاحترام مع أفراد الأسرة والتواصل بشكل مستمر معهم يدعم تماسك الأسرة.

**1-3- التعاون:** يشير مفهوم التعاون عادة إلى: "التفاعل الايجابي المتبادل يتبادل فيه الأشخاص المنافع، إذا اشتركت مصالح المتفاعلين، وتقسم الأدوار بينهم باتفاق على ذلك". كما يعرف على أنه: "عملية اجتماعية تعبر عن علاقة التساند والتآزر والتكاتف والمساندة لمصلحة أطراف العلاقة..... والتعاون كعملية اجتماعية ناتجة عن التفاعل بين أفراد المجتمع، ويقصد بها الجهود المشتركة بين فردين أو أكثر من أجل تحقيق أهداف أو مصالح مشتركة، وهو أيضا عملية يحاول الأفراد عن طريقها تحقيق أهدافهم من خلال المساعدة المتبادلة بينهم (الخولي، 1983: 47).

والأسرة باعتبارها أول صورة من صور التعاون، حيث تتكاتف الجهود وتتكامل لتحقيق الأهداف المشتركة. ويتخذ التعاون في المجتمعات الحديثة صورا وأبعادا مختلفة متفاوتة بين الأفراد والجماعات، ويكون غالبا بدافع الضرورة والشعور بالحاجة إليه لتحقيق هدف قد يعجز الفرد بمفرده أو جماعة بمفردها عن تحقيقه، فيلجأ للتعاون مع الآخرين لانجازه. وهو مظهر ايجابي للتفاعل الاجتماعي يعكس التأثير المتبادل بين الأفراد من أجل أداء عمل معين أو تحقيق هدف مشترك. ويعني أيضا التكامل بين الأدوار، حيث يرى المتعاون في

الآخرين أناسا يختلفون عنه في المقومات والقدرات فيسعى إلى تكامل قدراته لتحقيق هدف مشترك يعجز كل منهم عن تحقيقه لوحده، ويسعى المتعاون للتكيف مع من يتعاون معه. للحفاظ على بقاء الأفراد وتحسين مستوى رفاهيتهم وإسعاد غيرهم من الأفراد والجماعات (بني جابر، 2004: 143) وقد أكدت إحدى الدراسات الاجتماعية أن أفراد الأسرة السعيدة يتكاتفون معا لمواجهة المشكلات، فكل فرد من أفراد الأسرة حتى الصغار منهم لهم دور يؤذونه لمواجهة المشكلة، والتعاون بين أفراد الأسرة مؤشر دال على تماسكها إذ يري "ألبرت مول" أن الرابطة الزوجية تقوى وتتوثق حين تجد المرأة نفسها قادرة على مساعدة زوجها في عمله، وحين تكون هذه المساعدة بناءة، مثل هذه الحالة تخلق الزواج السعيد والحياة الأسرية المستقرة (غالبا، 1982: 88).

إن التماسك الأسري يستدعي كل أفراد الأسرة إلى مشاركة بعضهم في أحاسيسهم ومشاعرهم ومنحهم العطف والحب، لتستقيم الحياة وتسد الأسرة. كما أنه لا بد من أن تنعكس قيمة التعاون والمشاركة على جميع أفراد الأسرة والعمل على تعزيزها من خلال التعاون والمشاركة على جميع أفراد الأسرة محددة على كل فرد من أفرادها، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات، كما تكون المشاركة والتعاون على طاعة الله وعبادته، وكذا تقاسم هموم الحياة والمسؤوليات والاشتراك في تربية الأولاد ورعايتهم، وفي تنظيم ميزانية الأسرة وشؤونها وتقديم المساعدة والسند والدعم المعنوي والمادي لكل فرد من أفراد الأسرة. وعليه يكون التعاون محددًا في علاقات التآزر والتساند والمساعدة بين أفراد الأسرة الواحدة والذي تعود نتائجه بالنفع على كل من ينتمي إليها.

**1-4- الحوار:** عملية اتصال بين طرفين أو أكثر، وهي تعتمد المخاطبة أو المساءلة حول شأن من الشؤون، باعتباره نافذة من النوافذ الأساسية لصناعة المشتركات التي لا تنهض حياة اجتماعية سوية بدونه، فإذا ارتقى الحوار من شكله البسيط أصبح حركة، فكر ينفتح على فكر آخر، أو بتعبير مغاير عملية

تفكير مشترك بصوت مسموع هدفها تبادل المعارف للوصول إلي حقائق مشتركة. كما يعتبر الحوار أحد أهم الأساليب الحضارية في الاتصال والتواصل بين الأفراد، التجمعات والثقافات المختلفة، ويهدف إلى إفصاح كل طرف لديه من أفكار وآراء ليتم مناقشتها والوصول إلى الحقيقة عن اقتناع عقلي وجداني وارتياح نفسي،

كما أنه أحد الوسائل الهامة لنبذ الخلافات والنزاعات المختلفة على كافة المستويات (حميرش، 2010: 134).

وقد أكدت بعض الدراسات على وجود علاقة واضحة بين عملية الاتصال داخل الأسرة والتماسك الأسري، منها دراسة "إستونبيار 2006" التي أجراها على عينة شملت 200 مراهق وأسرههم، وذلك بهدف دراسة مستوى الاتصال بين الآباء والأبناء، ومدى تأثير الاتصال على التماسك الأسري.

ويقصد بالاتصال بين أفراد الأسرة، لغة التفاهم التي تنتقل أفكار كل فرد منهم، ومشاعره ورغباته واتجاهاته إلى الأفراد الآخرين، وهي لغة التفاهم التي تحمل معاني صريحة، تحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة ايجابية إذا كانت أساليب التواصل جيدة ووجهة سلبية إذا كانت مشوشة. وتفيد دراسة أخرى أجريت في فرنسا، أن هناك من بين كل شخصين في العالم شخصاً غير قادر على إدارة أزماته وحل مشكلاته ويتمنى أن يقوم الآخرون بمساعدته (كمال محمد، 2013: 11).

إن اتخاذ الأسرة أسلوب الحوار البناء، والتفاهم كأسلوب موضوعي في حل المشكلات التي تواجه الأسرة، تمنح لأفراد الأسرة الحرية في طرح آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم حول قضاياهم الشخصية، والأمور المرتبطة بشؤون الأسرة، وتتيح لهم المشاركة في مناقشتها، وفي اتخاذ القرار داخل الأسرة، انطلاقاً من مبدأ حق الاختلاف في الرأي والأفكار مع الآخرين، ومن ثم فهي تسهم في تأهيل أفراد

الأسرة لتحمل مسؤولياتهم الأسرية، فالحوار مؤثر هام علي وجود ارتباط اسري قوي بين أفراد الأسرة وهدفه الأساسي هو تحقيق التماسك الأسري. والواقع أن للحوار دورا مهما وخطيرا في مساعدة أفراد الأسرة على حل مشاكلهم الشخصية حيث أن عدم مقدرة الشخص على الحوار بين أفراد أسرته يعتبر مؤشرا أساسيا على عدم اندماجه داخل الأسرة مما يضعف التماسك الأسري.

**1-5- وحدة الأسرة:** ويقصد بوحدة الأسرة وجود أطرافها الزوج والزوجة والأبناء في صور مترابطة و متماسكة، كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته في المكان المخصص له ويعمل جاهدا على أن يصل إلى الهدف المنشود الذي يحقق الآمال التي تضعها الأسرة لنفسها، ويصل بها للنجاح الذي تعمل من أجله الأسرة. إن وحدة الأسرة تلعب دورا بارزا في نمو الذات وتحافظ على قوتها إذ توفر بناء محدد للذات، ومن ثمة تسمح لها بإدراك الواقع والتنبؤ بالسلوك في المواقف المختلفة، بالإضافة إلى أن الأسرة هي بمثابة عالم صغير يرتبط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة لا يمكن أن تتوفر بمثل هذه الدرجة في العالم الخارجي، ولما كان الفرد يعتبر جزءا متفاعلا في هذا البناء ويقوم بوظيفته فيه فإنه يمارس امتدادا لذاته الخاصة، فهو ليس مجرد ذاته فحسب بل هو أيضا جزء من كل يرتبط معه بروابط متينة يحصل منه على قوة متزايدة. فالأسرة هي الإطار النفسي للأفراد الذي يعمل على إشباع حاجاتهم وتحديد سلوكهم مما يساهم في تحقيق الاطمئنان والاستقرار لهم وهذين الأخيرين بدورهما يتحققان عندما تسود الأسرة علاقات مشبعة بالود والتساند وإنكار الذات. فالوحدة الأسرية هي مصدر الشعور بالأمان والاستقرار النفسي، وتوفر الخبرات التي يمر بها الطفل، باعتباره جزءا من هذه الوحدة شعورا بالاطمئنان في العالم الخارجي، وهذه الوحدة لها دور بارز في نمو الذات والمحافظة على قوتها إذ توفر بناء محدد لها مما يسمح بإدراك الواقع والتنبؤ بالسلوك في المواقف المختلفة.

إن الانفصال والطلاق والموت والهجر وما إلى ذلك يجعل الحياة البنائية للأسرة لا تقوم على أساس الاستقرار فلا يمكن أن يتحقق معها التماسك البنائي السليم. إن التنشئة الاجتماعية تتأثر بغياب الأبوين مما قد يؤثر على الأبناء سلباً (كمال محمد، 2013: 50-51).

2- الاندماج الأسري: إن للاندماج مفاهيم عديدة فمن الناحية الفسيولوجية: "يعبر عن التكامل العضوي وهو تناسق عدة أعضاء لتأدية عمل معين". أما من الناحية السيكولوجية فيعبر عنه: "بالتجاذب والتفاعل والميول بين مختلف أعضاء مجموعة معينة، بحيث تبدو هذه المجموعة في تكاملها أو تناسقها" كوحدة نفسية جسمية لا تتجزأ" كما يعرف في معجم مصطلحات علم النفس على أنه: "تنسيق عناصر أو أنماط سلوكية مختلفة لتحقيق وظيفة معينة" (الحجازي، 2012: 61). أما الاندماج الاجتماعي: "فهو تكامل أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤدونها لبعضهم بعضاً، مثلهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسد السليم في أداء وظائفها" (بن بلقاسم ب س).

وعن عملية الاندماج تتولد قوى التماسك وهي تقابل قوى التفكك وهي قوى نبيلة، لأنها تتضمن تحت لواء القيم الأسرية (تقاسم الوقت، تقاسم الأصدقاء والنشاطات، توزيع الأدوار، المشاركة في اتخاذ القرارات، الاعتماد المالي المتبادل، تقاسم المكان والأشياء المادية)، فقوى الاندماج هي التي تعمل على سيادة هذه القيم وغيرها لكي يكون الفرد مندمجاً مع نفسه، ويكون أفراد الأسرة مندمجين فيما بينهم حتى يكونوا نواة صالحة في الأسرة الأكبر وهو المجتمع على أساس الضوابط الأخلاقية العامة فيه ويطبقونها تطبيقاً إرادياً دون إخضاع.

**2-1- تقاسم الوقت:** تشير العديد من الدراسات الاجتماعية على أهمية قضاء أفراد الأسرة الواحدة الوقت الكافي في الإجازات وفي عطلة نهاية الأسبوع والمناسبات والاستمتاع بالوقت معاً، ففي دراسة أجريت على 1500 طالب وطالبة في المدارس الأمريكية لمعرفة ما هي العوامل التي تجعل الأسرة سعيدة؟ أجاب البعض بوجود المسكن الجميل والبعض الآخر اختار السيارة الفاخرة ولكن معظم الإجابات أشارت للأسرة التي يقضي أفرادها الوقت معاً ويستمتعون بالحياة معاً، وقد أكد هذا الرأي الأخصائيون الاجتماعيون الذين وجدوا أن أكثر أفراد الأسر المتصدعة يتذمرون من أنهم لا يجدون الوقت الكافي للجلوس مع أبنائهم، وأن من أهم العوامل التي تعيق تحقيق التوافق الزوجي في الأسرة السعودية قلة الوقت الذي يقضيه الزوجان معاً وذلك لميل الكثير من الأزواج قضاء وقت فراغهم مع أصدقائهم، في حين تميل المرأة إلى قضاء معظم أوقاتها مع أسرتها وصديقاتها (الخطيب، 2007: 167).

فوجود أفراد الأسرة معاً واجتماعهم في أوقات المناسبات سويًا يخفف من ضغوط الحياة، ويمكننا القول أن من أهم عوامل التماسك الأسري قضاء أفراد الأسرة الوقت الكافي معاً من خلال تناول الوجبات وقضاء العطلات ووقت الفراغ معاً، وغيرها من المواقف التي تدعم أواصر المحبة بينهم فالأسرة المتماسكة تسودها علاقات مباشرة ومستمرة وتتضمن شعوراً قويا بالاندماج الأسري.

**2-2- تقاسم الأصدقاء والنشاطات:** إن تقاسم الأصدقاء والنشاطات بين أفراد الأسرة يساهم في تحقيق تماسك الأسرة واستمراره، فلا يمكن أن يتحقق التماسك إذا كان كل فرد من أفراد الأسرة له عالمه الخاص. لذلك على أفراد الأسرة أن يبنوا علاقة صداقة قوية فيما بينهم بمعنى بين الزوج والزوجة، وما بين الآباء والأبناء وما بين الأبناء لأنها تغرس فيهم قيم الاختيار الصحيح لمعنى الصداقة ومواصفات الصديق. كما تضمن التواصل الذي يعين أفراد الأسرة على متابعة بعضهم البعض حتى عندما يغيبون، وتشكل مستويات الصداقة معيار يقيس

عليه أفراد الأسرة علاقاتهم؛ مما يمكن بعضهم البعض من تشكيل علاقات أسرية مع أصدقاء بعضهم البعض وتمكنهم من متابعة بعضهم البعض فالفرد يحتاج إلى تقاسم الأصدقاء مع أفراد أسرته، مما يخلق مجال واسع لتقاسم النشاطات وهي كلها عوامل مساعدة على اندماج أفراد الأسرة وبالتالي تزيد من قوة تماسكهم من خلال حرصهم الشديد على تقاسم مجموعة من الأنشطة بكل أنواعها بشكل دائم لتفريغ الشحنات والطاقات السلبية التي تتكون نتيجة ظروف العمل القاسية وكذلك الدراسة للخروج عن روتين الحياة اليومية، ويمكن تنفيذ ذلك بسهولة عن طريق تحديد يوم العطلة الأسبوعية للذهاب إلى بعض الأماكن العامة كالحدائق أو إلى النوادي الرياضية مثلاً بشرط أن يشترك كل أفراد الأسرة في عمل شيء واحد مثل الاشتراك في لعبة معينة يحبها الجميع أو الذهاب للمكتبات العمومية أو حتى الخروج للتسوق، والاهتمام بالجانب التنقيفي وتنمية مهارات أفراد الأسرة والتشجيع على ذلك من جانب رب الأسرة، ويمكن فعل ذلك بسهولة من خلال تجهيز مكتبة صغيرة تضم مختارات من الكتب في شتى المجالات داخل المنزل.

**2-3- توزيع الأدوار:** يعرف "الف لينتون" الدور على أنه: "المظهر الديناميكي للمكانة وإن كانت هي مجموعة الحقوق والواجبات، فإن السير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور (الخولي، 1974: 34).

فالأسرة كبناء اجتماعي، تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، ولكل واحد منهم حقوقه وواجباته (الخطيب، 2008: 132)، كما تتكون من مجموعة من الأدوار المترتبة ترتيباً تصاعدياً، ولكل دور حقوقه وواجباته التي يتوقع من الفرد القيام بها، وتتسم الأدوار الموروثة بأنها تحدد العوامل البيولوجية أي ترتبط بالصفات الشخصية للفرد، وبأنها تحكم العاطفة فضلاً على أنها تهتم بالتجانس والتماسك.

كما يشير لفظ الدور إلى مجموع الأنماط السلوكية المتكررة من طرف أعضاء الأسرة، بواسطتها يتم إتمام وظائفهم الأسرية (favez, 2011: 196).

ويعرف أيضا على أنه: "مركب أو مجموعة من أنماط السلوك المتعارف عليها والمصاحبة لمركز محدد"، هذه الأنماط من السلوك المنسوب توجهها مجموعة من القيم الاجتماعية في الأسرة هذه الأخيرة (القيم) يتعلمها الفرد من الطرق الخاصة بالسلوك ذات قيمة اجتماعية ينبغي اعتبارها بمثابة موجّهات للسلوك المستحب. فالفرد يتعلم قيم أسرته من خلال المشاركة في نسق الالتزامات المتبادلة بين الأقارب، وفي عمليات التنظيم الاقتصادي وفي الطقوس والمراسيم الدينية وجلسات قص الأساطير والحكايات الدينية وغيرها (العقبي، 2012: 73). إن توزيع المراكز والأدوار بما يضمن لكل فرد في الأسرة قدرا من المسؤولية والامتياز إلى جانب الحقوق تحسسه بالانتماء إلى أسرته كما أن توزيع الأدوار يجعل الفرد يتميز بمكانة ضمن أسرته وبأنه جزء من كيانها وكلما كان دور الفرد أشد فاعلية في أسرته كان تماسكه فيها أشد وأبقى. إن إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للمشاركة في الأدوار من شأنها التقليل من المشاكل والصراعات داخل الأسرة، كما تقوي التفاعل والتعامل من أجل علاقات وانتماء أسري بين أفراد الأسرة فلا يتم الانتماء وتأكيد الذات وثقة الأفراد بأنفسهم عن طريق الإرغام والقهر، بل عن طريق أدوارهم الاجتماعية حيث تتاح لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم في جو أسري هادئ يحدوه النظام والضبط دون إفراط أو تفريط في الواجبات. لذا وجب على كل فرد داخل الأسرة، أن يعي ويدرك جيدا دوره ومسئوليته تجاه أسرته وألا يتأخر عن إنجاز هذا الدور للحفاظ على التوازن الأسري. إن توزيع الأدوار يتحدد في إطار مبدأ أن لكل حق يقابله واجب وعلى هذا فإقرار توزيع الأدوار من شأنه أن يحقق التماسك الأسري.

حيث أوضحت بعض البحوث الاجتماعية أنه كلما كان تحديد ووضوح في الأدوار فإن الأسرة تؤدي وظيفتها بطريقة أفضل من تلك التي يوجد بها غموض في التوقعات وما يترتب عنه من حالة توتر وعدم استقرار حتى تتمكن من الوصول إلى نمط آخر يستطيع أن يؤدي دوره على أكمل وجه ممكن. حيث نجد في كثير من الأحيان أن الصراع بين أفراد الأسرة الواحدة وخاصة الزوجين يرجع

إلى غموض الدور وعدم المواءمة بين التوقعات وغموض الدور لكل منهما وبين السلوك الذي يقوم به بالفعل والنتائج عن:

أ- تصارع المعايير والمفاضلات الشخصية لكل من الأطراف المتفاعلة.

ب- أن يكون أداء الدور بالنسبة للزوج لا يتفق مع توقعات دور الزوجة.

ت- أن يكون أداء الدور بالنسبة للزوجة لا يتفق مع دور الزوج (كمال محمد، 2013: 59).

**2-4- المشاركة في اتخاذ القرارات:** من أهم العناصر التي تدعم نجاح الأسرة هي وجود التواصل الإيجابي بين أفرادها، ويقصد به قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم بكل صراحة ووضوح، واحترام الآخرين لها (احمد 1988: 54) إذ يميل أفراد هذه الأسر إلى طرح مشكلاتهم بكل صراحة محاولين الوصول إلى حلول عملية لها، فلا يحاول كل فرد منهم إخفاء مشكلاته خوفاً من تأنيب الآخرين على عكس ما هو الحال في الأسر المتصدعة التي لا يقضي أفرادها الوقت الكافي معا ولا يملك أفرادها القدرة على التعبير عن أنفسهم بصراحة، مما يجعل كل فرد منهم يلجأ إلى خارج الأسرة لطرح مشكلاته لأنه لا يجد أدنا صاغية بداخلها، ومن النقاط الهامة التي أكدت عليها هذه الدراسات أن التحدث وتبادل وجهات النظر بين أفراد الأسرة لا يعني بالضرورة وصول أفرادها إلى رأي واحد أو اتفاقهم دائماً في الرأي، بل يمكن أن يصلوا إلى رأي واحد لكنهم يحترمون اختلافاتهم، ولا يقللون من رأي الآخرين، ولا يحاولون إلقاء اللوم أو التأنيب على بعضهم البعض، فروح المحبة هي الأساس التي تحكم العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة، فلا يحاول كل واحد التردد للأخطاء التي تصدر من غيره بل يشجعون بعضهم البعض، ويعتبرون نجاح كل فرد منهم نجاحاً لهم جميعاً.

وقد أوضح علماء الاجتماع أهم وسائل التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة فيما يلي:

- الإنصات إلى بعضهم البعض فلا يكفي أن يجلس أفراد الأسرة معا ويتحدثوا، بل لابد من أن ينصت كل منهم إلى آراء الآخرين ويحاول فهمها واستيعابها.
- احترام آراء الآخرين.

إن اتخاذ القرارات القائم على مبدأ التشاور والمشاركة، يشعر أفراد الأسرة باندماجهم الأسري، كما يكون إدراك متقارب للمواضيع المتصلة بوجود الأسرة كجماعة وهذا ما يوجد نوعا من التشابه الفكري والانفعالي بين أفراد الأسرة وبالتالي يزيد التماسك بين أفرادها. كما أن الاعتياد على مناقشة كل الأمور الخاصة بالأسرة بشكل جماعي، سواء كانت مادية أو اجتماعية أو غيرها بمشاركة جميع أفراد الأسرة، مع الأخذ بآراء الأولاد وعدم تهميشهم، ولكن مع ضرورة احترام الخصوصية الأسرية التي تقضى بعدم جواز مناقشة الأمور الأسرية في ظل وجود الغرباء. كما يجب أن تحل كل مشكلة فور حدوثها على أن يكون أساس حل هذه المشكلات قائما على فكرة التكامل واللين وبعيدا كل البعد عن القسوة، وعدم كتمان المشاكل لأن ذلك الأمر له دور قوي في تصفية الأجواء الأسرية والحفاظ على متانة العلاقة بين أفراد الأسرة، كما أنه يساهم بشكل كبير في تحطيم فكرة التفكك الأسري.

**2-5- الاعتماد المالي المتبادل:** كانت الأسرة كهيئة اقتصادية، تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه، وتشرف على شؤون التوزيع والإستهلاك والاستبدال الداخلي. ومع استخدام الآلة في الصناعة، ترتب عنه مشاركة جميع أفراد الأسرة في الدخل الأسري؛ بحسب الامكانيات والخبرات، مما افضي الى زيادة مصادر الدخل من أجل تأمين مستقبل الأسرة ومحاولة ايجاد فائض اقتصادي لذلك (كمال محمد، 2013: 43). هذا الفائض الاقتصادي أوجب الاعتماد المالي المتبادل بين أفراد الاسرة، فوجوده ضرورة ملحة ليس فقط للفرد والأسرة، بل أيضا للمجتمع ككل، من خلاله يتشارك أفراد الاسرة في توفير الاحتياجات المادية للأسرة، حيث تعتبر هذه المشاركة أسلوبا يمكنهم من مواجهة أعباء الحياة المعيشية نتيجة

الارتفاع المتزايد في الأسعار، وتخفيف وطأة الإنفاق على رب الأسرة، لأن من عوامل تماسك الأسرة توفر الاحتياجات المادية من مأكّل وملبس ومسكن، كما يعتبر دخل الأسرة هو العامل الأساسي المسؤول عن توفير الاحتياجات المادية لأفرادها وعجز بعض الأسر عن توفير بعض هذه الاحتياجات قد يؤثر على تماسكها؛ حيث أكدت الكثير من الدراسات الاجتماعية على وجود علاقة ايجابية بين الفقر والمشكلات الاجتماعية، اذ ترتفع نسبة الجرائم لدى الأسر التي تعجز عن توفير المسكن لأفرادها، مما يدفعهم إلى قضاء معظم أوقاتهم في الشوارع والطرق (الخطيب، 2007: 161)، لذا فإن الإعتماد المالي بين أفراد الأسرة من شأنه توفير الاحتياجات الرئيسية للأسرة مما يساعد على تحقيق التماسك الأسري.

**2-6 تقاسم المكان والأشياء المادية:** نقصد بتقاسم المكان والأشياء المادية في هذه الدراسة؛ أن نجد أفراد الأسرة يقضون معظم أوقاتهم مع، سواء كان ذلك داخل البيت أو خارجه؛ ويتقاسمون مع بعضهم البعض كل ما يملكونه من مستلزمات الحياة اليومية كمؤثرات دالة على الاندماج الأسري.

إن المسكن من أوائل اهتمامات الإنسان منذ بداية الحياة، إلا أنه مع الأسف لم يوضع في أولويات قطاعات التنمية، عندما بدأت المجتمعات تنظم عناصر حياتها في إطار علمي بما يسمى بالتنمية، وذلك لضالة ربحيته في الإنتاجية كما يرسمها الاقتصاديون لنظرتهم المادية البحتة في وقت كان دور الاجتماعيين فيه شبه غائب في رسم أطر التنمية (الخولي، 2011: 11).

إن أزمة السكن الحالية لم تظهر فجأة ولكن كانت هناك عوامل اجتماعية وديموغرافية أدت إلى ظهورها، ولعل أهمها تطور ظاهرة التحضر التي عرفت مجتمعات العالم النامي والتي صاحبته في نفس الوقت ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة، وكذلك التغير الذي أصاب الأسرة التقليدية فبعد أن كان الشكل السائد ولمدة آلاف السنين هو الأسرة الممتدة التي تتكون من الأب الأكبر

وزوجته وأبنائه غير المتزوجين وزوجاتهم وأولادهم، وهؤلاء جميعا يعيشون معا في مسكن واحد ويشاركون في حياة اجتماعية واقتصادية واحدة ويظلهم سقف واحد.

ويظهر الثورة الصناعية والانتقال للحياة في المدينة وانتشار التعليم والتخصص المهني، أصبح كل ابن يصل إلى سن الزواج يفضل الاستقلال بمنزل خاص. مما أوجب إقامة منازل غير مناسبة أدت إلى الإخفاق في إقامة روابط عائلية حميمة تتميز بالقرب والخصوصية. إن عدم توفر المسكن الملائم وعدم كفاية مرافقه وضيق المسكن وكثرة عدد أفرادها يجعل الفرد داخل الأسرة يفقد الكثير من الحاجات الطبيعية مثل اللعب والدراسة والرعاية والراحة أي أن المنزل يجب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

- نوعية السكن من حيث البناء فلا يجب أن يكون مبنيا من القصدير مثلا.
- أن تكون مساحته مناسبة مع عدد أفراد الأسرة.
- أن يتوفر على جميع المرافق الضرورية ( تهوية، إضاءة، غاز، كهرباء ماء قنوات الصرف الصحي).
- موقع السكن، ونقصد به أن يكون موقعه بعيد عن أماكن الرذيلة والمفاسد الخلقية والانحرافات.

فإذا لم تتوفر هذه الشروط فإن أفراد الأسرة قد يبحثون عن مكان آخر لقضاء أوقاتهم، وهنا قد لا يجدون مكانا أو مأوى غير الشارع أو الأماكن العامة، مما يقلل فرصة الالتقاء وتقاسم المكان مع أفراد الأسرة ومن ثم تقاسم الأشياء المادية. التي تعتبر فرصة للتقارب الاجتماعي بين الأفراد، ويسهل الأمر على رب الأسرة والمسئول عن شؤونها بملاحظة ومراقبة وتوجيه وضبط سلوك أفراد أسرته عن أي انحراف أو تمرد على القيم والقواعد الاجتماعية للأسرة.

كما أن الانتقال من مكان إلى آخر قد يتسبب في تفرقة أفراد الأسرة وبعدهم عن بعضهم البعض. وعلى العكس من ذلك وجود سهولة في الاتصال المكاني يساعد على التماسك الأسري من خلال جميع الأعمال المعاشة، كما يساعد على وحدة الأسرة وتقوية العلاقات وسهولة التواصل بين جميع أفرادها. إن العمل على توفير بيئة جيدة داخل المنزل، وتهيئة الجو الأسري بهدف تشجيع أفراد الأسرة على الإقبال والرغبة الدائمة في التواجد داخل المنزل والاستمتاع بالجلسات الأسرية، وهذا الأمر يكون مهمة الأم والأب معاً.

### سادساً- النماذج النظرية المفسرة للتماسك الأسري

تولي مختلف النماذج النظرية في العلوم الاجتماعية، وفي مقدمتها علم النفس الاجتماعي، أهمية كبيرة لمسألة التماسك الأسري، الذي هو أساس التماسك الاجتماعي. نظراً لأهميته في البناء النفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة وإكسابهم المهارات الحياتية التي تؤهلهم للحياة الاجتماعية السليمة الخالية من الصراعات والأزمات. ومن اللافت للنظر أن تعدد هذه النماذج النظرية المعالجة للتماسك، قد أصبحت من أكثر النظريات التي تختبر قضاياها في الواقع الاجتماعي.

وبالنظر إلى هذا التعدد والتباين: نحاول في هذا العنصر مناقشة العناصر التحليلية لمختلف النظريات، بالإضافة إلى أوجه الشبه والاختلاف بينها.

1- النظرية البنائية الوظيفية: حاول "أوغست كونت" البحث عن العوامل التي تحفظ للمجتمع استقراره واستمراره، وقد عرف كونت الاستاتيك الاجتماعي (الاستقرار الاجتماعي) بأنه يبحث في القوانين التي توجه سلوك الأفراد، وردود أفعالهم في أجزاء البناء المختلفة مؤكداً بأن مفهوم التوازن يعني وجود نوع من الانسجام بين أجزاء البناء الاجتماعي، وأن حدوث خلل في البناء يعني وجود حالة مرضية في المجتمع (الخطيب، 2008: 89-90).

وفي هذا الإطار يطرح "إميل دوركايم" نظرية التضامن الاجتماعي والتي من خلالها ناقش العديد من القضايا، التي تفسر مسألة التماسك الاجتماعي داخل المجتمع. ركز "دوركايم" على تصور المجتمع، بوصفه ضميرا جمعيا أو نوع من الشعور الجمعي، الذي له وجود مستقل ويمارس نوعا من القهر والإجبار على الأفراد باعتبارهم أعضاء في المجتمع وينتمون إليه، كما أكد على أن الظواهر الاجتماعية تمارس نوعا من أنواع القهر التي تستمد من العقل الجمعي التي تتجسد في قوة الجماعة، كما ربط "دوركايم" بين التماسك أو التكامل وتقسيم العمل، إذ تصور شكلين للتماسك الاجتماعي وهما تماسك عضوي وتماسك آلي (محمد عبد الرحمن، 2003: 214).

ففي حالة المجتمع الذي يسوده التماسك الآلي (الميكانيكي)، يشمل الضمير الجمعي كافة أفراد المجتمع ويعكس مفهوم (نحن) لأن كافة أفرادهم متجانسون عقليا وأدبيا، ومشاركون في معتقدات واحدة. كما تصور المجتمع بوصفه ضميرا جمعيا أو نوعا من الشعور الجمعي، الذي له وجود مستقل ويمارس نوعا من القهر، والإجبار على الأفراد باعتبارهم أعضاء في هذا المجتمع وينتمون إليه، وأكد على أن الظواهر الاجتماعية تمارس نوعا من أنواع القهر التي تستمد من العقل الجمعي التي تتجسد في قوة الجماعة، مما يخلق بين حاملي هذه العلاقات شعورا جمعيا قويا وولاء للضمير الجمعي، الأمر الذي لا يفسح المجال عندهم للتعبير عن حريتهم الفردية أو مواقفهم الشخصية (العمر، 2004: 225)، وينعكس ذلك في سيادة القانون القومي عند مخالفة الضمير الجمعي، الذي يشكل مجموع المعتقدات والآراء المشتركة بين أفراد المجتمع العاديين نسقا محددًا له حياته الخاصة به. وهذا الضمير الجمعي شيء مختلف تماما عن الضمائر الفردية، على الرغم من أن الضمير الجمعي لا يمكن أن يتحقق إلا في الضمائر الفردية (السمري، 2003: 17)، ومضمونه يصطبغ بدرجة عالية بالصبغة الدينية.

ويذهب "دوركاييم" إلى أن المجتمع المتماسك بصورة قوية، يعد بمثابة وسائل للضمير الجمعي القوي ويلعب دورا هاما في منع وقوع سلوك مخالف للمعايير المتفق عليها من طرف أفراد المجتمع، ويرى أن هناك قواعد أخلاقية طبيعية وظيفتها الأساسية ضبط سلوك الأفراد في المجتمع. وتتمحور وسائل الضبط في المجتمع الميكانيكي حول الدين، العادات، التقاليد، الأعراف والقيم، والانفعال، والروح المسيطرة على عقول أبنائها أساسها المودة والرحمة والشفقة (الحسن، 1999: 563).

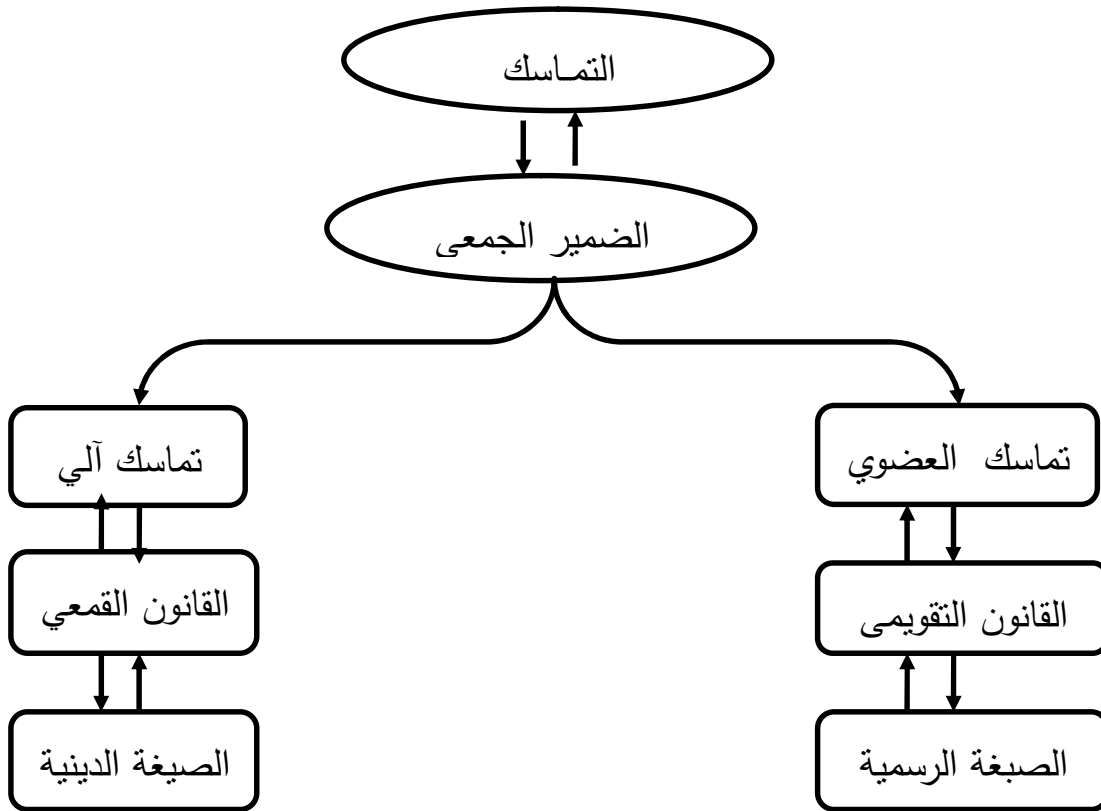
أما في حالة التماسك العضوي فإن الضمير الجمعي محدود، ولا يمارس سيطرته على جميع أفراد المجتمع، ويتجلى ذلك في حلول القانون التقويمي محل القانون القمعي (السمري، 2003: 17). وهو يقابل المجتمع الحديث المتصف بالعلاقات الجزئية والجانبية المعتمدة على المصلحة الذاتية والوظيفية المهنية، ولا يوجد أي أثر لأواصر الروابط الاجتماعية، وفي ضوء ذلك تكون العلاقات الاجتماعية سهلة الانحلال أو الانكسار، وهذا يفسر لنا ذلك الضعف الكبير للشعور الجمعي، الأمر الذي يسهل على الفرد أن يعبر عن حريته الفردية وموقفه الشخصي بدون مجاملة أو تردد (العمر، 2004: 225).

كما أكد "دوركاييم" أن المجتمعات في تطورها تسير من التضامن الآلي القائم على التشابه والسائد في المجتمعات البسيطة، إلى التضامن العضوي القائم على الاختلاف والاعتماد المتبادل، والسائد في المجتمعات الصناعية، فكلما سارت المجتمعات في سلم التطور الحضاري كلما ازداد التخصص وتقسيم العمل، وأصبح التضامن العضوي هو السائد بين الأفراد، إذ يضعف اعتماد الفرد على نفسه واكتفائه بذاته، ويميل إلى الاعتماد على الآخرين لسد احتياجاته (الخطيب، 2007: 91).

أما وسائل الضبط في المجتمع العضوي فهي تتحدد بالشرائع والقوانين والرأي العام وقوات الشرطة والأمن، ويكون المجتمع العضوي بذلك مجتمعا

تعاقدنا عقولنا بعيدا عن العاطفة والانفعال، وتسوده العلاقات الاجتماعية الرسمية وتضمحل فيه الروح الجماعية والعشائرية (الحسن، مرجع سابق: 564). ومن خلال ما سبق يتضح إقرار "دوركايم" بأهمية وجود بناء اجتماعي قوي يدعو إلى التمسك بالقيم والتقاليد والمعتقدات التي تعمل على الترابط والتعاون والتماسك، ويتجسد ذلك من خلال الضمير الجمعي الذي يقوم بتنظيم حاجات وتطلعات وشهوات الأفراد ويسيطر على سلوكهم حتى لا يحدث السلوك غير السوي.

الشكل رقم (02): يلخص نظرية دوركايم حول التماسك



المصدر: إعداد الطالبة.

كما أشار "روبرت ميرتون" إلى أن المجتمع جهاز لنقل الإرث الثقافي المقبول للأجيال المتعاقبة في فترة زمنية، هي التي عاش فيها الوالدين (الخشاب 2008: 166)، فطبيعة البنية الاجتماعية هي التي تدفع الأفراد إلى التكيف أو عدم التكيف، ولفهم البنية الاجتماعية يحدد عنصرين أساسيين هما:

أ- الأهداف الثقافية: إن لكل مجتمع أهدافا واهتمامات تشكلت خلال مراحل تاريخية معينة، وأصبحت تمثل إرثا ثقافيا، وعن طريقها تظهر طموحات أفرادها، كما أن هناك أهدافا معينة يركز عليها المجتمع بصورة قوية مثل: تحقيق النجاح، كما يركز أيضا على وسائل محددة ومشروعة لتحقيق هذه الأهداف، وعندما تمارس هذه الأهداف ضغوطا قوية كما هو الحال بالنسبة لتحقيق النجاح المادي فإن المجتمع يصبح مهيا لظهور التفكك الاجتماعي، وذلك لأن فرص تحقيق النجاح من خلال استخدام الوسائل المشروعة غير متاحة بصورة عادلة أمام جميع أفراد المجتمع، ونتيجة لذلك فإن الفرد ربما يبحث عن وسائل أخرى، قد تكون غير مشروعة لتحقيق النجاح.

داخل كل مجتمع يحاول الوالدين إسقاط طموحاتهم على أطفالهم، هذا التفاعل يؤدي إلى ظهور التفكك الاجتماعي، فإسقاط طموح الآباء على الأبناء يؤدي إلى تقييد الفرص المتاحة أمام الأبناء، ومن ثم فإن الفشل والإحباط الذي نتج من الضغط القوي الذي يمارسه الوالدين على الأبناء لتحقيق أعلى إنجاز من شأنه أن يؤدي إلى سلوك انحرافي (الخشاب، 1968: 167).

ويذهب "ميرتون" إلى أنه بسبب التفكك الاجتماعي، فإن الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف تصبح غير متاحة بصورة عادلة لجميع أفراد المجتمع، كما يؤكد أن هناك جماعات معينة من الناس - من الفئات الدنيا والأقليات علي سبيل المثال - لا تستطيع الحصول على وظائف مناسبة (السمري، 2009: 175)، تسمح لها بتحقيق الهدف وهو النجاح المادي وعندما يتسم المجتمع بعدم المساواة في إتاحة الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف بسبب الطريقة التي ينتظم بها البناء الاجتماعي، فإن هذا الأخير يعد حينئذ في حالة التفكك الاجتماعي، والذي يشير في رأيه إلى أن الانهيار في البناء الثقافي يحدث - بصفة خاصة - عندما يوجد انفصال بين القيم والمعايير وبين قدرات الأفراد على التوافق معها (السمري، المرجع نفسه: 176)، فهو يرى أن المجتمع

يوجد به قيم ومعايير، وأهداف ثقافية معينة ووسائل مشروعة للوصول إلى هذه الأهداف (الصالح، 2000 : 22).

ب- القيم والمعايير: تضبط وسائل وطرق الوصول إلى الأهداف، لأنها تمثل قواعد ضبط السلوك، ومن خلالها أي هذه القواعد ترتب المعايير كيفية الوصول إلى الأهداف دون الخروج عن الأطر الاجتماعية المتعارف عليها، أما العلاقة بين الأهداف والمعايير فليست متوازنة وغير ثابتة (نعيم أحمد، 1969: 83). إلا أن هذه الرغبات والطموحات التي يسعى الأفراد لتحقيقها هي ليست رغبات فردية، إنما هي من إفرازات البناء الثقافي للمجتمع، هكذا يتضح أن مصدر التفكك الاجتماعي كما حدده "روبرت ميرتون" هو عبارة عن ثغرة مخيبة للأمل بين الهدف المفضل ثقافياً من جهة والإمكانية المتاحة فعلياً لبعض أفراد المجتمع لتحقيقه من جهة أخرى.

وعندما تتسع هذه الثغرة بين الطموحات والواقع، يتطور الوضع إلى حالة انهيار أخلاقي وقيمي في المجتمع، ويتجه بعض أفرادهِ إلى تحقيق أهدافهم وطموحاتهم دون أي اعتبار لمدى مشروعية الوسائل المؤدية إلى ذلك، وبهذا يضرب أفراد المجتمع أثناء ممارستهم لبعض الأفعال غير السوية عرض الحائط بكل القيم الأخلاقية والضوابط الاجتماعية.

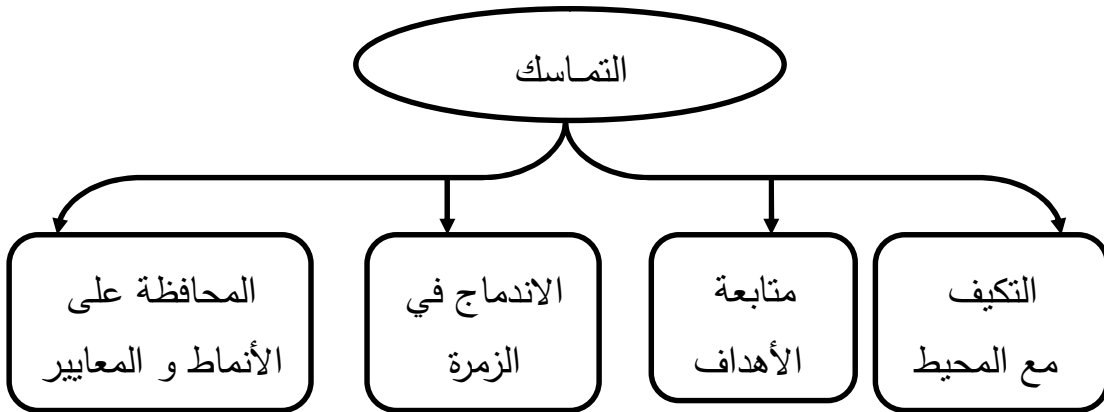
كما عالج "تلكوت بارسونز" مسألة التماسك الاجتماعي من خلال بنائه لنظرية عامة عن المجتمع، فقد اعتبر المجتمع منظومة واسعة، تؤدي أربع عناصر أساسية: التكيف، متابعة الأهداف، الاندماج، والمحافظة على المعايير (كابان ودوريتيه، ترجمة إياس حسن، 2010: 107).

فلكي يمكن أن يظهر مجتمع مستقر، لا بد أن يستجيب إلى عدة وظائف:  
- التكيف مع المحيط (adaptation) الذي يؤمن بقاء المجتمع.

- متابعة الأهداف (goal)، لأن المنظومة لا تقوم بوظيفتها إلا إذا اتجهت صوب هدف ما.
- اندماج (integration) الأعضاء في الزمرة.
- المحافظة على الأنماط والمعايير (latent pattern) (كابان ودوريتيه ترجمة إياس حسن، 2010: 109).

لقد حاول "بارسونز" تطبيق إطاره النظري السابق في دراسة وتحليل الأسرة، مؤكداً أنه لا يمكن فهم الأسرة ووظائفها بمعزل عن النظم الاجتماعية الأخرى، فالأسرة تؤثر وتتأثر بجميع النظم الاجتماعية الأخرى، وأن الارتباط المتبادل بين هذه النظم ارتباط وظيفي لأن كل نظام يعتمد على الآخر، وأي خلل في أي نظام ينعكس على النظم الأخرى (عبد المجيد الخطيب، مرجع سابق: 91). إن فهم السلوك الإنساني لا بد أن يكون من خلال تحليل دور المعايير والقيم في الأفعال، وهذا ما يساعد على فهم صراع القيم والمعايير إبان التغيرات الاجتماعية الكبرى، بحيث يصبح الفرد يتمتع بثنائية القيم الجديدة والقديمة (بيومي وعبد العليم، 2003: 72).

الشكل رقم (03): يلخص نظرية التماسك عند بارسونز



المصدر: إعداد الطالبة.

2- نظرية الصراع: ركز المنظور الصراعى في تفسيره للتماسك الأسري على معرفة مصادر قوة كل فرد من أفراد الأسرة وكيف يستغلها في التأثير على اتخاذ القرارات داخل الأسرة، وأوضحوا أن أهم هذه المصادر هي:

أ- العلاقات الاجتماعية: من مصادر قوة الفرد العلاقات الاجتماعية بمستوياتها المختلفة، بمعنى أن العلاقات الاجتماعية هي في جوهرها علاقات سيطرة وخضوع على اختلاف في طبيعة هذه السيطرة وذلك الخضوع من حيث نطاقه ومداه والأسس التي يقوم عليها (الجوهري وآخرون، 2009: 40). فكلما كانت علاقات الفرد الاجتماعية كبيرة ومتنوعة كلما استطاع انجاز الكثير من المعاملات في أي مكان.

ففي الماضي كانت القبيلة أو العشيرة مصدر القوة، فكان أبناء القبيلة الواحدة يتعاونون معا في حالة مواجهتهم لأي مشكلة. ولكن مع التغيرات التي حدثت في المجتمعات، ضعف الترابط القبلي عما كان عليه، وأصبحت العلاقات الاجتماعية من مصادر قوة الفرد. فأصبح الفرد يلجأ إليها لإنجاز أعماله، لذا يحرص الفرد في المجتمعات الحديثة على تكوين علاقات جيدة مع أكبر عدد ممكن من الأفراد لإنجاز عمله (الخطيب، 2008: 96).

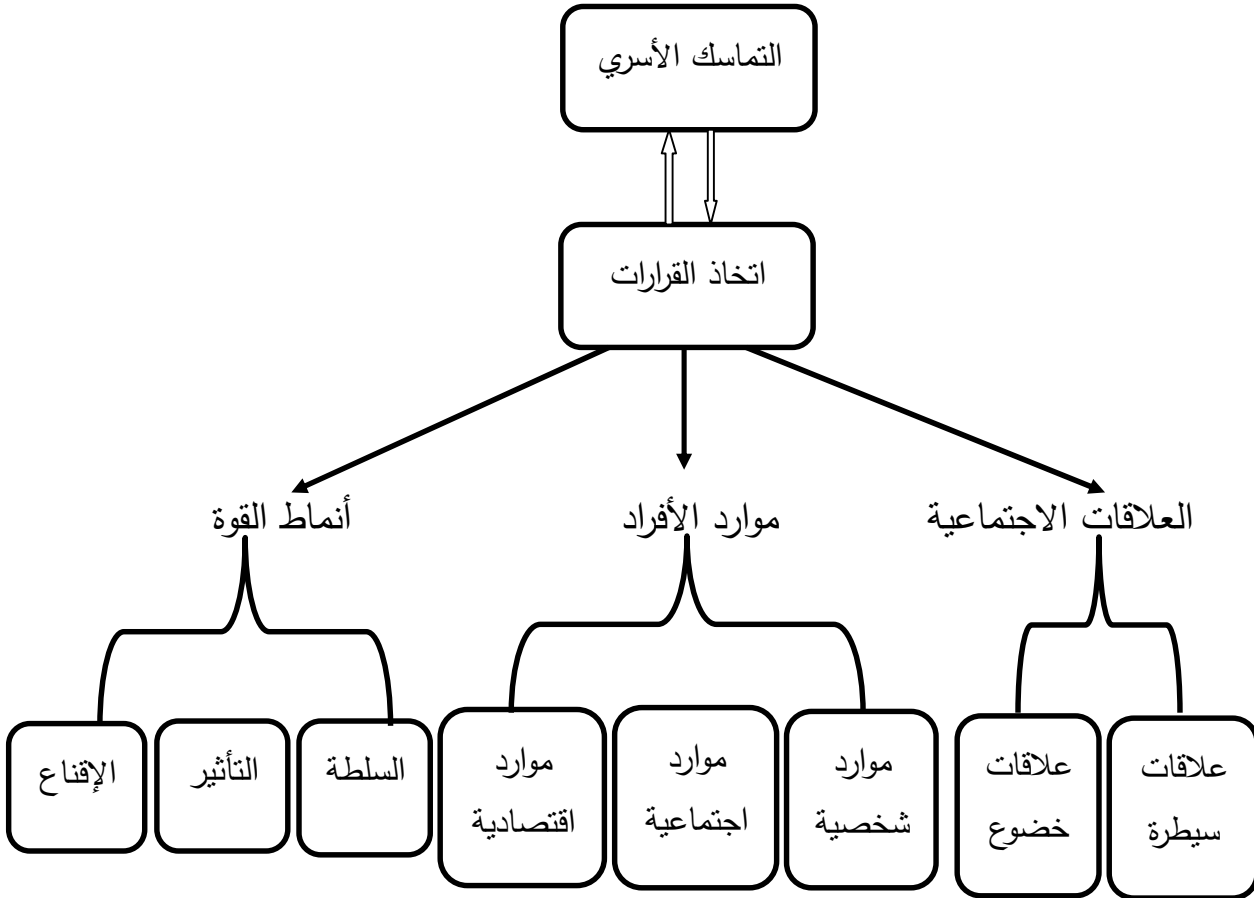
ب- موارد الأفراد: يختلف الأفراد في درجة القوة التي يتمتعون بها باختلاف مصادرهم منها، وتشير مصادر القوة إلى الأساس الذي تبنى عليه القوة. فالقوة تستمد من الصفات الشخصية للفرد أو من خصائصه الاجتماعية أو من خصائصه الاقتصادية (الجوهري وآخرون، مرجع سابق: 40).

فبعض الأفراد يتمتعون بشخصية قيادية تؤهلهم للتأثير على الآخرين. كما يتمتع بعض الأفراد بمكانة اجتماعية عالية تجعلهم في مركز احترام وتقدير من الآخرين وهذا المركز قد يكون وراثيا يكتسبه الفرد من أسرته وقد يكون مكتسبا. ومن مصادر الفرد الاقتصادية امتلاكه للثروة المالية، فالثروة تسهل معاملات الفرد في توسيع علاقاته الاجتماعية.

ت- نطاق ممارسة القوة: نمط القوة في الأسرة يظهر من خلال مجموعة من المتغيرات على رأسها طبيعة الأساليب المستخدمة في ممارسة القوة (السلطة والتأثير والإقناع) ( الخطيب، مرجع سابق: 95-96).

في حين يرى المنظور الصراعي أن المجتمع في حالة انقسام دائم وصراع على المصالح بين أفرادها، وأن الصراع على القوة هام للأسرة فالأسرة عند أنصار هذا المنظور تتكون من مجموعة من الأفراد ولكل فرد أهدافه ومصالحه التي يسعى لتحقيقها، والفرد الأقوى في الأسرة هو الذي يفرض سيطرته ورغباته ويتجلى الصراع داخل الأسرة في: "تعارض في الرغبات- تعارض في الأهداف- اختلاف وتعارض في القيم- اختلاف في توقعات الشخصيات- اختلاف وتعارض الشخصيات الآخرين (الخطيب 2008: 94).

الشكل رقم(04): يلخص أبعاد ومؤشرات التماسك حسب نظرية الصراع



المصدر: إعداد الطالبة.

3- نظرية الارتباط (التعلق): عالج "بوبي" (1969) مسألة الارتباط كنظام أولى ذي طبيعة خاصة توجد منذ الميلاد، وخاصة تلك العلاقة القائمة بين الرضيع والأم. وذهبت نظرية الارتباط أبعد من ذلك حينما ركزت على آليات الارتباط منذ مرحلة الحمل.

ومن أهم القضايا التي أثارها "بوبي" أو نظرية التعلق (الارتباط)، يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- أ- يمكن للطفل، بدء من الشهر الرابع، تطوير سلوك الارتباط.
- ب- نمو المشاعر، الأحاسيس، الإدراكات.
- ت- الاستجابة لرغبات الطفل.
- ث- سلوكيات الارتباط لا تختفي مع الوقت، بل تستمر مع الزمن.
- ج- التغيير في الشبكة العلائقية بين متغيرات الانحراف، العائلة، والارتباط.

كما عالج بوبي (1988) مفهوم التعلق الآمن (الارتباط الآمن) بالنسبة للشخص الراشد، الذي هو الأساس القاعدي للارتباط، باعتباره النموذج الكامل للبحث عن القرب. إن مفهوم الارتباط الآمن، يستمد من تقييم مدى توافر علاقات الارتباط في وقت الحاجة، واستعمال هذه العلاقات كأساس أو قاعدة لميلاد الآمن. من المسلم به أن علاقة القرب تعمل كأساس للأمان في بعض المؤشرات:

- أ- الاهتمام بموضوع الانفصال، الافتقار إلى التقارب العاطفي/العلاقة الحميمة/الغيرة.
- ب- التأكد من إمكانية الاعتماد على الشريك أو صاحب السلطة (القرار)، أو جاهزيته للدعم عند الحاجة إليه.
- ت- فتح النقاش حول المسائل التي يمكن أن تهدد بشكل خطير العلاقات.
- ث- التوازن والمرونة بين تقاسم النشاطات والوقت حتى يستطيع الجميع وبكل حرية الانخراط في أنشطة أخرى (Nicole et Antoine. 2006 : 91-92).

4- المنظور التبادلي: يرى المنظور التبادلي أن الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الأسرية هو التبادل، الذي يتحقق من خلاله التماسك، فأفراد الأسرة الواحدة يتبادلون العواطف والخدمات، والغاية من هذا التبادل هو تحقيق أكبر ربح ممكن بأقل التكاليف أو خسائر ممكنة، ومن أهم العلماء الذين أسهموا في تأسيس هذه النظرية "هومانس و بلاو".

انطلق "هومانس" من مسلمة مفادها أن السلوك البشري تحدده الحاجة والإثابة والتدعيم، والتبادل عند "هومانس" يعني التفاعل الذي قواه أهداف وغايات اجتماعية كالسمعة والاعتراف والاعتبار، الاحترام والتقدير والقبول الاجتماعي هذا القبول الاجتماعي داخل الأسرة كما هو داخل المجتمع، يتألف من ثلاثة أنواع رئيسية من المواقع الاجتماعية هي: عليا، وسطى، دنيا. فالأفراد الذين يشغلون مواقع عليا يحصلون على مكافآت اجتماعية كثيرة بسبب تماثلهم مع قيم وأهداف المجتمع، أما الأفراد الذين يشغلون مواقع وسطى يحصلون على سمعة عالية، مما يجعلهم يتمتعون بموقع اجتماعي فعال ومتميز داخل مجتمعهم، أما أصحاب المواقع الدنيا فإنهم لا يخسرون شيئاً طالما ليس لديهم ما يفقدونه أكثر مما هم فاقدون، لكنهم يحصلون على بعض الاحترام والتقدير الشخصي من خلال احترامهم لأهداف الأسرة.

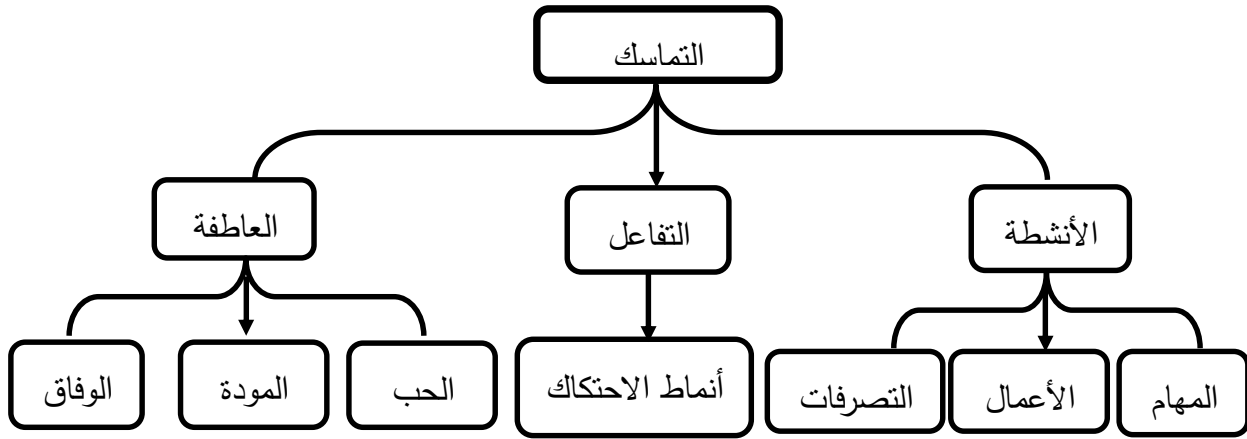
إن محفزات السلوك الإنساني عند "هومانس" هي درجة وقيمة المكافآت والعقوبة التي سوف يحصل عليها الفرد لقاء قيامه به أو عدم ذلك، أي كلما زادت المكافأة في تقييم الفرد زاد من نشاطه من أجل أن يحصل على المكافأة والعكس صحيح (العمر، 2000: 183).

قام "جورج هومانس" بتحليل سلوك الأفراد إلى عدد من العناصر المعتمدة فيما بينها، وهي: النشاط، التفاعل، العاطفة (جلبي، ب ت: 90). إذ تمثل الأنشطة مجموعة من المهمات أو التصرفات، وأعمال الأفراد داخل الأسرة أما التفاعل فيشير إلى أنماط الاحتكاك بين الأفراد المختلفين عن طريق الاتصال المباشر فيما بينهم

بانجاز المهام داخل الأسرة، وتمثل المشاعر أو العاطفة مجموعة من الأحاسيس التي يشعر بها الأفراد وتتولد لديهم أثناء الاتصالات.

ويفسر التماسك من خلال تفاعل هذه العناصر الثلاث مع بعضها البعض وبصورة مباشرة إذ ينجم عنها خلق وتكوين حالات الانسجام والتوافق بين الأفراد وتدعيم جوانب التعاون بينهم، كما أنها تؤدي إلى تقليص واجتثاث صور التوتر والتفكك وتوفر حالات التماسك والانسجام بين الأفراد داخل الأسرة.

الشكل رقم (05): يلخص أبعاد ومؤشرات التماسك حسب نظرية "هومانس"



المصدر: إعداد الطالبة.

إن صورة الأسرة عند "بلاو" تتلخص في أن نشاطات الأفراد المتبادلة ترمي للحصول على الحد الأقصى من المنفعة، وهي تركز على الإجراءات العقلانية التي يتبعها الأفراد في تحقيق أعمالهم (كريب، 1999: 111).

ويعتمد "بلاو" على التبادل المعنوي والمادي، فالتبادل المعنوي يحدث من خلال التفاعل اليومي بين أفراد الأسرة، أثناء تبادل الحديث يسفر عن تباينات واختلاف في مستويات حديثهم وثقافتهم ومكانتهم الاجتماعية، هذا التبادل يعتمد على رد فعل مكافئ يصدر عن الآخر بسبب التجاذب الذي يحصل بينهما وهذا التجاذب له عدة أسباب يدفعهم لتأسيس رباط اجتماعي تعززه المكافآت التي تحصل عليها فتخدم مصالحهما، ومن أبرز المكافآت التي ميزها "بلاو" هي:

- مكافآت جوهرية مثل الحب أو الإعجاب أو الاحترام.
- عرضية أو خارجية مثل النقود أو العمل الخدمي.

إن تنوع المكافآت عند "بلاو" يعكس الاختلاف في تنوع المتفاعلين ضمن علاقتهما، وبالذات عندما يحتاج أحدهما للآخر، وهولا يملك شيئاً يقدمه له لمساعدته أو أن الأخر قدم مكافآت له وهو غير قادر على ردها بنفس القيمة أو الوزن أو الزمن.

كما حرص "بلاو" على دراسة وتحليل الروابط والعلاقات الاجتماعية، التي تنتج عن عملية التفاعل وتشكل هذه العلاقات ذاتها، مركزاً على العلاقات والروابط وأنماط التفاعل، التي تترجم إلى عملية واحدة هي عملية التبادل الاجتماعي والتي تبدأ من المستوى الفردي، ثم تزداد تعقيداً على مستوى الجماعة الصغيرة، ولكنها تبلغ أكثر درجات التعقيد عندما تصل إلى المجتمع الأكبر (محمد عبد الرحمن، 2002: 188).

يري "بيتر بلاو" أن البشر يمارسون سلوكاً يجلب لهم منافع ويشبع لديهم حاجات، والتبادل مصدر من مصادر التضامن الاجتماعي. إن صورة الأسرة عند "بلاو" تتلخص في أن نشاطات الأفراد المتبادلة ترمي إلى الحصول على الحد الأقصى من المنفعة، وهي تركز على الإجراءات العقلانية التي يتبعها الأفراد في تحقيق أعمالهم (كريب، 1999: 111).

5- النظرية التفاعلية: يشير المنظور التفاعلي إلى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق في عملية التفاعل الاجتماعي، الذي هو عامل من عوامل التماسك الأسري؛ ويعني هذا ضرورة المشاركة في القيم والميول والاهتمامات والاتجاهات بين أفراد الأسرة الواحدة.

ويفسر "تيودرز نيوكمب" التفاعل الاجتماعي بالاستناد إلى مبدأ التشابه والتوازن إذ يؤدي التفاعل الاجتماعي من وجهة نظره إلى الاندماج الاجتماعي، ويمكن تفسير

العلاقات الاجتماعية حسب نظرية "تيوكومب" على النحو التالي: إن التفاعل ينشأ من التشابه الذي إن توفر يؤدي إلى علاقات اجتماعية متماسكة، والمشاركين في العلاقات الاجتماعية يستريحون جراء شعورهم أن الآخرين يشاركونهم في آرائهم. فإذا كانت الآراء مشتركة فيسود اعتقاد بأنها صحيحة من الوجهة الاجتماعية الأمر الذي سيؤدي إلى تسهيل عملية التفاعل، وتتص نظريته على أن نمط من العلاقات المتوازنة يسود شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آراؤهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين، وأن نمط من العلاقة المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتآلفين إذا كان كل منهما يحمل أفكارا واتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك، وينشأ كذلك نمط من العلاقات غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى ولو كان متشابهين في مواقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث.

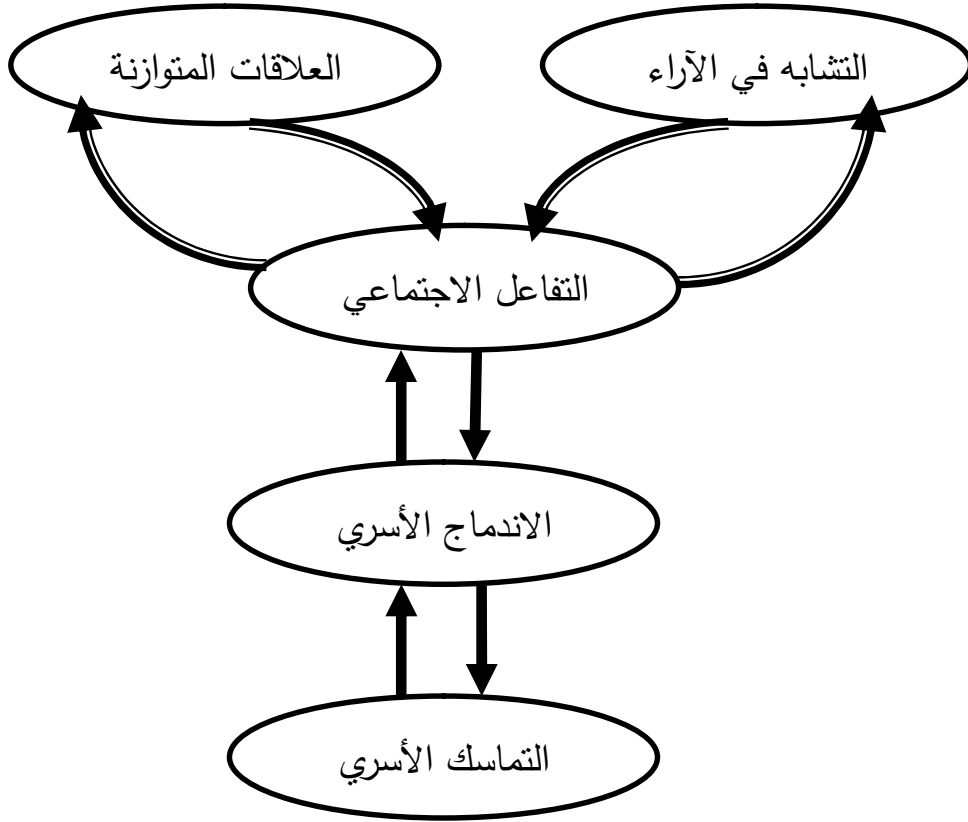
وأن استعادة التوازن مرهون بتغيير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقة ما، وتفسر العلاقات الاجتماعية التي هي مؤشر للتماسك الأسري حسب هذه النظرية بطرق ثلاث هي:

أ- أن التفاعل الاجتماعي ينشأ من التشابه الذي إن توفر يؤدي إلى علاقات اجتماعية متوازنة .

ب- هذا التشابه بين الأشخاص يزود كل منهم الآخر بالمكافآت التي من شأنها تعزيز التفاعل بينهما، ويؤدي إلى التجاذب المتوقع الذي يسير عملية التفاعل والتواصل إلى علاقة اجتماعية إيجابية (عطية، 2002: 128 - 129).

ت- يتحقق التماسك الاجتماعي من خلال انجذاب الأفراد إلى بعضهم البعض الذي يستند إلى وجود اتجاهات مشتركة نحو الأهداف وسبل تحقيقها، حيث أن ذلك من شأنه أن يساهم في تحقيق درجة متوازنة بين الانجذاب، وتكوين الأهداف المشتركة بين الأفراد مما يؤدي إلى تكوين الجماعات حيث أن القرب المادي والتفاعل بين الأفراد ووجود الأهداف والاتجاهات المشتركة من شأنه أن يعزز ويدعم سبل التجاذب والانسجام والسعي نحو العمل سوية لتحقيق تلك الأهداف (بني جابر، 2004: 136).

الشكل رقم(06): يلخص نظرية نيوكمب في التماسك



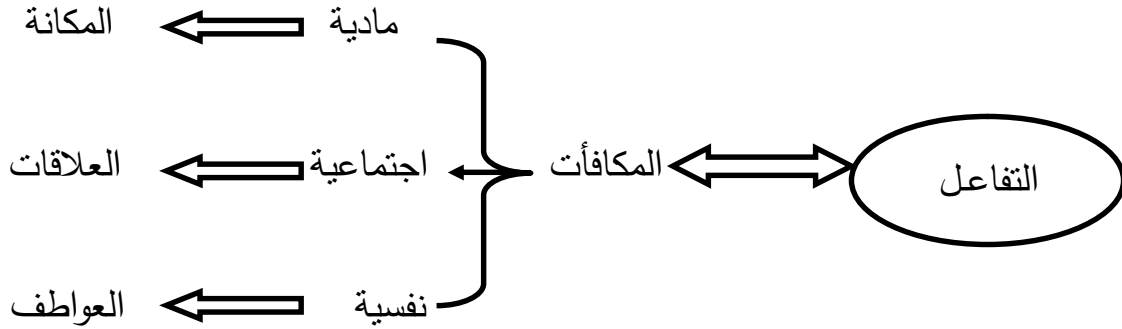
المصدر: إعداد الطالبة.

كما يري "ثيبوت وكيلى" **killy & thibaut** أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ونموذج التفاعل يشتمل شخصين فقط، وعن هذا التفاعل ينجم إما ربح للطرفين أو ربح لأحدهما وخسارة للآخر، أو خسارة للطرفين، ويستمر التفاعل إذا زادت المكافآت التي يحصل عليها كلا المشتركين في العلاقات على التكاليف الناجمة عنها (بني جابر، 2004: 136).

فالمكافآت هي المتعة أو الرضا أو الارتياح الذي يشعر به الفرد نتيجة لقيامه بعمل معين، وهذا الرضا أو الارتياح قد يكون في العلاقات، أوفي التفاعل مع الآخرين، أوفي المكانة، أوفي العواطف، وقد تكون المكافآت مادية أو اجتماعية أو نفسية، ويمكننا معرفة المكافآت التي يحصل عليها الفرد من خلال ملاحظة سلوكه

وتفاعله مع الآخرين، أو من خلال سؤاله مباشرة عما يكسبه من علاقاته (الخطيب، 2007: 83).

شكل رقم (07): يلخص نظرية ثيوب وكيلى في التماسك



المصدر: إعداد الطالبة.

كما حاول "بيلز" Beles دراسة الجماعة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والموقف. فالتفاعل الاجتماعي يقصد به السلوك الظاهر للأفراد، ويركز "بيلز" انتباهه على صور السلوك وأنماط التغيير فيه، وعلى الاستجابات بين الأفراد.

تبرز ظاهرة التماسك عند "بيلز" من خلال شدة التضامن، وتقديم الاقتراحات وإبداء الرأي والاهتمام بين أفراد الجماعة، والموقف هو الذي يتم فيه التفاعل إذ يتكون من الموضوعات التي توجه السلوك الظاهر للأفراد مثل الذات والأفراد الآخرين والموضوعات الطبيعية التي يمكن أن نقول أنها تتضمن الموقف الملموس للعقل بالنسبة للفرد القائم بالفعل (عطية، 2003: 51).

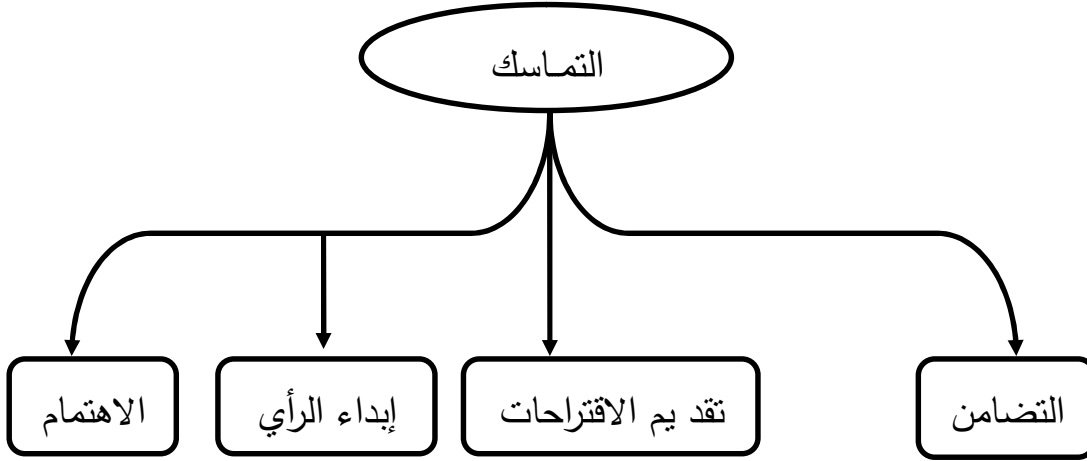
أما الجماعة الصغيرة فتتكون من أي عدد من الأفراد يتفاعل بعضهم مع بعض وجها لوجه مرة واحدة، أو عددا من المرات، ويعرف كل منهم بصورة متميزة ويستجيب له ويحدد "بيلز" العوامل التالية التي تؤثر في تفاعل الجماعة:

- أ- شخصيات الأفراد المتفاعلين وأدوارهم.
- ب- الخصائص المشتركة بين المتفاعلين.

ت- ما يتوقعه أفراد الجماعة بعضهم من بعض فيما يتصل بعلاقاتهم الاجتماعية ومراكزهم وأدوارهم.

ث- طبيعة المشكلة التي تواجهها الجماعة وما ينشأ عنها من أحداث تتغير وتتطور بتفاعل الجماعة (بني جابر، 2004: 137).

الشكل رقم (08): أبعاد التماسك وفق نظرية "بيلز"



المصدر: إعداد الطالبة.

جدول رقم (01): يلخص أبعاد التماسك عند مختلف النماذج النظرية السابقة

النظريات	مصدر التماسك	أبعاد التماسك
- نظرية البنائية الوظيفية	- المجتمع (الضمير الجمعي البنية الاجتماعية)	- تماسك آلي، تماسك عضوي الأهداف الثقافية، القيم والمعايير، التكيف، متابعة الأهداف، الاندماج، المحافظة الأنماط والمعايير.
- نظرية الصراع	- القوة	- العلاقات الاجتماعية، موارد الأفراد، نطاق ممارسة القوة.
- نظرية بوبلي	- الروابط الاجتماعية.	- التعلق
- نظرية التبادل	- التبادل الاجتماعي.	- التكلفة، المكافئة.
- النظرية التفاعلية	- التفاعل	- التفاعل، العواطف (المشاعر)، الأنشطة.

## 6- عناصر التشابه ومجالات الاختلاف بين الرؤى النظرية المعالجة للتماسك الأسري

عالجت النماذج النظرية السابقة مسألة التماسك الأسري، ويتضح مدى التباين والاختلاف بينها، حيث أعطي "دوركايم" الضمير الجمعي (المعايير الاجتماعية المعتقدات والعواطف)، دورا كبيرا في التضامن الذي هو أساس التماسك بين أعضاء الأسرة، وأهمل عوامل أخرى اجتماعية داخل الأسرة التي أعطاهما، نقصد الأسرة أهمية كبيرة ومن ثم المجتمع في السيطرة على نمط الحياة، مهمل دور الفرد في الأسرة نفسها. ويرى أن الفرد لا يستطيع تغيير الظواهر الاجتماعية التي تسبب السلوك غير السوي في الأسرة ومن ثم المجتمع ككل. وهو يناقض بذلك قوله أن الظواهر الاجتماعية في تغير دائم في أي مجتمع، وأن للفرد دور فعال في التغيير. كما أن السلوك غير السوي موجود بصفة مستمرة في المجتمع، ولكنه ربطه بحالة التفكك الدائم وفقدان المعايير.

ويتفق مع "ميرتون" على أهمية البناء الاجتماعي في التحكم في شؤون الحياة وإغفال دور الفرد، مع أن الأفراد عناصر من هذا البناء وأداة التغير فيه. كما ركز على تفسير السلوك غير السوي في الطبقات الفقيرة بحيث لا يمكن تفسيره في الطبقات الوسطى والغنية. وما يعاب على "ميرتون" أن الأهداف والوسائل عند الأفراد ليست ثابتة، وإنما متغيرة حسب المكان والزمان، كما أنهم بالسلوك من الناحية المادية البحتة، وأغفل الوازع الديني والقيم والمعتقدات وأثرها في سلوك الفرد. كما أغفل دور التربية الأسرية وعملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد، ودورها في تنظيم أهدافهم ووسائل تحقيقها المشروعة وتردعهم في تحقيق الأهداف والوسائل غير المشروعة.

لم يشر "ميرتون" إلى التباين بين الأفراد حيال تحقيق أهدافهم المشروعة ولكنهم لا يملكون الوسائل المشروعة لتحقيقها. من الواضح أن "ميرتون" ركز على أهمية تحقيق التوازن بين الأهداف والوسائل المحققة لها عند أفراد المجتمع

بحيث إذا اختل أو انعدم هذا التوازن بين الأهداف والوسائل المحققة لها، سوف يؤدي إلي حدوث اضطراب وعدم الاستقرار داخل المجتمع.

ونخلص إلى أن النظرية البنائية الوظيفية قد عالجت مسألة التماسك الأسري بالنظر للمجتمع - كبناء كلي - يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة، وأن كل جزء له وظيفة أو دور يؤديه للمحافظة على تماسك المجتمع، وجميع هذه الأجزاء تتعاون فيما بينها للوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع، وأن هناك آليات وظيفتها الأساسية تحقيق التساند الوظيفي داخل المجتمع باعتباره نسقا، ويعد الإجماع القيمي مصدرا أساسيا لضبط سلوك أفراد المجتمع ودفعهم نحو الامتثال المتطلبات الوظيفية للنسق.

ومن هنا فان مقولة التساند الوظيفي تعتبر شرطا أساسيا لخلق مجتمع متوازن خال من الاضطرابات و الاختلالات، وإن مقولة التغيير تتم عن طريق عمليات الإحلال والإبدال للقيم والمعايير التي لم تعد قادرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة، بقيم ومعايير مؤهلة لمواجهة عمليات التغيير الاجتماعي والثقافي، تجنبنا لكل ما من شأنه أن يؤثر في الوضع الراهن. بمعنى آخر إن المجتمع بحسب هذه النظرية يسعى دائما إلى إيجاد حالة من التوازن والاستقرار، ويعمل البناء الاجتماعي على مقاومة أية مشكلة اجتماعية تهدد هذا التوازن ليعود إلى وضعه الطبيعي.

في حين بالغت نظرية الصراع في تصور أن الصراع يسيطر على جميع العلاقات داخل الأسرة، كما أن الصراع الاجتماعي والتغيير الاجتماعي لا يوجد بينهما علاقة تلازم فالصراع يؤدي حتما إلى التغيير الاجتماعي، كما أن هذا الأخير ليس دائما نتيجة للصراع والتعارض. فهي ترى أن المجتمع في حالة انقسام دائم وصراع على المصالح بين أفرادها، وأن الصراع على القوة هام للأسرة، فالأسرة عند أنصار هذا المنظور تتكون من مجموعة من الأفراد ولكل فرد أهدافه ومصالحه التي يسعى لتحقيقها، والفرد الأقوى في الأسرة هو الذي

يفرض سيطرته ورغباته على الجميع ويتجلى الصراع داخل الأسرة في: تعارض في الرغبات - تعارض في الأهداف - اختلاف وتعارض في القيم - اختلاف في توقعات الشخصيات - اختلاف وتعارض الشخصيات الآخرين.

كما ركزت نظرية الروابط في تفسيرها للتماسك الأسري على شخصية الفرد خاصة من حيث البناء النفسي لتلك الشخصية، حيث ترى في التماسك الأسري أشخاص أسوياء سلوكياً، والتماسك الأسري هو ضرب من ضروب التوافق النفسي بين الفرد والأسرة، بحيث يستطيع الفرد أن يعيش بثورة طبيعة في المحيط الأسري الذي يوجد فيه في حدود قدراته واستعداداته.

أما النظرية التبادلية فنقوم بتحليل التماسك الأسري على ضوء مفاهيم أساسية هي: التكلفة والمكافأة. إن السلوك حسبها يتأسس وفقاً لحسابات بين المكافأة والتكلفة لاختيار أفضل البدائل، وتتأسس هذه الحسابات بدورها على نمط إدراك الفاعل لطبيعة التكلفة والمكافأة. وأن الحياة الاجتماعية تفهم على أنها سلسلة من الاختيارات وطالما أن هذه الاختيارات تبنى على أساس حساب التكلفة والمكافأة، فإن التفاعل بين الناس يتحول إلى ضرب من التبادل المادي والمعنوي الذي يتم في ضوء قيم المجتمع ومعاييره، بحيث ينتج عنه ما يطلق عليه بالتبادلية.

وتفهم الأسرة في ضوء نظرية التبادل على أنها مجموعة من الفاعلين يعيشون حياة مشتركة لأنها تحقق لهم أعلى درجة من الفائدة وأقل درجة من الخسارة، وتنهض التبادلية في الأسرة على جوانب معنوية أكثر منها جوانب مادية، كما أنها تخضع لمبادئ التبادلية المعممة. على الرغم من أن الأطراف المختلفة في الأسرة تدرك المنفعة وتسعى إليها إلا أن كلا منهم يدرك أهمية وجود الآخر.

ويتصرف تجاهه على ضوء المعايير العامة. ويفهم التفاعل في الأسرة وفقا لهذا المنظور على أنه تفاعل لا يخلو من تبادل للمنافع وحساب للتكلفة والعائد ومقارنة بين البدائل المتاحة التي تدفع كل طرف في التفاعل إلى اختيار نمط السلوك الذي يسير فيه.

في المقابل تركز النظرية التفاعلية على دراسة دور الفرد وسلوكه داخل الأسرة التي ينتمي إليها، مع الاهتمام بمكون التفاعل، والتفاعل الذي يحدث بين الفرد ذاته و الأسرة التي يعيش فيها، ومن تم فالتفاعلية تركز على الفرد أساسا كغيرها من النزعات النفسية الاجتماعية (التبادلية)، كما تسعى لتحقيق نسق الرموز والمعاني التي تترجم في السلوك الفردي والدور الوظيفي والسيكولوجي، الذي يقوم به الفرد في الأسرة.

وفي نفس الوقت تحرص على دراسة المظاهر الرمزية للتفاعل أي مركب العلاقة المتبادلة بين الفرد والأسرة، وكيفية تنظيم هذه العلاقة، ولاسيما من قبل الفرد في إطار أسلوب عقلائي يعكس مجموعة العناصر الداخلية (الذاتية) للفرد، واستجاباته للمواقف والعمليات الاجتماعية. وتقوم النظرية التفاعلية بتحليل التماسك الأسري على ضوء ثلاث مفاهيم أساسية هي: التفاعل والعواطف(المشاعر) والأنشطة.

### خلاصة

تناول الفصل الثاني التماسك الأسري، الذي يقاس بمدى الارتباط والاندماج بين أفراد الأسرة، وتبرز أهمية وضرورة التماسك الأسري بالنسبة للمجتمع؛ في كون كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية يتكون من مجموعة من الأسر، وأن تماسك هذه الأسر هو شرط لتماسك مجتمع.

إن الارتباط الأسري بوصفه بعد من أبعاد التماسك الأسري، يقاس بمدى قوة العلاقات العاطفية، التي تعتبر شرطاً أساسياً من شروط نجاح الحياة الأسرية في قيامها بمهامها وانجاز الأعمال والواجبات المختلفة لكل طرف من أطراف الأسرة، كما أن الارتباط الأسري يتحقق من خلال العلاقات الأسرية، فالوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة أخرى وبين الأبناء فيما بينهم مؤشر دال على تماسك الأسرة، فبمقدار استقامة أمور الأسرة تستقيم النظرة إلى الحياة، وبمقدار شيوع روح التماسك والتكامل والتعاقد والمساواة في علاقات أفرادها بعضهم ببعض، تتأسس العلاقات الاجتماعية السليمة والفاعلة.

إن الأسرة تتكون على أساس التعاون بين أفرادها، ويكون هذا التعاون بدافع الضرورة والشعور بالحاجة إليه لتحقيق هدف قد يعجز الفرد بمفرده عن تحقيقه، فليجأ إلى للتعاون والمساعدة مع أفراد أسرته، كما أنه مظهر إيجابي للتفاعل الأسري يعكس التأثير المتبادل بين أفراد الأسرة من أجل تحقيق وحدتها. كما يقاس الارتباط الأسري، بمدى وجود الحوار بين أفرادها وتبادل أطراف الحديث واستعمالهم لكلمة نحن في أحاديثهم وعبارات الشعور بالرضى.

ومن أبعاد التماسك الأسري، اندماج أفراد الأسرة، الذي يقاس بتقاسمهم لمعظم أوقاتهم مع بعض، وبمقاييس الصداقة بين أفرادها، فكلما زادت الصداقات بينهم دل ذلك على تماسكهم، وتوحدتهم في أوقات الأزمات ومشاركة بعضهم

البعض في الأنشطة، وقراراتهم المشتركة، والاعتماد المالي المتبادل بينهم، كما يعد تقاسم المكان والأشياء المادية مؤشرا دالا عن اندماجهم.

ونظرا لأهمية التماسك الأسري، نجد مجموعة من النماذج النظرية التي تناولته بالدراسة وهي: النظرية الوظيفية، نظرية الصراع، نظرية الارتباط (التعلق)، النظرية التبادلية، والنظرية التفاعلية.

## الفصل الثالث

### الضبط الاجتماعي و آلياته

#### تمهيد

أولا - نشأة و تطور الضبط الاجتماعي

ثانيا - أهمية الضبط الاجتماعي

ثالثا - أهداف الضبط الاجتماعي

1 - الامتثال

2 - التضامن

3 - استمرار مجتمع أو جماعة معينة

رابعا - الضرورة و الحاجة الاجتماعية للضبط الاجتماعي

خامسا - آليات الضبط الاجتماعي

1 - الآليات الرسمية

2 - الآليات غير الرسمية

سادسا - الأسرة و الضبط الاجتماعي

سابعا - النماذج النظرية المفسرة للضبط الاجتماعي

1 - نظرية الاختلاط التفاضلي

2 - نظرية الاحتواء

3 - نظرية الانجراف

4 - نظرية الضبط الاجتماعي

5 - عناصر التشابه ومجالات الاختلاف بين الرؤى

النظرية المفسرة للضبط الاجتماعي

ثامنا - النموذج التصوري لدراسة الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري

خلاصة

**تمهيد**

حظي موضوع الضبط الاجتماعي باهتمام، علماء التربية والاجتماع وعلم النفس لصلته الوثيقة بتنظيم المجتمعات وحياة الأفراد داخل هذه المجتمعات. إذ يعد شكل من أشكال الحياة الاجتماعية، التي تسهم في النظام الاجتماعي واستقرار المجتمع؛ من خلال الامتثال للمعايير والقيم السائدة في المجتمع.

إن الضبط الاجتماعي نظام قديم عرفه الإنسان منذ قيام المجتمع البشري واتخذ لتحقيقه بعض الآليات لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع من أجل إشباع حاجاتهم لضمان استقرار المجتمع واستمراره.

وبالنظر إلى أهمية الضبط الاجتماعي داخل المجتمع في تحقيق استقراره وتماسكه نتناول في هذا الفصل، نشأة وتطور الضبط الاجتماعي، أهمية الضبط الاجتماعي، أهداف الضبط الاجتماعي، الضرورة والحاجة الاجتماعية للضبط الاجتماعي، آليات الضبط الاجتماعي، الأسرة والضبط الاجتماعي، النماذج النظرية المفسرة للضبط الاجتماعي.

### أولاً - نشأة وتطور الضبط الاجتماعي

إن التفكير في موضوع الضبط الاجتماعي قديم قدم التاريخ الإنساني المدون فمن المؤكد أن مشكلة الضبط قد أثارت عقول المفكرين منذ كانت جماعات اجتماعية ومجتمعات إنسانية، وقد تناول المفكرون مشكلة تقدير القوى التي تدفع الأفراد إلى الامتثال لمعايير السلوك التي يفرضها المجتمع عليهم وجاءت معالجتهم متباينة الأهواء والاتجاهات، إذ يعد "ابن خلدون" أول رائد للضبط الاجتماعي عندما أكد على أهميته وضرورته للعمران البشري، فهو يرى أن الضبط الاجتماعي لازم للحياة الاجتماعية، وأنه في نفس الوقت ناجم عن خاصية طبيعية للإنسان، وأن فائدته المحافظة على المصلحة العامة للأفراد في المجتمع وعلى مصلحة الحاكم في استقامة حكمه (السمري، 2003: 14).

وكانت فكرة الضبط الاجتماعي موجودة عند "أوكست كونت" الذي يعد أول من وجه الأنظار إلى أهمية الدراسة الاجتماعية، وأشار إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به العقيدة والأخلاق، والمعرفة في تدعيم هذا النظام (القرشي 2011: 27) كما اهتم "ادوارد روس" بفكرة الضبط الاجتماعي متأثراً بشكل كبير بكتابات "جبرائيل تارد" (عالم نفس اجتماعي فرنسي قديم) الذي كان مولعاً بآليات تتطلب تفعيل تأثير القيادة وشرعيتها وذلك بسبب دورها الهام في تنظيم التغيير الاجتماعي. إذ عمد "روس" إلى تناول موضوع الظروف الاجتماعية ومآلها من قوة وتأثير على جعل الأفراد منسجمين في تجمعاتهم على الرغم من درايتهم الكاملة بوجود آليات قسرية إلزامية، بيد أن اهتمامه وولعه انصب على وسيلة الإقناع التي تبرز في عملية التفاعل الاجتماعي.

ومع بداية ظهور علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية برز "جارلس هرتون كولي" في تناوله لموضوع الضبط الاجتماعي، انطلق "كولي" من أعماق الفرد فدخل إلى نفسه عندما يتفاعل مع الآخر، وكيف تتضبط عبر عملية التفاعل التقابلي (العمر، 2006: 28). فعالج بذلك موضوع الضبط

الاجتماعي من خلال الجماعات، وقد ميز بين نوعين من الجماعات هما الجماعات الأولية والجماعات الثانوية، حيث أن العلاقات في الجماعات الأولية تكون مباشرة "وجها لوجه" وتتميز بالبساطة بعيدا عن المصالح والمنافع المادية لذلك فان قواعد الضبط هنا تطاع عن رغبة ذاتية وبشكل دقيق، على حين تتميز الجماعات الثانوية بالنفعية والعلاقات الرسمية لذا فان قواعد الضبط فيها تكون مفروضة من الخارج (القريشي، 2011: 32).

ويذهب "دوركايم" في تعريفه للضبط الاجتماعي إلى أنه "أي عامل يتدخل في سلوك الإنسان يعد عاملا ضابطا، فالضبط لا يتعلق بالفرد ذاته، وليس مفروضا عليه من الخارج، إنما هو جزء من الموقف العام الذي يتم فيه الفعل. وطرح "دوركايم" مقولته عن الضبط الاجتماعي من خلال عرضه لنظريته عن الأنومي والانحراف (السمري، 2003: 15).

وقد أوضح "لابير" موضوع الضبط الاجتماعي في كتابه "نظرية في الضبط الاجتماعي" عندما عالج ما اسماه القوة الثالثة التي تسهم في تحقيق الضبط الاجتماعي. البعد الأول "التنشئة الاجتماعية"، والبعد الثاني "ما يفرضه الموقف من أفعال"، والبعد الثالث هو "المركز الاجتماعي" ولكي نحصل على المركز الاجتماعي من قبل الجماعات المانحة لابد أن نلتزم بالضوابط التي توصلنا لهذا المركز، ونتمسك بقواعد الضبط كي نحافظ على تبتؤنا له أو الانتقال إلى مركز أعلى (القريشي، مرجع سابق: 32).

ويرى "بارسونز" من خلال تحليله للفعل الاجتماعي أن التنشئة الاجتماعية تكسب الفرد وتعلمه القيم التي تحدد له، ما هي الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا فالتنشئة الاجتماعية من أبرز قنوات الضبط الاجتماعي، باعتباره آلية مؤثرة في تحقيق التوازن داخل النسق الاجتماعي (السمري مرجع سابق: 15).

كما طرح "هيرشي" نظريته عن الضبط الاجتماعي والانحراف في دراسته الشهيرة "أسباب الجناح" فبدلا من النظر إلي الأفراد على أنهم منحرفين أو

متوافقين يذهب "هيرشي" تماما مثل "دوركايم" أن السلوك يعكس درجات مختلفة من الأخلاقيات. وقد أرجع السلوك المنحرف إلى ضعف آليات الضبط الاجتماعي في المجتمع وانهارها، وبمعني آخر ضعف روابط المجتمع وانهارها (السمري 2003: 15).

ويذهب في نظريته أن الناس أحرار في ارتكاب الجريمة، وما يمنعهم من ارتكابها هو علاقتهم أو روابطهم الاجتماعية، وهكذا جاء سؤال النظرية الرئيسي "لماذا لا يرتكب الناس الجريمة" وكانت الإجابة هي العلاقة القوية بين الفرد والمجتمع (الوريكات، 2008: 216).

يرى "هومانز" أن الضبط الاجتماعي ليس أداة منفصلة عن حياة الجماعة بل أنه متأصل إلى درجة كبيرة أو صغيرة في علاقات الحياة اليومية لأعضاء الجماعة. والتفاعل كما يرى "هومانز" يقدم الأساس للبحث الامبريقي للضبط الاجتماعي. ويمكن أن يوصف الضبط الاجتماعي من حيث "توزيع السلع" كالنقود، ويمكن وصفه أيضا بالسلع غير الملموسة كالتمتع بالمكانة الاجتماعية العالية (الصالح، 2004: 44-45).

إن الضبط الاجتماعي وجد مع وجود التجمع الإنساني على الأرض، من أجل إيجاد نوع من الانسجام والتناغم بين الأدوار الاجتماعية لتحقيق نوع من الوحدة والتماسك في البناء الاجتماعي. كما أنه نتاج لما يسود هذا التجمع من أفكار ومعتقدات صحيحة كانت أو خاطئة، وأنه كلما تعقد المجتمع صاحب ذلك تعقد في ظاهرة الضبط الاجتماعي، وينعكس هذا على آلياته التي منها ما هو رسمي وما هو غير رسمي.

## ثانياً - أهمية الضبط الاجتماعي

لقد اهتم كثير من العلماء والباحثين بدراسة موضوع الضبط الاجتماعي إلا أنهم وعلى الرغم من اختلافهم في تحديد مضمونه، واختلاف وجهات نظرهم حول هذا الموضوع، فإنهم اتفقوا جميعاً على أهميته وضرورته الاجتماعية بالنسبة للمجتمع؛ لأن كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية له مجموعة من القواعد والضوابط تعمل على تحديد نطاق السلوك المقبول فيه لتدعيم النظم الاجتماعية واستمرارها به وهذه الضوابط كانت وستظل ملازمة للمجتمع الإنساني، سواء أكان هذا المجتمع بدائياً أم متحضراً؛ لأن التحضر أو التغيير أو التطور لا يتم عادة إلا في إطار مجموعة من الضوابط الاجتماعية التي يكون لها الأثر الفعال في إحداث هذا التطور أو التغيير (سليم، 1995: 23)، وتكمن أهمية الضبط الاجتماعي في النقاط التالية:

- 1- الضوابط الاجتماعية ضرورة لتنظيم معاملات وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض، فهي وسيلة تدعيم النظام والقضاء على الفوضى والجنوح في الجماعة.
- 2- يعتبر الضبط الاجتماعي وسيلة المجتمع، وطريقة العمل على تكيف سلوك وتصرفات الأفراد والجماعات، كما أنه وسيلة هامة تعمل على الاستقرار والتماسك الاجتماعي.
- 3- يعتبر التخطيط الأخلاقي عنصراً من عناصر الضبط الاجتماعي، فعدم ترسيخ القيم الأخلاقية وعدم التفهم الصحيح للقواعد الدينية التي تعتبر من أقدم الضوابط الاجتماعية، تعتبر من مسببات الجريمة (الصالح، 2004: 71-72).
- 4- يؤدي الدين - وهو أقوى الضوابط الاجتماعية - وظائف اجتماعية مهمة فالدين فضلاً عن المحافظة على النظام والانسجام الاجتماعي يقوي الرابطة الاجتماعية ويشعر المجتمع بوحدته الخاصة، من خلال اتحاد في العقيدة

واشتراك في الممارسات والمناسبات الدينية وامتنال للأوامر والضوابط والنواهي الإلهية، فتصبح الضوابط الدينية... لها قوة إلزامية.

5- تعتبر التربية الاجتماعية أداة فعالة وإيجابية لربط أفراد المجتمع بترائهم الاجتماعي بما يشمل من خبرات ثقافية وحضارية والتي يكتسبها في مراحل التنشئة الاجتماعية، وتلعب الأسرة دور خطير في سبيل تحقيق تربية اجتماعية متكاملة.

6- يعمل الضبط الاجتماعي على استمرار ونقل الحكمة المتراكمة، وذلك من خلال الأنماط الثقافية المتوارثة جيلا عن جيل وهذه الحكمة متضمنة في القواعد والمعايير السلوكية التي تعتبر أساس عملية الضبط الاجتماعي.

7- يمكن من خلال القيم والمعايير السلوكية وأنماط الحياة التي تعتبر أساس عملية الضبط الاجتماعي، توقع السلوك الاجتماعي باعتبار أن هذا السلوك يتم وفق قواعد وأنماط محددة.

8- إن وظيفة الضبط الاجتماعي الأساسية هي تحديد نطاق السلوك المقبول في المجتمع، ففي كل جماعة توجد مقاييس مطلوبة يراعيها الفرد في انجاز دوره الاجتماعي. وهناك تصرفات يراعيها الفرد في انجاز دوره الاجتماعي وهناك تصرفات لا يسمح بها المجتمع أثناء تأدية الأفراد لأدوارهم الاجتماعية.

مما تقدم تضح أهمية الضبط الاجتماعي بالنسبة للفرد والمجتمع، ففي كل مجتمع آليات للضبط الاجتماعي لها فعاليتها في سلوك الأفراد، ومن مجموع هذه الآليات يتكون جهاز ضابط يرتبط بصورة وثيقة بالجماعة التي يعيش فيها الفرد ويختلف من جماعة أو مجتمع إلى آخر، من حيث الأساليب والوسائل التي تمارس في إحداث التأثير في سلوك الفرد أو الجماعة (الصالح، 2004: 73-74).

### ثالثا - أهداف الضبط الاجتماعي

يلخص "كمبل يونغ" kimball yong أهداف الضبط الاجتماعي في العبارة التالية: "يهدف الضبط الاجتماعي إلى تحقيق الامتثال، والتضامن واستمرار مجتمع أو جماعة معينة (الصالح، 2004:59).

**1- الامتثال:** يعمل الضبط الاجتماعي على تحقيق الامتثال لمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية، لكي يشعر أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم كقاسم مشترك أعظم، فالأفراد يعيشون على شكل جماعات هم بحاجة إلى ضوابط عرفية أو رسمية، يتفقون عليها لكي تقوم بتنظيم تجمعهم وذلك من خلال تماثلهم لها، على الرغم من وجود رغبة عند الإنسان في الاستقلال الذاتي والعيش حياة خاصة به، إلا أنه في ذات الوقت لديه حاجة اجتماعية تدفعه للانضمام إلى جماعة من الأفراد تمثل أهدافه وطموحه وعواطفه. ومن أجل إشباع هذه الحاجة الاجتماعية، عليه أن يتنازل عن بعض حاجاته الذاتية لصالح الحاجة الاجتماعية، عندئذ يتطلب منه أن يتماثل إلى ما تم الاتفاق عليه من ضوابط تربط علائقه وعشرفته ومودته (العمر، 2006: 41-42).

**2- التضامن:** يهدف الضبط الاجتماعي إلى تحقيق درجة عالية من التضامن الاجتماعي بين أفراد الجماعة الاجتماعية من أجل دوام بقاءها وتماسكها. فالضبط الاجتماعي وسيلة كبرى من الناحية العملية لحماية التضامن والتكامل والتكافل الاجتماعي. حيث تعمل كل وحدة اجتماعية فرعية على تضامن الوحدة التي تعمل في نطاقها مع الوحدة العامة الكلية، كما تحاول كل وحدة فرعية أيضا أن تقري تأثير الآداب العامة والتقاليد الخاصة في سلوك أفرادها ويتم ذلك من خلال عدة عمليات أهمها غرس القواعد السلوكية الضابطة المتفق عليها من الجماعة الكلية أو الوحدة الاجتماعية الفرعية، حتى يشعر الأفراد حيالها بالتقدير والاحترام، ويحسون بأهمية الدور الذي تلعبه في حياة الجماعة عن اقتناع وتدبير.

فالضبط الاجتماعي من اقوي الوسائل التي تساهم في استقرار المجتمع والمحافظة على كيانه وتماسكه وسلامة بنيانه (الصالح، 2004: 202).

**3- استمرار مجتمع أو جماعة معينة:** إن الهدف الأسمى للضبط الاجتماعي هو ضمان استقرار المجتمع أو جماعة معينة كالأسرة، والمحافظة عليها في حالة سوية مع مراعاة ديناميكيته. فمن أهداف الضبط الاجتماعي أن يعمل على تماسك الجماعة على اختلاف مستويات بنيتها، إلا أن هذا التماسك قد لا يكون كاملا دائما وذلك لأن المصلحة الشخصية للأفراد قد تتعارض مع المصلحة المشتركة للجماعات، ولتشابك مصالح الوحدات الاجتماعية الصغرى كالأسرة مع مقتضيات الوحدات الاجتماعية الكبرى كالجماعة المحلية أو الطبقة الاجتماعية، وهنا تبرز أهمية الدور الذي يقوم به الضبط الاجتماعي في تنسيق والتوفيق بين النشاطات والاهتمامات الفردية وبين المصالح الجماعة على مختلف المستويات حتى لا يتصدع البناء الاجتماعي نتيجة صراع محتدم بين أنسجة البناء الاجتماعي (الصالح، المرجع نفسه: 61).

#### رابعا- الضرورة والحاجة الاجتماعية للضبط الاجتماعي

للضبط الاجتماعي ضرورة وحاجة اجتماعية يفتقر إليها أفراد المجتمع ويحتاجونها في تنظيم حياتهم اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية وحقوقهم الثقافية والتزاماتهم الدورية، وطموحاتهم الشخصية وتعابيرهم السلوكية (العمر 2004: 37)، حيث يرى روس أن الضبط الاجتماعي يستند إلى الحاجة إليه بمجرد مباشرة الجماعة، لأي عمل جماعي وما يتطلبه من ضرورة توزيع عناصر العمل أو خطواته على الأفراد.

فالضبط الاجتماعي ضرورة اجتماعية لاستقرار النظم والمؤسسات الاجتماعية، لضمان استمرار عملها وأداء دورها، وهذه الضرورة نابعة من طبيعة النسق الاجتماعي، بل تعتبر وظيفة الضبط من أهم خواص النسق، الذي تنحصر مهامه في فرض نوع من الضبط والرقابة والسيطرة

على الأفراد في تلبية وإشباع الاحتياجات الأولية والدوافع والميول والرغبات الأساسية ومثال على ذلك تلبية الأسرة لكثير من الدوافع والرغبات، والميول وفق عادات وتقاليد ونظم تضبط أدائها وتحدد ممارستها. فالأسرة كما أن الأسرة إحدى الوسائل الفعالة لضبط سلوك الأفراد والسيطرة عليهم وتعديل مواقفهم إزاء الميول والاتجاهات تجاه بعضهم البعض (الصالح، 2004: 78-79). فالأسرة أكثر حثاً على النظام وأشد فاعلية في الوصول إليه، ويرجع ذلك إلى أن الأسرة أكثر قدرة على فرض الضبط على سلوك أفرادها، فهي تضع الحدود وترسم الإطار الذي يحدد مدى اختلافات السلوك عند أفرادها، ولهذا يكون السلوك موافقاً عليه إذا تم في أي ناحية من نواحي هذا الإطار أما إذا خرج عليه فإن أفراد الأسرة يحاولون رده.

### خامساً - آليات الضبط الاجتماعي

عادة ما يطرح التراث في موضوع الضبط الاجتماعي تقسيماً ثنائياً لآليات الضبط الاجتماعي، وهي آليات الضبط غير الرسمية، وآليات الضبط الرسمية ومن أبرز آليات الضبط غير الرسمية الدين، والأعراف والعادات الاجتماعية والتقاليد، على حين يعد القانون من أبرز آليات الضبط الرسمية (السمري 2003: 41).

**1- الآليات الرسمية:** هي تلك الضوابط التي تعمل بوساطة الجهاز الرسمي للحكومة من خلال القوانين، فالمجتمع يتميز بوحداته الكبيرة المعقدة والعلاقات الاجتماعية فيه علاقات عرضية وغير مباشرة، وقد استلزم ذلك وجود ضبط اجتماعي رسمي، ولهذا زادت القوانين واللوائح التي تم تشريعها وأصبحت معظم أفعال الأفراد تقع في ظل هذه القوانين ويتم تنفيذها عن طريق المحاكم وأقسام الشرطة، وبذلك أصبحت ممارسة الضبط الاجتماعي عن طريق منظمات متخصصة. والقوانين هي مجموعة من القواعد المقننة والتشريعات الملزمة لكافة المؤسسات الاجتماعية، وتتم بطريقة مقصودة حيث تقوم به جهات معينة

اضطلعت بمهمة التأكد من أن الناس يلتزمون بمجموعة محددة من المعايير السلوكية (الخشاب، 1993: 26).

**1-1- القانون:** يعد القانون ومؤسساته من أقوى آليات الضبط الرسمية الذي يضعه المجتمع لفرض السيطرة الهادفة على الأفراد الذين ينتمون إليه، وهو ضرورة اجتماعية لازمة لحياة الجماعة وتدعيم النظم والمعايير وقواعد السلوك، بهدف تحقيق الامتثال في المجتمع. وتبرز أهمية القانون في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد إذ يؤمن الناس على حياتهم وأنفسهم ومتاعهم ويجعل الحياة منظمة وسهلة (الصالح، 2004: 176). فالقانون هو الوسيلة الرسمية التي يستطيع المجتمع من خلالها أن يحكم ويضبط سلوك أفرادها لما ينطوي عليه من عنصري الإلزام والجزاء، وما يتميز به من الوضوح والعمومية، ولذا فليس من الغريب أن تتجه أغلب المجتمعات الحديثة إلى التأكيد على ذلك، ووضع القانون على قائمة آليات الضبط الاجتماعي (جابر، 1994: 43).

ويذهب "إدوارد روس" إلى أن القانون له مهمتان أساسيتان هما:

- أ- قمع الذين يقومون بالاعتداء على الآخرين سواء في أشخاصهم أو أموالهم وأعراضهم.
- ب- إلزام وإجبار الأفراد الذين ينقضون الارتباطات الأسرية أو العقود المبرمة على الالتزام.

ويهدف المجتمع من توقيع العقوبات القانونية إلى هدفين؛ الهدف الأول تجنب الأذى من شخص معين، أو العودة إلى مخالفة القانون، ويتحقق ذلك عن طريق عقاب الخارج على القانون. الهدف الثاني حماية المجتمع ممن يرغبون في احترام الإجراء، وذلك يمكن تحقيقه عن طريق العقاب فقط إذا لم يؤذ العقاب بالخوف إلى نتيجة، فانه لا بد من الهبوط إلى مستوى العنف والقسوة. فالهدف النهائي لتوقيع العقاب هو الحماية وإظهار الضبط عن طريق الخوف (السمري،

2003: 48)، وتنقسم الوظائف الاجتماعية للقانون في رأي "بتر تشتيكي" إلى قسمين:

**1-1-1- الوظائف التوزيعية:** تتلخص في توزيع الحقوق والواجبات على البشر ويحدد جميع الأشكال الأساسية للعلاقات البشرية، أي انه يؤدي وظيفة التوزيع.

فالقانون يوضح لكل فرد ما عليه أن يفعل ومتى وأين، ولمن يفعله ولما كانت الحقوق والواجبات قيما اجتماعية، فان توزيعها بواسطة القانون يعني توزيع القيم الاجتماعية كلها، بما في ذلك القيم الاقتصادية على أعضاء الجماعة، وبذلك يكون الدور الاجتماعي للقانون عظيما، فهو القوة التي تشكل التنظيم الاجتماعي بأكمله والدستور السياسي والنظم الاقتصادية، والطبقات الاجتماعية. وما القوانين الرسمية والمحاكم والقضاء إلا آليات لتحقيق وظيفة القانون الاجتماعية (الصالح، 2004: 178).

**1-1-2- الوظائف التنظيمية:** لكي يكون توزيع الحقوق والواجبات عادلا لا بد من وجود قوة أو سلطة يتم فرض التوزيع عن طريقها ويحافظ عليها. ومن هنا تظهر الحكومة أو الدولة، والهيئات المرتبطة بالقانون، والهيئات التشريعية والمحاكم والقضاء والشرطة، وما لهم من قوة للإقناع تخول لأشخاص معينين حقوق الحكم، وتفرض مع الشعب واجب الطاعة.

ومما سبق يتضح أن الضبط القانوني يهدف إلى تحقيق التوافق مع الأنماط السلوكية المقررة، والتي يجب على الأفراد إتباعها في المواقف المختلفة، وبالتالي تحقيق تماسك المجتمع. كما أنه يقوم بتحديد العقوبات التي توقع على الفرد في حالة خروجه على تعاليم القانون. فالقانون بذلك هو مجموعة من الأنماط السلوكية التي تنتشر بواسطة التشريعات التي تقرها الحكومة، ويلتزم بها أفراد المجتمع ككل (السمري، مرجع سابق: 49).

ويرى "بوهمان" Bohman أن القانون هو الوسيلة التي يعالج بها المجتمع نفسه ويحافظ على كيانه ووجوده، ومن هنا كان الخروج على تعاليم القانون تهديدا للتماسك الاجتماعي وللمثل الاجتماعية والقيم الاجتماعية. كما يعتبر إقرار هذه التعاليم وفرضها على الناس أهم عامل للضبط الاجتماعي (الصالح، 2004: 179).

2- الآليات غير الرسمية: هي مجموعة من الضوابط المتعارف عليها في كل مجتمع كالعقائد الدينية والعادات والتقاليد والعرف والأخلاق، وتتم بطريقة مقصودة وغير مقصودة، حيث تقوم بها جهات معينة كالأسرة.

2-1- العادات الاجتماعية: العادات عبارة عن صورة من صور السلوك الاجتماعي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية وتستمر لفترة طويلة من الزمن وهي أساليب للفكر والعمل ترتبط بجماعة فرعية أو مجتمع بأسره (الصالح، المرجع نفسه: 191). وهي جزء هام من دستور الأمة غير المكتوب وهي مدونة في صدور الأفراد وراسخة في تكوينهم، وتمثل دعامة جوهرية من دعائم التراث الاجتماعي (الخشاب، 1979: 61). وتستمد قوتها كآلية للضبط الاجتماعي بما تستخدمه من جزاءات اجتماعية، تلك الجزاءات التي تأخذ الشكل الإيجابي عندما يكون هناك التزام بالعادة، أو تأخذ الشكل السلبي عندما يتم مخالفة العادة (السمري، 2003: 41).

وتضطلع العادات الاجتماعية بعدد من الوظائف قد تكون توجيهية أو اقتصادية أو جمالية أو توعوية وتلتقي حول هدف واحد، وهو الضبط والتنظيم. فالمجتمع لا يمكن تصوره بدون عادات اجتماعية، وهذه العادات ضرورة اجتماعية لتنظيم معاملات الأفراد وضبط علاقتهم، وتتضمن هذه العادات الأوامر والنواهي والواجب والجائز والمسموح وغير المسموح واللائق وغير اللائق والمستحسن والمستهج، لذا فإن العادات الاجتماعية ذات وظيفة تنظيمية ضبطية، لأنها توضح أساس العلاقات الاجتماعية وتقدم للمجتمع قواعد

التعامل بين أعضائه وما تتضمنه هذه القواعد من معايير نابعة من تجارب الجماعة (الصالح، 2004: 200).

وتتكون العادة بأساليب عدة منها القدوة والتشجيع والتلقين، وعن طريق الإلزام باللطف أو الشدة، ومن ابرز العادات في منهج التربية الإسلامية شعائر العبادات منها الصوم، الصلاة قراءة القرآن، فهي تتحول بالتعود إلى عادة لصيقة بالإنسان لا يستريح حتى يؤديه، وكذلك كل الآداب وأنماط السلوك الإسلامي، مثل آداب الحديث، المشي، الجلوس، التحية (مذكور، 2004: 14).

**2-2- التقاليد:** هي مجموعة من الأنماط السلوكية المقننة التي تنتجها الجماعة وتعمل على دعم تماسكها ووعيتها بذاتها، كما تحظى بالقبول من جانب الأعضاء، وتعتبر عناصر ثقافية تنتقل من جيل إلى جيل آخر وتنتقل التقاليد بين الأجيال في صور ثلاث هي:

**2-2-1- التقاليد الشفهية:** حيث تتم انتقال التقاليد عن طريق الشفهي كالأمثال والخرافات والأساطير والقصص، وتتمثل هذه التقاليد في الأمثلة السائرة، والكلمات المشهورة.

**2-2-2- التقاليد المكتوبة أو المدونة:** ظهرت بظهور الكتابة، وتشمل الرموز التي تحمل معنى خاص عند الجماعة، بالإضافة إلى الآثار والمخلفات والمؤلفات المكتوبة التي تتركها الجماعة.

**2-2-3- تقاليد تنقل بالتجربة:** تتمثل في الطقوس والممارسات التي يقوم بها الأفراد في الجماعة في مختلف أنشطتهم اليومية، ومناسباتهم الاجتماعية وتنتقل مباشرة بين الأجيال عن طريق الملاحظة المباشرة والمحاكاة والممارسة (الصالح، مرجع سابق: 209).

وتستمد التقاليد قوتها كآلية للضبط الاجتماعي من كونها تتدخل في كافة ممارسات الحياة اليومية للفرد الذي يعزز وجودها وقوتها، ويدفع الأفراد إلى

الالتزام بها. وتعد الشعائر والطقوس من أهم الأساليب المؤيدة للتقاليد، لأنها تتضمن إجراءات تتم ممارستها بشكل منتظم، أحياناً في أوقات وأماكن معينة مثال ذلك الشعائر والطقوس المرتبطة بالتقاليد الدينية (السمري، 2003: 42).

**2-3- العرف:** يمثل العرف جزءاً مهماً من دستور الأمة غير المكتوب، وقد ترقى بعض أحكامه وقضاياه إلى درجة القواعد القانونية، ويختلف عن العادات في نقطة أساسية: هي ارتباطه بالناحية العقائدية والعقلية للفرد. والأعراف كغيرها من وسائل الضبط الاجتماعي تخضع لقانون التطور، غير أن هذا التطور قد يكون بطيئاً وفي حدود ضيقة إلا أن كل تطور يصيب قواعد العرف المتعارف عليه، لابد أن يقابل في أول الأمر بقوة وعنف و عدم ارتياح، حتى يتوافق معه الأفراد ويصبح جزءاً من تفكيرهم ومشاعرهم، وتستسيغه عقولهم، فيصبح نمطاً أو نموذجاً مضافاً إلى القواعد القديمة، ولابد أن تساير الأنماط الجديدة قواعد العرف القديمة حتى تتصهر معها وتحل محلها (السالم، 2000: 81).

والعرف عبارة عن قواعد السلوك التي تستند إلى قبول عام وتتجم عن عادات عرضية، أو عن منفعة ظاهرة عن طريق تجربة ناجحة، أو عن رغبة عامة في النظام والعدالة، وقد كانت معروفة في الدول القديمة ويعتبر العرف سلطة من سلطات المجتمع، وتشمل المعتقدات التي تسري بين الناس، وخاصة العامة منهم، وهم يشعرون أن هذه المعتقدات ملزمة لهم وتضغط عليهم ويتميز العرف بأصالته و قدسيته؛ لأنه ينحدر من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، فكلما طال عليه الزمن أصبح من العسير تغييره، لأنه بذلك يزداد قوة وفاعلية في ضبطه للسلوك، ويكتسب احتراماً و قدسية، وهناك اتفاق بين علماء الاجتماع الذين اهتموا بدراسة العرف، على أنه اصطلاح يطلق على العادات التي تمتاز بارتقائها في درجة إجبارها وإلزامها و ضرورتها لتحقيق رفاهية المجتمع والمحافظة على كيانه (الحامد، والرومي، 2001: 19).

2-4- الدين: يعد الدين من أقوى الضوابط الاجتماعية لما له من وظائف اجتماعية مهمة، منها المحافظة على النظام والانسجام الاجتماعي، كما يقوي الرابطة الأسرية ويشعر أفرادها بوحدتهم الخاصة من خلال اتحاد العقيدة، واشتراك في الممارسات والمناسبات الدينية والالتزام بالأوامر والضوابط والنواهي الإلهية، فتصبح الضوابط الدينية لها قوة إلزامية. فليس ثمة عاطفة إنسانية، أبعد غورا وأرسب تأثيرا في مشاعر الفرد والمجتمع من العاطفة الدينية. فارتباط تقدم المجتمع يرجع إلى مدى تمسك أفرادهم بالدين، فالدين قوة تحكم سلوك الأفراد ورغباتهم وهو يعمل على تقويم حياتهم الاجتماعية (القريشي، 2011: 372). فهو مصدرا أساسيا لبناء السلوك وفقا للمعتقدات التي تخص كل دين، وهو بذلك المرجعية التي تحتكم إليها الأسر في بناء علاقاتهم وفي ذلك يقول حسين جلال: ليس عقيدة شخصية أو أسرية فقط بل هو عقيدة المجتمع برمته، فالدين رابطة المجتمع وتؤدي إلى المحافظة عليه، وتعمل على تماسكه ويصبح تقبل الدين وقواعده من الأمور الضرورية لاندماج الأفراد في المجتمع (جلال، 1981: 131).

ويعتبر الدين من أهم آليات الضبط الاجتماعي، وأكثرها تأثيرا في حياة الأفراد، لما يؤديه من وظائف هامة تعمل على تدعيم واستقرار النظم الاجتماعية في المجتمع، فهو يحكم حياة كل فرد ويحدد له قواعد سلوكه وكيفية معيشته في أسرته، وكيفية إقامة علاقاته مع الآخرين قائمة على العدل والفضيلة وأداء الواجبات والحقوق، ويعمل على وضع الحلول التي تعالج القضايا العامة للمجتمع من اقتصادية وتربوية وأخلاقية (سليم، 1995: 34).

إن أهمية الدين كمصدر للضوابط الاجتماعية، وعن طريقه نكتسب سلوكياتنا وهو أساس القيم ومصدر التشريع، وتكون تعاليمه هي ذاتها قواعد للتربية فالدين يضبط سلوك الأفراد من خلال مجموعة من العبادات والمعاملات. فالعبادات في الدين الإسلامي ايجابية، وهي ليست مفروضة لمجرد التعبد، وإنما لتنظيم علاقة الفرد بالله، ولتنظيم معاملات وعلاقات أفراد الأسرة بعضهم

البعض، فضرورة الضبط الديني في الأسرة والمجتمع ككل ضرورة ملحة، وأنه كلما زاد الإلزام زاد تبعاً لذلك تماسك الأسرة وتماسك المجتمع ككل. فدور الممارسات الدينية والقيم الخلقية والروحية تجعل سلوك الفرد يستقيم وتضبط تصرفاته ومن ثم يتحقق التماسك الأسري الذي هو أساس التماسك الاجتماعي.

والدين الإسلامي أقوى الأديان ضبطاً للمجتمع، وتشمل تعاليمه العبادات والمعاملات:

أ- أما العبادات فتتعلق بالصلة بين العبد وربه، بينما ترتبط المعاملات بالعلاقات بين الأفراد

ب- الأوامر والنواهي الخاصة بالمعاملات تحفظ النظام الاجتماعي بطريقة مباشرة، وذلك بإيقاف كل فرد عند حدود لا يتعداها.

ت- أما الأوامر والنواهي الخاصة بالعبادات فتحفظ النظام الاجتماعي بطريق غير مباشر وذلك بتهديب الفرد والسمو به لكي يستطيع تنفيذ الأوامر والكف عن فعل النواهي الخاصة بالمعاملات (منصور، 1987: 78).

ويبرز أثر الدين وبالذات الدين الإسلامي كأداة ضبط فيما يشتمل عليه من تعاليم تمثل في مجملها مجموعة من الضوابط، تظهر في العبادات المتعلقة بالعلاقة بين العبد وخالقه سبحانه وتعالى، وفي المعاملات التي تعكس العلاقة بين الأفراد.

وقد اختارت الدراسة الحالية مجموعة من العبادات والمعاملات كآليات إلزامية هي:

2-4-1- آية الصلاة: هي الصلة الخالصة التي قضى الله أن تكون بينه وبين العبد وأن مظهر فرضيتها والأمر بها يدل على الرأفة والرحمة والحنان البالغ من رب كريم، يريد دائماً أن تكون الصلة بينه وبين عباده قائمة ودائمة، ليشعروا بأنه قريب منهم وأنه معهم في كل زمان ومكان، ينادي لها في اليوم الواحد خمس مرات محددة المواقيت (الخريجي، 1990: 370). فالإلزامية

الصلاة كضابط لسلوك الفرد يظهر من خلال أوقاتها المنظمة قال تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) {سورة النساء الآية: 103}، يكون المسلم خلالها في حضرته القدسية يتضرع إليه ويناجيه ويسأله الرضا والعافية والسلامة والعفو، فإحساس المسلم بأنه مع ربه دائما وفي رحابه في كل لحظة إحساس يدفع المسلم إلى التقاني في إرضاء ربه بأن يتقدم إلى ذاته متقربا بكل عمل صالح وكل فعل محمود لينال الرضا وهو أقصى ما يرجوه المسلم الذي يأبى أن يؤول إلى الزلل أو يقرب من الخطأ، لأن صلاته إنما تنهيه عن كل قبيح وتدفع به إلى مواطن الفضيلة والكمال، وبهذا تصبح الصلاة أداة ضابطة في المجتمع للأفراد إزاء خالقهم وإزاء الناس.

والصلاة لا تقتصر على الأداء الموقوت بالخمس مرات المعينة كل يوم عند الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء، إذ هناك صلوات أخرى أكثر تعميما وأكثر تبيانا لحكمتها من وجود اجتماع المسلمين ووقوفهم في صف واحد أمام الله، كصلاة الجماعة والجمعة، والعيدين، حيث تظهر بوضوح علني جلائل هذه الصلة وما تهدف إليه من تحقيق أسمى الأغراض (الخريجي، المرجع نفسه: 371)، وأدائها الجماعي الذي يسهم في تقوية العقيدة الجامعة في نفوس أفراد الأسرة والمجتمع فصلاة الجماعة تتيح للفرد التعرف على جيرانه وكثير من الأفراد وهذا يساعد على تفاعله مع الآخرين لذلك فإن طبيعة العلاقة التي تربطه بهم تستدعي أن يراعي حق جاره أو صديقه وأن يحافظ على كرامته وحقوقه فلا يمتنها، ويصونها من كل ضرر أو مفسدة مما يقوي الشعور الجماعي وينمي الضمير الجمعي وروابط الانتماء إلى الأسرة والمجتمع، وفي التزام تأدية الصلاة جماعيا فوائد عميقة وكثيرة، من أهمها إعلان تآلف وتحاب أفراد الأسرة والمجتمع، ومظهر من مظاهر المساواة بينهم في الالتزام بتأديتها جماعيا، كما أن هذا الالتزام الجماعي لأفراد الأسرة دليل على تعاونهم وعلى وحدتهم، وتغذية الاهتمام بأوضاع وأحوال أفراد الأسرة والمجتمع. إن العبادات في الإسلام تعتبر ضوابط اجتماعية ايجابية، فهي ليست مفروضة لمجرد التعبد ومقصورة

عليه، وإنما لتنظيم وضبط علاقة الفرد بربه ولتنظيم معاملات وعلاقات أفراد الجماعة بعضهم البعض الآخر. فالصلاة من دون شك وقاية وحماية للفرد من الفحشاء والمنكر، وهي حصن ودرع متين يحمي الفرد من مؤثرات ومغريات الانحراف قال تعالى: (أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) {سورة العنكبوت الآية: 45}.

إن أهمية دور الصلاة داخل الأسرة تتحدد في ممارسة الضبط الاجتماعي لدى أفرادها، وهي ممارسة تؤدي إلى تقويم سلوك الفرد وبناء أسس قيمية تقوم على الضبط وتعميق الارتباط الأسري الذي يعد محور جوهري لتحقيق التماسك بين أفراد الأسرة الواحدة، فالصلاة وإن كانت فريضة دينية إلا أنها تهدف إلي تحقيق أهداف ومثل خلقية في ضبط السلوك ومن ثم يساهم في تحقيق التماسك الأسري.

2-4-2- آية الصوم: الصوم أكثر العبادات صلة بين العبد وربه، يقول الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) {سورة البقرة الآية: 182}، فهو من الشعائر الجماعية الأكثر كثافة على مستوى الممارسة، ويبدو ذلك واضحاً من خلال استعداد الناس الروحي والمادي لاستقبال شهر رمضان المقدس، إذ ينقطع المبتلون بالخمير عن شربها بمجرد حلول شهر شعبان، أما المدخنون فلا ينقطعون عن التدخين إلا خلال فترات الإمساك. ويشكل رمضان بالنسبة لعدد كبير من الناس مناسبة تدفعهم إلى المداومة على ممارسة الصلوات اليومية، والالتزام بأدائها في أوقاتها المحددة، سواء بالنسبة للمنقطعين عنها أو بالنسبة للذين لم يسبق لهم القيام بها.

فمن خلال الصوم يحاول الإنسان تجاوز ما هو أرضي والارتقاء إلى ما هو علوي وسماوي، والصوم بهذا المعنى صيرورة من أجل تطهير المسلمين ويرمز الصيام إلى قدرة الإنسان على التحكم في طبيعة حياته وضبطها وفقاً لقواعد

السلوك التي فرضها الله على عباده، إذ أن قدرة الإنسان على السير في النهج الإلهي، تؤكد أنه غير متعلق بشهواته في هذا العالم المندس التي تطبعه الفوضى التامة. وينظر الناس إلى الصيام كممارسة ذات منافع صحية تعمل على إعادة تنضيد الجسد وتقويته، وكيف لا يكون كذلك وهو حكم إلهي، فكل ما هو طبيعي وصحي هو بالضرورة خاضع لقوانين الإرادة الإلهية التي ترمز هذه الفريضة الدينية (الصيام) إلى وحدتها واستقلالها التمام والمطلق عن حاجات هذا العالم (منديب، 2006: 139-140).

ولآلية الصوم أهداف ضبطية روحية نفسية واجتماعية، فمن الناحية الروحية والنفسية يقوي ملكة التقوى في النفس ويرببها فيخاف العبد ربه ويراقب مولاه في السر والعلن التزاما بطاعة الله مصدقا للحديث القدسي: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به". (منصور والشربيني 2000: 69). ويعلم ضبط النفس وتدريبها وتهذيبها وصقلها على ممارسة التحكم والسيطرة عن المنهيات والمحرمات، كما يقوي الحس الداخلي وينمي الضمير كخصلة حميدة ومثمرة، مجاهدة النفس في كافة الاتجاهات وتنمية الدوافع الإيمانية والأخوية من الرحمة والحب، الاطمئنان والراحة النفسية الكاملة، والقدرة على مواجهة الحالات النفسية المؤلمة. فالصوم يعود على الصبر ويقوي عليه، هذا الضبط الايجابي والمتوازن والمقنع يجعل الفرد قادر على ضبط شهواته وتقوية إرادته، مما يساعده على التحكم في سلوكه، ويشعره بالمسؤولية ومعرفة قيمة الآخرين، ومن أهدافه الضبطية الاجتماعية ضبط الأسرة لمواعيد تناول الطعام والشراب في رمضان جماعيا وفق مواقيت معينة، كما يعود على النظام والاتحاد وحب العدل والمساواة وإيجاد عاطفة الرحمة، وتنمية روابط الألفة والمسارة إلى الإحسان والتسابق إلى الخيرات، وصون المجتمع من الشرور والمفاسد.

فالصائم حين يكف نفسه عن ضروريات الحياة، يدرك ما يعانيه الفقير المحروم من الجوع والحرمان، وما يشعر به البائس والمحتاج من الفقر والعوز فترقى نفسه وتفيض بالحنان والعطف ويلين قلبه فيتفجر بالجود والسخاء، فالصوم

جامعة روحية كبرى فيها يتخلص العبد من كل ما علق به من أمراض وعلل وأسقام، فيها يتخلق العبد بالأخلاق الكريمة والعواطف النبيلة، شعاره الحلم والعفو والصفح وكتم الغيظ والبذل والعطاء و الحرص على بناء علاقة قوية مع الله، وتشجيع أفراد الأسرة بعضهم على أداء العبادات لتغذية الروح وغرس القيم والأركان الدينية لدى الأطفال، منذ اللحظات الأولى من خلال حرص الأب والأم على أداء الشعائر والعبادات الدينية داخل المنزل ليكونوا قدوة لصغارهم.

**2-4-3- آلية قراءة القرآن وحفظه:** إن الالتزام بقراءة القرآن وحفظه داخل الأسرة فرديا وجماعيا يؤثر إيجابياً على شخصية أفراد الأسرة، ويرفع النظام المناعي لديهم و يقيهم من الأمراض النفسية، ويساعدهم على النجاح واتخاذ القرارات الصائبة، إن القرآن هو الطريق للإبداع والقيادة والسعادة والنجاح. يقول المولى عز وجل: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ \* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) {سورة يونس الآيات: 57-58}.

إن الدين الإسلامي وياتفاق كل الدارسين المحايدين الموضوعيين في مجال الأديان المقارنة والدراسات الانثروبولوجية من العرب والأجانب غير المسلمين، دين متكامل المنهج ينظم حياة الناس وفق تداعيات الخير لدى كل إنسان ويقلل نزعات الشر، ويحل الصراعات التي تنشأ داخل النفس الإنسانية، ويحسمها لصالح الخير، ويطفىئ نزعات الشر.

لذا فإن الدين خاصة الدين الإسلامي، قد نجح في رسم العلاقة بين الفرد كإنسان ينتمي إلى المجتمع الأكبر، وإلى الآخرين الذين يشكلون بمجموعهم المجتمع الكلي، واستطاع أن يقلص النزعات بين الفرد نفسه وبين الفرد والآخرين من خلال استخدام الوسائل التي يمارسها الدين في الارتقاء بسلوك الفرد وتنظيم تكوينه النفسي الداخلي، الذي يؤدي به حتماً إلى الراحة النفسية الخالية من

اضطرابات العصر وكثرة مثيراته وتعدد مصادره الخارجية منها والداخلية، التي تنشأ من الوسوسة ثم الصراع الذي يؤدي إلى فقدان الاتزان الانفعالي.

2-4-4- آية طاعة الوالدين: من مظاهر الضبط الاجتماعي الطاعة بأشكالها المختلفة، سواء تعلق الأمر بطاعة الصغار للكبار أو طاعة الأولاد للآباء أو طاعة الزوجات لأزواجهن، فلا يوجد نظام اجتماعي يراعى علاقة الأبناء بآبائهم، كما يراها النظام الاجتماعي الإسلامي، فقد جعل قيمة الإحسان إلى الوالدين بعد توحيد الله وعبادته يقول سبحانه وتعالى: ( وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \* وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ) {سورة الإسراء، الآيات: 23-24}. ومثل قوله سبحانه: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) {سورة النساء الآية:36}. ومثل قوله جل وعلا: (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) {سورة لقمان الآية:14}، والإسلام يدعو إلى البر بالوالدين وصلة الرحم: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) {سورة الأحقاف الآية:15}، إن في هذه الآيات الكريمة، ما يدعو الأبناء إلى معاملة الآباء بالحسنى والابتعاد عن الإيذاء المعنوي والجسدي، الذي يعبر عنه سلوك النهر والزجر ومواقف التأفف والتبرم، كل هذه التصرفات يمنعها ويحرمها الإسلام ويقيم مكانا وزنا للقول الكريم، وأيضا للسلوك السوي.

فالسلوك القويم والقول الكريم في علاقة الأبناء مع الآباء يتجسد في الاحترام والطاعة والصراحة والاعتراف بالجميل وقيم خفض الجناح وطلب الرحمة والإحسان بكل أنواعه، وهنا يأخذ القول الكريم بعدا عبقريا تربويا، حيث يربط حسن تعامل الأبناء مع الآباء بحسن تربية الآباء للأبناء حيث أن حسن التربية هو الواقي من الانحراف والمعاصي والآثام، ذلك أن هدف التربية السليمة هو الإعداد للآتي من الأيام عندما يصبح الأبناء أحداثا أو راشدين، وبالتالي منفصلين عن الأهل كهوية وكيان معنوي ونفساني بعد أن تكون شخصيتهم متأثرا

بالأهل وتمثلاً بهم وبسلوكهم سلبياً أم إيجابياً لأنهم القدوة الحسنة والبوصلة التي تحدد الاتجاهات والمرجع الذي تقاس به المواقف والمعطيات. وقد بلغ بالمنطق التشريعي الإسلامي إلى حد الإحسان والوفاء للآباء حتى بعد وفاتهما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى الأب) (حميرش، 2010: 200).

لا ريب أن بر الوالدين من أهم الفرائض، ومن أعظم الواجبات، والله - سبحانه وتعالى- ذكر ذلك في مواضع كثيرة من كتابه العظيم لا يوجد نظام اجتماعي يراعى علاقة الأبناء بآبائهم، كما يراها النظام الاجتماعي الإسلامي، فقد جعل قيمة الإحسان إلى الوالدين بعد توحيد الله وعبادته، يقول الله عز وجل- (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) {سورة النساء الآية: 36}.

2-4-5- آية زيارة الأقارب: يدعو الدين الإسلامي إلى حسن التعامل مع الآخرين ويضع لذلك ضوابط كثيرة من هذه الضوابط الاجتماعية، زيارة الأقارب التي تتدرج ضمن صلة الرحم. فحقيقة الصلة في هذه القيمة (صلة الرحم): العطف والرحمة، أما صلة الله تعالى لمن وصل رحمه فهي عبارة لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه عليهم بإحسانه ونعمه، أوصلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته، وأما الرحم فقال النووي: اختلفوا في حد الرحم التي يجب وصلها، فقيل: كل رحم محرم، وقيل: هو عام في كل رحم من ذي الأرحام في الميراث يستوي فيه المحرم من غيره، وصلة الرحم هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك، كما أن الصلة بر وإحسان، ويكون حسن العشرة والصحبة للأهل والولد وبالمدارة، وسعة الصدر والنفس وتام النفقة، وتعليم الأدب والسنة وحملهم على الطاعة، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) {سورة التحريم الآية: 6} (اليمين: 2010: 110).

2-4-6- آية تأدية الأمانة: الأمانة مصدر أمنه، يأمنه، أمانة، أي وثق به واطمأن إليه، ولم يخفه والأمين هو الثقة المؤتمن... والأمانة بمعناها الأخلاقي شعور بالتبعية، واحتكام إلى الضمير اليقظ، ونهوض بالرعاية لكل ما في عهدة الإنسان من شيء حسي أو معنوي (الشرباصي، 1981: 15). فقد حمل الله تعالى الإنسان الأمانة بعد أن عجزت السموات والأرض والجبال وأشفقت من حملها يقول جلّ وعلا: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) {سورة الأحزاب الآية: 72}. والأمانة بهذا خلقٌ من أخلاق الأنبياء والمرسلين، وفضيلة من فضائل المؤمنين، عظم الله أمرها ورفع شأنها وأعلى قدرها، كما أنها من الضوابط التي بتأديتها يستقيم الفرد والأسرة، ومن ثم المجتمع ككل؛ وبدون الأمانة تطغى الفردية والنفعية والذاتية لذلك أوصانا بها الله تعالى في منزل كتابه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) {سورة الأنفال الآية: 27}. وفي قوله تعالى: (فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) {سورة البقرة الآية: 283}. وقوله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) {سورة الحج الآية: 38}. والإسلام يدعو إلى الأمانة والوفاء: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) سورة النساء الآية: 58. (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) سورة المؤمنون الآية: 8. قال علي بن أبي طالب (كنا جلوسا عند الرسول فأقبل علينا رجل من أهل العالية فقال اخبرني يا محمد عن أشد شيء في هذا الدين وألينه، فقال له يا أبا العالية: أئين شيء في الدين الشهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأشده يا أبا العالية الأمانة، ألا إنه لا دين لمن لا أمانة له وإن صام وصلى (الخريجي، 1990: 370).

وللأمانة صور عديدة منها أمانة أداء العبادة الحقّة لله تعالى على الوجه الأكمل، ومنها أمانات الناس: أي ودائعهم التي يودعونها عند غيرهم، ومنها أمانة

حفظ الحديث وكتمانه، وعدم الزيادة عليه، ومنها أمانة المجالس وما يدور فيها ومنها أمانة إسناد المسؤليات والقيام بالواجبات على أتمها وأكملها.

ونقصد بالأمانة كآلية ضبطية في هذه الدراسة إذ يجب على كل أفراد الأسرة أن يكونوا أمناء مع بعضهم البعض فلا يخونون في قليل ولا كثير ويجب توفر الصدق والإخلاص بينهم في كل شأن من شئون حياتهم الخاصة والعامة.

**2-4-7- آلية الصدق في القول:** الصدق من أهم وأسمى الصفات الخلقية وهو من أفعال الله سبحانه وتعالى، فيقول عز وجل في كتابه الكريم: (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) {سورة آل عمران الآية: 95}. ويقول تعالى: ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ) {سورة النساء الآية: 87}. والصدق صفة من صفات الأنبياء أيضا لقوله عز وجل: ( يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ) {سورة يوسف الآية: 46} وقوله: ( وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ) {سورة مريم الآية: 41}. قال تعالى: ( لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ) {سورة الأحزاب الآية: 24}. والوفاء بالعهد قال تعالى: ( وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ) {سورة النحل الآية: 91}.

**2-4-8- آلية المعاشرة الزوجية (آلية عدم إقامة علاقة غير شرعية):** الأسرة عماد المجتمع وأساس الاستقرار النفسي للإنسان يقول المولى عز وجل في كتابه المبين: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) {سورة الروم الآية: 21}، فالحكمة من الزواج في مدلول الآية الكريمة، هي السكن الجسمي والنفسي وحصول المودة والرحمة بين الزوجين؛ لأن أحد أهداف الزواج الهامة إشباع الغريزة الجنسية بشكل شرعي ومقبول اجتماعيا، ومن سمات الزواج أيضا الفوز في الدار الآخرة والدنيا وضبط الملاذ الحيوانية، وكذا ضبط الفرج عن الحرام، وقد امتدح المولى

عز وجل الحافظين فروجهم والحافظات فقال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) {سورة المؤمنون الآيات: 1-6}، وقد وعد هؤلاء المفلحين بقوله: (أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) {سورة المؤمنون، الآيات: 10-11}. وإذا كان ذلك هو الجزاء في الآخرة فإن قيمة هذه الآلية المتمثلة في عدم إقامة علاقة غير شرعية مع الجنس الآخر في الحياة الاجتماعية سواء على الفرد أو الأسرة ومن ثم المجتمع ككل يبرز من خلال تحقيق التماسك الاجتماعي؛ ويبرز جليا في سلامة المجتمع من الأمراض الفتاكة، كاختلاط الأنساب والأمراض الصحية الفاجرة المهلكة، كمرض الايدز الذي انتشر في المجتمعات الفاجرة الماجنة بصورة تؤدي إلى التفكك الاجتماعي بصورة عامة. أما على المستوى الفردي فإن إقامة علاقة شرعية يجنب صاحبه ويلات الزنا (اليمين: 2010: 110). حيث يقول عز وجل: (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَدَاِبَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) {سورة النور الآيات: 1-2}.

وحفظ النفس البشرية وهي ذات الإنسان في الإيجاد والتكوين والحفظ والرعاية، فلايجادها وتكوينها شرع الزواج للتوالد والتناسل لضمان البقاء الإنساني وتأمين الوجود البشري من أخطر الطرق وأحسن الوسائل، وحرمة الزنا والأنكحة الجاهلية. وكفل الإسلام حسن بقائها وانتظامها من خلال رعايتها الصحية والنفسية، إن الدين الحق مصلحة ضرورية للناس لأنه ينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بنفسه وعلاقته بمجمعه، قال تعالى في منزل كتابه: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) {سورة آل عمران الآية: 85}.

لذلك أكدت الكثير من الدراسات الاجتماعية على أهمية الإشباع الجنسي للطرفين لنجاح العلاقة الزوجية، ويرى البعض أن المشكلات الجنسية لا تؤثر في السعادة الزوجية، وأن الجنس غير ضروري لتحقيق السعادة الزوجية في حين يرى آخرون أن المشكلات الجنسية تؤثر على التوافق الزوجي. وتشير بعض الدراسات أن الأزواج الذين لديهم مشكلات أقل ممارسة للجنس من الأزواج السعداء، فتوفر العلاقة الجنسية السليمة يدعم السعادة الزوجية (الخطيب، 2007: 169). إن دور الأسرة يتجسد من خلال المحافظة الجسدية على أعضاء الأسرة ومنح المكانة الاجتماعية للأطفال البالغين عن طريق الضبط الاجتماعي الذي تمارسه، فهو إجراء وقائي للفرد من الانحراف والشذوذ، يحدد لهم مختلف سلوكياتهم وتفاعلاتهم، وذلك بإقامة قواعد اجتماعية، تظهر في شكل تنظيم اجتماعي مرجعي، لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه، وإذا حدث ذلك فإن العقاب يكون جزاء مرتكبيه.

**2-4-9- حفظ الحق في الميراث:** الميراث عند الفقهاء هو عبارة عن استحقاق الوارث نصيبه مما ترك الميت من مال أو حق. والميراث تاريخه مرتبط بمن يتحقق فيه الميراث وهو الاستخلاف عن الغير وهذا لا يتحقق إلا في الإنسان بصفته إنساناً لأنه الوحيد من خلق الله الذي استخلفه على هذه الأرض لعبادته وحمده وعمارته كما ورد في قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) {سورة البقرة، الآية: 30}. وبذلك يكون منشأ الميراث من أول وجود الإنسان على هذه الأرض لأن كل ما عليها ملك للإنسان أخذاً من قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) {سورة البقرة، الآية: 29} وقوله تعالى: (هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) {سورة هود، الآية: 61} (محمد وكيل، د ت: 9). إن نظام التوريث في الإسلام اعدل النظم واحكمها للملكية الفردية التي لا حيف فيها ولا استبداد؛ لأنه ملك الوارث بالميراث ما لم يكسبه بجده وكده ولكن لقوة صلته وقربه منه، ومنع المورث من الاستبداد بجميع أمواله لأنه جعل الخلافة عنه في ثلثي أمواله إجبارية تنتقل ملكيته بمجرد وفاته إلى وارثه.

ومن أسباب الإرث القرابة والزوجية كما نص عليه قانون الأسرة الجزائري في نص المادة 126: أسباب الإرث: القرابة والزوجية (ديدان 2006: 33). وقد حرص الإسلام في نظام توريثه على الاستقرار وقطع مادة النزاع بين الناس حيث وضح فيه جميع الحقوق المتعلقة بالتركة فبين أسباب الميراث وشروطه وموانعه وكيفية تقسيم التركة تقسيما عادلا بما لا ظلم فيه ولا حيف (محمد وكيل، مرجع سابق: 20-21).

**2-5- الآليات الوضعية:** ونقصد بها مجموعة من القواعد السلوكية، التي تواضع أفراد الأسرة على ممارستها يوميا، بغرض تحقيق تماسكها. وتقاس بآلية الوقت (الدخول والخروج والنوم وتناول الطعام)، وآلية آداب الكلام، آلية قضاء المناسبات مع بعض، آلية إرتداء اللباس المحتشم، آلية إحترام الخصوصيات.

**2-5-1- آلية الوقت (الدخول والخروج من البيت والنوم وتناول الطعام):** الوقت هو الحياة جرت سنة الله في خلقه أن تكون علاقة الإنسان بالوقت علاقة إرتباط خاص ووثيق، فكان مولده وحياته ومماته أحداث مرتبطة بالأوقات وتقاس بالأزمان. وجاءت رسالات الهدى من السماء فألزمت الإنسان بالصلاة لوقتها وكانت عباداته وطقوسه منذ الخليفة بأوان.

فديننا الإسلامي الحنيف يحثنا على أهمية الوقت وكيفية إستثماره الإستثمار الأمثل. إن استعمال إدارة الوقت قضية حاسمة لكل فرد من الأفراد وأن قيمة الوقت ليست السيطرة على الوقت في حد ذاته، ولكن بالطرق التي يستعملها الناس ليستطيعوا أن يحسنوا حياتهم. إن تحديد مفهوم الوقت من الصعوبة بمكان نظرا لطبيعة الوقت ونظرة الإنسان إليه عبر العصور إضافة إلى طبيعة الفكر والثقافة التي ينتمي لها الفرد والمجتمع، فالوقت من أهم عناصر الانتاج الرئيسية، وتعتبر اتجاهات الأفراد في مجتمع معين وتقدير الوقت وأهميته وكيفية إستثماره، أحد العناصر الرئيسية للبيئة الثقافية كما أنه من الممكن قياس التقدم الحضاري لدولة ما من خلال اتجاهات شعبها وتقديرهم

للوّقت، دالا أنه تختلف أهمية الوقت من فرد لآخر وفقا للنظرة الخاصة اتجاهه، وفهم طبيعته وتأثيره وإدراكه لأهميته، وكما تختلف النظرة لأهمية الوقت بين الأفراد تختلف بين المجتمعات الإنسانية تبعا للخلفيات الدينية والفكرية لتلك المجتمعات، كما أن نظرة المجتمعات لأهمية الوقت ليست دليلا قطعيا على سلامة الفكر والمعتقد أوالعكس لكنها نتيجة لمتغيرات ورؤي طرأت على نظرة تلك المجتمعات للوقت وأهميته (محمد الزهراني، 2010: 54- 55) .

إن الإمتثال لآلية الوقت التي تحرص الأسرة على تلقينها لأفرادها، مثل أوقات الدخول والخروج من البيت أوقات النوم داخل البيت وكذا أوقات تناول الطعام مهم جدا في ضبط سلوك أفراد الاسرة. فالامتثال لهذه الأخيرة من طرف كل أفراد الأسرة باجتاعهم على طاولة واحدة لتناول الطعام خلال اليوم لعدة مرات، يساهم في خلق جو مفعم بالمحبة والإخاء والتآلف والود، وهو فرصة لأفراد الأسرة لتقاسم المكان مع بعضهم البعض، كما أن مشاركتهم في إعداد الطعام وترتيب الطاولة وتنظيف المطبخ يجعلهم يتقاسمون الأدوار على جميع أفراد الأسرة، كما أن قضاء وقت معا لعدة مرات في اليوم يسمح بإقامة حوار مع أفراد الأسرة يوميا هذا يكون بمثابة تقرير عن أهم ما حدث لكل فرد خلال اليوم، وهكذا يحدث نوع من التقارب والترابط بين جميع أفراد الأسرة فتتم مناقشة القرارات والمسائل التأديبية التي تخص كل فرد من أفراد الأسرة وكذا المشاركة في حل المشاكل معاً وأخذ القرارات وبالتالي لا يشعر أحد بالعزلة أو الوحدة، ولا يضطر أن يلجأ لاستشارة مصادر خارجية في شئون حياته، فالأسر التي لا يلتقي أفرادها إلا بعد أيام رغم أنهم يسكنون في نفس المنزل، وأحيانا يقوم البعض بطلب الطعام في غرفته الخاصة، ولا يخرج للأكل مع باقي أفراد الأسرة الأمر الذي يساهم في اختفاء الاندماج الأسري، ومن ثم إضعاف التماسك الأسري .

2-5-2- آلية آداب الكلام (خفض الصوت وعدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت): من الضوابط خفض الصوت عند التكلم وعدم التلفظ بالكلام الفاحش

في البيت، وقد بلغ من حرص الله على عبده أن حماه من التعرض لأي أذى ولو بمجرد الكلام أو الإهانة أو السخرية أو الغيبة والنميمة والتنازب بالألقاب، كما نهى عن ظن السوء بالمؤمن والتجسس وتتبع عوراته ويتضح ذلك من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ، وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ، وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ، بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) {سورة الحجرات الآيات: 11-12}.

ففي الثقافة العربية يعتبر رفع الصوت في وجه المتحدث خاصة إذا جاء ممن هو أصغر منه سناً، من السلوكات التي تخدش سمعة الرجل وتنال من شرفه، ومثل هكذا تصرف يعتبر سلوك لا أخلاقي لا يتسامح معه المجتمع إذ يعتبر هذا الأخير، أن أي تطاول أو مناقشة أو إهانة من صغار السن لكبارهم مخالفة خطيرة تقابل بالنقد الشديد. فتعلم الصغير بأسلوب ما أن لا يرفع صوته على من هم أكبر منه سناً وأولهم أبوه كقاعدة أخلاقية. وحول هذه النقطة أوضح "دود" Dodd, P.C أن المجتمعات العربية تمنح الأخلاقيات العائلية أو "الشرف العربي" أهمية فائقة، ويدخل في إطار هذه الأخلاقيات عدد كبير من الأنماط السلوكية والمعرفية، مثل ارتفاع صوت المتحدث والظهور أمام الناس، وهذه الأخلاقيات لا تتصل بالنساء أو الأطفال فقط وإنما تتعلق بالرجال أيضاً (العقبي، 2014 : 77).

2-5-3- آلية قضاء المناسبات مع بعض: لقضاء المناسبات (الأعياد الأفراح النجاح،... الخ) مع بعض دور فعال في تماسك أفراد الأسرة، وكما يرى "روبرت تايلور": فإن المناسبات تمد الفرد بمشاعر الطمأنينة والأمان وتوحي بالتغلب على أزمات الحياة ومواجهة الاضطرابات المألوفة وغير المألوفة، في أحداث الحياة اليومية". وقد بين "أحمد الخشاب" أن المناسبات تقوم بدور الوسيط بين

الفرد ومجتمعه وإلاّاهه. كما أن للمناسبات (الشعائر) أهمية في التعبير عن وحدة المجتمع وتأكيد وتعميق القيم والمعتقدات وتحقيق الضبط الاجتماعي؛ بالحفاظ على سلك النظام الاجتماعي عن طريق تقوية المشاعر والروابط والعواطف فالمناسبات سواء كانت دينية أو اجتماعية من دعائم الترابط والتماسك الاجتماعي حيث تقوي التفاف الأفراد وتمركزهم حول بؤرة تقاليدهم وعاداتهم وتراثهم الثقافي (هبة، 2008: 7). فهي تحدد طبيعة العلاقات بين المشتركين فيها وبين العالم المحيط بهم، كما تحدد أيضا علاقاتهم بالقوة الطبيعية. فهي تعبير رمزي عن المشاعر والقيم والمعتقدات عن طريق أفعال وممارسات منظمة تعمل على تقوية المعتقد نفسه، كما تمد المشتركين فيها ببعض أساليب الضبط حيث أنها تحدد طبيعة العلاقات بالآخرين وبالعالم المحيط بهم.

فقضاء مناسبة عيد الأضحى على سبيل المثال، من خلال الاجتماع حول موائد الأكل داخل الأسرة الواحدة أو بين الأسر، وكذا تبادل الزيارات بين الأقارب التي تؤدي الى التحام الجماعة (الضيقة والواسعة)، وتمتين الروابط وتفرغ الكامن داخلها، هذا العنف الذي يهدد استمرارية وحدتها واستقرارها (منديب، 2006: 147). إن الالتزام بقضاء المناسبات معا، تقوم بضبط سلوك الأفراد حسب أصولها ونواميسها وسننها، وأن الخروج عنها يعني عدم الانضباط بها.

**2-5-4- آلية إرتداء اللباس المحتشم:** اللباس المحتشم آلية من آليات الضبط الوضعية التي تمارسها الأسرة من أجل تحقيق تماسكها؛ فاللباس مظهر من مظاهر شخصية الفرد، وعليه فكلما كان اللباس محتشما كقيمة أخلاقية وسلوكية كلما ساهم في زرع الانضباط في الأسرة، فهذه القيمة بدورها ينشأ بها الفرد منذ صغره، فيتربى على ارتداء اللباس المحترم والمحتشم ويستمر في ذلك، وعند بلوغه يبقى ممثلا لهذا النوع من اللباس كآلية ضبطية.

إن اللباس المحتشم يرتبط ارتباطا وثيقا بالحياء والتربية ، فعندما يرتدي الفرد لباسا محترما يبعث على الحياء فيساهم بهذا السلوك في ضبط وانضباط الأسرة ومن ثم المجتمع ككل. ولعل الألبسة الغير محتشمة تبعث في الفرد سلوكيات لا تتماشى والمبادئ الأسرية، مما يخلق نوعا من اللانضباط مع صدور سلوكيات طائشة أحيانا بدليل أننا نلاحظ هذا النوع من الالبسة يساهم بشكل سلبي في بعض المجتمعات، قد تؤدي في نهاية المطاف إلى الانحراف وأثار ذلك على الأسرة والمجتمع وخيمة.

**2-5-5- آلية إحترام الخصوصية:** إحترام الخصوصية بين أفراد الأسرة عمل أخلاقي ضابط للحياة الأسرية، فالعلاقات التي تقوم على الثقة والحب والانسجام والتكافؤ بين أفراد الأسرة يمنح لهم إطارا أكبر من الخصوصية هذه العلاقات مرتبطة ارتباطا وثيقا بنوعية التربية والتنشئة الأسرية. فكل شخص منا له خصوصيته يجب أن تحترم، ويجب أن يكون لكل فرد مطلق الحرية في اطلاع باقي الأطراف على بعض من هذه الخصوصية أو حجبها عنهم فللزوجة أو الزوج كما للبنات أو الابن خصوصية مع الأهل أو الأصدقاء، فالخصوصية جزء أصيل داخل كل فرد منا مهما كانت درجة حبه وثقته في باقي أفراد الأسرة ولكن الأمر يبقى نسبيا، وأنه إذا أراد اطلاع باقي أفراد الأسرة بهذه الخصوصية فلا مانع في ذلك. إلا أن عدم معرفة بعض أفراد الأسرة بحقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض فيما يتعلق بحق الإطلاع على الأمور الشخصية، هو ما يجلب المشاكل للحياة الأسرية، فأغلب المشاكل الأسرية تتبع من عدم إحترام أفراد الأسرة لخصوصية بعضهم البعض، وهذا ما يجعل. فتورا في العلاقات الأسرية وإلغاء لشخصية بعضهم وإنكارا لحقهم في الخصوصية، وهذا ما يجعلهم دائما يبحثون عن مخرج ينتفسون من خلاله.

إن الاعتدال في التعامل والإحترام المتبادل بين أفراد الأسرة هو أهم شيء في العلاقة الأسرية، وأن الحياة الأسرية الناجحة هي التي تقوم على إحترام أفراد الأسرة لبعضهم البعض، وإعطاء كل فرد حقه في الخصوصية والتعامل معه وفق

مجالات محددة، وإن الكشف عن الخصوصيات قد تخلق البعض مما يخلق المشاكل الأسرية.

إن الثقة بين أفراد الأسرة من أساسيات التماسك الأسري، وهي التي تصنع السعادة والتفاهم والانسجام بينهم، وكلما زادت مساحات الثقة بين أفراد الأسرة كلما زاد رباط الحب والتفاهم والانسجام بينهم، وحال فقدتها تصبح الحياة الأسرية صعبة المنال وإذا توفرت هذه الأساسيات أزيلت الحواجز بين أفراد الأسرة، وعن حدود الخصوصية المسموح بها لهم، الأمر يتوقف على حجم الأسرار ونوعيتها شريطة ألا يتعدى ذلك كرامة كل فرد.

### سادسا - الأسرة والضبط الاجتماعي

الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر. وهي أول وسيط تربوي تغرس القيم الدينية والأخلاقية في الفرد، وتشكل سلوكه طبقا لهذه القيم، وهي التي تتولى حماية الأبناء ورغباتهم، وفي ظلها يتلقى الأبناء مشاعر الحب والرحمة والمودة، وهي في الإسلام من أهم المؤسسات التربوية وأقواها أثرا في حياة الأفراد. ولقد مكنتها الأسس التي قامت عليها: المودة والرحمة والعدالة والتكافل الاجتماعي، من القيام بدورها التربوي الذي تعدى نقل التراث والقيم للأجيال الجديدة إلى كونها الحصن المنيع من انحراف الأفراد وعصيان أوامر الله ونواهيه وارتكابهم للسلوك المخالف لقيم الجماعة ومبادئها.

وتستطيع الأسرة أن تضبط سلوك الفرد عن طريق الثواب والعقاب فضلا عن تدريبه وتلقينه التراث الاجتماعي؛ فالضبط الاجتماعي عن طريق الثواب والعقاب يقوم السلوك الاجتماعي غير السوي، أو الذي لا يتفق مع القيم الاجتماعية والنماذج السلوكية الشائعة في الجماعة. فإذا شد فرد في الأسرة عن المعتاد المألوف أجبرته قوى الضبط الاجتماعي على الامتثال. وتسمى عمليات التدريب والتلقين والتعليم بالتنشئة الاجتماعية، وهي أولى العمليات الاجتماعية

التي تتكفل بها الأسرة، لأنها البناء الاجتماعي الوحيد الذي يستطيع القيام بهذه الوظيفة، أي إعداد الفرد اجتماعياً عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تحدد له مكانته ليصبح يعي أدواره المبدئية والتي يهيأ عن طريقها للانخراط في سلك المجتمع والمساهمة في نشاطه، حيث يكتسب الإنسان معارفه وخبراته وسلوكياته الاجتماعية الأولى من هذه الجماعة الأولية، وذلك من خلال ما يتعرض له من قواعد ضبطية خلال مراحل الإنمائية، التي تسهم في تكوين ملامح شخصيته الذاتية الاجتماعية، في إطار شخصيته العامة وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على عاتق الوالدين. فالأب هو المسؤول الأول عن ضبط أبنائه (خاصة الذكور)، ومن جهتها تقوم الأم بإرشاد بناتها وتوجيههن وتربيتهن (الساعاتي، 1991: 116).

إن ترجمة قيم الأسرة إلى سلوكيات تلزم بها أعضائها في نشاطهم وسلوكهم ويعتبرون من يخالفها مذنباً يستحق العقاب. في كل أسرة عادة تنشأ طائفة من الأفعال والممارسات والإجراءات والطرق التي يزاولها الأفراد لتنظيم أحوالهم والتعبير عن أفكارهم وما يجول في مشاعرهم، ولتحقيق الغايات التي يسعون إليها، وعندما تستقر هذه الأفعال في شعور الأسرة وترسخ في عقول الأفراد تصبح قواعد ملزمة تكون نظاماً مختلفة تؤدي إلى التنظيم الاجتماعي الذي يركز عليه استقرار الأسرة وهذا ما يحقق التماسك الأسري.

لقد أخذت الأسرة علي عاتقها تعليم أبنائها الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية، من خلال ما تغرسه في أبنائها من أشكال التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة، وعملت على تكييفه وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره، بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع لأن العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل، ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر فالأسرة ترعى شؤون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى جاهداً لتهيئة كل الفرص، التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي

يتوافق مع أهداف المجتمع، هذا التكامل الاجتماعي المشترك يتطلب إمداد الأفراد بالقيم وسمات المجتمع، حتى ينمي الفرد اتجاهاته وأنماطه السلوكية، فالأسرة تعتمد علي مضامين اجتماعية معينة، يكرسونها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للمحافظة على القيم والعادات والتقاليد والمعايير المتعارف عليها وهي تمثل نموذج حياة المجتمع، ومن بين أهم هذه المعايير أو القيم التي طالما حافظت عليها الأسرة، العبادات والمعاملات والقيم الأخلاقية كطاعة الوالدين، وطاعة الزوجة لزوجها والصغير للكبير، والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة. وهي قيم اجتماعية تحاول الأسرة من خلالها غرس حسن التصرف والسلوك لدى الأبناء وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وتقاليدته وتهينتهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية على أكمل وجه. فبفضل الجو الأسري والمحيط العائلي والبيئة المجتمعية تنتقل إلى الناشئة تقاليد أمتهم ونظمها وأعرافها بل وعقائدها وآدابها وفضائلها وتاريخها فإذا وفقت الأسرة في أداء هذه الوظيفة الاجتماعية الجليلة حققت البيئة الاجتماعية آثارها البليغة في المجال التربوي. فالأبناء في كثير من الأحيان يتخذون من آباءهم وأمهاتهم وبقية أفراد الأسرة القدوة والمثل الأعلى في السلوك، لذا يجب أن يكون أفراد الأسرة خير قدوة للأبناء بالتزامهم معايير المجتمع والفضائل والآداب الحسنة.

### سابعا- النماذج النظرية المفسرة للضبط الاجتماعي

اهتمت منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين مجموعة من نظريات الضبط الاجتماعي بدراسة وتحليل الانحراف الذي ينشأ عن عدم قدرة المجتمع أو الجماعة على منع حدوثه. وتمثل هذه النظريات بداية المداخل المعاصرة لتفسير الجريمة والانحراف.

منذ عصر "دوريكيم" فإن مقولة الضبط الاجتماعي قد تبناها الكثيرون. وأصبحت شائعة ومنتشرة وتستخدمها معظم الدراسات الاجتماعية في الانحراف بالإضافة إلى ذلك كان هناك العديد من البحوث والدراسات التي أبرزت أهمية

الأسرة والدين والمؤسسات والمدارس والأصدقاء والرفاق وتنظيمات المجتمع المحلي في الضبط.

ونظرا لأهمية النظريات في مجال الضبط الاجتماعي وبخاصة الضبط في مجال الانحراف والجريمة ، نرى من المفيد عرض عدد من ابرز هذه النظريات التي تناولت موضوع الضبط الاجتماعي بصورة مباشرة، وقد روعي في اختيارها بنائها النظري المتناسق والمتكامل وهي(نظرية الاختلاط التفاضلي، نظرية الاحتواء، نظرية الانجراف، نظرية الضبط الاجتماعي).

1- نظرية الاختلاط التفاضلي "كريسي" Donal R.Cresey سنة 1924 و"سذرلاند" Edwin H.Suthenland سنة 1939): تدرج نظرية المخالطة الفاضلة تحت فئة النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك غير السوي. فهي تضع في اعتبارها الاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي، محاولة بذلك تحقيق التوازن بين العوامل الفردية والعوامل الاجتماعية عند دراسة السلوك غير السوي. وتتنظر النظريات النفسية الاجتماعية إلي الشخصية باعتبارها المتغير الوسيط الذي يكشف عن جوانب البناء الاجتماعي، وما يمارسه من أثر في الشخصية الإنسانية، وانعكاس ذلك الأثر على ما يقوم به الفرد من أفعال وما يتسم به من خصائص وسمات (السمري، وآخرون، 2010: 48).

تتاول كل من "سذرلاند" و "كريسي" مسألة الضبط الاجتماعي في سياق عرض موضوع العقاب والانتقال في المجتمع الحديث، وذلك في كتابهما الشهير "علم الجريمة" الذي نشر في عام 1924.

ويحدد كل منهما عوامل ضعف الضبط الاجتماعي في النقاط التالية:

- التطور في نمط الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي (الأبوين والأولاد).
- التطور في وظائفها، حيث شاركها بعض المؤسسات الاجتماعية في بعض الوظائف، ونتج عنه ضعف الوحدة الأسرية، ويتجلى ذلك في عدم تقاسم النشاطات والمصالح المشتركة.

- ضعف الجيرة بسبب انتقال الأسرة النووية إلى جيرة فيها السنن غير متجانسة.
- أدت زيادة الانتقال إلى اتساع حدود التفاعل من المجتمع المحلي إلى الوطن أو العالم كله، مما حجب ظهور آثار السلوك في الحال، سواء بالنسبة لأعضاء المجتمع المحلي أو بالنسبة للمشاركين في إطار التفاعل الأوسع.
- بسبب الانتقال وجدت ظروف الإبهام وضعفت الأجهزة التي كانت تكفل الضبط في معظم المجتمعات الأولى (الصالح، 2004: 214-215).

ويري "سذرلاند" و "كريسي" ضرورة الحد من العقاب كوسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي، ويعتبر أن الضبط الاجتماعي الفعال يوجد في ثلاثة عناصر هي :

الضغط والتقدير والاستجابة، حيث يتحقق الامتثال في السلوك إذا توفرت هذه العناصر، أكثر مما يتحقق من خلال الخوف من العقاب.

أ- فمجرد الخوف من العقاب ليس له أثر رادع، وإنما يتحقق الأثر نتيجة للخوف من فقدان المركز الاجتماعي.

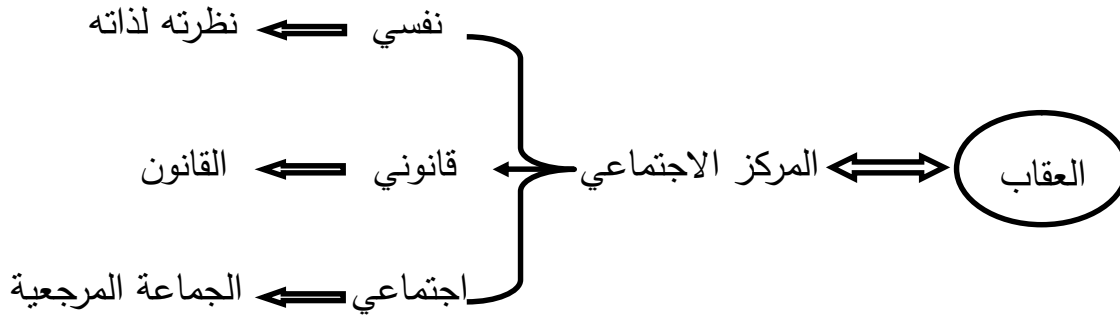
ب- إن الخوف من فقدان المركز الاجتماعي ليس هو الخوف الحقيقي، وإنما ينجم خوف الشخص عن شعوره عند ارتكابه لفعل معين ينتهك به معايير الجماعة والقانون في نفس الوقت، بأن هذا الانتهاك لا يتواءم مع نظريته لذاته، وأن الانتهاك يقلل من قدره لذلك يحجم عن القيام بهذا الفعل لشعوره بعدم الارتياح لانتهاك هذا المعيار. وهذه هي طريقة الضبط الأساسية سواء انتظم السلوك وفقاً للقانون أم لا.

ت- إن للجماعة المرجعية للشخص دور هام في الضبط الاجتماعي، فهي التي تحدد أن انتهاك المعايير والقانون يتلاءم أولاً يتلاءم مع مقام أعضائها، لذا فإن الطريقة المؤثرة في الضبط، هي الطريقة اللارسمية عن طريق الجماعة التي تكافئ الامتثال بدلاً من معاقبة عدم الامتثال.

ويقترحان في هذا السياق استبدال نظام العقاب والتركيز على الجانب الوقائي من خلال إطراء قيم معينة، وعندها تصبح القوانين المتعلقة بهذه القيم غير ضرورية (الصالح، المرجع نفسه : 116-117).

تؤكد نظرية "سذرلاند" و "كريسي" على أهمية الأسرة التي ينتمي إليها الفرد ومدى ما تمارسه من تأثير على شخصيته وسلوكه، من خلال علاقاته بأفراد الأسرة وتفاعله معهم (صالح الصوبيعي، 2010: 51)؛ لأن التفاعل الأسري هو الإطار الذي يتعلم فيه الفرد السلوكيات، ويرى "سذرلاند" أن السلوكيات المضادة للأسرة ومن ثم المجتمع هي سلوكيات يتعلمها الفرد ولا يرثها، ويتم تعلم هذه السلوكيات من خلال الاتصال المباشر بالأشخاص ذوي العلاقة القوية مع الفرد مثل الأبوين والإخوة، أكثر مما يحدث من خلال الاتصالات غير المباشرة كوسائل الإعلام، ويبدأ الفرد في ممارسة السلوكيات المضادة للأسرة والمجتمع عندما تكون الأفكار التي تؤيد مخالفة القوانين أقوى من تلك التي تؤكد احترام القوانين وتلعب الأسرة دورا كبيرا في ترجيح أحد هذين الاتجاهين.

الشكل رقم (09): وسائل الضبط عند "سذرلاند" و"كريسي"



المصدر: إعداد الطالبة.

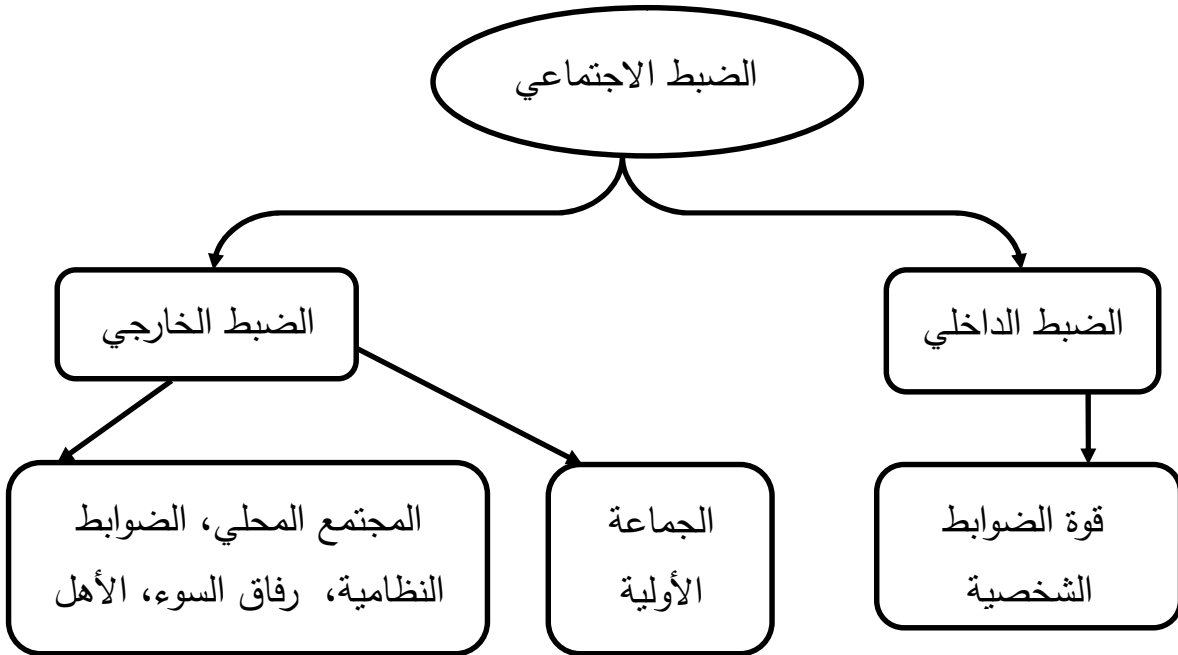
2- نظرية الاحتواء: ظهر داخل ثقافة نظريات الضبط ما يسمى بنظرية الاحتواء، وتبرز من خلال إسهامات كل من "ريس" Reiss سنة 1951 "توبي" Toby سنة 1957، "ناي" سنة 1958 و"ركلس" سنة 1961.

كما ركز "ريس" سنة 1951، على أهمية العوامل الخارجية مثل ضعف رقابة الأهل وتأثير رفاق السوء، والعوامل الداخلية مثل قوة الضوابط الشخصية على "الصغار" وتشربهم لقيم ومعايير المجتمع، ويذهب في نظريته إلى وجود ثلاثة عناصر تتعلق بالضبط والسلوك غير السوي، حيث ذهب إلى أن السلوك غير السوي نتاج لأي أو لكل من العناصر التالية:

- نقص في الضوابط الداخلية السوية التي تنمو أثناء فترة الطفولة.
- انهيار هذه الضوابط الداخلية.
- تصدع أو تصارع القواعد الاجتماعية التي تزودنا بها الجماعات الاجتماعية الهامة مثل الأسرة (السمري، 2003: 19).

وقد توصل ريس إلى نتيجة تتضمن أنه كلما كانت الضوابط الشخصية والاجتماعية أضعف كلما كانت الفرصة أكبر بالنسبة للفرد لينحرف، كما أن نقص الضوابط الشخصية أكثر أهمية من الضوابط الاجتماعية في فتح السبيل أمام الفرد للانحراف (الصالح، 2004: 120).

الشكل رقم (10): أنواع الضبط عند نظرية "ريس"



المصدر: إعداد الطالبة.

كما أشار "توبي" Toby سنة 1957، إلى أن الأسرة تعتبر من أهم المصادر في الضبط المباشر وغير المباشر، كما أوضح انه كلما زاد التكامل الأسري زادت قدرة الأسرة على ممارسة الضبط، وذهب توبي إلى أن الإناث والأطفال الصغار بصفة عامة يتلقون رعاية ويرتبطون بوالديهم أكثر من الذكور والبالغين، فنقص الضبط الأسري يؤثر على الإناث أكثر من الذكور وعلى الأطفال أكثر من البالغين، وبذلك فان اختلاف الضبط الأسري المتعلق بالسن والجنس يجعلنا نقف على العلاقة بين الأسرة المنهارة وبين انحراف الفتيات الصغار (الخشاب، 2008: 162).

ويري توبي أن الناس الذين يستطيعون أن يلتزموا بمعايير وقيم المجتمع لتصورهم أنهم يعيشون في مجتمع عادل. وسوف يستفيدون من هذا الالتزام طبقيا واجتماعيا؛ أي أنهم يراهنون على مسألة الالتزام التي سوف يجنون ثمارها (الوريكات، 2008: 211).

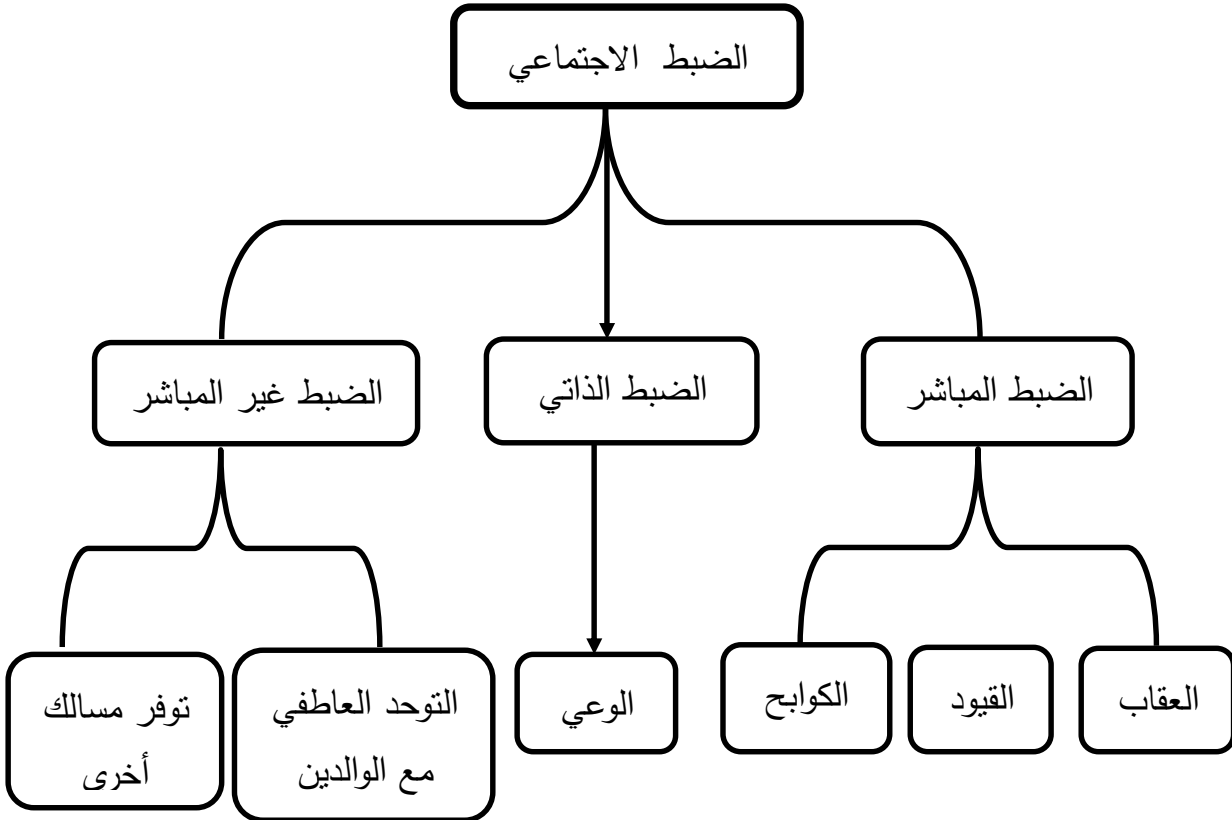
ويؤكد "تاي" F.Ivan Nye، في دراسة حول الانحراف من منظور الضبط الاجتماعي، التي نشرت سنة 1958، على أن حالات السلوك المنحرف قد تكون ناشئة عن دواعي معينة أو نتيجة غياب الضوابط. وقد حدد تاي أربع آليات (ميكانيزمات) للضبط الاجتماعي وهي:

- 1- الضبط المباشر الذي يفرض من الخارج بوسائل العقاب ووضع القيود والكوابح.
- 2- الضبط الذاتي (المستدمج ذاتيا) وهذا الضبط يمارس من الداخل من خلال الوعي.
- 3- الضبط غير المباشر وهذا الضبط يرتبط بالتوحد العاطفي مع الوالدين وأشخاص آخرين.
- 4- الضبط من خلال توفر مسالك كثيرة إلى الهدف وإشباع الحاجة.

5- كما يرى ناي أن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، تتخذ شكل غرس أهداف وقيم الأسرة في ضمير كل فرد من أفرادها، وهذه ترتبط بالعلاقات العاطفية التي هي مصدر مستقل للضبط الاجتماعي (الصالح، 2004: 122).

كما يبرز دور الأسرة كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعداد الفرد قيمياً، وذلك من خلال الضبط المباشر ووسائل الثواب والعقاب، والهدف هو خلق الضمير أو الأنا الأعلى، أي أن "ناي" يركز على الضبط الداخلي والخارجي معا في منع السلوك المنحرف والجريمة (الوريكات، 2008: 211).

الشكل رقم (11): يلخص آليات الضبط الاجتماعي عند ناي



المصدر: إعداد الطالبة.

كما عالج "ريكلس" Walter c. Reckless سنة 1961، مسألة الضبط الاجتماعي من خلال الاحتواء الداخلي والخارجي.

- الاحتواء الداخلي (الضبط الداخلي): ويتألف من المكونات الداخلية للذات (الذات الايجابية، توجيه الهدف، تحمل الإحباط، الاحتفاظ بالمعيار). وقد وجد "ريكلس" أن مفهوم الذات يمكن أن يؤدي دورا في الإحجام عن الانحراف فالأفراد الذين لديهم تصور للذات ايجابي هم أقل إقبالا على الانحراف، وهم على قدر عال من المسؤولية، ويتم التفاعل الأسري لديهم بصورة نافعة ومحبية، على حين أن الأفراد الذين لديهم تصور للذات فقير والذي من شأنه أن يؤدي إلى توجيه داخلي ضعيف يكون أكثر إقبالا على الانحراف (الخشاب، 2008: 163).

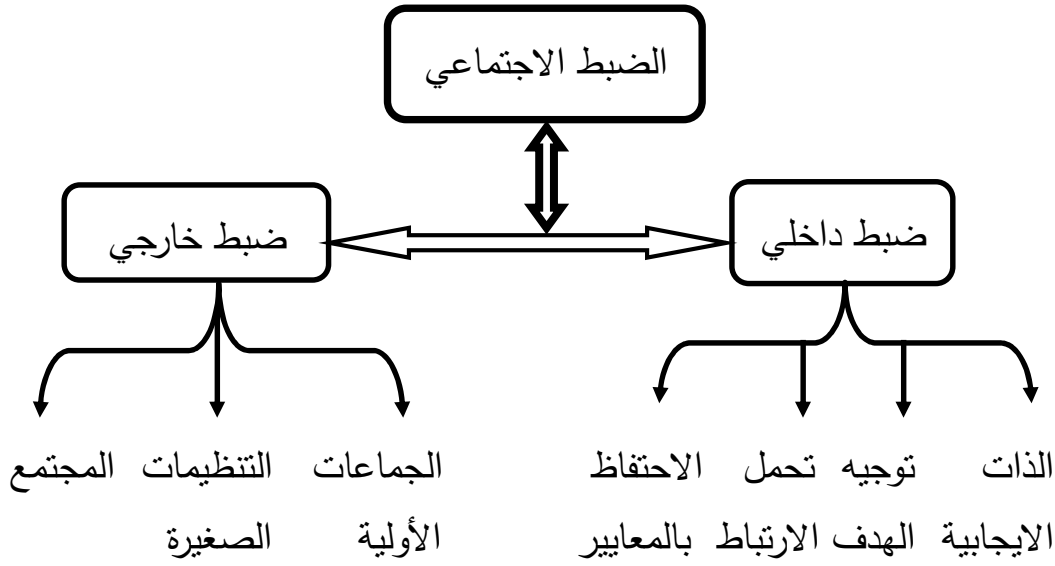
ويشير توجيه الهدف إلى توجيه الشخص نحو الأهداف الموافق عليها اجتماعيا، أما تحمل الإحباط هو القدرة على تحمل الضغوط والمصائب والخيبة والفشل بدون اللجوء للانحراف. والاحتفاظ بالمعيار هو الإخلاص والقبول والالتزام والتوحد، مع الاعتراف بصحة المعايير والقواعد والقيم والدفاع عنها (الصالح، 2004: 130-131).

ويتوقف تأثير العوامل الدافعة إلى ارتكاب السلوك المنحرف على قوة الضبط الداخلية والخارجية عند الفرد؛ وبالتالي إذا كان تصوره في ذاته سيئا فان الضوابط الاجتماعية الخارجية سوف تمارس تأثيرا ضعيفا على الفرد ويصبح احتمال ارتكابه للسلوك المنحرف أكثر قوة، وفي المقابل لو كان تصور الفرد عن ذاته جيدا، فانه سوف يقاوم الضبط الاجتماعي الخارجي الضعيف، ويرفض ارتكاب الأفعال الجانحة.

ويصبح الضبط الداخلي ضروريا حين تصبح العلاقات الاجتماعية لا شخصية، وحين يبتعد الأفراد عن الجماعات الأولية لفترة طويلة من الزمن.

- الاحتواء الخارجي (الضبط الخارجي): ومصدره الجماعات الأولية التي تحاول أن تبقي أفرادها ضمن حدود المعايير والقواعد المقبولة، ويزداد تأثير الضبط الخارجي خلال ظروف اجتماعية عامة، تتضمن العزلة، تجانس الثقافة والطبقة الاجتماعية والسكان (الصالح، المرجع نفسه: 128-129).

الشكل رقم (12): أنواع الضبط عند "ريكلس"



المصدر: إعداد الطالبة.

3- نظرية الانحراف: ظهرت نظرية الانحراف "لماتزا" David Matza سنة 1964، وتعتبر ضمن التراث النظري في الانحراف والضبط الاجتماعي. والانحراف يعني حالة التحرر من الإلزام الخلفي للمجتمع بواسطة التأثير المشترك للتقارب الخفي والمحايدة (الصالح، 2004: 127).

وهو يعترض على النظريات التي تعطي طابعا حتميا للثقافات التحتية المنحرفة التي تلهم المراهقين بالقيم المناقضة لقيم المجتمع. ويؤكد على ضرورة أن تكون الثقافة نفاذة ومنتجة على تنوع التأثيرات والتيارات الفكرية المتلاقية والمتناقضة.

أ- التقارب الخفي: يعني اندماج الثقافة التقليدية مع الثقافة الفرعية للمنحرف بطريقة تدعم فيها الثقافة التقليدية الانحراف دعما خفيا، ويتم ذلك من خلال إبطال السيطرة الأخلاقية للمجتمع على الأفراد باستخدام التعليل العرفي للمخالفات السلوكية، فمثلا يوجد التعليل العرفي الأعذار لمدمني المسكرات أو للأشخاص في حالة الغضب في المسؤولية في ارتكاب الجريمة أو الانحراف، أسوة بالمجانين أو مختلي العقل باعتبار أن الغضب أو تناول المسكرات هو جنون مؤقت.

ب-المحايدة: إن الشخص الجانح يتعرض باستمرار لمبادئ وتعاليم الثقافة التقليدية والانحرافية، ولكي يمارس الشخص المخالفات يجب أن تكون المعايير التقليدية محايدة، وتصبح المعايير محايدة من خلال التقارب الخفي والتوسيع في اتخاذ المبررات والأعذار القانونية والتقليدية للمخالفات التي تحرر الفاعل من الإلزام الخلقي وتؤدي إلى الامتثال لمعايير الانحراف (الصالح، 2004: 126).

لقد ذهب "ماتزا" إلى أن الفرد يصبح حرا في ارتكابه الأفعال الجانحة من خلال استخدام "تكنيكات المحايدة"، حيث تلعب التكنيكات دورا في تحييد أو إيقاف التزام الأفراد بقيم المجتمع، وهكذا تتاح لهم حرية ارتكاب السلوك المنحرف، وتتضمن تكنيكات المحايدة الآليات التالية:

- إنكار المسؤولية: يرى الجانح نفسه مضطرا إلى ارتكاب السلوك المنحرف فهو يعتبر نفسه وحيدا، لا يلقي العون أو المساعدة من أي فرد في المجتمع كما أنه مدفوع إلى الانحراف بسبب قوى خارجة عن إرادته، وبالتالي فهو لا يشعر بالذنب عند ارتكابه وممارسته السلوك المنحرف، فهو مجبر عليه دون ما رغبة منه.

لذا فهو ينكر المسؤولية عن طريق الاعتراف بأن جميع من يعيشون حوله وفي مجال بيئتهم هم من الأفراد الذين يعانون من تفكك أسري كحالته، وأن لا مجال أمامهم سوى الفعل غير السوي.

- إنكار الظلم: ينكر الجانح الظلم الذي يتضمنه الفعل المنحرف، فالقانون يضع تفرقة بين الفعل المنحرف في حد ذاته والفعل المنحرف ولكنه غير أخلاقي. وبالتالي فإن الجانح يرى أن سلوكه المنحرف لا يسبب أي ضرر أو أذى بالرغم من حقيقة أن سلوكه في واقع الأمر ضد القانون.

وكثيرا ما نجد المراهق الصغير يبرر تهمة إيقاع الضرر بالآخرين، وذلك لأن الهروب من البيت أو المدرسة أو استعمال المخدرات لا تضر أحد سواهم.

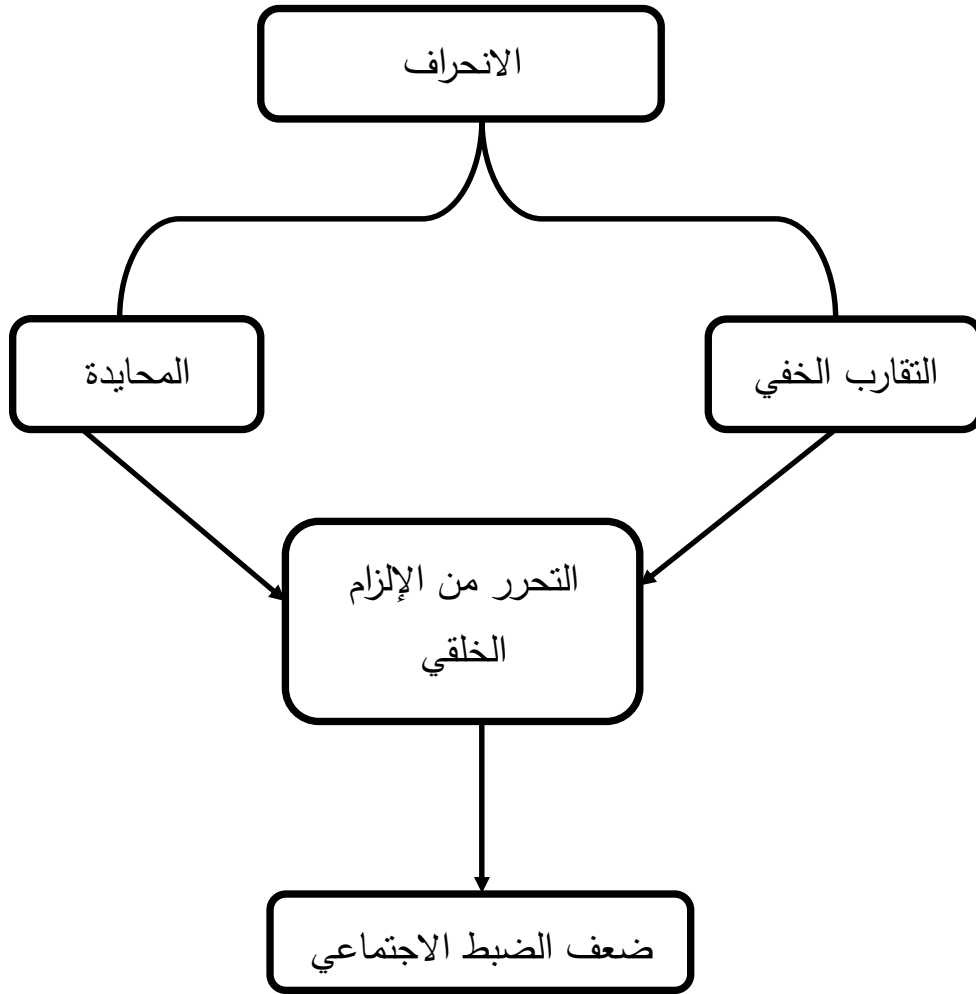
- إنكار الضحية: يصر المنحرف أن الظلم ليس نتيجة لأخطائه، فعدم وجود صاحب المحل يسهل السرقة أوقد يلقي بعضهم اللوم على الضحية في الجريمة التي يرتكبونها، إذ إن مسؤولية الضحية في نشوء الفعل الإجرامي لا تقل أحياناً عن مسؤوليتهم أنفسهم بشكل أو بآخر.

- إدانة من يدينه: يرى الجانح أن المجتمع تسوده مظاهر الفساد والانحلال والتفكك، سواء أكان ذلك في نظام الشرطة أو إدارة المدرسة أو أي نظام آخر.

- الرغبة في الولاء للأكبر: عادة ما يجد الجانح نفسه في مواجهة مشكلة تعدد الولاء والانتماء لأكثر من جماعة، ويدور الصراع عادة بين الولاء للجماعة الخيرة التي ينتمي إليها. وحينئذ فإن الانحراف عن قيم ومعايير معينة يمكن أن يحدث ليس بسبب رفض تلك القيم أو المعايير، ولكن لمجرد أن هناك معايير وقيم أخرى تمثلها الحدث الجانح والتزم بها، ولم يعد يؤمن بالقيم والمعايير الأولى (السمري، 2003: 20-21).

ويتضح من خلال هذه التبريرات أن المنحرف يقوم بعلمية تحييد السلوك المنحرف بوصفه سلوكاً غير خاطئ، وبالتالي فلا مجال لتحميل المنحرف أي مسؤولية بسبب هذا السلوك، حيث لا يرى المنحرف نفسه مقصراً أو جانحاً لأنه يعمل بوحى من بعض القيم الخفية، التي تحرك سلوك غالبية أفراد المجتمع الكبير حيث يحترم المجتمع على سبيل المثال الشخص الحاذق الذي يحقق لنفسه مكاسب كبيرة بفطنته وذكائه حتى ولو كان الطريق إلى ذلك الثراء طريقاً غير مشروع، كما يحدث في المجتمع الأمريكي على سبيل المثال حسب ما ترى هذه النظرية.

الشكل رقم (13): يوضح نظرية ماتزا في الضبط الاجتماعي



المصدر: من إعداد الطالبة.

4- نظرية الضبط الاجتماعي ("هيرتشي" Hirschi سنة 1969): تعد نظرية "هيرتشي" من أحدث نظريات الضبط الاجتماعي، فقد طور نظريات الضبط الأخرى، وطرح صورة أكثر وضوحاً فيما يتعلق بالروابط الاجتماعية. اعتقد "هيرتشي" أن السلوك يعكس درجات مختلفة من الأخلاقيات، فقد ذهب إلى أن قوة تمثل المعايير والوعي والرغبة في التوافق تدفع الأفراد نحو السلوك التقليدي التوافقي. وارجع سبب الانحراف إلى ضعف الرابطة الاجتماعية والتي تتميز بوجود أربع عناصر هي:

أ- الارتباط: إن أهم المؤسسات المؤثرة في حياة الأفراد هي الأسرة، فقوة الارتباط بين أعضاء الأسرة (مثل الرابطة الزوجية، الرابطة الأبوية، الرابطة الأخوية)، هي التي تقوي وتدعم التماسك الأسري (الوريكات، 2008: 217). ووجد "هيرتشي" أن الترابط هو أهم عنصر في ربط الفرد بالمجتمع، وهو يرجع إلى الروابط العاطفية التي تربط الفرد والأفراد الآخرين، فكلما زاد ترابط الطفل بوالديه، قلت أمامه فرصة الانحراف، فارتباط الطفل بوالديه يتجه إلى ربط الطفل بتوقعات الوالدين، وهو بذلك يرتبط بمعايير المجتمع الكبير (الخشاب، 2008: 162).

كما ربط "هيرتشي" (1969) بين آلية الارتباط والسلوك المنحرف، فعالم المراهقة مكون من العائلة، الأصدقاء، المدرسة حيث توصل إلى:

- الارتباط بالوالدين والقيم العائلية وتمثل معايير المجتمع من العوامل التي تضعف فرص الانحراف.
- اضطراب المسائل المتعلقة بالارتباط وزيادة معدلات الانحراف.
- ضعف الاتصال الإيجابي في العائلة يقود إلى الانحراف.
- للمناخ العائلي دور في درجة التماسك ودرجة الانحراف.
- التفاعلات اللوظيفية في الأسرة تزيد من الانحراف.
- هناك اختلاف في درجة الانحراف استنادا إلى متغير الجنس.

ب- الاندماج: ويعني الاندماج درجة الفاعلية، فاندماج الفرد في الأنشطة النافعة يدعم وينمي الجانب السوي من شخصيته. فاندماج الأبوين في عملهم والأبناء في دراستهم يجعلهم مرتبطين بمواعيد محددة لا يمكن مخالفتها، مما يقلل فرص المشاحنة والتوتر داخل الأسرة.

- الالتزام: يعد الخوف من أهم العوامل التي تكبح رغبة الكثيرين في خرق القانون وهناك القليل الذي ينكر أن طاعة الناس للقانون في بعض المواقف ترجع إلي مجرد خوفهم من النتائج.

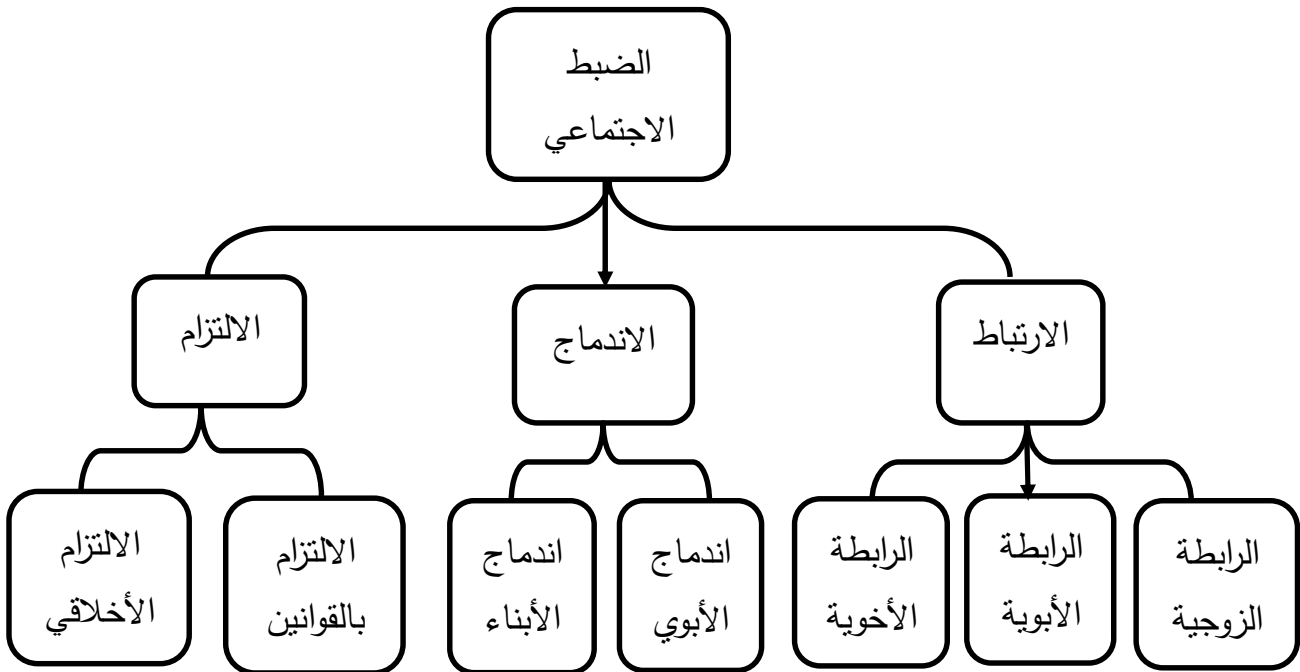
ويطلق على هذا الجانب العقلي من الامتثال الالتزام، ولكن ماذا نعني بقولنا في شخص ما أنه يلتزم بالامتثال للقانون؟ عبر "هيوارد بيكر" عن ذلك بقوله:  
- عندما يتخذ الفرد قرارا فإنه يكون في وضع يرتبط بخط معين من السلوك له نتائج ترتبط باهتمامات وأنشطة أخرى ليست مرتبطة بالضرورة بهذا الخط من السلوك.

- يتخذ الفرد هذا الوضع لنفسه بناء علي تصرفاته السابقة.

الفرد الملتزم لا بد وأن يكون علي معرفة بهذه الاهتمامات، كما يجب عليه أن يدرك أن القرار الذي سيتخذه في هذه الحالة سوف يكون له آثار أخرى تتعداه وعلى حين يعد الارتباط بالآخرين هو المقابل الاجتماعي للأنا الأعلى، فإن الالتزام هو المقابل للرأي العام .

- الاعتقاد: يعكس هذا العنصر النظر إلى قوانين المجتمع على أنها عادلة بمعنى أن الشخص يجب عليه أن يحترم قواعد ومعايير المجتمع، ويشعر بالالتزام أخلاقي نحو طاعة هذه القوانين (السمري، 2009: 288-290).

الشكل رقم (14): أبعاد ومؤشرات الضبط الاجتماعي عند "هيرتشي"



المصدر: إعداد الطالبة.

والجدول رقم (02): يلخص مضمون، النماذج النظرية المعالجة لمسألة الضبط الاجتماعي

مضمون النظريات	النماذج النظرية
<ul style="list-style-type: none"> <li>- من المفاهيم الأساسية التي اعتمدت عليها: الاختلاط التفاضلي.</li> <li>- تضع في اعتبارها الجانب النفسي والاجتماعي.</li> <li>- اهتمت بالضبط الخارجي.</li> <li>- وسائل الضبط الاجتماعي هي: العقاب. الضغط، التقدير، الاستجابة = الامتثال للقيم.</li> <li>- عوامل ضعف الضبط الاجتماعي:</li> <li>- التطور في أنماط وظائف الأسرة.</li> <li>- الانتقال: ضعف الجيرة، ضعف الأجهزة الضبط.</li> </ul>	<p>نظرية الاختلاط التفاضلي</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- من المفاهيم الأساسية التي اعتمدت عليها مفهوم الاحتواء.</li> <li>- تضع في اعتبارها الجانب النفسي والاجتماعي.</li> <li>- اهتمت بالضبط الداخلي، والخارجي:</li> <li>- الضبط الداخلي: قوة الضوابط الشخصية</li> <li>- الضبط الخارجي: الأسرة، المجتمع المحلي، الضوابط النظامية.</li> <li>- وسائل الضبط هي: الثواب والعقاب = الالتزام.</li> </ul>	<p>نظرية الاحتواء</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- من المفاهيم الأساسية التي اعتمدت عليها نظرية ماتزا الانحراف (التحرر من الإلزام الخلفي).</li> <li>- تضع في اعتبارها الجانب النفسي والاجتماعي.</li> <li>- اهتمت بالضبط الداخلي (الإرادة).</li> <li>- عوامل ضعف الضبط:</li> <li>- التقارب الخفي</li> <li>- تكتيكات المحايدة.</li> <li>- وسائل الضبط هي: الوقاية.</li> </ul>	<p>نظرية الانحراف</p>

<ul style="list-style-type: none"> <li>- من المفاهيم الأساسية التي اعتمدت عليها مفهوم الروابط الاجتماعية.</li> <li>- تضع في اعتبارها الجانب الاجتماعي.</li> <li>- اهتمت بالضبط الخارجي.</li> <li>- ركزت على أهمية العلاقة القائمة بين الفرد والمجتمع.</li> <li>- وسائل الضبط الاجتماعي هي: الإلزام الخلقي، الارتباط، الاندماج الاعتقاد.</li> <li>- عوامل ضعف الضبط: ضعف الروابط الاجتماعية.</li> </ul>	<p>نظرية الضبط الاجتماعي</p>
--	------------------------------

### 8- عناصر التشابه ومجالات الاختلاف بين الرؤى النظرية السابقة

عالجت النماذج النظرية السابقة مسألة الضبط الاجتماعي، ويتضح مدى التشابه والاختلاف بينها، حيث أعطت نظرية الاختلاط التفاضلي أهمية كبيرة للأسرة، فهي ترى أن الفرد يتعلم السلوكيات المضادة أو المنسجمة لمعايير المجتمع من خلال الأسرة، وهي بذلك تؤكد أهمية الأسرة كجماعة أولية ينتمي إليها الفرد ومدى ما تمارسه هذه الجماعة من تأثير قوي على شخصيته وسلوكه. كما أنها قد وجهت الانتباه نحو أهمية العوامل الاجتماعية، وما تمارسه من تأثيرات على ارتكاب الأفراد للسلوك غير السوي. وبذلك تكون قد ألفت الضوء على حقيقة هامة وهي أنه لا يمكن الاقتصار على العوامل الشخصية فقط عند تفسير السلوك غير المتوافق، ولكن لا بد أن نضع في الاعتبار الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد، وتركيزها على هذا الجانب الاجتماعي (السلوكي) جعلها تتعرض للعديد من الانتقادات، لأنها تجاهلت بذلك بقية العوامل الأخرى النفسية والاقتصادية. وتبرز أهمية هذه النظرية في كونها تفسر السلوك غير المقبول اجتماعيا (غير السوي)، كما تفسر السلوك المقبول اجتماعيا (السوي).

في حين ركزت نظرية الاحتواء على الضوابط الداخلية والخارجية، إذ تعتبر الأسرة من أهم مصادر الضبط الخارجي، وبالرغم من أنها ناقشت كل من

أشكال الضبط الخارجية والداخلية، إلا أنها اعتبرت أن الضبط الداخلي أكثر أهمية من الضبط الخارجي. وترى أن الناس جميعا يتعرضون وبدرجات متفاوتة إلى ضغوط بيئية وغيرها تدفع نحو السلوك غير المتوافق، علما أن هناك ميول بيولوجية ونفسية للانحراف.

وتتفق كل من نظرية الانحراف ونظرية الضبط الاجتماعي مع النظريات السابقة ، على أن الأسرة أهم المؤسسات المؤثرة في حياة الأفراد، وأن الروابط الاجتماعية هي أهم عوامل الضبط الاجتماعي، وقوة الارتباط بين أعضاء الأسرة هي التي تقوي وتدعم التماسك الأسري.

ومن الانتقادات التي وجهت لهما، تركهما كغيرهم على العوامل الاجتماعية وإغفال العوامل الأخرى (كالعوامل النفسية).

ثامنا- النموذج التصوري لدراسة الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري عرضنا في الفصل الثاني أهم النماذج النظرية المعالجة لمسألة التماسك الأسري، كما قمنا في هذا الفصل بعرض أهم النماذج النظرية المعالجة للضبط الاجتماعي، وقد سعينا إلي أن يكون عرضنا لها مفصلا. وذلك من خلال عرض مضمون هذه النماذج النظرية، وأوجه التشابه والاختلاف بينها، لنخلص في الأخير إلى النموذج التصوري للدراسة الحالية في تفسير ظاهرة الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري.

يرتكز النموذج التصوري للدراسة الحالية في تفسير ظاهرة الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، على ثلاثة مداخل رئيسية وهي:

- 1- افتراض أن التماسك الأسري ناشئ عن الضبط الاجتماعي.
- 2- افتراض أن الارتباط الأسري ناشئ عن الالتزام.
- 3- افتراض أن الاندماج الأسري ناشئ عن الامتثال.

❖ آليات الضبط الاجتماعي.

تحدد الدراسة الحالية آليتين للضبط الاجتماعي، إذا توفرت تحقق التماسك الأسري.

**1- الضبط الخارجي:** والذي يفرض عن طريق الالتزام بممارسة مجموعة من الآليات الإلزامية وهي: آلية الصلاة، الصوم، آلية قراءة القرآن، طاعة الوالدين، زيارة الأقارب، عدم إقامة علاقة غير شرعية، والمعاشرة الزوجية تأدية الأمانة والصدق في القول.

**2- الضبط الداخلي (الذاتي):** وهذا الضبط يمارس من الداخل من خلال الامتثال لمجموعة من الآليات الوضعية وهي: آلية أوقات الدخول والخروج من البيت آلية أوقات تناول الطعام والنوم، آلية آداب الكلام، آلية قضاء المناسبات مع آلية آداب اللباس، آلية احترام الخصوصيات.

❖ **كيف تعمل آليات الضبط الاجتماعي:** إن الارتباط الأسري ينتج عن الالتزام ومعنى هذا أن الفرد عندما يلتزم بممارسة هذه الآليات، يرغب من وراء ذلك تحقيق أهداف وهذه الأهداف موجودة في كنف الأسرة، وهو الارتباط الأسري والمتمثل في: الروابط العاطفية، العلاقات الأسرية، التعاون، الحوار، وحدة الأسرة. وليس من الضروري أن توجد كل هذه العوامل معاً في الأسرة الجزائرية في وقت واحد.

إن الاندماج الأسري ينتج عن الامتثال، ومعنى هذا أن الفرد عندما يمتثل لهذه الآليات، يرغب من وراء ذلك تحقيق أهداف، وهذه الأهداف موجودة في كنف الأسرة وهو الاندماج الأسري والمتمثل في: تقاسم الوقت، تقاسم الأصدقاء والنشاطات المشاركة في اتخاذ القرارات، تقاسم الأشياء المادية والمكان، توزيع الأدوار، الاعتماد المالي المتبادل. وليس من الضروري أن توجد كل هذه العوامل معاً في الأسرة الجزائرية في وقت واحد.

إن آليات الضبط الاجتماعي تحددها عدة عوامل في الأسرة، وتعتبر طبيعة التماسك الأسري أحد هذه العوامل. ولما كان التماسك الأسري السائد في الأسرة الجزائرية الحديثة له طبيعته وأسبابه ومبادئه التي يركز عليها، كان لابد أن توجد آليات ضبطية تساهم في تحقيقه. فوظيفة الضبط الاجتماعي هي ابتغاء التماسك الأسري الذي هو أساس التماسك الاجتماعي، ويتحقق ذلك من خلال التقاف أفراد الأسرة الواحدة حول مجموعة من الآليات الإلزامية والوضعية التي تمارسها الأسرة، وأن لا يعيشوا على هامشها أو منفردين ومعزولين بعضهم عن بعض. وفي نفس الوقت عدم التفكير بتهديد وإيذاء الأسرة، ومن ثم المجتمع بانحرافات سلوكية، إن الالتزام والامتثال لآليات الضبط الاجتماعي يحقق التماسك الأسري.

## خلاصة

الضبط الاجتماعي ضرورة من ضروريات تماسك واستقرار المجتمع وتبرز أهميته وضرورته بالنسبة للمجتمع؛ في كون كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية له مجموعة من القواعد والضوابط تعمل على تحديد نطاق السلوك المقبول فيه، لتدعيم النظم الاجتماعية واستمرارها به، وهذه الضوابط كانت وستظل ملازمة للمجتمع الإنساني، سواء أكان هذا المجتمع بدائياً أم متحضراً لأن التحضر أو التغيير أو التطور لا يتم عادة إلا في إطار مجموعة من الضوابط الاجتماعية التي يكون لها الأثر الفعال في إحداث هذا التطور أو التغيير.

فعملية الضبط الاجتماعي لا تقتصر على مجتمعات دون غيرها، ولكن قد تختلف أساليبها باختلاف المجتمعات، ومن أهدافها قيام حياة مجتمعية بعيدة عن الفوضى والاختلال، وصيانة هذه الحياة من العبث ووقايتها من التداعي والانحراف.

والأسرة باعتبارها الإطار الاجتماعي الذي تنشأ عن طريقه محددات السلوك عند الأفراد، فهي تمثل الأساس الاجتماعي الأول في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع، حيث تضيء على أبنائها خصائصها وطبيعتها بإخضاع تصرفات أفرادها لآليات ضبطية تحدد لهم المسالك والدروب التي تحكم سلوكياتهم. من أجل تحقيق تماسكها.

وعادة ما يطرح التراث في موضوع الضبط الاجتماعي تقسيماً ثنائياً لآليات الضبط الاجتماعي وهي آليات الضبط غير الرسمية، وآليات الضبط الرسمية ومن أبرز آليات الضبط غير الرسمية الدين، والأعراف والعادات الاجتماعية والتقاليد في حين يعد القانون من أبرز آليات الضبط الرسمية.

ونظراً لأهمية النظريات في مجال الضبط الاجتماعي وبخاصة الضبط في مجال الانحراف والجريمة، نجد مجموعة من النظريات تناولته بالدراسة

بصورة مباشرة وهي: نظرية الاختلاط التفاضلي، نظرية الاحتواء، نظرية الانجراف، ونظرية الضبط الاجتماعي.

## الفصل الرابع

### الأسرة الجزائرية و تطورها

#### تمهيد

#### أولا - الأسرة

- 1 - تعريف الأسرة
- 2 - أهمية الأسرة
- 3 - أشكال الأسرة
- 4 - الضوابط الأسرية
- 5 - مقومات الأسرة
- 6 - عوامل تغير الأسرة

#### ثانيا - الأسرة الجزائرية و تطورها

- 1 - نشأة الأسرة الجزائرية و تطورها
- 2 - العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية و تطورها
- 3 - وظائف الأسرة الجزائرية و تطورها
- 4 - الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية
- 5 - مظاهر التطور في الأسرة الجزائرية

#### خلاصة

### تمهيد

الأسرة هي النواة الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع، وهي أساس الجنس البشري، حيث ينمو في كنفها الصغار حتى يبلغوا مرحلة البلوغ والنضج، وفيها يتلقى الطفل منذ ولادته خلاصة خبرته، وبفضل الرعاية الصحية والاجتماعية التي تقدمها الأسرة، يشب وينمو الطفل وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية.

كما أن صلاح المجتمع وتقدمه مرتبط بصلاح الأسرة، في ظل توفر كل الظروف الملائمة التي تحافظ على توازنها، وتضمن استقرارها. من خلال العمل على تماسك العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وانسجامها وذلك بما تتميز به من التعاون المتبادل بين أعضائها.

وكثيرا ما تناقش الأسرة كمؤسسة ثابتة في شكلها ووظائفها، لكن في حقيقة الأمر أن الأسرة ليست واحدة في جميع المجتمعات، كما أنها ليست ثابتة في المجتمع الواحد.

ونظرا لأهمية الأسرة في المجتمع، يتناول الفصل الرابع من الدراسة في العنصر الأول، الأسرة من حيث: التعريف، والأهمية، وأشكالها، مقوماتها وضوابطها وعوامل تغييرها. كما يتناول الفصل الرابع بالدراسة في العنصر الثاني، الأسرة الجزائرية وأهم التطورات التي عرفت نتيجة لتحويلات التي شهدتها المجتمع الجزائري، ومست العديد من المجالات: السياسية، الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، انعكس أثرها على الأسرة الجزائرية من ناحية البناء والعلاقات والوظائف الأسرية، إذ يرتبط تطورها بتطور المجتمع.

### أولاً- الأسرة

الأسرة هي الركيزة الأساسية التي يركز عليها أي مجتمع. كما أن للأسرة مكانة وأهمية داخل المجتمع الإنساني، نظرا لتواجدها منذ بدء حياة الإنسان على الأرض واستمرارها على مر التاريخ والحضارات، بحيث تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف الأساسية لكل من الفرد والمجتمع حتى وإن اختلف شكل الأسرة باختلاف المجتمعات والعصور.

**1- تعريف الأسرة:** يعرف كل من "بيرجس" Burgess و"لوك" Locke الأسرة في كتابهما the Family: بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون علي نمط ثقافي معي (سيد منصور، أحمد الشربيني، 2008: 20). ركز كل من "بيرجس" و"لوك" على تعدد الروابط التي يمكن على إثرها إقامة أسرة، بحيث ذكر لنا ثلاث روابط أساسية لتكوين الأسرة هي رابطة الزواج، والدم، والتبني. كما أشار إلى الأدوار الاجتماعية التي على إثرها يكون تفاعل بين أفراد الأسرة في إطار نمط ثقافي معين.

وتعرف الأسرة كذلك على أنها: "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة زواجه، مقررة وأبنائهما. ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة، وتوجيه الأبناء" (غيث، 1977: 176).

تضمن هذا التعريف الإشارة إلى أحد نماذج الأسرة، ويقصد بذلك الأسرة النواة (البسيطة)، ويستخدم هذا المصطلح الإشارة إلى الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين، أما الجانب الثاني الذي ركز عليه هذا التعريف، الجانب الوظيفي، إذ يؤكد أن من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي، ممارسة العلاقات الجنسية وهي وظيفة فطرية في الإنسان وسائر المخلوقات، وتتجم عنها وظيفة أساسية ثانية وهي الوظيفة البيولوجية والتي تستأثر بها الأسرة في كل المجتمعات باختلاف مستوياتها الثقافية للمحافظة

على النوع البشري. كما تقوم الأسرة برعاية الأطفال وتربيتهم وهي وظيفة ثالثة ويصطلح عليها بالوظيفة التربوية.

2- أهمية الأسرة: الأسرة هي الخلية الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي، إن صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت فسدت المجتمع. فهي أداة لتماسكه وترابطه، وهي وسيلة الضبط الاجتماعي والرقابة الاجتماعية حيث تضبط أفرادها على مجموعة من القيم والتقاليد والعرف والأنماط السلوكية التي يتبناها المجتمع. وهي بذلك تمثل دعامة الاستقرار في الحياة الاجتماعية إذ لا يمكننا أن نتصور حالة المجتمع إذا لم تكن منتظمة في أسر. لذا فنحن في حاجة ماسة إلى دراسة عوامل تماسكها واستقرارها، وآليات الضبط الاجتماعي التي تمارسها، حتى نضمن سلامة المجتمع واستمراره.

الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع، لتحقيق غرائزه ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي، وإشباع الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية كعواطف الأبوة والأمومة والأخوة والغيرة وغير ذلك. فقد حرص المجتمع على تنظيم العلاقة الزوجية داخل المجتمع، فهو يضمن حقوق وواجبات كل من الزوجين ويحثهما على وجوب المحافظة على الزواج واستمراره وكذا واجبات الحياة المشتركة، وهذا ما يدفع كل من الزوجين لقضاء حياة طويلة مع بعضهما (محمد القصاص، 2008: 29).

الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها. فهي التي تنتقل التراث من جيل إلى جيل وهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياها. ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية، وهي عملية التنشئة الاجتماعية؛ لأن الطفل لا بد أن

يروض على أن يكون كائنا اجتماعيا. والأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بعملية الترويض الاجتماعي.

تقوم الأسرة على أوضاع يقرها المجتمع، فهي من عمله وثمره من ثمرات الحياة الاجتماعية. وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة علي مصطلحات المجتمع، فالصلة والعلاقات الزوجية والواجبات والحقوق المتبادلة بين أفراد الأسرة، مصطلحات يقرها القانون ومن ثم المجتمع. فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع وثمره من ثمرات الحياة الاجتماعية (محمد القصاص، 2008: 30).

الأسرة وحدة اقتصادية واجتماعية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة، فقد كانت الأسرة التقليدية تقوم بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، فكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي، فهي عبارة عن هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف على شئون التوزيع والاستهلاك والتبادل الداخلي وغيره. وعلى اثر مسيرة التحديث التي عرفها المجتمع، ومنها النزوح الريفي والتحضر والتغير في نمط الأسرة، حدثت تغيرات كبيرة للأسرة، حيث قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية التي كانت سائدة. الأسرة وحدة إحصائية في الدراسات السكانية، عند قيام أي دولة من الدول بدراسات سكانية لمعرفة عدد السكان وأعمارهم ومهنتهم فإنها تستخدم كوحدة للدراسة، فلا يمكنها إحصاء الأفراد في الطرق العامة أوي أعمالهم ولكن أفضل طريقة للإحصاء هي عن طريق المنازل، ودراسة عدد أفراد الأسرة في المنزل الواحد (الخطيب، 2008: 26)

**3- أشكال الأسرة:** يفصل علم الاجتماع الأسري نوعين رئيسيين من الأسر: الأول يشير إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة والثاني يشير إلى التكوينات العائلية البسيطة كالعائلة النووية.

**3-1- الأسرة الممتدة:** يعرف "روبرت مكافير" الأسرة الممتدة بأنها: تتكون من الزوج والزوجة والأطفال الذين يتجاوز عددهم سبعة ليصل إلى عشرة أطفال،

بالإضافة إلى الأقارب الذين يسكنون مع الأسرة الأصلية في بيت واحد(محمد الحسن، 1999: 136). وتقع الأسرة الممتدة، في الطرف المقابل للأسرة النوواة (البسيطة)، تتكون من أسرتين صغيرتين أو أكثر، يرتبطان فيما بينهما من خلال امتداد علاقة الابن المتزوج بوالديه. ومثال ذلك ارتباط الأسرة النوواة التي كونها الابن المتزوج بأسرة والديه(أسرة التوجيه)، ويختلف هذا الشكل عن الأسرة التعددية التي تتكون من ارتباط أسرتين أو أكثر عن طريق تعدد الزوجات أو عن طريق الاشتراك في سلف واحد، ويعرف هذا الشكل باسم الأسرة المتصلة (سيد منصور، أحمد الشر بيني، 2000: 20-21).

### 3-1-1- خصائص الأسرة الممتدة: للأسرة الممتدة خصائص تميزها

عن سواها هي:

- تتكون الأسرة الممتدة عادة من ثلاثة أجيال: الأجداد، الآباء، والأبناء،
- تعيش الأسرة الممتدة في حيز مكاني واحد،
- تندرج ضمن الأسرة الممتدة قرابة الدم،
- تشكل الأسرة الممتدة وحدة اقتصادية واجتماعية واحدة،
- تعتبر وحدة دينية وتربوية واحدة،
- تمارس الأسرة الممتدة عادة مستوى عاليا من الضوابط السلوكية على أعضائها،
- تتصف بمرتببة المكانة (المرجعية للكبار على الصغار على مدى سلسلة الأجيال)،
- تتصف بتحديد الأدوار الزوجية والوالدية والبنوة والأخوة،
- يتمتع الأطفال في الأسرة الممتدة، بشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية والقرابية، وهؤلاء الأقارب يساهمون بشكل أو بآخر في عملية التنشئة الاجتماعية.

### 3-2- الأسرة النووية (البسيطة): استعمل "روبرت مكافير" في كتابه "المجتمع"

مصطلح الأسرة النوواة، للإشارة إلى الأسرة صغيرة الحجم، التي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال الذين يعيشون في بيت واحد (محمد الحسن، 1999: 397).

كما يستخدم مصطلح الأسرة النواة، للإشارة إلى الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين، ويمكن أن يقيم مع أفرادها أحد الأقارب، مثل أحد الوالدين أو الأخت أو الأخ (الخولي، 2008: 25).

ومن المفاهيم التي أوضحت معنى للأسرة بشكلها البسيط المعني الذي ذكره "وليام أوجبران" w-ojebran حيث أوضح أنها: منظمة دائمة نسبيا مكونة من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم، ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة وأنها من مميزات الأسرة في كافة المستويات الثقافية (الصديقي، 2001: 53).

3-2-1- خصائص الأسرة النووية: للأسرة النواة مجموعة من الخصائص يمكن إدراجها كآتي:

- تتكون الأسرة النواة من الجانب البنائي، من زوج وزوجة وأطفال،
- تعتبر نموذجا أسريا يتصف أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية وبالحرر الواضح من الضبط الأسري،
- كما يركز الاعتماد الاقتصادي داخل الأسرة النواة، وليس على الأقارب،
- تعتمد الأسرة النواة في تماسكها على الجذب الجنسي والصدقة التي تقوم بين الزوج والزوجة،
- توجد في المجتمعات الحضارية والصناعية وفي البيئات المهنية والمتوسطة،
- يسود الجو الديمقراطي في هذه الأسرة نظرا لتساوى الزوج مع زوجته وعدم تعرض الزوج إلى القيود التي تفرضها عليه سلطة الأقارب مثل الأب أو الأخ الأكبر.

ونشير إلا انه رغم تباين وجهات نظر علماء الاجتماع العرب حول العلاقات ما بين الأسرة النواة وأسر الأصل، إلا أن الأسرة النووية العربية هي ذات علاقات أسرية ممتدة رغم استقلالها القانوني والسكني والاقتصادي. وقد تكون هذه العلاقات الممتدة عاملا ايجابيا من عوامل استمرار تماسك النسيج الاجتماعي واستقراره، وخصوصا في حالات الأزمات بحيث ينشط نظام الحماية

والتساند والتوجيه، مما يعوض عن قصور نظم الحماية والمساندة الاجتماعية (حجازي، 2015: 16).

**4- الضوابط الأسرية:** إن التفاعل بين أفراد الأسرة تحكمه مجموعة من الضوابط المتبعة في بنية السلطة فيها، هذه الضوابط تتيح لكل فرد أن يعرف المسموح والممنوع. وقد تكون هذه الضوابط غير معلنة ولكنها تضبط نشاط الأسرة وتعمل على استقرارها وكيفية نشاطها بمثابة وحدة. وهو ما يؤسس لتقاليد حياة الأسرة وتوقعات كل من أعضائها من الأفراد الآخرين ومن الأسرة عموماً.

وهكذا تحدد الضوابط كيفية تشكيل الأعضاء لسلوكياتهم الراهنة والمستقبلية، كما ترسي آليات استقرار الأسرة والحياة الأسرية، حيث تميل الأسرة إلى تكرار السلوكات والتفاعلات ذاتها بناء لبعض الضوابط، بدلا من استكشاف كل إمكانيات السلوك في أي موقف، مما يسمح بالتعرف على أنماطها السلوكية واستخلاص القواعد التي تحكمها.

قد تكون الضوابط وضعية تحدد المتعارف عليه من السلوكيات تبعا للسن والجنس والدور في الأسرة. أو هي إلزامية تحدد ما يجب أن يكون: ما هو المسموح والممنوع. الضوابط الوضعية تكون قابلة للتفاوض لأنها من النوع المرغوب والمستحب. بينما الضوابط الإلزامية فإنها ملزمة تحدد ما يجب أن يكون (حجازي، 2015: 22).

**5- مقومات الأسرة:** تركز الأسرة على مجموعة من المقومات الأساسية التي تتفاعل فيما بينها، وتتواجد بمقادير متفاوتة من أسرة إلى أخرى. وهي المحرك لكل أسرة يسودها الاستقرار والتوازن، ذلك أن تماسك الأسرة يتوقف على تكامل هذه المقومات وتوافقها، ومن بين هذه المقومات نذكر.

**5-1- المقوم البنائي:** ويقصد به، وحدة الأسرة في كيانها، وبنائها، من حيث وجود كل من أطرافها الزوج والزوجة والأبناء وبعض الأقارب، في صورة مترابطة و متماسكة، كل يقوم بدوره، ويؤدي رسالته، في المكان المخصص له. فالاختيار

الزواجي الذي يكون على أساس التكافؤ في السن، والمستوى التعليمي، والثقافي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، يشكل عامل موضوعي لإمكانية إقامة علاقة زواجية متوازنة، وقابلة للحياة. كما أن الالتزام بالرباط الزواجي، ورباط الوالدية والبنوة، والحفاظ على سلامة الأسرة وتماسكها يتطلب الاضطلاع بمسؤوليات ما بعد الزواج، انه التزام بخدمة الذات الجماعية والسعي إلى تحقيق الذات الفردية من خلال صحة الأسرة ونمائها. هذا الالتزام لا يعني الغياب الكلي للتباينات وأوجه الاختلاف والصراعات، فذلك غير ممكن، وإنما هو التزام بالآخرين وقبولهم والحرص عليهم رغم الخلافات التي لا بد منها (السيد رمضان، 1999: 71-72).

إن احترام أفراد الأسرة لأدوارهم ومكانتهم وأنماط العلاقات الأسرية وإدارة الحياة الزوجية، والأسرية، وأساليب التنشئة الاجتماعية، والعلاقات مع الأسرة الممتدة والمحيط الاجتماعي يوفر أساسا طيبا لتماسك الأسرة وحسن قيامها بوظائفها. فنجد الزوج له أدوار في الأسرة، كعملية التنشئة الاجتماعية وتوفير الدخل المناسب للأسرة، وتوفير المستوى المناسب للحياة الكريمة. كما نجد الأم تشارك الأب في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتوفير الدخل أيضا أن كانت تعمل، ومسئولة عن نظافة البيت، وإدارة الغذاء داخل المنزل. كما نجد أن الأبناء أيضا لهم ادوار معينة يقومون بها من أجل نجاح الأسرة كالدراسة مثلا وغير ذلك.

**5-2- المقوم النفسي:** إن مسيرة الأسرة والمحافظة على استقرارها مرتبطة ارتباطا قويا بالناحية النفسية، وذلك في ظل عوامل التماسك والتفاعل التي تبدأ عادة بالتفكير في الزواج واختيار الزوج، بهدف بناء أسرة ناجحة وسعيدة لذلك يشترط بين الزوجين تكوين أساليب مشتركة للحياة الأسرية، وهذا يتوقف على تماثل الأسر التي ينتمي إليها كل من الرجل والمرأة، كما يتجلى ذلك في العادات والتقاليد والقيم المشتركة والثقافة المتداولة والبيئة الاجتماعية المتقاربة.

كما يشترط في الأسرة كمنظومة طبيعية ذات خصائص تميزها عن سواها أن تطور طاقما من القواعد والأدوار المحددة لأفرادها، وتمتلك بنية سلطة منظمة، وتطور نظاما متداخلا من أشكال التواصل الظاهرة والخفية (لفظية وغير لفظية). كما يفترض أن تضع طرقا للتفاوض وحل المشكلات تتيح لها انجاز مختلف مهامها بفاعلية. كما تطلب العلاقة بين أعضاء العالم المصغر الخاص أن تكون عميقة ومتعددة المستويات وتستند إلى حد بعيد على تاريخ مشترك، ورؤى وافتراسات مشتركة حول ذاتها وحول العالم وحس مشترك بالأهداف والتوجه المستقبلي. كما يفترض أن يرتبط الأفراد ضمن هذه المنظومة بارتباطات عاطفية متبادلة ومستمرة، و ولاءات قد تتذبذب في الشدة خلال مرور الزمن، إلا أنها تستمر خلال حياة الأسرة (حجازي، 2015: 17).

5-3- المقوم الصحي: المقوم الصحي من أعظم المهام التي تتحمل أعبائها الأسرة، لضمان لاستقرارها وتماسكها، لدي تسعى جاهدة لتوفيرها لأفرادها بكل ما تملك من طاقة معنوية أو مادية.

إن أداء الأسرة لوظيفتها البيولوجية، يتحقق من خلالها إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع. وهي الوسيلة التي تنقل من خلال الخصائص الوراثية من جيل إلى آخر. ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم فالخصائص الوراثية تنتقل من الأبوين إلى الأبناء عن طريق الصفات التي تحملها الجينات. ولكي يكون الأطفال مكتملي الصحة الجسدية والعقلية لا بد من الفحص قبل الزواج لاكتشاف العيوب الوراثية، ومحاولة علاجها إن أمكن. أو عدم إتمام الزواج أو منع النسل في حالة تعذر العلاج حتى لا تنتقل الصفات الوراثية المعيبة إلى الأطفال، حتى لا ينشئ نسل ضعيف مريض يكون عبئ على الأسرة والمجتمع.

كما يقر الكثير من العلماء، أن ضعف القدرة العقلية للأبناء يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل وراثية، ولهذا السبب ينصحون بعدم زواج الأقارب خاصة إذا كانت درجة القرابة وثيقة الصلة أو تنتقل إلى الأبناء كل

الصفات السيئة في الأصول القريبة وبعض الخصائص في الأصول البعيدة. لذلك لا بد أن تقوم الأسرة على أساس صحي يعتبر حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة وذلك لمساعدة الأبناء على تنمية قدراتهم الجسمية والعقلية لممارسة جميع أوجه النشاط المدرسي وفي النادي...الخ.

ومن المسلم به أن المرض، سواء كان جسديا أم خلقيا له تأثيرا بالغا على حياة الأسرة ويعيقها عن القيام ببعض الوظائف والنشاطات، كما يؤثر أيضا على الناحية الاجتماعية والاقتصادية لها (السيد رمضان، 1999: 74).

**5-4- المقوم الاقتصادي:** للمقوم الاقتصادي أهمية في تحقيق التماسك الأسري، ففكرة الارتباط وتكوين الحياة الأسرية من بدايتها، ترتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام، وإشباع الاحتياجات الأساسية والمتغيرة لأعضائها. لذا فهو من الأمور الحيوية في حياة الأسرة، بحيث جميع وظائفها تقوم على مدى توفير وحسن استغلال المواد المالية والاقتصادية (سالم، 2008: 41).

إن الوفرة المادية، تساعد الأسرة على تربية الأبناء تربية اجتماعية سليمة كما يساعدها على إشباع الاحتياجات المختلفة؛ من المسكن والمأكل والملبس ذلك أن الدخل الملائم هو الذي يستطيع تنمية قدرات وإمكانات الأبناء كما أنه في حالة سوء استغلال هذه الوفرة في الموارد الاقتصادية تسبب خلاف بين أعضاء الأسرة.

إن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي وإمكانية توفير احتياجات أفرادها، فنقص المورد المالي للأسرة، يلعب دورا خطيرا في حياة الأسرة، ويشعر أفرادها بالحرمان والوقوع في الرذائل والشرور.

فالافتقار المادي هو مصدر للخلافات، والصراع بين الزوجين؛ بسبب عجز الأسرة على سداد احتياجات أفرادها. كما أنه له آثار على باقي أعضاء الأسرة وتظهر في نشاطاتهم وعلاقاتهم بعضهم البعض، وهذا يؤثر على درجة التماسك

الأسري، ومن أجل القضاء على المشكلات الاجتماعية وتحقيق تماسك الأسرة يتطلب من أفراد الأسرة التعاون وطلب المساعدة والدعم والاعتماد المالي المتبادل، كما يتطلب الأمر تقاسم الأشياء المادية (سالم، المرجع نفسه: 42).

**5-5- المقوم الاجتماعي:** تحتاج الأسرة في تماسكها إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية السليمة المبنية على الحب والتعاون والرحمة، والعلاقات الأسرية والتفاهم مع أبنائها، كما تحتاج للمرونة والتكيف مع التغيرات الاجتماعية الحاصلة، للاحتفاظ بتماسك الحياة الأسرية واستمرارها. فنجاح الحياة الأسرية يقوم على أساس احترام متبادل والتوافق في أداء الأدوار الزوجية، وذلك بالإشباع الجنسي، والعاطفة والرعاية، وعلاقات الصداقة، والديمقراطية والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل.

إن تأسيس الحياة الزوجية ومتطلباتها من مسكن وسواه، ثم الحياة الحميمة في بدايات الزواج، ومن بعدها الإنجاب ومهام الوالدية والتنشئة وكذلك مهام بناء مكانة اقتصادية اجتماعية، عبورا إلى نمو الأبناء ووصولهم إلى سن المراهقة والشباب، ومن ثم استقلالهم، وتكيف الوالدين لمرحلة أواسط العمر والتقدم التدريجي في السن، وما يصيب كلا منهما من أمراض أو نكسات صحية. كلها أطوار طبيعية في حياة الأسرة لا بد من التكيف لكل منها. وتتزايد فرص تماسك الأسرة بقدر انسجام كل من الزوجين في تقدمه خلال هذه الأطوار. وتتسأ مشكلات الصراع الذي قد يتفاقم فيهدد تماسك الأسرة إذا حدث تباين واضح في مسيرة كل من الزوجين: من مثل ذلك تقدم احد الطرفين وانتقاله من طور إلى آخر، مع تمسك الآخر بالبقاء عند أحد أطوار نمو الأسرة.

كما أن نجاح الحياة الأسرية وإدارتها، تكون بامتلاك مهارات ضرورية مثل إدارة الميزانية وسياسات الإنفاق، وإدارة تنشئة الأبناء ورعايتهم إدارة الحياة الزوجية، التوافق على أهداف وغايات مشتركة والعمل الجماعي لتحقيقها، تحديد أولويات الأسرة وتوفير متطلباتها، إدارة الوقت (وقت العمل والترفيه والالتزامات

الأسرية الممتدة، والالتزامات الاجتماعية)، مهارات الاتصال والحوار، ومهارات حل المشكلات وإدارة الصراعات، وهي كلها مهارات ضرورية جدا لإنجاح الحياة الأسرية وتحسينها وتماسكها (حجازي 2015: 48).

كما كشفت الأبحاث حول الصحة النفسية الأسرة ، عن مدى أهمية توفير المناخ الاجتماعي المعافى لسلامة حياة الأسرة واستقرارها وتماسكها. ولذلك فإن سياسات رعاية الأسرة لم تعد تقتصر على توفير مقومات حياتها الداخلية وإنما أخذت تركز بشكل متزايد على المحيط الاجتماعي الصحي الذي تعيش فيه. ومن المعروف أن تماسك الأسرة يتعرض للمخاطر حين تعيش في أحياء هامشية تخلو من الضوابط الاجتماعية والأمنية والخدمات الأساسية. ويشيع فيها الاختلاط السكاني المتنافر الذي يتسم بالغفل الاجتماعي الذي يفتح الباب على مصراعيه لمختلف حالات السلوكات الجانحة وتراخي مسؤولية رعاية الأسرة وتنشئة الأبناء. فبمقدار تماسك المحيط الاجتماعي المتمثل في الجماعة المحلية والحي، يتوفر للأسرة الإطار الحيوي الذي يحفظ أمنها (حجازي 2015: 49).

**5-6- المقوم الديني:** يعتبر المقوم الديني من أهم مقومات تماسك الأسرة على الإطلاق. لأن الدين من أهم النظم الاجتماعية فيما يؤديه من وظائف في حياة الفرد والمجتمع وفي استقرار النظام الاجتماعي.

فالدين وسيلة هامة لضبط السلوك الاجتماعي لأفراد الأسرة، وتوفير الجو النفسي المناسب لهم، كما يساعد الأبوين في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، من خلال التقيد بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، التي تعتبر موجّهات للسلوك. فالقيم الدينية تلعب دورا كبيرا في استقرار الحياة الأسرية حيث تمثل الرابطة الأساسية والمنهاج الذي يسير عليه الأفراد ويتحكم في تصرفاتهم وسلوكياتهم المختلفة، فكلما كانت الروابط الدينية وثيقة كلما كانت التصرفات وسلوكيات الأفراد متزنة ومتماشية مع العرف والقانون والقيم الدينية، أي أن القيم الدينية توفر لأفراد الأسرة التماسك والتكافل من خلال ما تدعو إليه من التزام

بالأخلاق والقيم عند التعامل مع الآخرين أو فيما بينهم (كمال محمد، 2013: 54).

حيث تقوم الأسرة بغرس القيم الدينية بين أفرادها، بحيث أنه عندما يولد الطفل يجد نفسه محاطا بأسرة. يعتبر الدين أحد عناصر ثقافته الهامة التي تفرض نفسها عليه لكي يستجيب. فالطفل يتعلم الصلاة وأداء الفرائض الأخرى بصورة غير مباشرة من خلال ملاحظة سلوك الوالدين، وتقليده لهما، ويتعلم النواهي والمسموحات بصورة مباشرة، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة. كما يحدد الدين القواعد الأخلاقية التي تسيّر عليها الأسرة ويزودها بمجموعة القيم التي يجب أن يتمسك بها الأفراد، كما يقوم بتدعيم العادات الخلقية، وذلك عن طريق الجزاءات التي تفرضها فعالية الدين، وهذا الجزاء قد يكون هو ذاته ضمير الأسرة وهي تزاوّل ضغوطها. إذ أن الاعتداء على الأخلاق اعتداء في نفس الوقت على النظام الديني السماوي والخطأ بذلك يتحول إلى خطيئة.

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التماسك بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية. مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف ومن ثم ينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال الذي يتمسك به الأبوان من الإيمان بالله وطاعة أوامره هي الخطوة نحو التماسك الأسري (كمال محمد، 2013: 55).

لقد أدى الدين ولا يزال دورا مفيدا في حياة البشر، لذا فإن الدين باق ما بقي التماسك الاجتماعي. وكلما كان المجتمع شديد التماسك كان الدين أقوى سلطانا على الأفراد، إذ ينظر إلي الدين في هذه الحال على أنه نظام اجتماعي شامل مشترك لا يسمح لأي فرد أن يكون له رأي خاص فيه وأن يسلك سلوكا خارجا عنه ويرى "الفرد برتلت" أن الفردية الدينية تظهر عادة في وقت تكون فيه قوة المجموعة قد تحطمت (الصالح، 2004: 159).

تعمل هذه المقومات بشكل متضافر فتعزز ايجابياتها بعضها بعضا وتعوض كذلك عن أوجه القصور في عدد منها. وبمقدار ايجابيات وقوة هذه المقومات تتزايد فرص تماسك الأسرة واستقرارها ونمائها.

**6 - عوامل تغيير الأسرة:** إن التغيير الذي يحدث للأسرة، من حيث الشكل والحجم والوظائف، من مجتمع إلى آخر، وفي نفس المجتمع من وقت إلى آخر، ليس محل خلاف بين المجتمعات في جوهره، إلا من حيث الدرجة فقط وبحسب تأثير التطور الاجتماعي العام بالمجتمع، وهذا التطور يفسر بعوامل مترابطة ومتساندة كثيرة يذكر منها:

**6-1- عامل التصنيع:** إن ظهور التصنيع الذي ترك سماته البارزة على كل ناحية من نواحي الحياة. فتحوّلت الأسرة نحو الصغر في الحجم وأصبحت أسرة نووية، وتغيرت العلاقة بين أفرادها وتقلصت الكثير من وظائفها. فاجتذبت المصانع الرجال والنساء للعمل فيها فلم يعد جميع أفراد الأسرة يعملون معا كوحدة اقتصادية واحدة، بل أصبح كل فرد فيها يعمل وفقا لتخصصاته العلمية والعملية، وبالتالي تحوّلت الأسرة إلى وحدات استهلاكية خاصة بدرجة كبيرة، بعد أن هيا المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات ولما كانت الصناعة الحديثة تعتمد على الأيدي العاملة المدربة، فقد عجزت الأسرة عن تزويد أفرادها بقدر ملائم من التدريب المهني يمكنهم من منافسة إنتاج الآلات الحديثة، وهكذا أجبرت هذه الحياة الصناعية أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيطها، مما أدى إلى نشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارجية (الأنصاري، 2004: 137)، فبعدها كان أفرادها يعملون سويا تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي انتشروا وراء العمل في أماكن متعددة وبالتالي لم تصبح الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع حاجاتهم المادية. فحتى الفلاح أصبح ينتج من أجل المال أكثر منه من أجل الاستهلاك فهو يحرص على زراعة المحاصيل التي تدر عليه الربح الوفير (حسن، ب ت: 488).

6-2- العامل الديموغرافي: يمكن أن نرجع العامل الديموغرافي المؤثر في تغيير الأسرة إلى عناصر مختلفة منها: بروز نمط الأسرة الزوجية، الهجرة الداخلية والخارجية، استقلالية السكن، عمل المرأة، والعلاقات الاجتماعية. فالأسرة الزوجية باستقلالها السكني عن الأسرة الممتدة، تعطي لأفرادها حرية أكثر في مختلف تصرفاتهم داخل الأسرة وفي علاقتهم، حيث يصبح هناك حوارا مباشرا بين أفراد الأسرة وتشاور دائم في مختلف القضايا التي تهم الأسرة، وهذا لأن الرقابة الجماعية لأفراد القرابة هي التي تشجع وتجسد سلطة الأب وهي التي تعتبر معيارا لإثبات وجوده أمام قرابته وأفراد عائلته وبالتالي تحد من حرية الزوجة والأبناء ومن سيادة القيم الديمقراطية في الوسط الأسري.

ويعد خروج المرأة، وخاصة الأم للعمل، ابرز ظاهرة اجتماعية في المجتمع الحديث، ذلك لأنها لم تعفها من دورها الرئيسي في الأسرة بوصفها زوجة وربة بيت وأم، بل أنها أضافت إلى هذا الدور دورا مهما هو دور التكسب من العمل الذي كان من قبل وقفا على الذكور وحدهم، وهذا من شأنه التأثير على دورها ومركزها الاجتماعي لما يمنحه لها من استقلالية ذاتية وحرية لم تكن تتمتع بها في الماضي، أي أن الزوجة العاملة هي الأقرب من عملية المساواة بين الزوجين داخل الأسرة، حيث يترك الزوج القرارات الأخيرة أحيانا للزوجة أو يشاورها مباشرة أحيانا أخرى (محمد الحسن، 2005: 112-113).

6-3- عامل التربية والتعليم: نتيجة لتركز مؤسسات التربية والتعليم في المدن، هاجر الكثير من الناس من المناطق الريفية للمدن، وهجرة هؤلاء الأفراد من أسرة التوجيه أدّى إلى تغيير شكل الأسرة وعلاقاتها ووظائفها، فلم تعد الأسرة تقوم بجميع الوظائف بل أصبح هناك مؤسسات اجتماعية وتربوية وتعليمية تساهم في أداء وظائف الأسرة، كالمدرسة والمسجد... الخ.

كما منحت لهذه المؤسسات التربوية والتعليمية كلا الجنسين المؤهلات العلمية التي تساعدهم على العمل في مختلف المهن والأعمال المتخصصة مما ساعدهم على تحسين وضعيتهم الاقتصادية واستقلالهم المادي، الأمر الذي نتج

عنه ظهور الأسر الزوجية أو النووية التي تتميز بارتفاع مستواها المعاشي وتحسن أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية (محمد الحسن، 2005: 261).

### ثانيا- الأسرة الجزائرية وتطورها

عرف "مصطفى بوتفنوشت" الأسرة الجزائرية على أنها: "عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجه وتحت سقف واحد"الدار الكبرى" عند الحضر و"الخيمة الكبرى" عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا (بوتفنوشت، 1987: 37). وبضيف بأنها إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية الأسرية مطابقة له، وفي مجتمع تطوري أو ثوري فإن الأسرة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع (بوتفنوشت، المرجع نفسه: 14). فالأسرة كما يوضحها بوتفنوشت مرآة عاكسة للمجتمع، إذ يرتبط تطورها بتطور هذا الأخير سواء من الناحية البنائية أو الوظيفية.

ويعرف قانون الأسرة الجزائري الأسرة في نص مواده، وبالتحديد في المادة الثانية 2 حسب آخر تعديل له وذلك بموجب أمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير سنة 2005 بأنها: "الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة (ديدان، 2006: 3) فمفهوم الأسرة من الناحية القانونية يرتكز على جانبيين، الجانب الأول يتمثل في الصلة التي ينبغي أن تبنى عليها الأسرة، وهي الصلة الزوجية وهو الرباط الشرعي والوحيد التي يمكن من خلاله تأسيس أسرة صحيحة وسليمة من كل الجوانب سواء تعلق الأمر بالجانب الديني أو القانوني أو الاجتماعي ومن ثم النفسي. حتى نضمن حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة وباقي أفراد الأسرة، وهو ما يعبر عليه في نص المادة بالقرابة وهذا ما نصت عليه المادة 31 من القانون المدني: "تتكون أسرة الشخص من ذوي قرياه، ويعتبر من ذوي القربى كل من يجمعهم أصل واحد" (لنكار، 2010: 11).

كما تعرف الأسرة الجزائرية بأنها "جماعة منزلية تدعي "العائلة" مكونة من الأقارب الذين يشكلون وحدة اجتماعية اقتصادية قائمة على علاقات الالتزام من تبعية وتعاون" (Descloitres, Debzi, 1963:29)، وهذا ما تؤكد عليه المادة الثالثة 3 من قانون الأسرة فنصت: "تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية" (ديدان، 2006: 3).

يركز كلا التعريفين على مجموع الخصائص والسمات التي ينبغي أن تتوفر في الأسرة الجزائرية، وهي قوة العلاقات من التزام واعتماد متبادل وترابط وتلاحم وتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة التي تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة - كل حسب جنسه وسنه- مما يحقق التماسك الأسري.

**1- نشأة الأسرة الجزائرية وتطورها:** كانت تسمى الأسرة الجزائرية على غرار الأسرة العربية بالأسرة الأبوية أو الأسرة التقليدية الكلاسيكية والأسرة الجزائرية التقليدية تنتمي إلى العرش وتتهض العشيرة في المجتمع الجزائري أساسا علي القرابة من جانب الأب (ADDI, 1985: 93)، والقرابة هي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية أو المصطنعة. وتعني في علم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع علاقات العائلة والزواج وعلاقات المصاهرة. فالقرابة هي علاقة دموية والمصاهرة هي علاقة زواجه فعلاقة الأب بابنه هي علاقة قرابة وعلاقة الزوج بزوجه هي علاقة مصاهرة (محمد الحسن، 1985: 51). فالأسرة الجزائرية التقليدية، ممتدة تظم أكثر من جيلين تشمل على الأجداد، الآباء، الأحفاد، يقول "بيير بورديو": "الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية (..) النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذريا تهم ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين" (BOURDIEU, 1974:12).

ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة، مشكلة بذلك وحدة إنتاجية غير منقسمة والميراث فيها ينتقل وفق خط أبوي، من الأب إلى الأبناء للحفاظ على لا إنقسامية التراث العائلي (بوتفوشت، 1987: 37)، فالأب هو القائد الروحي للأسرة ويعمل على تماسكها فهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها وبعد وفاته يرث الولد الأكبر سلطته، فيصبح هو المسئول عن إخوته وأخواته. وفي هذا الشأن يقول البروفسور "روبرتسن سميت" من أشهر علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانيين في كتابه "القرابة والزواج في شبه الجزيرة العربية" بأن الأسرة الأبوية في المجتمع العربي التقليدي هي بمثابة نظام متماسك وموحد تمارس فيه السلطة من قبل الذكور (محمد الحسن 2005: 50).

تميزت الأسرة الجزائرية التقليدية بنوع من الثبات والاستقرار بالرغم من تعاقب الأجيال، فحافظت على شخصيتها المعنوية ومسؤولياتها اتجاه الأفراد وغلب عليها صفة التكاملية نتيجة الاكتفاء الذاتي أي وجود الأسرة الكبيرة كوحدة اجتماعية واقتصادية في نفس الوقت، كما اعتمدت على نفسها من حيث الإنتاج والاستهلاك الذي يقوم على الضروريات. متمسمة بعلاقات التعاون والإخاء والتضامن الآلي بين أفرادها وما ساعدها على ذلك التقارب المكاني، وما ميزها كذلك الامتثال للعرف الاجتماعي والقواعد الإسلامية الموروثة، حيث أعطت للعرف أهمية كبيرة في تحديد السلوك الاجتماعي داخلها، والخارج عن الضبط ومحددات الأسرة ينبذ اجتماعيا. أما الزواج في الأسرة التقليدية فكان يتم على أساس التوافق بين الأُسرتين وليس الزوجين لدى غالبا ما ينشأ بين الزوجين خلافات لعدم التفاهم بينهما مما يؤثر على الجو العام للأسرة (زرارقة، 2005: 208).

إن ظاهرة النزوح من الريف إلى المدينة والتطور الذي مرّ به المجتمع الجزائري في اتجاهه نحو التصنيع والتحضر، واكبه التحول في بناء الأسرة الجزائرية ووظيفتها، فتحول من نمط الأسرة التقليدي إلى نمط آخر جديد يسمى

بالنمط الحضري وفي هذا الشأن يقول "محمد السويدي": "أن تحول بناء الأسرة الجزائرية من نظام الأسرة الممتدة إلى النووية لم يكن ليبرز بشكل واسع وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي أو من نموذج استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقة القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري ويحكم العمل المأجور في الزمان والمكان وإلى جانب تقلص حجمها فقد عرفت الأسرة الجزائرية تغيرا كبيرا في الأدوار والعلاقات الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية إضافة إلى تبنيها معايير جديدة في التعامل والحياة (السويدي، 1990: 87). كما سمحت عملية إدخال التقنيات الجديدة في الاقتصاد الكلي وفي الاقتصاد الجزئي أوفى الاقتصاد المنزلي بالإسراع والتعجيل بعملية تطور المواقف والتصرفات داخل المجتمع وكذلك داخل العائلة الجزائرية (بوتفنوشت، 1987: 238)، مما أدى بالأسرة الجزائرية إلى اكتساب بعض الأنماط السلوكية والقيم والعادات الحضرية كتقلص عدد أفراد الأسرة، حيث تتكون من الأب والأم والأولاد وضعف سلطة الأب، كما تحولت من نمط اجتماعي اقتصادي استهلاكي يقوم أساسا على علاقات القرابة إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري (السويدي، مرجع سابق: 88). تتصف الأسرة الحضرية بتنوع نشاطاتها، فلكل فرد نشاطاته وأعماله التي يميل إليها ويرغب في انجازها وتسود صفة التعاقدية في العلاقات بين أفرادها في حياتهم داخل الأسرة. وضعف الروابط الاجتماعية بينهم، حيث أنه لا توجد مجال للتعاون والتساند التلقائي فكل تعاون بينهم تجده مبني على أساس المصلحة الفردية التي تغطي بشكل بارز كما يتميز أفراد الأسرة الحضرية بقدر من التعليم والثقافة وهذا بفضل منحها فرصة التعليم لكل من الذكر والأنثى، ومع تقلص وظائفها خاصة منها التعليم والتنشئة الاجتماعية الأمر الذي جعل من الوقت المخصص للرعاية الأسرية ضيق، كما سمح الطابع الاجتماعي للمدينة التي تعتبر مركز الحداثة والتجديد، للأسرة الحضرية بالافتح على العالم الخارجي من خلال الانتشار

الواسع لأماكن قضاء وقت الفراغ والترفيه الذي يسمح بتكوين علاقات و صداقات مختلفة، أما فيما يخص عادات الزواج فلم يتغير جذريا عما كان عليه في الأسرة التقليدية، ولكنه لم يعد مجرد اتفاق بين أسرتين وإنما أصبح يقوم على التوافق وحرية الاختيار للشريك الذي يحتم على الزوجين تحمل مسؤوليات هذا الاختيار (زرارقة، 2005: 209).

**2- العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية وتطورها:** ونقصد بالعلاقات الأسرية، هي دراسة وفهم التفاعلات داخل الأسرة، وتحديد الدور والوظيفة التي يقوم بها كل من الأفراد المتفاعلون داخل التكوين الأسري، فكل فرد منهم اعتبارا من الزوج والزوجة- الوالدين والأبناء- والأبناء بعضهم ببعض- الأسرة ككل والمجتمع الخارجي- كل منهم دور خاص ووظيفة خاصة يقوم بها (يوسف علي، 1999: 81).

**2-1- العلاقة بين الزوجين:** تشير شواهد واضحة على أن ظاهرة الزواج حظيت بأهمية بالغة في المجتمع الجزائري، فلقد أولى المشرع الجزائري في قانون الأسرة الجزائري عناية فائقة بها؛ والسبب في ذلك لا يرجع فقط إلى أن الأسرة تبدأ حتما بالزواج، ولكنه يرجع كذلك إلى أن الزوجين في الأسرة الجزائرية يحتلان أهمية كبرى من الناحية البنائية، ولهذا أصبح الزواج كما أصبح الزوجان يمثلان البؤرة الأساسية لقانون الأسرة الجزائرية إذ خصص المشرع الجزائري الكتاب الأول من قانون الأسرة الجزائرية للزواج وانحلاله، ففي الباب الأول والمعنون بالزواج، وبالضبط في الفصل الأول المخصص للخطبة والزواج وبالتحديد في القسم الأول الخاص بالخطبة يعرف المشرع الجزائري الزواج في المادة 4 بموجب الأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 "الزواج هو عقد رضائي بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة وإحسان الزوجين والمحافظة علي الأنساب" (ديدان، 2006: 5). فالزواج من الناحية القانونية في المجتمع الجزائري، هو تكوين أسرة، تكون ثمرة اتفاق تعاقدية بين رجل وامرأة حسب قواعد الشريعة الإسلامية، ومن مقومات

هذه الأسرة المودة والرحمة والتعاون ما بين أفرادها، فالرابطة الزوجية التي لا يمكن أن تتم إلا من خلال الأسرة تقوم علي الاحترام المتبادل بين الزوجين لأنها الوحدة الوحيدة لاستمرار الأسرة، وتنتج عن هذه الرابطة إقرار الأبوة وتهيئة الأساس المستقر للعناية بالأطفال وتربيتهم والمحافظة على الأنساب لضمان استمرار الأسرة، ومن ثم الرابطة الأخوية وهي احتياجات نفسية لا تجد مجالاً لإشباعها سوى عن طريق الأسرة لأنها هي المكان الوحيد الذي تمنح هذه الروابط الأسرية وتشعرنا بالانتماء والاحترام والتقدير.

إن أهمية الزواج ليس في إقامة علاقة بين شريكين ولكن أهميته في العلاقات التي تربط بينهما من جهة وبين الآباء والأبناء من جهة أخرى وبين الأبناء فيما بينهم، وتمتد العلاقات إلى عائلتيهما (الزوجين). إذ تؤكد بنود المادة 36، حرص المشرع الجزائري على تنظيم العلاقة الزوجية داخل المجتمع الجزائري، فهو يضمن حقوق وواجبات كل من الزوجين، ويحثهما على وجوب المحافظة على الزواج واستمراره، وكذا واجبات الحياة المشتركة وهذا ما يدفع كل من الزوجين لقضاء حياة طويلة مع بعضهما. وذلك بالطبع بالمعاشرة بالمعروف وتبادل الاحترام والمودة والرحمة، والتعاون على مصلحة الأسرة ورعاية الأولاد وحسن تربيتهم، وكذا التشاور في تسيير شؤون الأسرة وتباعد الولادات، لتتعدى هذه العلاقات حدود الزوجين إلى عائلتيهما، إذ يؤكد علي حسن معاملة كل منهما لأبوي الآخر وأقاربه واحترامهم وزيارتهم، والمحافظة على روابط القرابة والتعامل مع الوالدين والأقربين بالحسنى، والمعروف وزيارة كل منهما لأبويه وأقاربه واستضافتهم بالمعروف. فجاء نص المادة 36 في الفصل الرابع كما يلي

"يجب على الزوجين:

- 1- المحافظة على الروابط الزوجية وواجبات الحياة المشتركة.
- 2- المعاشرة بالمعروف، وتبادل الاحترام والمودة والرحمة.
- 3- التعاون على مصلحة الأسرة ورعاية الأولاد وحسن تربيتهم.
- 4- التشاور في تسيير شؤون الأسرة وتباعد الولادات.

5- حسن معاملة كل منهما لأبوي الآخر وأقاربه واحترامهم وزيارتهم.  
6- المحافظة على روابط القرابة والتعامل مع الوالدين والأقربين بالحسنى والمعروف.

7- زيارة كل منهما لأبويه وأقاربه واستضافتهم بالمعروف ( ديدان، 2006: 14 )

وبافتراض سيطرة زواج القرابة في المجتمع الجزائري، وخاصة في الوسط الريفي مثله مثل المجتمعات البدوية العربية كما يقول حلمي بركات (1984: 201): "والجماعات العربية تفضل الزواج الداخلي، الذي يتم بين أطراف داخل الجماعة نفسها والزواج المفضل هو زواج ابنة العم التي تولد وتنشأ داخل الجماعة، وهكذا تحتفظ الجماعة البدوية بالشباب الذكور داخل الجماعة فحسب، وإنما تعمل من خلال هذا النظام على دعم علاقتهم مع أعمامهم وهي علاقة تكون قوية أصلا من خلال رابطة المصاهرة، مما أدى إلى استمرار العلاقة الزوجية مدى الحياة.

وقد تناولت العديد من الدراسات الجزائرية العلاقة بين الزوجين داخل نطاق الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري، وخاصة ما يتعلق بدور الرجل والمرأة ومكانة كل من الزوج والزوجة في الأسرة من خلال قوة اتخاذ القرارات الأسرية، حيث أكدت آراء عديدة أن مساهمة الزوجة في دخل الأسرة يكسبها سلطة اتخاذ القرارات الأسرية، إلا أن تلك الآراء تواجه بعض الاعتراضات، فهناك دراسات أخرى توضح أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية تواجه الربط بين المكاسب الاقتصادية أو الدخل للزوجة وتبونها لمكانة أعلى أو اكتسابها قوة اتخاذ القرارات نظرا لأن نسق التدرج الجنسي السائد في المجتمع الجزائري التقليدي يقوم على أساس أن الرجل مكانته أعلى من المرأة لاعتماد النساء عليهم ومسئوليتهم الاقتصادية عن الأسرة وفي إطار الأدوار التقليدية لكل منهما.

ويلخص "بوتفتوشت" أدوار الرجال والنساء في البنية التقليدية للمجتمع الجزائري، في أن الرجل سيد الوضع بصفته رب عائلة، يسيطر في البيت دون

أن يحكم وله كل السلطة الاقتصادية والسياسية في المقابل نجد المرأة سيدة البيت تحيي حياة منزلية، ليس لها أية سلطة اقتصادية (بوتفنوشت 1987: 294) وهي الحقيقة التي يؤكدتها أيضا الباحثة "فرانز فانون" (1959) بقوله: "إن المجتمع الجزائري هو مجتمع قائم على النظام القرابي الأبوي، إلا أن قاعدته الخفية هي أمومي خفي".

ويضيف "بوتفنوشت" بالرغم من الدور الأكثر انعزالا من دور الرجل والذي كانت تلعبه المرأة في الأسرة التقليدية، لم تكن تلعب أي دور اقتصادي ورغم أنها كانت تعمل جنب إلي جنب برفقة أخيها الرجل، سواء كان زوجا أو أبا أو أخا إلا أن عملها هذا كان فقط لسد حاجيات الأسرة من مأكّل وشرب دون تحقيق أي مبلغ مالي، فهي لم تكن تحتل أي مكانة اجتماعية نظرا لنقص التعليم آنذاك (بوتفنوشت، المرجع نفسه: 260). بينما في الأسرة المعاصرة أصبحت تحتل مناصب عليا واقتحمت جميع الميادين فهي بذلك تساهم مساهمة فعالة في ميزانية الأسرة، مما مكنها من احتلال مكانة اقتصادية مكنتها من تبوء مكانة اجتماعية نظرا لمستواها الثقافي والاقتصادي، هذا ما مكنها من سلطة اتخاذ القرارات سواء المتعلقة بشؤون أسرتها أو بشؤونها الخاصة وقد توصلت دراسة "محمد ريزاني" إلى أن قسم من النساء المستجوبات خلال البحث، أبدين انطبعا إيجابيا بخصوص مشاركتهن في اتخاذ قرارات تهمن أسرهن، ولكن مشاركتهن هذه ليست بالقدر نفسه في كل المجالات بل تتفاوت من مجال لآخر ( Rabzani , 1997: p199)، ويوجز "بوتفنوشت" دور المرأة الجزائرية في البنية المعاصرة في أنها تحي حياة في المنزل والسوق أو العمل، كما أنها سيدة في البيت مع اكتسابها مجال من السلطة الاقتصادية (بوتفنوشت، 1987: 296).

2-2 - علاقة الآباء بالأبناء: نحاول من خلال هذا العنصر إبراز أهم التفاعلات بين الأب والأبناء من جهة وبين الأم والأبناء من جهة أخرى.

2-2-1 - علاقة الأب بالأبناء: إن النظام الأبوي الذي ميز الأسرة الجزائرية مكن الأب من أن يكون أكثر الأشخاص احتراماً وطاعة، من طرف الأبناء فهو

يحتل مركز السلطة والمسؤولية، ويتمتع بمكانة خاصة وإليه وحده ينسب الأولاد فيحملون اسمه دون اسم عائلة الأم، فهو مصدر الأمر والنهي، وباسم المعيل يتكفل بالمنزل (بويعلي، 2005: 208). في حين لم يعد الأب في الأسرة الجزائرية الحديثة ذلك الأب المتسلط الذي يهابه أبنائه ويخافه كل أفراد الأسرة ويتصرف في كل شؤون أسرته وليس على باقي أفراد الأسرة إلا الامتثال لأوامره وتنفيذ قراراته، بل أصبح في الأسرة الحديثة يمارس سلطته بنوع من الديمقراطية معتمدا في ذلك على الحوار بين أفراد أسرته (زرارقة، 2005: 211).

كان الابن في الأسرة التقليدية يخضع دائما للأب، وباسم التقاليد الموروثة فالابن الأكبر هو خليفة الأب إذ يعتبر المعيل الأساسي للأسرة، وينتظر منه أن يؤمن احتياجاتها في حالة غياب الأب. لذا اختلفت معاملة الأب للابن عن تلك المخصصة للبنات، فاتسمت علاقتهما (الأب والابن) بالاحترام المتبادل، كما نجد الابن أكثر طاعة لأبيه، فلا يناقش الأب في قراراته، وكان الخجل والحياء وعدم الكلام بصوت مرتفع أمام الأب من أهم الأمور التي يحرص الابن عليها في الأسرة الجزائرية في حضور الأب (بويعلي، مرجع سابق: 108). وعلى غرار الأسرة العربية كان الأب في الأسرة الجزائرية التقليدية يشارك ابنه في أداء مهنة واحدة وهذا ما يساعد على تشابه قيمهم وتقاليدهم وعاداتهم ومواقفهم وتشابه ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي يعمل على تماسك علاقات الابن مع الأب. إن الابن في الأسرة التقليدية يعتقد بنفس القيم والمقاييس والعادات والمواقف التي يعتقد بها الأب ويزاول نفس حرفته، لذا تكون شخصية الابن مشابهة أو مطابقة لشخصية أبيه، كما أن العلاقات الاجتماعية التي تربطهما تكون قوية وهذا ما يساهم مساهمة فعالة في وحدة أفراد الأسرة وهذه الوحدة تساعد على تحقيق تماسكها (الحسن، 1985: 32).

لكن في الأسرة الحديثة أصبح الابن وخصوصا الابن الذكر يتمتع بمكانة اقتصادية، ومالية وفكريا قد تفوق مكانة أبيه، نظرا للتطور الذي حدث في

المجتمع الجزائري. فالابن أصبح يعتقد بأفكار وآراء وقيم ومقاييس تختلف عن أفكار وآراء وقيم أبيه، كما إنه يمارس مهنة تختلف عن مهنة الأب وتكون ظروفه الاقتصادية والاجتماعية غير متشابهة مع ظروف الأب مما يمكنه من مساعدة الأسرة اقتصاديا.

أما البنت في الأسرة التقليدية، كانت تفتقر إلى المركز الاجتماعي الذي يكون في اغلب الأحيان من نصيب الذكور، فهي لا تحظى بمركز واهتمام كما يحظى به الابن الذكر، وهذا ما يعكس إلى حد ما النظرة السلبية لجنس الإناث من طرف السلطة العائلية (بويعلي، 2005: 110). فكانت تحت سلطة أبيها وأمها، وكان دورها يقتصر على مساعدة الأم في الأعمال المنزلية. أما في الأسرة الحديثة فلم تعد تلك البنت المنعزلة والمتحفظة بل أصبحت لها مكانتها ودورها في بنية الأسرة الحديثة مثلها مثل الذكر لها حقوق وعليها واجبات، فانتشار المدارس والمعاهد والجامعات وخروجها للعمل، مكّن البنت من بناء شخصيتها وتدعيم مواقفها في الحياة الاجتماعية مما أعطاهها كفاءة تساوى كفاءة أخيها، فلم تعد تحت سلطة الأب أو الأخ، هذا ما أعطاهها حق اتخاذ القرار، خصوصا في مسائلها الشخصية أو حتى في شؤون الأسرة، والاندماج في الميدان المهني والقيام بعمل مأجور والوصول إلى مكانة اجتماعية ومهنية مرموقة (زرارقة، 2005: 211).

**2-2-2- علاقة الأم بالأبناء:** في مقابل الدور الذي يقوم به الأب فإن الأم في الأسرة التقليدية كانت أكثر انعزالا، فالأم تكتفي برعاية وتربية أطفالها، كما كانت تشرف على شؤون بيتها الداخلية، فاستمت علاقتها (الأم) بأبنائها بكونها مصدر للتربية، فكانت رابطة الأم بابنتها رابطة تساند وتعاون داخل البيت سواء في العمل المنزلي أوفي رعاية الأطفال، مما وطد علاقة الأخت بأختها فتكون بمثابة أم ثانية، كما تكن البنت كل الاحترام والطاعة لأمها.

أما في الأسرة الحضرية نتيجة للتصنيع والتحضر وخروج الأم للعمل أصبحت لها مكانة ودور مميزين سواء من الناحية الاقتصادية كتسيير ميزانية البيت، أو من ناحية الإشراف على تعليم ومتابعة أبنائها دراسيا، كما أن خروج المرأة للتعليم مثلها مثل الرجل وتمتعها بمستوي ثقافي مكنها من أن تشاركه في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائها ومصير أسرتها.

**2-3- العلاقة بين الأبناء:** لقد شكل النظام الأبوي الدعامة الأساسية للسلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية، ليكون المرجع التاريخي الاجتماعي للوضع الاجتماعي العالي للرجل والوضع الدوني للمرأة، كما اتبعت الأسرة الجزائرية الممتدة السلطة الهرمية (السلمية)، التي تعتمد علي تغليب جنس على آخر والكبار على الصغار وعلى مراقبة صارمة للبنات وسلوكهن وشرفهن، ففي الوسط الأسري الجزائري السلمية في السن تلتقي مع السلمية في الجنس، ومكانة الطفل تكون حسب سنه وجنسه بمعنى أن السلمية تبدأ بالأكثر سنا من حيث الذكور وعن طريقها يتكون الهيكل التنظيمي للأسرة، وبواسطتها يأخذ كل فرد دوره داخل الأسرة (بويعلي، 2005: 104).

فالأسرة الجزائرية غرست بذلك في نفسية الولد، مكانة أفضل من مكانة أخته لأن الحريات المخولة له أكبر بكثير من تلك المخولة لها، ومن دون أن تكون الفتاة مذلة أو مهملة فإنها تحس إحساسا كافيا بالتقدير المتزايد الذي يحظي به أخاها، فيبدأ بمراقبة تصرفاتها خارج المنزل ويفرض عليها عقابه إذا انحرفت بسلوكها عن المعايير والحدود المرسومة لها، فالأخ الأكبر يحتل مكانة الأب في غيابها، لدى حظي بالاحترام والطاعة شأنه في ذلك شأن الأب في الأسرة الممتدة، فهو الذي كان يتولى شؤون الأسرة، ويسهر علي رعاية إخوته، فإذا مات الأب (صاحب السلطة)، يظل الإخوة يعيشون ويعملون معا تحت رئاسة الأخ الأكبر وتكون هذه هي القاعدة.

استدعي تحول الأسرة الجزائرية من النمط التقليدي إلى النمط الحضري تحولا في نظام السلطة ومنظومة العلاقات الأخوية، وفي إطار العلاقات الجديدة تصبح الأخت تطلع إلى أدوار جديدة تكتسبها. كما غير التحضر نسبيا من المكانة التقليدية للأخت التي تستند إليها من خلال علاقتها بأخيها، وقد ارتبط ذلك بتقلص سلطة الأخ على أخته داخل الأسرة الحديثة، رغم أن هناك البعض من هذه الأسر يمارس فيها الأخ سلطته التقليدية على أخته؛ ولقد عمل التحضر على إحداث تغيير نسبي في نمط العلاقات بين الإخوة داخل الأسرة الجزائرية النووية، بدأ على شكل تغيير في مكانة الأخ الأصغر تجاه مكانة أخيه الأكبر داخل نسق العلاقات الأخوية بينهما فقدت الطاعة المطلقة أهميتها الوظيفية في مجال الترابط والتفاعل داخل نسق العلاقات الأخوية (العقبي، 2012: 75).

**3- وظائف الأسرة الجزائرية وتطورها:** لقد حافظت الأسرة الجزائرية على بقاء المجتمع وتماسكه، من خلال مجموعة من الوظائف التي قامت بها، ويمكن إبراز أهم هذه الوظائف في:

**3-1- الوظيفة البيولوجية:** تعتبر الوظيفة البيولوجية من أهم وظائف الأسرة وهي عبارة عن تنظيم السلوك الجنسي وإنجاب وحفظ النوع الإنساني من الانقراض وهذه الوظيفة المهمة هي التي تميز أسرة عن أسرة أخرى. لدى عملت الأسرة الجزائرية منذ عهدها الأولي علي إشباع الحاجات البيولوجية فدافع الجنس والذي يعد من أهم الوظائف البيولوجية للأسرة نظرا لأثره النفسي والجسمي والعقلي والقانوني علي الزوجين ومن ثم ضمان سلامة الأطفال من بعدهم، لأن الأصل يطبع المولود الجديد منذ أول يوم (بوتفنوشت، 1987: 82) وهذا ما يحفظه قانون الأسرة الجزائري في نص المادة 41 "ينسب الولد لأبيه متى كان الزواج شرعيا وأمكن الاتصال ما لم ينفه بالطرق المشروعة" (ديدان، 2005: 15)، وهذا النسب لا يمكن تلبيته إلا في إطاره الشرعي القانوني، وهو الزواج الذي يعد ظاهرة اجتماعية يستلزم تصديق المجتمع وقبوله

ويخضع لقواعد قانونية تضمن حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة والأبناء والأقارب ومن ثم المجتمع ككل. فالزواج أصلح نظام للتنازل يضمن للمجتمع نموه واستمراره، كما أنه إرضاء للنزعات الجنسية بين الأزواج والتي من ثمرتها إنجاب الأطفال.

كانت الأسرة الجزائرية التقليدية تتحكم في عملية الاختيار الزواجي لأنه يعتبر من شؤونها، ويعبر عن الخصائص السوسيو-ثقافية للمجتمع الجزائري في الماضي، إذ يبرز نمط الزواج التقليدي الذي يمثل إحدى آليات الأسرة الأساسية لإعادة الإنتاج البيولوجي، والمحافظ على نظام الأسرة الممتدة، والمكرس لسلطة رب الأسرة وذلك علي ضوء ما ينظمه الدين وتحدده التقاليد والعادات، ويأخذ هذا النمط من الزواج شكلين في المجتمع الجزائري: "عند القبائل يأخذ الخط الأموي الزواج (بابنة الخال)، أما عند العرب فيتبع الخط الأبوي الزواج (بابنة العم)" ويعتبر كتنظيم للإنتاج والحفاظ على الميراث من الضياع، لأن مهمته تدعيم الروابط الأسرية بين أعضاء الأسر المتصاهرة، لحفظ الملكية الخاصة بالتوارث ومن ثم يحفظ التماسك والتضامن داخل الأسرة والمجتمع ككل.

لقد أصبح أسلوب اختيار الوالدي إضافة إلي دائرة القرابة يلقيان الكثير من النقد والرفض من طرف الأبناء في وسط المدينة، لاعتقادهم بفشل هذا النمط من الزواج وعدم تحقيقه للرضا الزواجي على عكس الاختيار الحر والاعتراضي الذي يحظى بالتقدير والمكانة لدى الأبناء (بلخيري، 2001: 94). حيث أشارت دراسة بن تفتوش "إلى أن الثلث من عينات العائلات اختارت فيها الفتيات بحرية أزواجهن مباشرة من الوسط جامعي أو مهني أو وسط آخر (بوتفتوش، 1987: 137). لكن رغم ذلك حافظت الأسرة الجزائرية على إشباع رغبات الزوجين الغريزية في الجنس والنسل والذرية، وبذلك صانت المجتمع الجزائري من الانحلال الخلقي والفوضى والأمراض الجنسية، ولا زال الحسب والنسب من

الأمر التي يعطيها المجتمع الجزائري أهمية كبيرة وخاصة عند التفكير في المصاهرة والزواج.

**3-2- الوظيفة الاجتماعية:** تتمثل هذه الوظيفة في توفير الدعم الاجتماعي ونقل العادات والقيم والتقاليد السائدة في الأسرة إلى الأبناء وتزويدهم بأساليب التكيف كما تتضمن توريث الملكات الخاصة (الشناوي، 2001: 207). فالأسرة باعتبارها الخلية الأولى في بناء المجتمع، تكمن مهامها الاجتماعية في تربية النشء على المبادئ الاجتماعية والقيم الحضارية، حسب ما تمليه عادات وتقاليد وقوانين المجتمع، من أجل أن يبقى الفرد عضوا فعالا داخل المجتمع. فالتنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية التي تتكفل بها الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تستطيع القيام بهذه الوظيفة فهي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي ونقل التراث من جيل إلى آخر، بمعنى أنها تقوم بمهمة إعداد الفرد اجتماعيا عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية والتي تحدد له مكانته ليصبح يعي أدواره المبدئية والتي يهيأ عن طريقها للانخراط في سلك المجتمع والمساهمة في نشاطه (سالم، 2000: 165).

كانت عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية التقليدية، تتخذ طابعا جماعيا للحياة الاجتماعية، فنجد الأب أو الجد باعتباره يمثل محور الضبط الاجتماعي يعمل وبشدة على تلقين وتثبيت ملامح الضمير الخلقى عند الطفل فهي تكسبه العادات للبدن والروح وتعلمه كيف يمكنه التعامل إزاء الآخرين فالطفل يلاحظ عادات محيطه، ويتعلم السلوكيات دون ترك المجال لديه لبروز فرديته. كما خضعت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين الفئات الاجتماعية في الأسرة التقليدية للقواعد الإسلامية إلى جانب الأعراف والتقاليد والعادات السائدة. من أهم القيم التي طالما حافظت عليها الأسرة الجزائرية هي قيمة الطاعة والاحترام، سواء تعلق الأمر بطاعة الصغار للكبار أو طاعة الأولاد للآباء أو طاعة الزوجات للأزواج، فأول ما يتعلمه الطفل هو احترام وطاعة

الأب والخوف منه فمما لا شك فيه أن مبادئ الإسلام تحث على الطاعة التي ترتبط بالعبادة. وكوجه آخر للقيم التي تورثها العائلة الجزائرية بالانتماء إلى الجماعة والتي تكون فيها الخلفية الاجتماعية هي التي تحدد سلوكه، وأول شيء يكتشفه الفرد فيما تعلق بمبادئ الأسرة هو وجود عالمين في هذه الحياة عالم داخلي مقدس وهو الأسرة والتي تمثل العطف والأمان والمرجع الذي يعود إليه وقت ما يشاء الفرد، ويجد فيه ما يريد، وعالم خارجي يتمثل في المجتمع.

كما نجد أن الأسرة الجزائرية حرصت على نقل ظاهرة التفاخر العائلي حيث نجد الفرد في علاقته بأسرته والمحيط الخارجي يجتهد لإبراز الوجه المشرف للآخرين في جميع النواحي، بغرض إظهار المكانة المرموقة للأسرة في المجتمع عن طريق التظاهر بالقوة والمال والتمسك بمختلف القيم الأخلاقية. فالأفراد يحرصون كل الحرص على احترام أسرهم وتقديرها ويكافحون من أجل إبقاء اسمها لامعا (بويعلي، 2005: 113).

**3-3- الوظيفة الاقتصادية:** مفهوم الوظيفة الاقتصادية يراد به التكامل الأسري بوجود موارد اقتصادية للأسرة تكفي لمواجهة الاحتياجات المادية لأفرادها من أجل بقائها واستمرارها.

تميزت الأسرة الجزائرية التقليدية بكونها مكتفية ذاتيا، اقتصاديا واجتماعيا أي قيام أفراد الأسرة الذين يعملون جماعيا بتوفير احتياجاتهم من المنتجات الزراعية، ومنتجات الصناعة اليدوية التي يحتاجون إليها. كما كانت تتكفل بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، فهي عبارة عن هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف على شئون التوزيع والاستهلاك والتبادل الداخلي وغيره.

فالأسرة الجزائرية التقليدية وحدة إنتاجية غير منقسمة، حيث كان طابع الملكية الجماعية هو الغالب عليها سواء كانت أرضا، قطيعا أو وسائل عمل جماعي... الخ. يقول "محمد الطيبي" في هذا الشأن "فأولوية القرار العائلي علي القرار الفردي في مسألة التصرف بأراضي الملك، جعل هذه الأراضي اسمنت

العائلة وأحد أسس ترابطها" (1992: 17). فالفرد يعيش في إطار أسرته كل حياته لا يخرج عن عالمه الضيق المنحصر بين الحقل والأسرة الكبيرة واعتماده على خارج منها يكون ضيقا جدا فاشترك جميع أفرادها رجالا ونساء كبارا وصغارا في النشاط الاقتصادي، إذ كان التساند والاعتماد متبادلا بين أفراد الأسرة، فكانت المرأة تعمل جنبا إلى جنب مع الرجل في إعداد التربة وحرثها وفي جمع المحاصيل وتخزينها، وإلى جانب النشاط الزراعي كانت المرأة تعمل في الغزل والنسيج وفي صناعة الكثير من المنتجات المنزلية الفخارية وغيرها من الأعمال الأخرى من أجل ضمان حياة كريمة لأفراد الأسرة.

وعلى اثر مسيرة التحديث التي عرفه المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية، ومنها النزوح الريفي والتحضر والتغير في نمط الأسرة حدثت تغيرات كبيرة للأسرة، حيث قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية التي كانت سائدة. لقد كانت المرأة الجزائرية مثلها مثل غيرها من النساء في الريف تعمل بجانب زوجها في نشاطه الزراعي أو الحرفي لكن في الوقت الحاضر نتيجة لاستخدام الآلات التي لا تتطلب قوة عضلية كبيرة من جهة، ونتيجة الزيادة المستمرة في نفقات المعيشة من جهة أخرى نزلت المرأة إلى ميدان العمل لتساعد زوجها في تحمل مسؤوليات المعيشة (الجوهري وآخرون، 1982: 318). ونؤكد أنه حين نتكلم عن تقلص الوظيفة الاقتصادية للأسرة، لا يعني هذا أننا ننقص من مكانتها ودورها في المجتمع، فالوظائف التي تقوم بها يجعلها تدعم وجودها كنسق هام من جملة الأنساق الاجتماعية الأخرى (العمر، 1994: 17-19).

### ثالثا- الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية

تعتبر الأسرة منظمة اجتماعية تباشر قوى الضبط الاجتماعي، من حيث أنها أول وسط يحيط بالفرد ويقوم بتنشئته وترويضه والتأثير في توجيهه، وهي التي تقوم بوظيفة التربية المقصودة التي يقوم بها الكبار بين أفراد الجنس

الإنساني حيال الصغار للتأثير على عقولهم وأخلاقهم ومظاهر سلوكهم ونشاطاتهم المختلفة وذلك لأعدادهم للحياة المستقبلية (الخريجي، 1982: 425).

لقد كان محور الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية التقليدية يتبع محور القرابة، وهي كما أكد ذلك العديد من المؤلفين: مجموع الصلات المحددة اجتماعيا، هذه الصلات هي قبل كل شيء دينية وحقوقية وأخلاقية (بوتفنوشت، 1987: 16)، فكان الأب أو الجد هو رمز هذا الضبط ومحوره فالأب هو القائد الروحي للأسرة ويعمل على تماسكها فهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها. فسلطته تعمل وبشدة على تلقين وتثبيت ملامح الضمير الخلقى عند الابن فهي تكسبه بعض العادات للبدن والروح وتعلمه كيف يمكن التعامل إزاء الآخرين. إن النظام الأبوي الذي ميز الأسرة الجزائرية التقليدية، مكن الأب من أن يكون أكثر الأشخاص احتراما وطاعة من طرف الأبناء والزوجة، فهو يحتل مركز السلطة والمسؤولية ويتمتع بمكانة خاصة وإليه وحده ينسب الأولاد فيحملون اسمه دون اسم عائلة الأم فالأب مصدر الأمر والنهي وباسم المعيل يتكفل بالمنزل، وينتظر من جميع أفراد الأسرة بمن في ذلك الزوجة الطاعة والاحترام والامتثال وعدم مناقشته فيما يراه مناسب، وبعد وفاته يرث الولد الأكبر سلطته فيصبح هو المسئول عن إخوته وأخواته وبذلك يلعب نفس الدور الذي لعبه والده وتقوم على يديه السلطة الوالدية في المستقبل. أما عن المرأة فتعرض للسلطة سلطة الزوج أو الأب أو الأخ وحتى لسلطة أبنائها.

وباعتبار الأسرة الجزائرية التقليدية منظمة ضابطة للحياة الجماعية فشخصية الفرد الجزائري كانت تفنى في ذاتية الأسرة، التي ينتسب إليها وكانت تحكمه عاداتها وتقاليدها وقيمها التي ترسم للفرد الحدود التي وفقها تحدد الحقوق والواجبات، وتبين السلوكيات والأفعال والمحرمات، إلى غير ذلك مما ينطوي عليه النظام الأسري الجزائري التقليدي؛ لقد مارست الأسرة الجزائرية عملية الضبط الاجتماعي لارتباط أعضائها بها، وقضاء معظم أوقاتهم داخلها

ومشاركة كل فرد فيها أعضاء الأسرة الآخرين في الأعمال المختلفة لتوفير متطلبات الحياة.

ورغم التغيرات الكبيرة التي تعرضت لها الأسرة الجزائرية في الحياة المعاصرة كتحويلها من أسرة ممتدة وكبيرة تضم الأجداد والأولاد والأحفاد، إلى أسر نووية لا تضم في الغالب سوى الزوجين وأولادهما، وضعف السلطة الأبوية حيث تتكون من الأب والأم والأبناء، إلا أن مقام الأدوار الأنثوية لا تزال في الشعور الجمعي، وبالتالي دور المرأة أصبح يتصادم مع قوة التقاليد في شكل صراع الأدوار بين القيم المكتسبة والصورة الجديدة للمرأة التي اكتسبتها نتيجة للتغير الاجتماعي. وبذلك تحول التنظيم التقليدي لتوزيع الأدوار الأسرية الذي كان يعطي للدور الذكري السلطة والسيطرة مقابل ذلك يعطي الدور الأنثوي الانصياع والخضوع للرجل ، فحضيت المرأة الجزائرية اليوم بدور أكثر فعالية في أسرتها نتيجة ارتفاع المستوى التعليمي وخروجها للعمل فأصبحت تشارك في اتخاذ القرارات داخل الأسرة. غير أن نمط السلطة السائد في محيط الأسرة الجزائرية هو الشكل الأبوي، ولكن بصورة شكلية فلم تبقى سلطة الأب على الأشياء بنفس الصورة التقليدية (صورة القائد) ولكن أصبح يتقاسم السلطة مع الأم على أساس التعاون والتكامل أكثر مما تبني على أساس السلطة والسيادة.

فالسلطة الأسرية تغيرت من حيث الطريقة التي تمارس بها، وكذا مجموع الأفراد القائمين عليها على مستوى جماعي تبعا لدرجة السلطة الأسرية، ثم أصبحت اليوم تتم على مستوى الوالدين، ولا تزال تستعمل من طرفها، وفقا لثقافة تقليدية تعطي للأب حب الهيمنة والسيطرة وتعطي للام التبعية والخضوع. فيتم إخضاع الفتيات لممارسات تشيئة تتميز بالإكراه والإجبارية والمنع من الذكور حيث إن الآباء يتوقعون من الفتيات أن يكن أكثر عاطفية والذكور أكثر فاعلية. ونتيجة لهذا تعيش المرأة اليوم تعارضا وجدانيا بين مشاركتها الفعلية في السلطة وتوجهاتها للعلاقات التقليدية المتمسمة بالتسلط والتبعية، وإلى الأدوار التقليدية من ألفة المرأة وامتيازات الرجل (جابر وحموده، 2012: 285-286).

5- مظاهر التطور في الأسرة الجزائرية: لقد انعكست التغيرات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية الشاملة التي شهدتها المجتمع الجزائري -نتيجة التحضر والتصنيع، والتحديث- على الأسرة فأحدث فيها تطورات جذرية مهمة ولعل ابرز هذه التطورات التي طرأت على الأسرة يتمثل باختصار شديد في الجوانب الآتية:

- تحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى نمط آخر جديد يسمى بالنمط النووي، مما أدى تقلص عدد أفراد الأسرة، حيث تقتصر على الزوج والزوجة وأولادهما، وتسكن في منزل مستقل خاص بها.

- تقلص في وظائف الأسرة، حيث كانت الأسرة الجزائرية التقليدية معتمدة اعتمادا كليا على نفسها في تقديم معظم الخدمات والواجبات لأفرادها وللمجتمع ككل، كما كانت مسؤولة عن عملية تربية أطفالها تربية اجتماعية وأخلاقية ووطنية، ومسؤولة عن تهيئة موارد العيش لهم، إضافة إلى الوظائف الصحية والترفيهية والدينية والاجتماعية التي تؤديها الأسرة لأفرادها وأقاربها، وبجانب هذه الوظائف المهمة كانت الأسرة الجزائرية مهتمة بتقديم الوظائف الأساسية كإشباع الحاجات الجنسية للزوجين وتنظيم العلاقات الجنسية بين أبناء المجتمع الكبير من خلال نظام الزواج والقرابة وتنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية، وتهيئة دار للسكن وتأثيثه بالأثاث اللازمة. إلا انه بعد انتشار التصنيع والتحضر تمكنت الأسرة الجزائرية من التخلص من بعض الوظائف التقليدية التي كانت ملقاة على عاتقها إلى بعض المؤسسات الحديثة، فأصبح التعليم من اختصاص المدارس والمعاهد، وأصبح الأمن والحماية الاجتماعية من اختصاص مؤسسة الشرطة الجيش والضمان الاجتماعي ودور الرعاية الاجتماعية، وأصبحت الوظيفة الاقتصادية من اختصاص مصانع ومقاولات ضخمة، تقوم بعملية الإنتاج وتقدم الخدمات.

- وكنتيجة للتحضر، والتصنيع؛ تعليم المرأة في جميع مراحل التعليم وتشغيلها في مختلف الأعمال والوظائف. إن خروجها للعمل خارج البيت مكنها من زيادة مدخولات العائلة وتحسين ظروفها الاقتصادية. مما أوجد لديها وعيا واضحا بذاتها ومركزها ومكانتها ودورها في المجتمع عامة والأسرة خاصة.

- كما كان للتصنيع والتحضر، دور في تطور نظام السلطة ومنظومة العلاقات في الأسرة الجزائرية المعاصرة، فلم تعد قائمة على الهيمنة والتسلط كما كانت لدى الأسرة التقليدية بل أن العلاقات الأسرية ولاسيما منها الزوجية أصبحت قائمة أكثر قيم الحوار والتشاور في اتخاذ مختلف القرارات، زيادة على ذلك فإن المرأة أصبحت تتمتع بحرية اكبر داخل الأسرة سواء تعلق الأمر بسلوكاتها الشخصية أو بمختلف اختياراتها أو تصرفاتها في مختلف ممتلكاتها الخاصة.

- وفي إطار العلاقات الجديدة أصبحت المرأة تضطلع بالإضافة إلى أدوارها التقليدية بأدوار جديدة اكتسبتها، ومكنتها من أن تقف على صعيد واحد مع الرجل، وهذا العامل يفسر تفسيراً واضحاً الجو الديمقراطي الذي بدأ يخيم على الأسرة الجزائرية الحديثة، من خلال تمتع الأبناء ذكوراً وإناثاً، بحريات واسعة في اختيار نوع اللباس الذي يرونه مناسباً، وأصبح الآباء يبدون مزيداً من التساهل بخصوص ارتداء أبنائهم لأصناف معينة من اللباس كانت إلى عهد قريب ممنوعة اجتماعياً. حيث تؤكد الباحثة "بن خليل": بأن الأسرة الجزائرية الحضرية ذات النمط النووي قد أكسبت أفرادها نوعاً من التحررية والاستقلالية الذاتية وذلك نتيجة تناقص حجمها من حيث عدد الأفراد فيها وكل هذا أدى إلى تناقص اتجاه سلطة الأب داخل الأسرة (BENKHELIL, 1982: 48).

كما ساهم التحضر، والتصنيع، والتحديث، في الاختلاط بين الجنسين حيث أصبحت المدارس والمعاهد والجامعات وأماكن العمل، عاملاً محفزاً للاختيار الحر لكلا الطرفين.

### خلاصة

تناول الفصل الرابع بالدراسة الأسرة، باعتبارها وحدة من التفاعلات الاجتماعية تتأثر بعوامل ثقافية تتصل بالمجتمع، وتتركب الأسرة عادة من الأب والأم والأبناء وقد تمتد إلى الجد والجدة أو بعض الأقارب، وترتبط هؤلاء الأفراد علاقات متينة على أساس القرابة وصلة الدم.

وباعتبار الأسرة نواة المجتمع، فهي المسؤولة عن تنظيم حياة الإنسان وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث تتجسد من خلالها الخصائص الثقافية وقيم ونظم المجتمع. كما أنها المسؤولة عن تحقيق النمو النفسي والاجتماعي له وإكسابه العديد من القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

وعلى الرغم من جميع مظاهر التحديث والتغيرات النوعية في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية، ظلت الأسرة الجزائرية مرآة عاكسة للمجتمع الجزائري، بما تتوفر عليه من علاقات التزام واعتماد متبادل وترايط وتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة التي تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة كل حسب جنسه وسنه، كما ظل الأب ولا يزال يمثل محور الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية .

كما حرصت الأسرة الجزائرية على العادات والتقاليد والقيم والنظرة الجمعية للسلوك الفردي، الذي يتمثل في رقابة وضبط كل فرد داخل الأسرة وتوجيهه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها وهذا كله يرجع إلى قوة التقاليد التي اكتسبتها وتمسكها الشديد بمبادئ الإسلام.

## الفصل الخامس

### الإجراءات المنهجية للدراسة

#### تمهيد

#### أولا - الإجراءات المنهجية

1 - مجالات الدراسة

2 - فروض الدراسة

3 - المنهج

4 - أدوات الدراسة

5 - العينة

#### ثانيا - خصائص العينة

1 - الخصائص الشخصية للأبناء

2 - الخصائص الشخصية للآباء

#### خلاصة

**تمهيد**

بعد انتهينا من عرض مشكلة البحث وتساؤلاتها، وتحديد الأهداف وكذا أهمية الدراسة والمراجعة الانتقائية للأدبيات المتوفرة حول الموضوع، نشعر في هذا الفصل بطرح الإجراءات المنهجية التي تمكننا من تحديد العلاقات بين متغيرات الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، وذلك من خلال استخدام تقنيات البحث الميداني التي تمكننا من جمع البيانات، بغرض تحليلها والإجابة عن مختلف التساؤلات المطروحة.

### أولاً- الإجراءات المنهجية

1- مجالات الدراسة : من الخطوات المنهجية العامة في تصميم البحوث هو تحديد مجالاتها المختلفة، وعلى الباحث توظيفها عند تخطيط إجراءات البحث هذه المجالات هي: المجال المكاني والزمني والمجال البشري.

1-1- المجال المكاني: : لما كان الهدف الأساسي للدراسة هو معرفة العلاقة بين الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري في الأسرة الجزائرية، فقد تم اختيار بلدية بني زيد كمجال للدراسة.

يبلغ عدد أسر بلدية بني زيد بـ3521 أسرة، تضم بني زيد مركز (مقرا للبلدية) علي الشارف، آقنة، الشعبة، الطهرة وبعض المداشر الأخرى. وهي تقع في الشمال الغربي لولاية سكيكدة وتتبع إداريا لدائرة القل، تبعد عن مقر الدائرة بـ15 كلم وعن مقر الولاية بـ85 كلم. تقدر مساحة بني زيد بـ138.76 كم<sup>2</sup>. تتميز هذه المنطقة (بلدية بني زيد) بالطابع الجبلي وصعوبة مسالكها مما تركت هذه الميزة صبغتها على طبيعة العلاقات الاجتماعية والتي تتميز بالبساطة والميل نحو المحافظة على الموروث الثقافي للمنطقة. وقوة الروابط الاجتماعية.

#### الجدول رقم (03): توزيع السكان والأسر وفقا لإحصائيات 2008

النسبة المئوية%	عدد الأسر	عدد السكان	المناطق
37%	1307	7842	بني زيد مركز
11%	388	2328	آقنة
6%	200	1200	الطهرة
10%	341	2046	علي الشارف
5%	192	1152	الشعبة
31%	1093	6558	بعض المداشر
100%	3521	21126	المجموع

المصدر: مكتب الدراسات التقنية قطيش غنية، 2009: 3.

**1-2- المجال الزمني:** عند حديثنا على المجال الزمني نجد أنفسنا مجبرين على إعطاء لمحة ولو وجيزة عن الخصوصية الزمنية التي أجريت فيها الدراسة كون الأزمنة التي تمر بها المجتمعات في تطورها تختلف من مرحلة إلى أخرى وكل مرحلة تترك بصمتها على الأفراد. فالفترة التي أجريت فيها الدراسة تميزت عن سابقتها بالأمن والاستقرار والديمقراطية كون المراحل السابقة وخاصة فترة التسعينيات تميزت بأزمات حادة على كل الأصعدة. ومن تم فالمرحلة الراهنة سمحت للأفراد والأسر على معاودة الارتباط بأصولهم وثقافتهم وممارسة السمات الثقافية التي كانت مرفوضة في الفترات السابقة. أما في ما يخص التقسيم الزمني لإنجاز الدراسة فكان على النحو التالي:

- بدأت الدراسة الحالية في 22 ديسمبر 2010 وهو تاريخ التسجيل الرسمي في السنة أولى دكتوراه، إلى غاية نوفمبر 2016 تاريخ إيداعها بقسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ثم تقسيمها إلى عدة مراحل:

- **المرحلة الأولى:** تبدأ من 22 ديسمبر 2010 - 02 جوان 2014: في تاريخ 22 ديسمبر 2010 ثم التسجيل الرسمي في السنة أولى دكتوراه، كان ذلك بعد إعداد المشروع التمهيدي لها، وعرضه على الأستاذ المشرف قيرة إسماعيل، وبعد موافقته عليه ثم إيداعه في قسم علم النفس، ليصادق عليه المجلس العلمي للقسم والكلية.

تأتي بعدها مرحلة القراءات والبحث وجمع المراجع المختلفة التي تناولت موضوعات الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، من خلال زيارة بعض الجامعات الوطنية والدولية والمكتبات العمومية والخاصة.

ثم مباشرة العمل في كتابة الجانب النظري حول الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري وبناء الاستمارة، كان ذلك على فترات متقطعة حسب الإمكانيات المادية والمعنوية المتاحة لنا.

- المرحلة الثانية: تبدأ من 02 جوان 2014 - 30 سبتمبر 2014: تمت فيها الزيارة الاستطلاعية لمقر بلدية بني زيد، وتم من خلال هذه الزيارة مقابلة بعض المسؤولين، منهم الأمين العام للبلدية، ورئيس مصلحة التهيئة العمرانية وتحدثنا معهم عن العمل المراد انجازه وأهم المعلومات التي نريد معرفتها حول سكان البلدية وتوزيعهم الجغرافي.

قد تم تزويدنا ببعض الوثائق الهامة كالمخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية، الخاص ببلدية بني زيد، واستطعنا أن نجمع بعض المعلومات الهامة حول توزيع السكان، توزيع الأسر، حيث اعتمدنا عليها في تحديد المجال البشري والمكاني للدراسة.

في هذه الفترة تم تطبيق الاستمارة التجريبية، بواقع (20) استمارة لكل من الأبناء والآباء لإيجاد معامل الثبات والصدق.

ليتم بعد ذلك توزيعها في شكلها النهائي بطريقة مباشرة على جميع أفراد العينة، وقد تزامن ذلك مع تطبيق تقنيات جمع البيانات الملاحظة والمقابلة. وبذلك تكون الاستمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي (242).

كما تم في هذه المرحلة تفريغ البيانات، وحساب التكرارات والنسب المئوية إضافة إلي تحليل ومناقشة النتائج.

- المرحلة الثالثة: تبدأ من 2 جانفي- نوفمبر 2016 : حيث قدم العمل في صيغته النهائية للأستاذ المشرف، للإطلاع عليه وإبداء رأيه وقد قام بإعطاء مجموعة من الملاحظات عليه، ليتم بعد ذلك مراجعته، من الناحية اللغوية والمنهجية على ضوء ملاحظات الأستاذ المشرف، ليتم إيداعه في شهر نوفمبر 2016.

1-3- المجال البشري: ويتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في عدد أسر بلدية بني زيد مركز التي أجريت فيها الدراسة، حيث تم التعامل في إطار هذا البحث مع مجتمع بحث قدره (1307) أسرة. وتفيد الشواهد الميدانية المستقاة من الدراسة الاستطلاعية التي أجريت أن أسر هذه المنطقة هي أسر محافظة

على السمات الثقافية المتوارثة عبر الأجيال. وتتميز ببساطة العيش وتسعى إلى المحافظة على مرجعيتها الإسلامية.

وخلاصة نقول أن الإنسان ابن بيئته على حد تعبير العديد من العلماء وعلى رأسهم ابن خلدون ونيكلا هانز وغيرهم. وهو نتاج بيئة جغرافية ثقافية اجتماعية اقتصادية تراكمت عبر العصور.

2- فروض الدراسة: بالاستناد إلى تساؤلات الدراسة، وما تثيره الأدبيات المتوفرة حول الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري وواقع الأسرة الجزائرية، صاغت الدراسة الراهنة فرضية عامة وخمس فرضيات جزئية:

2-1- الفرضية العامة: الأسر الأكثر ضبطاً، الأكثر تماسكاً

2-2- الفرضيات الجزئية

الفرضية الجزئية الأولى

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الالتزام والارتباط الأسري.

الفرضية الصفرية

-  $(H_0) =$  لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الالتزام والارتباط الأسري.

الفرضية الجزئية الثانية

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الامتثال والاندماج الأسري.

الفرضية الصفرية:

-  $(H_0) =$  لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الامتثال والاندماج الأسري.

الفرضية الجزئية الثالثة

- توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء والآباء في درجات التماسك

الأسري.

الفرضية الصفرية

-  $(H_0) =$  لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء والآباء في درجات التماسك الأسري.

الفرضية الجزئية الرابعة

- توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء في درجات التماسك الأسري وفقا للمتغيرات الشخصية.

الفرضية الصفرية

-  $(H_0) =$  لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء في درجات التماسك الأسري، وفقا للمتغيرات الشخصية.

الفرضية الجزئية الخامسة

- توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري، وفقا للمتغيرات الشخصية.

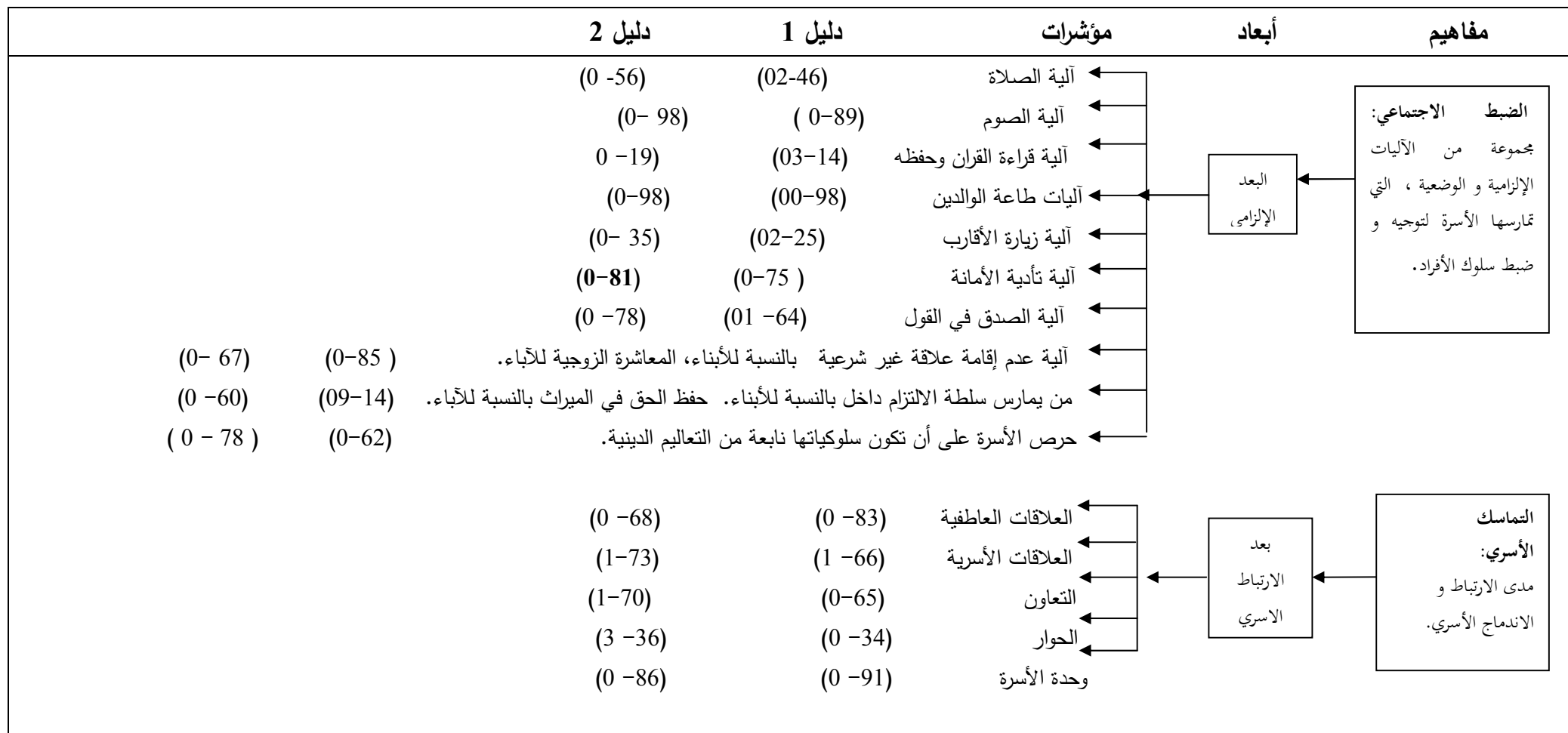
الفرضية الصفرية

$(H_0) =$  لا توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء في درجة التماسك الأسري، وفقا للمتغيرات الشخصية

الشكل رقم (15): مخطط التحليل المفهومي للفرضية الجزئية الأول

الموضوع: الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري.

الفرضية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائياً بين الالتزام والارتباط الأسري.



الشكل رقم (16): مخطط التحليل المفهومي للفرضية الجزئية الثانية

الموضوع: الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري.

الفرضية الثانية: توجد علاقة دالة إحصائية بين الامتثال والاندماج الأسري.

مفاهيم	أبعاد	مؤشرات	دليل 1	دليل 2		
<p><b>الضبط الاجتماعي:</b> مجموعة من الآليات الإلزامية والوضعية، التي تمارسها الأسرة لتوجيه وضبط سلوك الأفراد.</p>	<p><b>البعد الوضعي</b></p>	آلية أوقات الدخول والخروج من البيت	(7 -21)	(3 -24)		
		آلية أوقات النوم	(14 - 14)	(3 -14)		
		آلية أوقات الطعام	(8 -27)	(2 -20)		
		آلية آداب الكلام	(0 -61)	(1 -62)		
		آلية قضاء المناسبات	(0 -48)	(1-60)		
		آلية ارتداء اللباس المحتشم	(0 -68)	(0-76)		
		آلية احترام الخصوصيات	(0 -57)	(1 -70)		
		حرص الأسرة على أن تكون سلوكياتها نابعة من العادات والتقاليد الجزائرية	(0 -59)	(0 -78)		
		<p><b>التماسك لأسري:</b> مدى الارتباط والاندماج الأسري.</p>	<p><b>بعد الاندماج</b></p>	تقاسم الوقت	(0 -23)	(0-36)
				تقاسم الأصدقاء والنشاطات	(1-25)	(2-25)
توزيع الأدوار	(6-26)			(0-28)		
المشاركة في اتخاذ القرارات	(2-24)			(1-40)		
الاعتماد المالي المتبادل	(01-51)			(2-61)		
تقاسم الأشياء المادية والمكان	(01-48)			(1-60)		

**3- منهج الدراسة:** تعكس أهداف الدراسة، وفروضها الاتجاه المنهجي الذي يمثل مزيجا من ثلاثة أنماط لتصميم البحوث. فهي أولا تمثل دراسة حقلية كشفية صياغية استطلاعية حينما نحاول تحديد خصائص الضبط والتماسك الأسري، وهي ثانيا تمثل دراسة وصفية حينما نحاول توصيف الواقع الفعلي لهذه الخصائص وإيجاد العلاقات القائمة بين مؤشرات المتغيرين: المستقل والتابع.

والدراسة ثالثا وأخيرا تمثل مسحا بالعينة استطعنا من خلاله دراسة جانب هام في الأسرة، هو خصائص الضبط فضلا عن مواقفهم وقيمهم، وهي أمور يستطيع هذا المسح أن يتكفل بتحقيقها وعلى هذا الأساس، اعتمدت الدراسة الراهنة على طريقة المسح بالعينة، وهي احدي الطرائق المستخدمة في البحوث الوصفية، بغية تقصي العلاقات القائمة بين متغيرات فروض الدراسة والإجابة عن التساؤلات المطروحة، وتحقيق الأهداف التي وضعناها في هذه الدراسة. ولقد مكنتنا هذه الطريقة (المسح بالعينة) من جمع البيانات الشخصية، وبيانات بيئية وسلوكية، وبيانات تتعلق باتجاهات الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري. وقد التزمت الدراسة بخطوات المسح الاجتماعي، حيث قمنا بوضع هذا المسح التي اقتضت تحديد موضوع الدراسة ومصادر البيانات وما يمكن أن يغطيه من حالات على أساس جغرافي، ديمغرافي، مع الالتزام أيضا بحجم البيانات تصنيفها، وتفريغها وتحليلها ومن الملاحظ أيضا في هذا السياق أن الدراسة قد اعتمدت على الأسلوب الكمي في معالجة هذه البيانات باستعمال برنامج (Spss20) من خلال حساب:

1- التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري: لوصف خصائص أفراد الدراسة (عينة الدراسة) وتحديد استجابتهم اتجاه محاور الدراسة الرئيسية.

2- معامل ارتباط بيرسون: للكشف عن صدق الاتساق الداخلي للاختبارات والتحقق من صدق الفرضيتين الأولى والثانية.

- 3- معامل ألفا كرونباخ: لحساب معامل الثبات .
- 4- اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA، واختبار T-Test: لحساب الفروق (إن وجدت) بين أفراد العينة.
- 5- اختبار LSD للمقارنة البعدية في حال وجدت فروق دالة إحصائية.
- كما استخدمت الدراسة الأسلوب الكيفي من أجل الوصول إلي تفسيرات موضوعية للمعطيات الكمية التي تحصلنا عليها، وذلك عن طريق تفسير هذه المعطيات وعرض النتائج وربطها بالإطار النظري للدراسة.
- 4- أدوات الدراسة: استخدمت في الدراسة الحالية ثلاث أدوات رئيسية مكتملة لبعضها البعض، ويتم عرضها كما يلي:

4-1- الملاحظة: استخدمت الملاحظة بالمشاركة الكلية على مدى أربعة أسابيع (انظر ملحق رقم 1)، وهي تقنية من تقنيات جمع المعلومات بغرض التعرف على الممارسات اليومية لآليات الضبط الاجتماعي ومدى الالتزام والامتثال لها من قبل أفراد الأسرة. فكان ملاحظتنا موجهة نحو تأدية الآليات الإلزامية جماعيا (من صلاة وصوم وحفظ القرآن وزيارة الأقارب). وكذلك سمحت لنا الملاحظة بالمشاركة الكلية الوقوف على مدى الامتثال للآليات الوضعية من امتثال (لأوقات الدخول والخروج من البيت أوقات النوم والطعام) والتي استطعنا من خلالها جمع بيانات تتصل بمدى الالتزام والامتثال لهذه الآليات، وكذا معلومات حول التماسك الأسري كمظاهر الارتباط الأسري والتي تتجسد من خلال (تبادل الهدايا في المناسبات، التعاون بين أفراد الأسرة وطلب المساعدة فيما بينهم، الحوار والنقاش أثناء الطعام)، كذا مظاهر الاندماج الأسري من خلال (قضاء الوقت مع بعضهم مشاركة بعضهم البعض في الأنشطة الخ)، لقد مكنتنا الملاحظة في هذه الدراسة من التقرب من أفراد الأسرة ومعرفة مدى ممارسة الأسرة لهذه الآليات\*.

\* استخدمت كل من تقنية الملاحظة والمقابلة مع بعض الأسر و ليس كل الأسر.

4-2- المقابلة: استخدمت تقنية المقابلة (انظر ملحق رقم 2)، كأداة لجمع المعلومات، حيث تقابلنا مع الآباء والأبناء ببلدية بني زيد وبالتحديد داخل منازلهم حيث اعتمدنا علي المقابلة المقننة التي تحتوي علي الأسئلة المفتوحة موزعة حسب محاور الاستمارة، وقد أفادتنا هذه المقابلات في الكشف عن بعض الجوانب الهامة التي تخدم الدراسة. خاصة معلومات المتعلقة بأهم الآليات الأكثر التزاما وامتثالا داخل الأسر، مدى التزام وامتثال أفراد الأسرة لها وما هي أهم الأساليب العقابية التي تمارس داخل الأسر لإلزام أفراد الأسرة بهذه الآليات، ومن يمارس سلطة الإلزام داخل الأسرة. والمحور الثاني للمقابلة خصص للتماسك الأسري داخل الأسر، من خلال التعرض لأهم مؤشرات (علاقات الحب والاحترام، تبادل الهدايا، مظاهر التعاون والمساعدة بين أفراد الأسرة، تقاسم المكان والأشياء المادية)\*.

4-3- الاستمارة: علي ضوء الدراسة الاستطلاعية، وكذلك الجزء النظري للدراسة، صممت استمارتين للبحث، الأولى صممت للأبناء والثانية للآباء احتوت الاستمارتين علي ثلاث محاور هي:

#### المحور الأول: البيانات الشخصية (المتغيرات الديموغرافية)

- وشملت البيانات التالية بالنسبة للأبناء: السن، الجنس، الحالة التعليمية، عدد أفراد الأسرة.

- كما شملت البيانات التالية بالنسبة للآباء: السن، الأصل الجغرافي الحالة التعليمية، الوضعية المهنية، عدد الأبناء، نوع الأسرة، نوع الزواج متوسط الدخل الشهري، نوع السكن، المستوى الاقتصادي للأسرة.

المحور الثاني: بيانات متعلقة بالضبط الاجتماعي

يتضمن (34) عبارة يغطي بعدين رئيسيين هما:

- البعد الإلزامي: وتمثله (17) فقرة ويتضمن المؤشرات الفرعية التالية: (آلية الصلاة، آلية الصوم، آلية قراءة القرآن وحفظه، آلية طاعة الوالدين، آلية زيارة الأقارب، آلية تأدية الأمانة، آلية الصدق في القول، آلية عدم إقامة علاقة غير شرعية مع الجنس الآخر، والسؤال السادس عشر خصص لمعرفة من يمارس سلطة الضبط داخل الأسرة، والسؤال السابع عشر خصص لمعرفة حرص الأسرة على أن تكون سلوكياتها نابعة من التعاليم الدينية). بالنسبة لاستمارة الآباء ثم تغيير في السؤال الخامس عشر وتضمن (آلية المعاشرة الزوجية) والسؤال السادس عشر (آلية حفظ الحق في الميراث).

جدول رقم(04): البعد الإلزامي والعبارات المرتبطة به

البعد الإلزامي	العبارات	العبارات التي تقيسها
1	آلية الصلاة	2-1
2	آلية الصوم	4-3
3	آلية قراءة القرآن وحفظه	6-5
4	آلية طاعة الوالدين	8-7
5	آلية زيارة الأقارب	10-9
6	آلية تأدية الأمانة	12-11
7	آلية الصدق في القول	14-13
8	آلية عدم إقامة علاقة غير شرعية بالنسبة للأبناء (آلية المعاشرة الزوجية بالنسبة للآباء).	15
9	من يمارس سلطة الضبط داخل الأسرة بالنسبة للأبناء. (حفظ الحق في الميراث بالنسبة للآباء )	16
10	حرص الأسرة على أن تكون سلوكياتها نابعة من التعاليم الدينية	17

• **البعد الوضعي:** وتمثله (17) فقرة ويتضمن المؤشرات التالية: (آلية أوقات الدخول والخروج من البيت، آلية أوقات تناول الطعام والنوم، آلية آداب الكلام آلية قضاء المناسبات معاً، آلية آداب اللباس، آلية احترام الخصوصيات والسؤال السابع عشر خصص لمعرفة حرص الأسرة على أن تكون سلوكياتها نابعة من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية).

**الجدول رقم (05): البعد الوضعي والعبارات المرتبطة به**

العبارات التي تقيسها	العبارات	البعد الوضعي
2-1	آلية أوقات الدخول والخروج من البيت والامتثال لها.	1
4-3	آلية أوقات النوم والامتثال لها	2
6-5	آلية أوقات الطعام والامتثال لها	3
16-15-8-7	آلية آداب الكلام والامتثال لها.	4
10-9	آلية قضاء المناسبات والامتثال لها	5
12-11	آلية ارتداء اللباس المحتشم والامتثال لها	6
14-13	آلية احترام الخصوصيات والامتثال لها	7
17	حرص الأسرة على أن تكون سلوكياتها نابعة من العادات والتقاليد الجزائرية	8

**المحور الثالث: بيانات تتعلق بالتماسك الأسري:** يتألف المحور من (34)

عبارة، تنقسم إلى بعدين رئيسيين هما:

• **بعد الارتباط الأسري:** وتمثله (17) عبارة ويتضمن المؤشرات الفرعية التالية: (العلاقات العاطفية، العلاقات الأسرية، التعاون، الحوار، وحدة الأسرة).

جدول رقم (06): بعد الارتباط الاسري والعبارات المرتبطة به

العبارات التي تقيسها	المؤشرات	بعد الارتباط
8-7-2-1	العلاقات العاطفية	1
10-9-6-5-4-3	العلاقات الأسرية	2
13-12-11	التعاون	3
16-15-14	الحوار	4
17	وحدة الأسرة	5

• بعد الاندماج الأسري: وتمثله (06) عبارات ويتضمن المؤشرات التالية:  
قاسم الوقت، تقاسم الأصدقاء والنشاطات، المشاركة في اتخاذ القرارات، تقاسم الأشياء المادية والمكان، توزيع الأدوار، الاعتماد المالي المتبادل).

جدول رقم (07): بعد الاندماج الاسري والعبارات المرتبطة به

العبارات التي تقيسها	العبارات	بعد الاندماج
2-1	تقاسم الوقت	1
6-5-4-3	تقاسم الأصدقاء والنشاطات	2
8-7	توزيع الأدوار	4
11-10-9	المشاركة في اتخاذ القرارات	5
13-12	الاعتماد المالي المتبادل	6
17-16-15-14	تقاسم الأشياء المادية والمكان	7

وقد أعطيت الفقرات في جميع المجالات أوزانا متساوية: موافق بشدة موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. كما أعطي أعلى تدرج في الموافقة خمسة درجات، وأدنى تدرج في الموافقة درجة واحدة، و تكون الدرجات مرتبة ترتيبا تنازليا من (1-2-3-4-5). وتمثل الدرجة (170) الدرجة العليا

للتماسك وتعتبر عن الأسر الأكثر ضبطا والأكثر تماسكا والدرجة (34) الدرجة الدنيا للمقياس وتعتبر عن الأسر الأقل ضبطا وتماسكا. ثم حساب المدى للمقياس حيث المدى=5-1=4، بقسمة المدى على عدد الفئات وهو (5) ينتج  $0.8=5/4$  وهو طول كل فئة من فئات المقياس الخمسة، ثم تضاف كل فئة إلى الحد الأدنى للمقياس وهو العدد (1) فينتج الفئة الأولى لتصبح (1-1.8) وبإضافة طول الفئة للحد الأعلى للفئة الأولى فينتج الفئة التالية، وهكذا لبقية الفئات ليصبح لدينا المعيار التالي لأغراض تحليل النتائج وفق الآتي:

المستوى	السلم	الفئات
منخفض جدا	غير موافق بشدة	1.8 - 1
منخفض	غير موافق	2.6 - 1.8
متوسط	محايد	3.4 - 2.6
مرتفع	موافق	4.2 - 3.4
مرتفع جدا	موافق بشدة	5 - 4.2

#### 4-3-1- الشروط السيكومترية لأداة الدراسة:

4-3-1- الثبات: لقد قمنا بحساب معامل ثبات الاستمارة بطريقة التباين باستخدام الفاكرونباخ (Alpha de cronbach).

- معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الضبط الاجتماعي لاستمارة الأبناء (ن=20) جدول رقم (08): معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الضبط الاجتماعي

رقم المحور	الأبعاد	معامل الثبات
1	البعد الإلزامي	0.91**
1	البعد الوضعي	0.91**
	الدرجة الكلية للضبط الاجتماعي	0.95**

تشير البيانات في الجدول رقم (08)، أن قيم معامل الثبات للضبط الاجتماعي وأبعاده عالية وبالتالي صدق محتوى مرتفع؛ والدليل على ذلك قيمة ألفا للمحور ( $r=0.95^{**}$ ) وهي دلالة جيدة على ثبات الاستمارة.

- معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد التماسك الأسري لاستمارة الأبناء (ن=20)  
جدول رقم (09): معامل ألفا كرونباخ التماسك الأسري

رقم المحور	الأبعاد	معامل الثبات
1	بعد الارتباط الأسري	$0.90^{**}$
2	بعد الاندماج الأسري	$0.91^{**}$
	معامل الثبات لمحور التماسك الأسري	$0.94^{**}$
	معامل ثبات الاستمارة رقم (1) الخاصة بالأبناء (ن=20)	$0.96^{**}$

تشير البيانات في الجدول رقم (09)، إلى قيم معامل الثبات للتماسك الأسري وأبعاده عالية وبالتالي صدق محتوى مرتفع؛ والدليل على ذلك قيمت ألفا للمحور ( $r=0.96^{**}$ ) وهي دلالة جيدة على ثبات الاستمارة.

- معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الضبط الاجتماعي للاستمارة الآباء (ن=20)

جدول رقم (10): معامل ألفا كرونباخ الضبط الاجتماعي

رقم المحور	الأبعاد	معامل الثبات
1	البعد الإلزامي	$0.94^{**}$
1	البعد الوضعي	$0.89^{**}$
	معامل الثبات الضبط الاجتماعي	$0.94^{**}$

تشير البيانات في الجدول رقم (10)، أن قيم معامل الثبات للضبط الاجتماعي وأبعاده عالية وبالتالي صدق محتوى مرتفع؛ والدليل على ذلك قيمت ألفا للمحور ( $r=0.94^{**}$ )، وهي دلالة جيدة على ثبات الاستثمار.

- معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد التماسك الأسري لاستمارة الآباء ( $n=20$ )  
جدول رقم (11): معامل ألفا كرونباخ التماسك الأسري

معامل الثبات	الأبعاد	رقم المحور
**0.90	بعد الارتباط الأسري	2
**0.82	بعد الاندماج الأسري	2
**0.93	معامل الثبات لمقياس التماسك الأسري	
**0.96	معامل ثبات الاستثمار رقم (2) الخاصة بالآباء ( $n=20$ )	

تشير البيانات في الجدول رقم (11)، إلى قيم معامل الثبات للتماسك الأسري وأبعاده عالية وبالتالي صدق محتوى مرتفع؛ والدليل على ذلك قيمت ألفا للمحور ( $r=0.96^{**}$ ) وهي دلالة جيدة على ثبات الاستثمار.

#### 4-3-1-2- الصدق البنائي (الاتساق الداخلي) للأداة (باستخدام معامل بيرسون)

قامت الطالبة بتطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية أولية تمثل عينة الدراسة الاستطلاعية بلغ عدد أفرادها (40)؛ (20 فردا من الأبناء) و(20 فردا من الآباء) وذلك لتحديد مدى التجانس الداخلي لأداة الدراسة بحساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين كل فقرة من فقرات الاستثمار وجميع فقرات المحور الذي تنتمي له.

#### - الصدق البنائي (الاتساق الداخلي) للاستمارة رقم (1) الخاصة بالأبناء:

ثم حساب الصدق البنائي للاستمارة عن طريق الاتساق الداخلي بطريقتين: حيث تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات البعد والبعد ككل، ثم ما بين الأبعاد والمحور ككل.

جدول رقم (12): نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعء الإلزامي والدرجة الكلية للضبط الاجتماعي ككل

الرقم	العبارات	البعء	للمحور ككل
1	في أسرتنا، تأدية الصلاة أمر إلزامي.	**0.630	**0.849
2	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بتأدية الصلاة مع بعضهم البعض.	**0.593	**0.827
3	في أسرتنا، الصوم أمر إلزامي.	*0.558	*0.811
4	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بالصوم مع بعضهم البعض.	0.357	0.132
5	في أسرتنا، قراءة القرآن وحفظه أمر إلزامي.	**0.573	0.362
6	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بقراءة القرآن وحفظه مع بعضهم البعض.	*0.479	0269
7	في أسرتنا، طاعة الوالدين أمر إلزامي.	**0.692	**0.855
8	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بطاعة الوالدين.	*0.449	0.301
9	في أسرتنا، زيارة الأقارب أمر إلزامي.	**0.741	**0.702
10	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بزيارة الأقارب مع بعضهم البعض.	*0.729	**0.738
11	في أسرتنا، تأدية الأمانة أمر إلزامي.	*0.546	*0.500
12	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بتأدية الأمانة.	**0.742	**0.709
13	في أسرتنا، الصدق في القول أمر إلزامي.	**0.777	**0.808
14	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بالصدق في القول.	**0.728	**0.832
15	في أسرتنا، عدم إقامة علاقة غير شرعية مع الجنس الآخر أمر إلزامي.	**0.642	**0.855
16	والذي، هو الذي يمارس سلطة الإلزام داخل الأسرة.	*0.489	*0.543
17	تحرص أسرتنا، على أن تكون كل سلوكياتنا نابعة من التعاليم الدينية.	*0.555	*0.535

دال عند مستوى (0.05\*)

دال عند مستوى (0.01\*\*)

يتضح من الجدول (12) أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات البعد الإلزامي مرتبطة ارتباطا عاليا مع الدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت ما بين (0.357) و(0.777\*\*). مما يبعث على الثقة بصدق البناء والتكوين الداخلي للبعد، ومن ثم صدق المحور ككل وصلاحيته لقياس ما صمم لقياسه.

كما يتضح من الجدول (12)، أن هناك ارتباطا ايجابيا يتراوح ما بين قوي إلى متوسط القوة بين كل عبارة من عبارات البعد الإلزامي والمحور ككل، مما يبعث على الثقة بصدق البناء وتكوين الاستمارة ككل وصلاحيته لقياس ما صممت لقياسه.

جدول رقم (13): نتائج قيم الاتساق الداخلي لعبارات البعد الوضعي و الدرجة الكلية للضبط الاجتماعي ككل

الرقم	العبارات	للبعد	للمحور ككل
1	في أسرتنا، أوقات الدخول و الخروج من البيت مضبوطة.	**0.781	**0.655
2	كل أفراد اسرتنا، يمثلون لأوقات الدخول و الخروج من البيت.	**0.569	*0.535
3	في أسرتنا، أوقات النوم مضبوطة.	**0.760	**0.759
4	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لأوقات النوم في البيت.	**0.756	**0.782
5	في أسرتنا، أوقات تناول الطعام مضبوطة.	**0.792	**0.757
6	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لتناول الطعام مع بعضهم البعض.	**0.898	**0.855
7	في أسرتنا، خفض الصوت عند التكلم أمر مضبوط.	**0.742	**0.699
8	كل أفراد أسرتي، يمثلون لخفض الصوت عند التكلم.	**0.760	**0.731
9	في أسرتنا، قضاء المناسبات مع بعضنا أمر مضبوط.	*0.493	*0.469

10	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لقضاء المناسبات مع بعضهم البعض.	*0.519	**0.603
11	في أسرتنا، إرتداء اللباس المحتشم بالنسبة للبنات أو الولد أمر مضبوط.	0.380	0.320
12	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لارتداء اللباس المحتشم.	0.438	0.370
13	في أسرتنا، إحترام خصوصيات بعضنا البعض أمر مضبوط.	**0.710	**0.645
14	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لإحترام خصوصيات بعضهم البعض.	**0.657	**0.629
15	في أسرتنا، عدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت أمر مضبوط.	0.416	*0.481
16	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لعدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت.	0.403	*0.538
17	تحرص أسرتنا، على أن تكون كل سلوكياتنا نابعة من عادات و تقاليد الأسرة الجزائرية.	0.358	0.215

دال عند مستوى (0.05\*)

دال عند مستوى (0.01\*\*)

يتضح من الجدول (13)، أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات البعد الثاني (البعد الوضعي) مرتبطة ارتباطا إحصائيا دالا عاليا مع الدرجة الكلية للبعد حيث تراوحت ما بين (0.358) و(0.898\*\*). مما يبعث على الثقة بصدق البناء والتكوين الداخلي للبعد، ومن ثم صدق الأداة ككل وصلاحيته لقياس ما صممت لقياسه.

كما يتضح من الجدول أن هناك ارتباطا ايجابيا يتراوح ما بين قوي إلى متوسط القوة بين كل عبارة من عبارات البعد الوضعي والمحور ككل

مما يبعث على الثقة بصدق البناء وتكوين الاستثمار ككل وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه.

جدول رقم (14): نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعد الارتباط الأسري وللمحور ككل

الرقم	العبارات	للبعد	للمحور ككل
1	أنا وإخوتي، نكن كل الحب والإحترام لبعضنا البعض.	0.344	0.425
2	أنا وإخوتي، نكن لوالدينا كل الحب والطاعة.	*0.447	*0.518
3	أفراد أسرتنا، يكونون كل الحب والاحترام لبعضهم البعض.	**0.640	**0.712
4	أنا وإخوتي، نحترم أصدقاء بعضنا البعض.	*0.491	*0.535
5	أفراد أسرتنا، يحترم كل واحد منهم أصدقاء الآخر.	0.416	0.284
6	أنا وإخوتي، نشعر بالقرب من بعضنا البعض.	**0.681	**0.696
7	أنا وإخوتي، نشعر بالقرب من والدينا.	**0.794	**0.842
8	أفراد أسرتنا، يشعرون بالقرب من بعضهم البعض.	**0.854	**0.899
9	أنا وإخوتي، نتبادل الهدايا في المناسبات.	**0.674	*0.525
10	أفراد أسرتنا، يتبادلون الهدايا في المناسبات.	**0.628	*0.501
11	أنا وإخوتي، نتعاون مع بعضنا البعض.	**0.612	*0.560
12	التعاون، شئ مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	**0.698	**0.711
13	أفراد أسرتي، يطلبون من بعضهم البعض المساعدة.	0.360	0.279
14	أنا وإخوتي، نناقش الطابوهات مع والدينا.	**0.761	**0.701
15	في أسرتنا، نناقش الطابوهات مع بعضنا البعض.	**0.782	**0.712
16	في أسرتنا، الحوار أسلوبنا المفضل في اتخاذ القرارات.	**0.734	**0.633
17	من المهم جدا، أن نكون معا كأسرة واحدة.	0.374	0.437

دالة عند مستوى (0.05)\*

دالة عند مستوى (0.01)\*\*

يتضح من الجدول رقم (14)، أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات البعد الأول لمحور التماسك الأسري مرتبطة ارتباطاً إحصائياً دالاً عالياً مع الدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت ما بين (0.344) و(0.854\*\*). مما يبعث على الثقة بصدق البناء والتكوين الداخلي للمحور. كما يتضح من الجدول أن هناك ارتباطاً إيجابياً يتراوح ما بين قوي إلى متوسط القوة بين كل عبارة من عبارات بعد الارتباط والمحور ككل، مما يبعث على الثقة بصدق البناء وتكوين الاستمارة ككل وصلاحيته لقياس ما صممت لقياسه.

جدول رقم (15): نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعد الارتباط الأسري والدرجة الكلية للمحور ككل

الرقم	العبارات	للبعد	للمحور ككل
1	أنا وإخوتي، نفضل قضاء وقت الفراغ مع بعضنا البعض.	**0.583	**0.633
2	كل أفراد أسرتنا، يفضلون قضاء أوقات فراغهم مع بعضهم البعض.	*0.492	**0.582
3	أنا وإخوتي، نتقبل أصدقاء بعضنا البعض.	**0.700	**0.656
4	كل أفراد أسرتنا، يتقبلون أصدقاء بعضهم البعض.	**0.639	**0.620
5	أنا وإخوتي، يشارك كل واحد منا أنشطة الآخر.	**0.648	**0.722
6	في أسرتنا، من السهل أن نجد أشياء للقيام بها معا كأسرة واحدة.	*0.500	*0.506
7	في أسرتنا، توزع الأدوار من واحد إلى آخر.	**0.689	**0.809
8	في أسرتنا، توزيع الأدوار شيء مهم جداً.	**0.808	**0.879
9	في أسرتنا، يطلب رأينا في المسائل التأديبية التي تؤثر علينا.	*0.467	0.460
10	أنا وإخوتي، نشارك بعضنا البعض في اتخاذ القرارات الخاصة بكل واحد منا.	*0.477	*0.555
11	عندما نكون بصدد مناقشة المشاكل الأسرية،	**0.603	**0.629

يفضل الأخذ باقتراحات كل أفراد الأسرة.		
12	عندما أكون في ضائقة مالية، أشعر بأن كل أفراد أسرتي يدعمونني.	**0.842    **0.833
13	الاعتماد المالي المتبادل بين أفراد الأسرة شيء مهم جدا.	0.383    0.394
14	أنا وإخوتي، نشارك بعضنا البعض في الأشياء المادية.	**0.849    **0.800
15	كل أفراد أسرتي، يشاركون بعضهم البعض في الأشياء المادية.	**0.845    **0.807
16	أنا وإخوتي، نتقاسم المكان مع بعضنا البعض (غرف النوم، غرفة الجلوس... الخ).	0.210    0.243
17	تقاسم المكان، شيء مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	**0.575    **0.577

دالة عند مستوى (0.05\*)

دالة عند مستوى (0.01\*\*)

يتضح من الجدول رقم (15) أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات الاندماج مرتبطة ارتباطا إحصائيا دالا عاليا مع الدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت ما بين (0.243) و(0.879\*\*). مما يبعث على الثقة بصدق البناء والتكوين الداخلي للبعد.

كما يتضح من الجدول أن هناك ارتباطا إيجابيا يتراوح ما بين قوي إلى متوسط القوة بين كل عبارة من عبارات بعد الاندماج الأسري والمحور ككل، مما يبعث على الثقة بصدق البناء وتكوين الاستمارة ككل وصلاحياتها لقياس ما صممت لقياسه.

جدول رقم (16): نتائج قيم الاتساق الداخلي للبعد الإلزامي والدرجة الكلية للمحور ككل.

الرقم	العبارات	للبعد	للمحور ككل
1	في أسرتي، تأدية الصلاة أمر إلزامي.	**0.740	**0.645
2	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بتأدية الصلاة مع أبنائنا	**0.769	**0.655
3	في أسرتي، الصوم أمر إلزامي.	*0.488	0.397
4	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بالصوم مع أبنائنا.	**0.669	**0.598
5	في أسرتي، قراءة القرآن وحفظه أمر إلزامي.	**0.816	**0.775
6	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بقراءة القرآن وحفظه مع أبنائنا.	**0.801	**0.837
7	في أسرتي، طاعة الوالدين أمر إلزامي.	**0.577	*0.543
8	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بطاعة الوالدين.	**0.577	**0.543
9	في أسرتي، زيارة الأقارب أمر إلزامي.	*0.525	*0.463
10	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بزيارة الأقارب مع أبنائنا.	**0.775	**0.742
11	في أسرتي، تأدية الأمانة أمر إلزامي.	**0.567	**0.558
12	أنا وزوجتي، نلتزم بتأدية الأمانة.	**0.759	**0.686
13	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بالصدق في القول.	**0.855	**0.717
14	في أسرتي، الصدق في القول أمر إلزامي.	**0.827	**0.805
15	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بالمعاشرة الزوجية.	**0.858	**0.910
16	في أسرتي، حفظ الحق في الميراث أمر إلزامي.	**0.713	**0.801
17	أنا وزوجتي(ي)، نحرص على أن تكون كل سلوكياتنا نابعة من التعاليم الدينية.	**0.715	**0.812

دالة عند مستوى(0.05\*)

دالة عند مستوى(0.01\*\*)

يتضح من الجدول رقم (16) أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات البعد الاول لمحور الضبط الاجتماعي للاستمارة رقم (2) الخاصة بالآباء

(ن=20) مرتبطة ارتباطاً إحصائياً دالاً عالياً مع الدرجة الكلية للبعد حيث تراوحت ما بين (0.488\*) و(0.858\*\*).

كما يتضح من الجدول أن هناك ارتباطاً إيجابياً يتراوح ما بين قوي إلى متوسط القوة بين كل عبارة من عبارات البعد الإلزامي والمحور ككل، مما يبعث على الثقة بصدق البناء وتكوين الاستمارة ككل وصلاحياتها لقياس ما صممت لقياسه.

جدول رقم (17): نتائج قيم الاتساق الداخلي للبعد الوضعي والدرجة الكلية للمحور ككل

الرقم	العبارات	للبعد	للمحور ككل
1	في أسرتي، أوقات الدخول والخروج من البيت مضبوطة.	0.326	*0.452
2	أنا وزوجتي(ي)، نمثل لأوقات الدخول والخروج من البيت.	0.425	*0.526
3	في أسرتي، أوقات النوم مضبوطة.	*0.539	0.309
4	أنا وزوجتي (ي)، نمثل لأوقات النوم.	*0.568	0.371
5	في أسرتي، أوقات تناول الطعام مضبوطة.	**0.813	**0.755
6	أنا وزوجتي(ي)، نمثل لأوقات تناول الطعام.	**0.711	**0.706
7	في أسرتي، خفض الصوت عند الكلام أمر مضبوط.	0.254	*0.460
8	أنا وزوجتي(ي)، نمثل لخفض الصوت عند التكلم.	0.312	*0.493
9	في أسرتي، قضاء المناسبات مع بعضنا أمر مضبوط.	*0.523	0.291
10	أنا وزوجتي(ي)، نمثل لقضاء المناسبات معاً.	**0.622	0.382
11	في أسرتي، إرتداء اللباس المحتشم أمر	**0.620	**0.577

مضبوط.	
12	أنا وزوجتي (ي)، نمتثل لارتداء اللباس المحتشم. **0.806      **0.709
13	في أسرتي، إحترام خصوصيات بعضنا البعض أمر مضبوط. *0.542      0.425
14	أنا وزوجتي(ي)، نمتثل لإحترام خصوصيات بعضنا البعض. 0.424      0.200
15	في أسرتي، عدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت أمر مضبوط. **0.759      **0.633
16	أنا وزوجتي(ي)، نمتثل لعدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت. **0.824      **0.797
17	أنا وزوجتي(ي)، نحرص على أن تكون كل سلوكياتنا نابعة من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية. **0.873      **0.801

دالة عند مستوى (0.05\*)

دالة عند مستوى (\*\*0.01)

يتضح من الجدول رقم (17) أن جميع العبارات دالة عند مستوى (\*\*0.01)، وأن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات البعد الثاني لمحور الضبط الاجتماعي للاستمارة رقم (2) الخاصة بالآباء (ن=20) بالدرجة الكلية للبعد عالية، حيث تراوحت ما بين (0.254) و (\*\*0.873).

كما يبين الجدول أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات البعد الثاني لمحور الضبط الاجتماعي للاستمارة رقم (2) الخاصة بالآباء (ن=20) بالدرجة الكلية للمقياس عالية، حيث تراوحت ما بين (0.200) و (\*\*0.801) مما يبعث على الثقة بصدق المحور ككل وصلاحيته لقياس ما صمم لقياسه.

جدول رقم (18): نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعد الارتباط الأسري والدرجة الكلية للمحور ككل

الرقم	العبارات	للبعد	للمحور ككل
1	أنا وزوجتي(ي)، نحب بعضنا البعض.	**0.613	**0.593
2	كل أفراد أسرتي، يحبون بعضهم البعض.	**0.603	**0.599
3	أنا وزوجتي(ي)، نكن كل الطاعة والإحترام لبعضنا البعض.	*0.489	*0.525
4	كل أفراد أسرتي، يحترمون بعضهم البعض.	**0.734	**0.750
5	أنا وزوجتي(ي)، يحترم كل واحد منا أصدقاء الآخر.	0.276	0.299
6	أفراد أسرتي، يحترم كل واحد منهم أصدقاء الآخر.	**0.768	**0.755
7	أنا وزوجتي(ي)، نشعر بالقرب من بعضنا البعض.	**0.769	**0.750
8	أفراد أسرتي، يشعرون كل واحد منهم بالقرب من الآخر.	**0.679	**0.634
9	أنا وزوجتي(ي)، نتبادل الهدايا في المناسبات.	0.389	0.383
10	كل أفراد أسرتي، يتبادلون الهدايا في المناسبات.	**0.643	**0.625
11	أنا وزوجتي(ي)، نتعاون مع بعضنا البعض.	**0.564	*0.556
12	التعاون، شئ مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	**0.654	**0.621

13	أفراد أسرتي، يطلبون من بعضهم البعض المساعدة.	**0.571	*0.544
14	أنا وزوجتي(ي)، نناقش الطابوهات مع أبنائنا.	**0.583	**0.637
15	في أسرتي، نناقش الطابوهات مع بعضنا البعض.	*0.530	*0.484
16	الحوار، أسلوبنا المفضل في اتخاذ القرارات.	**0.648	**0.620
17	من المهم جدا، أن نكون معا كأسرة واحدة.	**0.752	**0.781

دالة عند مستوى (0.05\*)

دالة عند مستوى (0.01)\*\*

يتضح من الجدول رقم (18)، أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01\*\*)، وأن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات بعد الارتباط الأسري للاستمارة رقم (2) الخاصة بالآباء (ن=20) بالدرجة الكلية للبعد عالية، حيث تراوحت ما بين (0.276) و(0.769\*\*).

كما يبين الجدول أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات بعد الارتباط الأسري للاستمارة رقم (2) الخاصة بالآباء (ن=20) بالدرجة الكلية للمحور عالية، حيث تراوحت ما بين (0.299) و(0.781\*\*)، مما يبعث على الثقة بصدق المحور ككل وصلاحيته لقياس ما صمم لقياسه.

جدول رقم (19): نتائج قيم الاتساق الداخلي لبعء الاندماج والدرجة الكلية للمحور ككل

الرقم	العبارات	للبعء	للمحور ككل
1	أنا وزوجتي(ي)، نفضل قضاء وقت الفراغ مع بعضنا البعض.	*0.473	*0.499
2	كل أفراد أسرتي، يفضلون قضاء اوقات فراغهم مع بعضهم البعض.	0.375	0.411
3	أنا وزوجتي(ي)، نقتبل أصدقاء بعضنا البعض.	*0.451	*0.493
4	كل أفراد أسرتي، يتقبلون أصدقاء بعضهم البعض.	**0.833	**0.807
5	أنا وزوجتي(ي)، يشارك كل واحد منا أنشطة الأخر.	*0.530	*0.456
6	في أسرتي، من السهل أن نجد أشياء للقيام بها معا كأسرة واحدة.	**0.825	**0.803
7	في أسرتي، توزع الأدوار من واحد إلى آخر.	**0.821	**0.802
8	في أسرتي، توزيع الأدوار مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	0.063	0.045
9	أنا وزوجتي(ي)، نطلب رأي أبنائنا في المسائل التأديبية التي تؤثر عليهم.	**0.638	0.615
10	أنا وزوجتي(ي)، نشارك بعضنا البعض في اتخاذ القرارات الخاصة بكل واحد منا.	0.390	0.363
11	عندما نكون بصدد مناقشة المشاكل الأسرية، نفضل الأخذ باقتراحات كل أفراد أسرتنا.	*0.673	**0.709
12	عندما أكون في ضائقة مالية، أشعر بأن زوجتي(ي) تدعمني.	-0.243-	-0.288-
13	الاعتماد المالي المتبادل بين أفراد الأسرة، شيء مهم جدا.	0.110	0.079
14	أنا وزوجتي(ي)، نشارك بعضنا البعض في الأشياء المادية.	**0.096	0.067

0.296	0.296	كل أفراد أسرتي، يشاركون بعضهم البعض في الأشياء المادية.	15
**0.666	**0.739	أنا وزوجتي(ي)، نتقاسم المكان(غرف النوم، غرفة الجلوس ،، الخ).	16
**0.624	**0.645	في أسرتي، تقاسم المكان شيء مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	17

دالة عند مستوى(0.05\*)

دالة عند مستوى (\*\*0.01)

يتضح من الجدول رقم (19) أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01\*\*)، وأن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات البعد الثاني لمحور التماسك الاسري للاستمارة رقم (2) الخاصة بالآباء (ن=20) بالدرجة الكلية للبعد عالية، حيث تراوحت ما بين (-0.243-) و(0.833\*\*).

كما يبين الجدول أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات البعد الثاني لمقياس التماسك الأسري للاستمارة رقم (2) الخاصة بالآباء (ن=20) بالدرجة الكلية للحوار عالية، حيث تراوحت ما بين (-0.288-) و(0.807\*\*)، مما يبعث على الثقة بصدق المحور ككل وصلاحيته لقياس ما صمم لقياسه.

**4-3-1-3- الصدق الظاهري للأداة:** تم عرض أداة الاستمارة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين (ملحق رقم 4)، في مجال علم النفس و علم الاجتماع، من أساتذة جامعة سكيكدة للتأكد من صدقها الظاهري وقد تراوحت معاملات الاتفاق بين آراء المحكمين للفقرات بين (80-100%) وأوضحوا بأن الاستمارة شاملة وتقيس ما وضعت من أجله.

**5- العينة:** إن أي قرار يتصل بإجراء المعاينة لا بد وأن يستند إلى الأهداف المقررة للبحث، كما يعتمد علي وصف دقيق لمجتمع البحث حيث يفترض أن تحمل الخصائص والمميزات التي تمثل المجتمع المدروس؛ لأنه كلما كانت

العينة مختارة بشكل دقيق أدى إلى التقليل من نسبة الخطأ وبالتالي الوصول إلي نتائج تقترب أكثر من الواقع.

ولتحديد حجم عينة الدراسة الراهنة المتمحورة حول الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، ثم إتباع الخطوات التالية:

1- معرفة القيمة التقريبية للانحراف المعياري لمجتمع البحث الذي اخترنا منه العينة (ثم حسابه بناء على معرفة حقيقة تجانس أو عدم تجانس مجتمع الدراسة).

2- تحديد درجة الدلالة للوسط الحسابي لمجتمع البحث (يتراوح هذا الوسط ما بين  $\pm 1/2$  درجة إلى  $\pm 4$  درجات).

3- تحديد مستوى الثقة (في هذه الدراسة)  $95\% \pm 1.96$ ، درجة الدلالة  $\pm 2$  درجات.

وبعد معرفة هذه المتغيرات استعنا بالمعادلة التالية:

$$n = \frac{z^2 \cdot c}{e^2 - 2}$$

n = حجم العينة المطلوب اختيارها من مجتمع البحث.

c = الانحراف المعياري لمجتمع البحث

$$z = \frac{\text{حد الثقة أو درجة الدلالة للوسط الحسابي لمجتمع البحث}}{\text{مستوى الثقة}}$$

الانحراف المعياري لمجتمع البحث = 11.44

درجة الدلالة =  $\pm 2$

مستوى الثقة =  $95\% (1.96)$

$$\text{لذا فحجم العينة} = z^2 \cdot c^2 = 2^2 = \frac{2}{1.96} = 1$$

$$n = \frac{2^2 (10.48)^2}{2(1)} = 130.8 \text{ وبالتقريب} = 131 \text{ (أنظر جدول الاحتمالية).}$$

❖ مفردات الدراسة: بعد الحصول على قوائم الأسر القاطنين بمنطقة بني زيد مركز (مقر بلدية)، تم تطبيق العينة العشوائية البسيطة على مفردات الدراسة، وكذلك بالاعتماد على الجداول العشوائية.

وتجدر الإشارة إلى أن حجم العينة بلغ 131 مفردة بنسبة 10% من إجمالي مجتمع الدراسة. وتتكون عينة الدراسة من المفردات الواردة في الجدول (20).

#### جدول رقم (20): مفردات الدراسة

-99-53-89-26-42-08-05-48-20-54-37-33-25-73-09-10
-50-64-19-96-42-47-89-64-86-35-01-52-76-25-90-01
-68-27-07-34-47-61-73-15-80-15-07-67-37-09-03-93
-48-70-54-32-05-92-56-16-05-02-06-24-18-57-45-50
-43-74-23-82-31-45-74-69-77-04-58-78-47-96-52-03
-16-46-88-67-75-42-46-03-72-68-93-36-10-02-60-23
-07-86-12-75-65-92-97-32-35-41-73-29-70-54-35-28
-38-78-36-59-29-37-43-92-51-63-25-95-21-40-97-46
.62-54-48

أما فيما يتعلق بالأبناء فقد كانوا الأكبر سناً في الأسرة\* . وزعت 262 استمارة، استخدمت (20) استمارة لإيجاد معامل الثبات، وبذلك تكون الاستمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي (242).

#### ثانياً - خصائص العينة

من خلال تحليلنا للبيانات الشخصية الواردة في المحور الأول لكل من الاستمارة رقم (01) الخاصة بالأبناء والاستمارة رقم (02) الخاصة بالآباء يمكن إجمال خصائص عينة الدراسة كما يلي:

ملاحظة: بالصدفة كان الأبناء محل الدراسة الأكبر سناً داخل أسرهم.\*

1- الخصائص الشخصية للأبناء: لتحديد الخصائص الشخصية للأبناء، تم التركيز على المتغيرات الديموغرافية التالية: ( الجنس، السن، الحالة التعليمية عدد أفراد الأسرة).

1-1- جنس و سن الأبناء

الجدول رقم (21): توزيع الأبناء حسب الجنس والسن

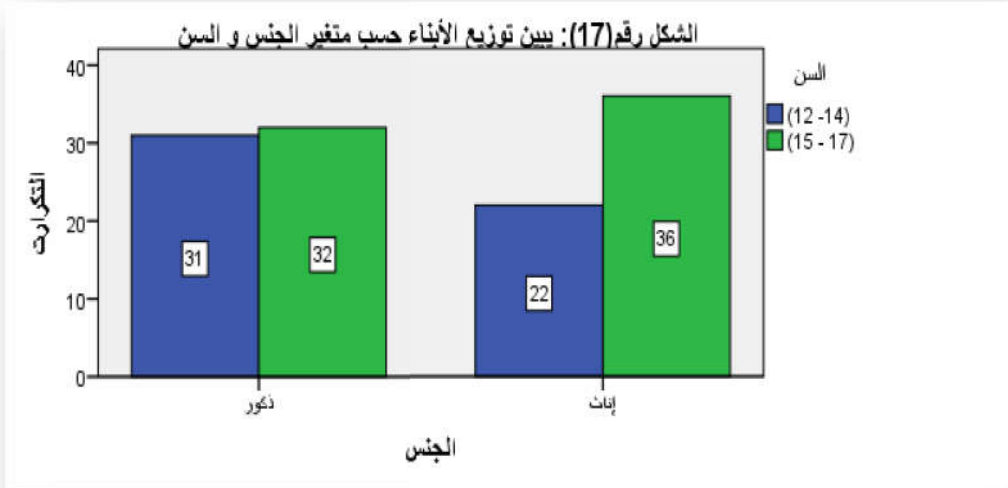
الجنس	السن		المجموع	
	العدد	%	العدد	%
ذكور	31	58%	32	47%
إناث	22	42%	36	53%
المجموع	53	44%	68	56%
متوسط العمر	14.5 سنة			

تشير البيانات الإحصائية في الجدول رقم (21) أن:

- عدد الذكور بلغ (ن=63)، بنسبة مئوية 53%، في المقابل بلغ عدد الإناث (ن=58)، بنسبة مئوية 47%. نستنتج أن استجابات الذكور أكثر من الإناث.

- يتضح أن الفئة (من 17-15 سنة) حصلت على أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة حسب متغير العمر بـ 56%، كان للإناث النصيب الأكبر حيث بلغت نسبتهم 53%، وبلغت نسبة الذكور 47%. في المقابل بلغت أدنى نسبة مئوية 44% للفئة العمرية (12 - 14 سنة).

- متوسط العمر بالنسبة لمجموع الأبناء قدر بـ (14.5) سنة. نستنتج وجود جيلين مختلفين وهما: جيل من مواليد التسعينات وجيل من مواليد الألفينيات والشكل (17) يوضح توزيع الأبناء حسب الجنس والسن.



## 2-1 الجنس والحالة التعليمية

جدول رقم (22): توزيع الأبناء حسب الجنس والحالة التعليمية

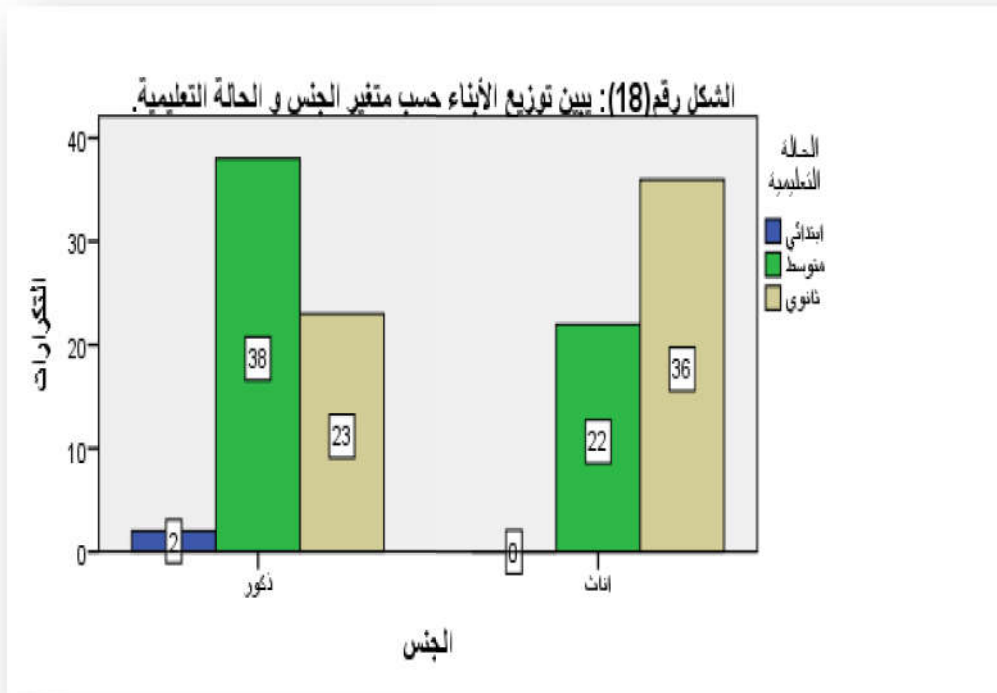
الجنس	ابتدائي		متوسط		ثانوي		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ذكور	2	100%	38	63%	23	39%	63	53%
إناث	0	0%	22	37%	36	61%	58	47%
المجموع	2	2%	60	50%	59	48%	121	100%

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (22)، أن عدد الأبناء في المرحلة المتوسطة بلغ (ن=60) فرداً أي بنسبة 50%، في حين بلغ عدد الأبناء في المرحلة الثانوية (ن=59) فرداً، أي بنسبة 48%. وأخيراً الأبناء الحاملين للمستوى الابتدائي إذ يشكلون أقل نسبة 2% بين إجمالي العينة بعدد (ن=2) فقط.

كما بلغ عدد الأبناء من جنس الذكور الحاملين للمستوى المتوسط (ن=38) بنسبة مئوية 63% في المقابل بلغ عدد الإناث الحاملين للمستوى المتوسط (ن=22) بنسبة مئوية 37%. بينما بلغ عددهن في المستوى الثانوي (ن=26)

بنسبة مئوية 61%، مقابل عدد الأبناء من جنس الذكور (ن=23) بنسبة مئوية 39%.

من الملاحظ أن عدد الأبناء الحاملين للمستوي المتوسط والثانوي يشكلون الأغلبية بين عينة البحث الأساسية، مع وجود ضئيل للمستوى الابتدائي. إن مجانية التعليم وإجباريته في التعليم الابتدائي، الذي اعتمدته الدولة الجزائرية بعد الاستقلال وحتى الآن، مكن من وجود مؤسسات تعليمية تربية مثل: دار الحضانة، المدرسة القرآنية بالمسجد، ومدرستين ابتدائيتين ومتوسطتين، وثانوية، وأخرى قيد الانجاز في منطقة بني زيد، وسمح بخلق فرصا متكافئة للذكور والإناث على حد سواء للتعليم، والشكل رقم (18) يوضح توزيع الأبناء حسب متغير الجنس والحالة التعليمية.



1-4- عدد أفراد الأسرة

جدول رقم (23): توزيع الأبناء حسب عدد أفراد الأسرة

عدد الأفراد	العينة	العدد	النسب المئوية
اقل من 3 أفراد	2	1.7%	
من 3 إلى 4 أفراد	11	9.0%	
من 5 إلى 6 أفراد	48	39.7%	
من 7 إلى 8 أفراد	48	39.7%	
من 9 فما فوق	12	9.9%	
المجموع	121	100%	

تشير الدلائل الإحصائية في الجدول (23) أن:

- نسبة 39.7% من الأسر ذات الحجم المتوسط، يتراوح عدد أفرادها (من 5 إلى 6 أفراد)، مقابل نسبة 39.7% من الأسر ذات الحجم الكبير، يتراوح عدد أفرادها (من 7 إلى 8 أفراد).

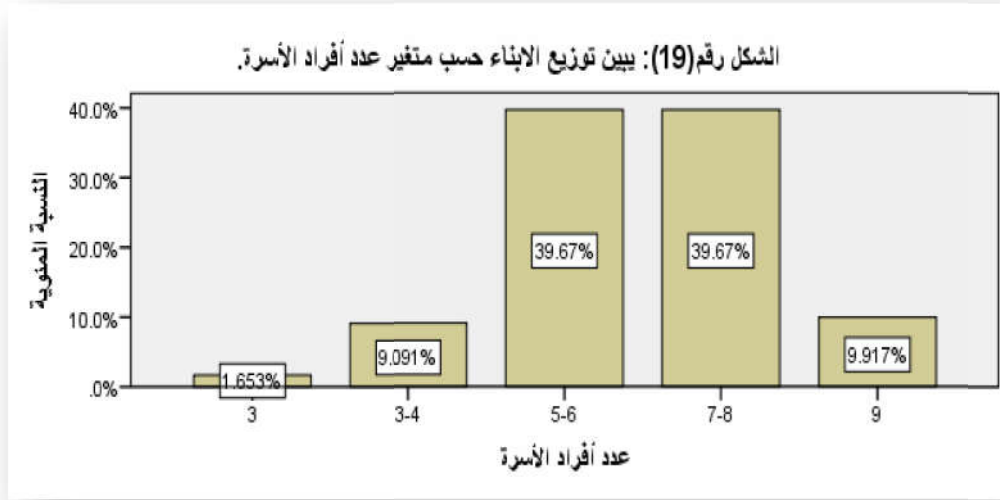
- نسبة 9.9% من الأسر الذين يتراوح عدد أفرادهم من 9 فما فوق، مقابل نسبة 9.0%، من الأسر يتراوح عدد أفرادها (من الأسر من 3 إلى 4 أفراد).

- نسبة 1%، وهم يشكلون أقل نسبة بين إجمالي العينة وبلغ عددهم (ن=1) أسرة فقط، ذات الحجم الصغير (أقل من 3 أفراد).

نستنتج من خلال نتائج الجدول، أن الأسرة الجزائرية أصبحت تتصف بقلّة عدد أفرادها، وهذا راجع لعوامل التغير التي شهدتها المجتمع الجزائري الذي أثرت في بناء الأسرة ووظيفتها، وتحولت بذلك من نمط الأسرة التقليدي الممتد إلى نمط آخر جديد يسمى بالنمط النووي.

إن لمتغير عدد أفراد الأسرة أهمية في تماسك الأسرة، بصحبة متغيرات أخرى، إذ يسهم في تحديد طبيعة، وتوزيع التفاعلات بين أعضائها، فالتفاعل

الأسري يعد أحد الأبعاد الأساسية في تماسك الأسرة. والشكل رقم (19) يوضح توزيع الأبناء، حسب متغير عدد أفراد الأسرة.



نستنتج أن عدد الأبناء من جنس الذكور يقارب عدد الأبناء من جنس الإناث حيث بلغ عدد الذكور (ن=63) مقابل (ن=58) عدد الإناث. وأن أغلبية الأبناء (ن=68) ينتمون إلى الفئة العمرية (15 - 17 سنة). متوسط العمر بالنسبة لمجموع الأبناء ككل (14.5) سنة، وأن عدد الأبناء الحاصلين علي المستوي المتوسط والثانوي بلغ (119) فردا وهم يشكلون الأغلبية بين عينة البحث الأساسية.

هذه الخصائص أعطتنا لمحة موجزة عن الأبناء محل الدراسة، كما أنها تحدد لنا أبناء الأسر الأكثر ضبطا والأكثر تماسكا، كما تسمح بربط الخصائص الشخصية للأبناء مع الخصائص الشخصية للآباء. والتي سنتناولها في الجزء التالي.

## 2- خصائص عينة الآباء

لتحديد الخصائص الشخصية للآباء، تم التركيز على المتغيرات الديموغرافية التالية: (الجنس، السن، الأصل الجغرافي، الحالة التعليمية، الوضعية المهنية،

نوع الزواج، نوع الأسرة، عدد الأبناء، الدخل الشهري، نوع السكن، المستوى الاقتصادي).

1-2 جنس و سن الآباء

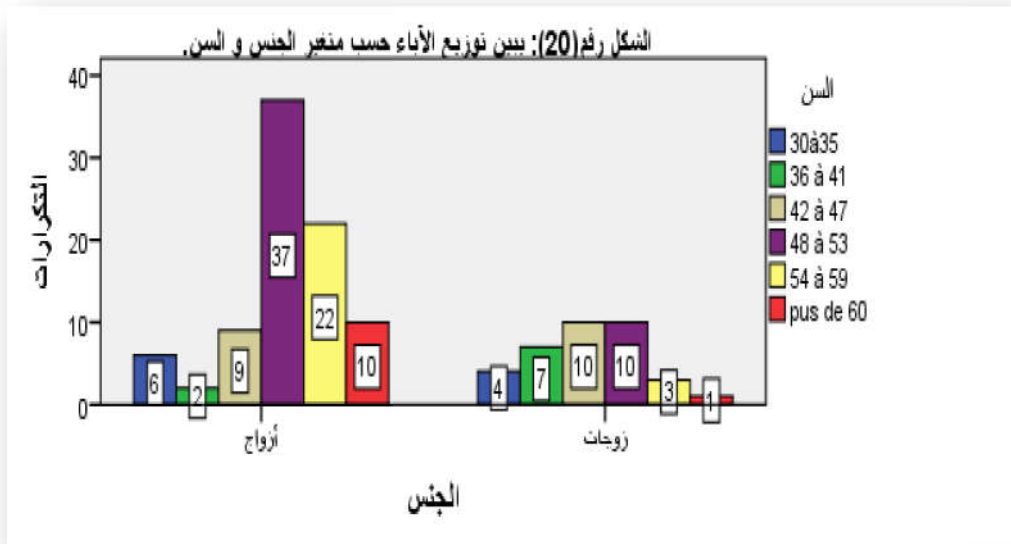
جدول رقم (24): توزيع الآباء حسب متغير الجنس والسنة

الجنس	السن		أزواج		زوجات		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	35 - 30	6	60 %	4	40 %	10	8 %	
	41 - 36	2	22 %	7	78 %	9	7 %	
	47 - 42	9	47 %	10	53 %	19	16 %	
	53 - 48	37	79 %	10	21 %	47	39 %	
	59 - 54	22	88 %	3	12 %	25	21 %	
	من 60 فما فوق	10	91 %	1	9 %	11	9 %	
	المجموع	86	71 %	35	29 %	121	100 %	
	متوسط العمر	53.5 سنة	47.5 سنة					

تشير البيانات الإحصائية في الجدول رقم (24) أن:

- عدد الآباء من جنس الذكور بلغ (ن=68)، بنسبة مئوية 71%، في المقابل بلغ عدد الآباء من جنس الإناث (ن=35)، بنسبة مئوية 29%. نستنتج أن استجابات الآباء أزواج أكثر من الزوجات.
- يتضح أن الفئة (من 48 - 53 سنة) حصلت على أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة حسب متغير العمر بـ 39%، كان للآباء أزواج النصيب الأكبر حيث بلغت نسبتهم 79%، وبلغت نسبة الزوجات 21%. في المقابل بلغت أدنى نسبة مئوية 7% للفئة العمرية (36 - 41 سنة).

- متوسط العمر بالنسبة لمجموع للآباء أزواج قدر بـ (53.5) سنة. في المقابل قدر متوسط العمر بالنسبة للزوجات بـ (47.5) سنة.
- نستنتج انخفاض عنصر الكهول مقابل ارتفاع نسبة الشباب. هذه النتيجة تعكس واقع الأسرة في بلدية بني زيد ، إذ يعتبر السن من بين المحددات الهامة للسلوك داخل الأسرة، ويساعد على الارتباط والاندماج الأسري مما يحقق استقرار وتماسك الأسرة.
- نستنتج وجود جيلين مختلفين (ما قبل وما بعد الاستقلال)، إلى حد ما في ظروف النشأة من حيث نمط المعيشة ومنظومة القيم التي تتعكس دون شك على التماسك الأسري. الأمر الذي يجعل عينة البحث غير منحصرة في فئة اجتماعية ضيقة أو واحدة، وهذا يعطي لنتائج البحث مصداقية أكبر والشكل (20) يوضح توزيع الآباء حسب متغير الجنس والسن.



## 2-2- الأصل الجغرافي

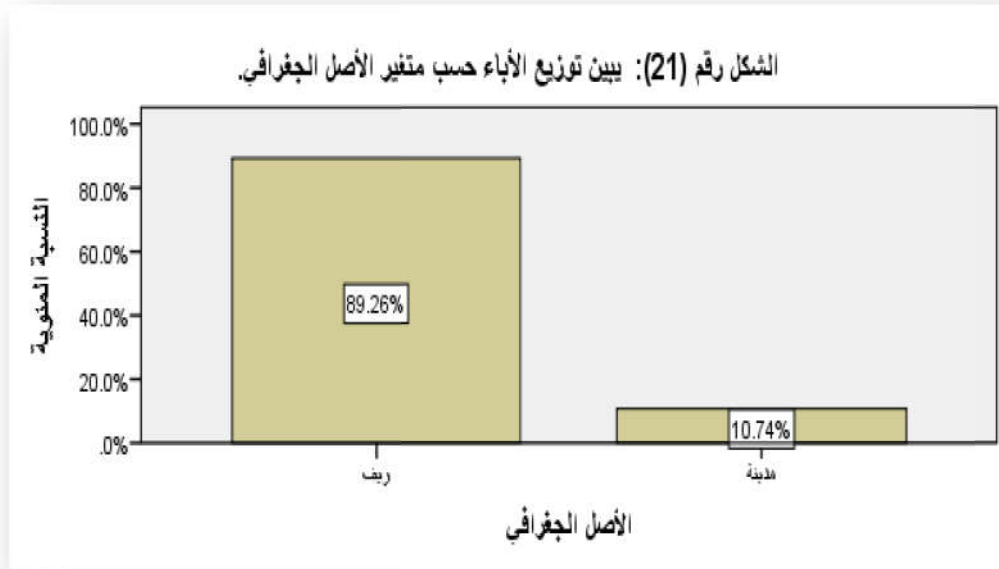
جدول رقم (25): توزيع الآباء حسب متغير الأصل الجغرافي

النسب المئوية %	العدد	الأصل الجغرافي
89%	108	ريف
11%	13	مدينة
100%	121	المجموع

يتضح من خلال الإحصائيات الواردة في الجدول رقم (25)، مدى تمثيل الآباء لمنطقة لولوج بحيث أظهرت النتائج التالية:

- أن عدد الآباء من أصول ريفية قد نال أكبر عدد بين إجمالي عينة الدراسة إذ بلغ (ن=108) بنسبة 89%، في حين بلغ عدد الآباء الذين ينحدرون من المدينة (ن=13) وبنسبة 11%.

من الملاحظ أن الأصل الريفي هو الأصل السائد بين أفراد العينة، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود أفراد أصولهم من المدينة. إن الحياة الأسرية المستقرة تتطلب انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة؛ تساعد على بناء أساليب مشتركة للحياة، كالأكل، والنوم، والترفيه، والإنفاق، والكسب، والحب والمسائل المشتركة في الزواج. والشكل (21) يوضح ذلك.



2-3- الحالة التعليمية:

جدول رقم (26): توزيع الآباء حسب متغير الحالة التعليمية

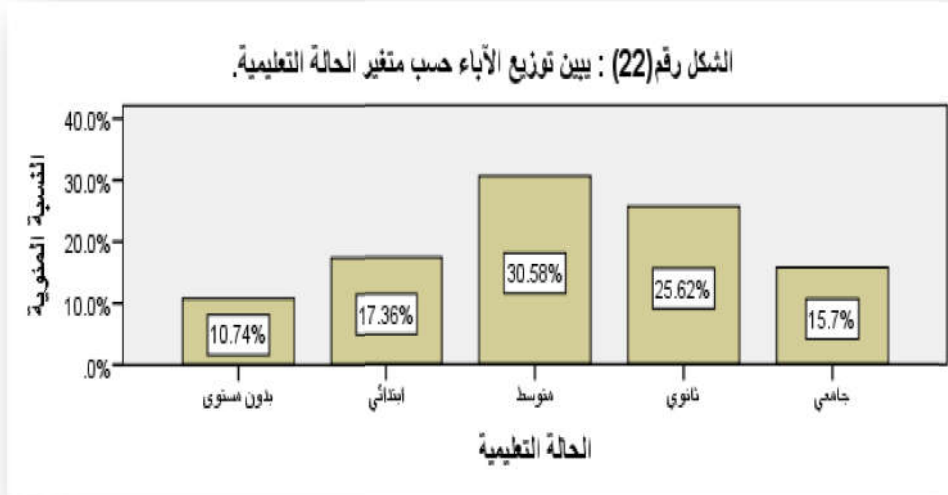
النسب المئوية	العدد	الحالة التعليمية
10.7%	13	بدون مستوى
17.4%	21	ابتدائي
30.6%	37	متوسط
25.6%	31	ثانوي
15.7%	19	جامعي
100%	121	المجموع

نستخلص من الجدول (26) عدة نتائج أهمها:

- انتشار المستويات التعليمية الوسطى (المتوسط، الثانوي)، حيث بلغ عدد الآباء ذوي المستوي المتوسط، بين إجمالي العينة الأساسية (ن=37)، بنسبة 30.6% يليه عدد الآباء فئة المستوي الثانوي، إذ بلغ عددهم (ن=31)، بنسبة 25.6%.
- بروز نسبة هامة للآباء الحاملين للمستوى الجامعي في الأسر ببلدية بني زيد حيث قدرت بـ 15.7%.
- لا تزال نسبة بدون مستوى من الآباء في بلدية بني زيد حيث بلغت 10.7% بين إجمالي العينة.

تظهر أهمية المستوى التعليمي للآباء، في كونه يؤثر على تحديد القواعد العامة لأساليب معاملة الأبناء والتعامل مع المواقف والمشاكل التي تواجههم واعتماد الأساليب التربوية الأكثر تهادياً، ومرونة في مواقف التفاعل حيث يقلل من مظاهر العنف والصراع الأسري. كما يؤثر على مدى إدراك الوالدين لحاجات الأبناء وكيفية إشباعها.

إن المستوى التعليمي للآباء من المحددات الهامة لتماسك الأسرة والأبعاد المتضمنة في ذلك التماسك، بصحبة متغيرات أخرى من أهمها الوضعية المهنية والمستوى الاقتصادي للأسرة. وفي ذلك ما يستدعي تحديد الأهمية النسبية لهذه المتغيرات في علاقتها بمستوى تماسك الأسرة، والشكل (22) يوضح توزيع الآباء حسب متغير الحالة التعليمية لآباء.



#### 2-4- الوضعية المهنية

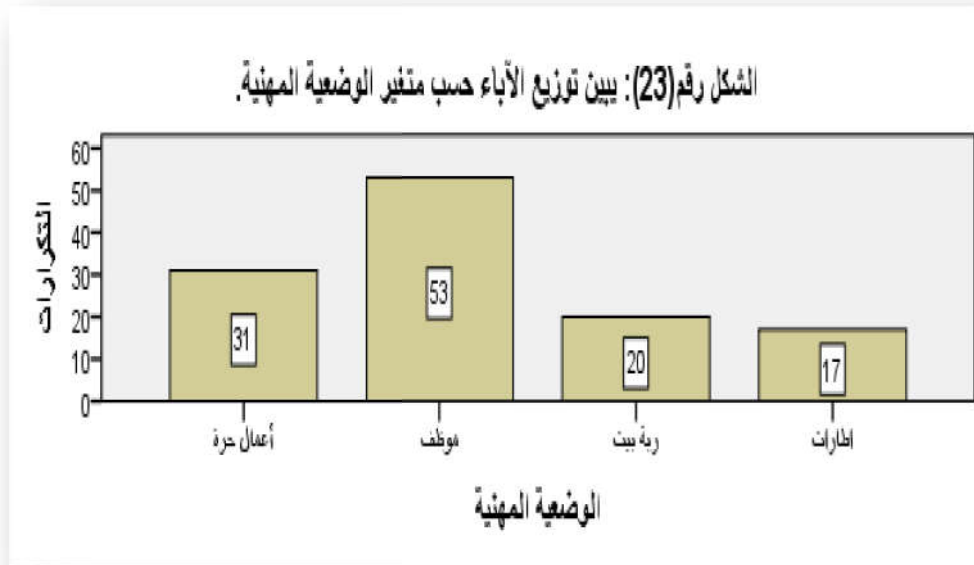
جدول رقم (27): توزيع الآباء حسب متغير الوضعية المهنية

الوضعية المهنية	العدد	المجموع
ربة بيت	20	16.5%
أعمال حرة	31	25.6%
موظف(ة)	53	43.8%
إطار	17	14.0%
المجموع	121	100%

يتبين من خلال البيانات الإحصائية للجدول (27)، أن عدد الآباء الذين هم مصنّفون ضمن مستوي مهني موظف. قد نال أكبر عدد بين أفراد العينة ككل فقد بلغ (ن=53) موظفاً، وبنسبة 43.8%، يليه عدد الآباء فئة أعمال حرة

إذ بلغ (ن=31) فردا بنسبة 25.6%، يليه فئة ربات البيوت فقد كان عددها (ن=20) ربة بيت، بنسبة 16.5% من إجمالي العينة، وفي الأخير جاءت فئة الإطارات إذ بلغ عددهم (ن=17) بنسبة 14.0%.

من الواضح أن هذه البيانات الرقمية تؤكد انتشار فئة الموظفين، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود الفئات الأخرى، أعمال حرة، إطارات وربات البيوت... الخ. تبرز هذه النتائج موقع أو مكانة أفراد العينة داخل النسق الاجتماعي، ويعتبر وضع الأسرة المهني عنصراً هاماً في تحديد مستوى الأسرة الاجتماعي والاقتصادي، بالنظر لعلاقته بالمكانة الاجتماعية التي يحتلها أفراد الأسرة في المجتمع، وهي مصدر أساسي لدخل الأسرة، وبالتالي لها علاقة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وقد ينعكس هذا المستوى على شخصية وسلوك وعلاقات واتجاهات أفراد الأسرة، ويعمل بصحبة عدد من المتغيرات على تحديد مستوى تماسك الأسرة. والشكل (23) يوضح توزيع الآباء حسب متغير الوضعية المهنية.



2-5- عدد الأبناء

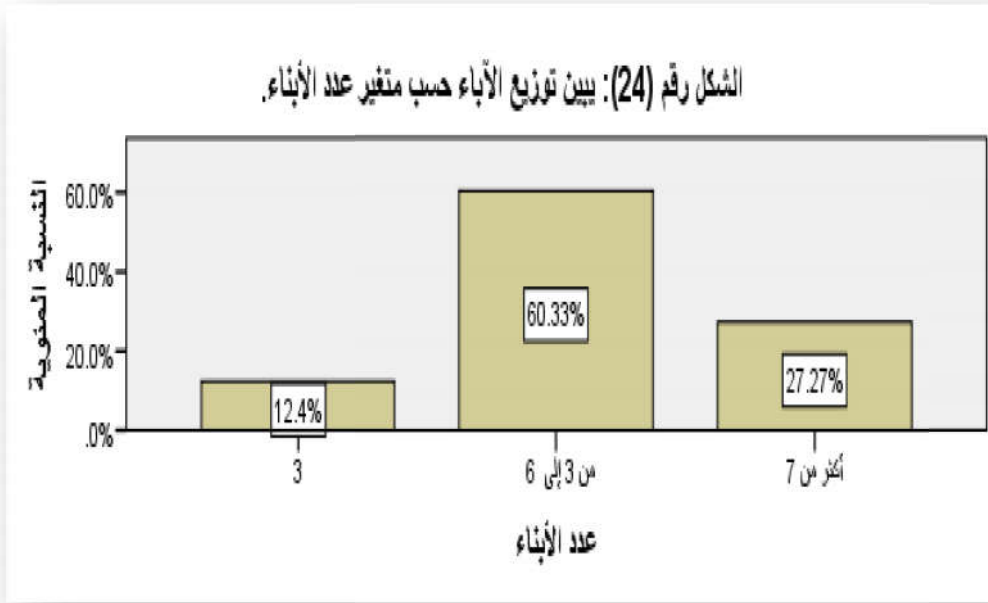
جدول رقم (28): توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الأبناء

عدد الأبناء	العدد	النسب المئوية%
أقل من 3 أبناء	15	12.4%
من 3 إلى 6 أبناء	73	60.3%
من 7 فما فوق	33	27.3%
المجموع	121	100%

تبين معطيات الجدول رقم (28)، أن عدد الأسر التي تراوح عدد الأبناء لديها (من 3 إلى 6 أبناء)، قد حظي بأكبر عدد بين أفراد العينة ككل، حيث بلغ (ن=73) أسرة، بنسبة 60.3% تلاه في الترتيب الأسر التي تراوح عدد أبنائها (7 فما فوق)، إذ بلغ عدد هذه الفئة (33) أسرة بنسبة 27.3%، أما الأسر التي كان عدد أبنائها (أقل من 3 أبناء) فقد كان عددهم أقل حيث بلغ (ن=15) أسرة بنسبة 12.4%.

ما نلاحظه من خلال هذه البيانات الرقمية، انتشار فئة من (3 إلى 6 أبناء) مع الأخذ بعين الاعتبار وجود الفئات الأخرى. كانت المرأة الجزائرية في الأسرة التقليدية تحرص على إنجاب أكبر عدد ممكن من الأطفال قد يصل إلى عشرة إلى اثنا عشر طفلا، ولكن نتيجة تحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي، وكذا تعليم المرأة وخروجها إلى مجالات العمل وتحسن الخدمات الطبية أصبحت المرأة تميل إلى تنظيم النسل إلى حد ما. رغم ذلك فالمرأة في بلدية بني زيد مثلها مثل غيرها من النساء في المجتمع الجزائري والعربي، تميل إلى كثرة الإنجاب، اعتقادا منها أن تنظيم النسل يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، وأن كثرة الإنجاب تعزز مكانتها في الأسرة.

إن لحجم الأسرة تأثير على عنصري التفاعل والسلوك الأسري وذلك بالنظر إلى إسهامه في تمركز، وكثافة العلاقات الأسرية، وكذا لارتباطه بوضع الأسرة الاجتماعي والاقتصادي. والشكل (24) يوضح توزيع الآباء حسب متغير عدد الأبناء.



## 2-6- نوع الأسرة

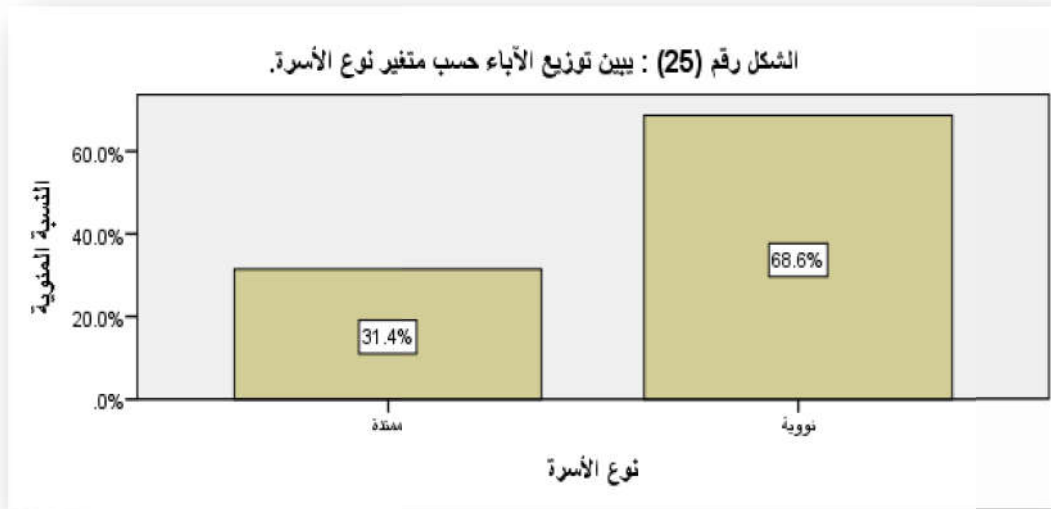
جدول رقم (29): توزيع الآباء حسب متغير نوع الأسرة

نوع الأسرة	العدد	النسب المئوية%
الأسرة الممتدة	38	31.4%
الأسرة النووية	83	68.6%
المجموع	121	100%

تشير الدلائل الإحصائية الواردة في الجدول (29) أنه:

- يوجد نزوع واضح نحو الأسرة النووية، الذي يمثل نسبة 68.6% من مجموع أفراد العينة الأساسية، مقابل نسبة 32% فقط تمثل الأسرة الممتدة، حيث

أصبحت الأسرة الممتدة الآن قليلة التواجد في بلدية بني زيد، ونرجع هذه النتيجة إلى أثر التحضر الذي عرفه المجتمع الجزائري، وطال جميع البيئات الريفية والحضرية على حد سواء، كما أن عمل المرأة وارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة وارتفاع نسبة التعليم ساهم في انتشار الأسرة النووية ببلدية بني زيد رغم أن المنطقة يغلب عليها الطابع الريفي. والشكل (25) يوضح توزيع الآباء حسب متغير نوع الأسرة.



جدول رقم (30): توزيع الآباء حسب متغير نوع الزواج

نوع الزواج	العدد	النسب المئوية%
الزواج الداخلي	62	51.2%
الزواج الخارجي	59	48.8%
المجموع	121	100%

تفيد البيانات الإحصائية الواردة في الجدول (30)، أن عدد الآباء المتزوجين زواج داخلي. قد نال أكبر عدد من بين أفراد العينة ككل، حيث بلغ (ن=62)، فردا أي بنسبة 51.2%، تلاه في الترتيب فئة المتزوجين زواج خارجي إذ بلغ عدد أفراد هذه الفئة (ن=59) فردا، بنسبة 48.8.

ما نلاحظه من خلال هذه البيانات الرقمية سيطرة الزواج الداخلي في الأسرة الجزائرية، مع تواجد الزواج الخارجي. كما تؤكد النتائج من جهة أخرى، انتشار الزواج الخارجي بين جميع الفئات والعناصر السكانية في بلدية بني زيد. خاصة بين الجماعات والفئات المهنية والمتقفة مما هي عليه الجماعات والفئات الأخرى في الأسرة الجزائرية.

فالمثقف والمهني له مطلق الحرية باختيار الزوجة المناسبة له؛ ونفسر ذلك بأن عمل المرأة يعتبر عاملا مؤثرا على طريقة الزواج عموما وطريقة تعارف الزوجين بصفة خاصة، بل يعتبر عاملا محفزا للاختيار الحر لكل منهما، حيث أن خروج المرأة إلى مجال العمل المأجور واحتكاكها بالرجل في مختلف المجالات كالشارع، مكان العمل، وسائل النقل...، أعطاهما نوعا من الحرية في تحديد نموذج الرجل الذي ستترتبط به، وكذلك الأمر بالنسبة للرجل ليس هذا فحسب بل أن الرجل الجزائري أصبح أكثر اهتماما بالزواج من امرأة عاملة وهذا يرتبط بالظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع الجزائري ولا سيما منها أزمة السكن والبطالة... الخ. والشكل (26) يوضح توزيع الآباء حسب متغير نوع الزواج.

## 2-8- الدخل الشهري

جدول رقم (31): توزيع الآباء حسب متغير الدخل الشهري

النسب المئوية%	العدد	الدخل الشهري
20.7%	25	أقل من 20000.00 دج
28.1%	34	من 20000.00 دج إلى أقل 3000.00 دج
9.9%	12	من 30000.00 دج إلى أقل من 40000.00 دج
19.8%	24	من 40000.00 إلى أقل من 50000.00 دج
14.0%	17	من 50000.00 دج إلى أقل من 60000.00 دج
7.4%	9	من 60000.00 دج فما فوق
100%	121	المجموع

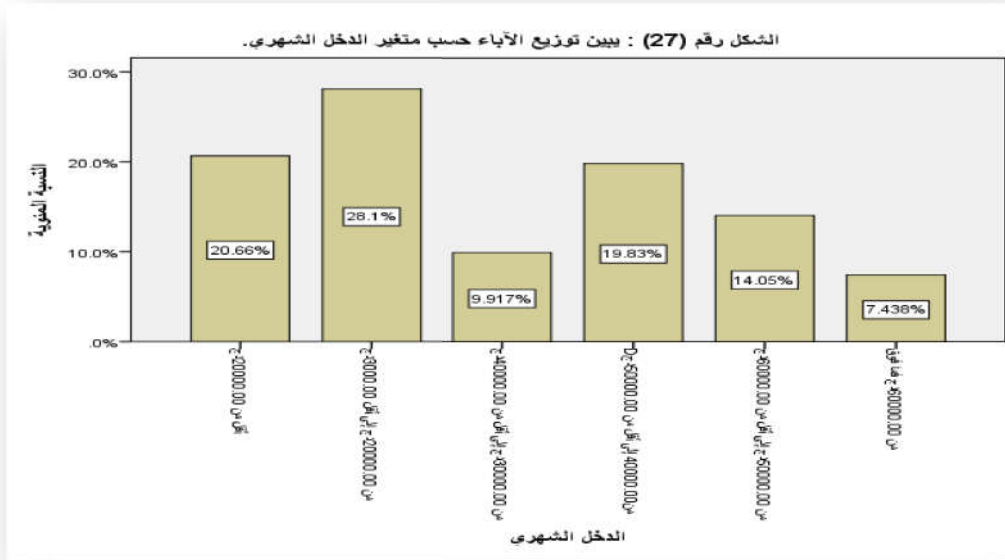
تبين الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول (31) أن:

- عدد الأسر الذين تراوح دخلهم الشهري من 20000.00 دج إلى أقل 3000.00 دج، قد نال أكبر تكرار بين إجمالي العينة الأساسية فقد بلغ (ن=34) أسرة وبنسبة 28.1%، وهو الدخل السائد في الأسر، وهذا المستوى من الدخل يوفر الحد الأدنى من المعيشة لأسر بلدية بني زيد، فالدخل الشهري من أكثر العوامل أهمية في إضعاف مستوى تماسك الأسرة، وانخفاض الدخل الشهري للأسرة، يمكنها من التخلي عن جزء من أدوار أعضائها كراعية الأبناء وصحبتهم للعمل، الأمر الذي يمارس تأثيراً سلبياً على كل من الدور الأسري، والتفاعل الأسري، وهي من أبعاد التماسك الأسري.

- نسبة 20.7% من الأسر المبحوثة دخلها الشهري أقل من 20000.00 دج، وهذا المستوى من الدخل يؤثر على عملية الضبط الاجتماعي، فعدم توفر المقوم المادي، يجعل الأسرة عاجزة على تحقيق الرغبات والحاجيات سواء كانت غذائية أو صحية أو تعليمية لأفرادها؛ وهذا من شأنه إضعاف قدرتها على أداء وظائفها ومنها وظيفة الضبط الاجتماعي.

- تمثل شريحة الأسر التي يتراوح دخلها من 40000.00 إلى أقل من 50000.00 دج، نسبة 19.8%. وتشمل نسبة 14.0% أولئك الذين يتراوح دخلهم بين 50000.00 دج إلى أقل من 60000.00 دج، بينما شكلت شريحة الأسر ذوي الدخل 60000.00 دج فما فوق أقل نسبة بين إجمالي العينة 7.4%. نستنتج أن ما يعادل 41.2 من إجمالي عينة البحث دخلها الشهري يستطيع توفير لها متطلبات المعيشة. إن هذه المستوى من الدخل الشهري يعد مصدر من مصادر قوة الفرد في الأسرة والمجتمع ككل، فامتلاك الفرد الثروة والمال تساعده على إشباع احتياجاته المادية، من تكنولوجيا حديثة، وتسهيل وتوسيع تعاملاته وعلاقاته الاجتماعية، كما يسهم الدخل الشهري في تحسين وضع الفرد الاجتماعي.

وفي ذلك ما يستدعي اختبار الفروق الفردية بين الآباء في التماسك الأسري وفقا لمتغير الدخل الشهري. والشكل (27)، يوضح توزيع الآباء حسب متغير الدخل الشهري.



## 2-9- نوع السكن

جدول رقم (32): توزيع الآباء حسب متغير نوع السكن

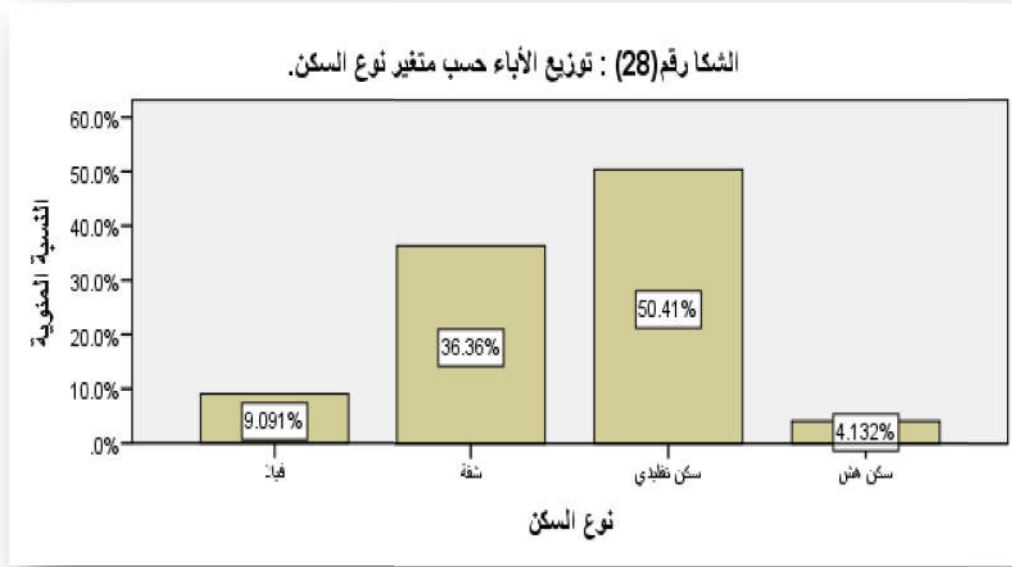
النسبة المئوية%	العدد	نوع السكن
9.1%	11	فيلا
36.4%	44	شقة
50.4%	61	مسكن تقليدي
4.1%	5	مسكن هش
100%	121	المجموع

تبين الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول (32)، أن غالبية الأسر (ن=61)، وبنسبة 50.4% أي نصف العينة يسكنون في بيوت تقليدية، بينما بلغ عدد الأسر الذين يسكنون شقق (ن=44) وبنسبة 36.4%، وشكلت فئة القاطنين

في فيلا نسبة 9.1%. وأخيرا بلغ عدد الأسر في البيوت الهشة (ن=5) أسرة بنسبة 4.1%.

ما نلاحظه من خلال هذه البيانات الرقمية، انتشار السكن التقليدي مع الأخذ بعين الاعتبار وجود الأنواع الأخرى، شقة، فيلا والسكن الهش. وقد سجلنا من خلال الملاحظة المباشرة مجموعة من الخصائص التي يمتاز بها السكن التقليدي في بلدية بني زيد وهي:

- يتميز السكن التقليدي بالاستقلالية عن الأقارب، وبروز الأنساق الأسرية النووية بداخله، التي تتميز بمستويات أعلى من التوافق والتماسك.
- عدد الحجرات: تقيم معظم عينة البحث في ثلاث حجرات إلى أكثر من سبعة حجرات، المساكن التقليدية حديثة البناء، تمتاز باتساع كبير، إلا أنها لا ترقى لمستوى الفيلا من حيث النمط المعماري وجودة البناء.
- توافر الخدمات بالمسكن: (الحمام، المطبخ، توافر الكهرباء، الهاتف، توافر المياه النقية للشرب، توافر الصرف الصحي).
- توافر حمام لكل أسرة من الأسر التي أجرينا عليها الملاحظة، إلا أننا لاحظنا في بعض الأسر وجود حمام مشترك بسبب عدم اكتمال أشغال البناء.
- توافر مطبخ بكل أسرة، مع مشاركة بعض الأسر في مطبخ واحد بسبب دائما عدم اكتمال أشغال البناء.
- توافر المياه النقية داخل كل البيت، مع إمكانية شراء المياه الصالحة للشرب.
- توافر الكهرباء وكذا توفر الصرف الصحي داخل كل بيت.
- الأثاث: يغلب عليه النوع البسيط، رغم وجود أسر لها أثاث فخم.
- التجهيزات المنزلية: استخدام الكثير من الأسر في بلدية بني زيد للأدوات التكنولوجية الحديثة مثل: التلفزيون الثلاجة، الغسالة، المطبخ، والفيديو والراديو والحاسوب، والانترنت... الخ). والشكل رقم (28) يوضح توزيع الآباء حسب نوع السكن.



## 2-10- المستوى الاقتصادي

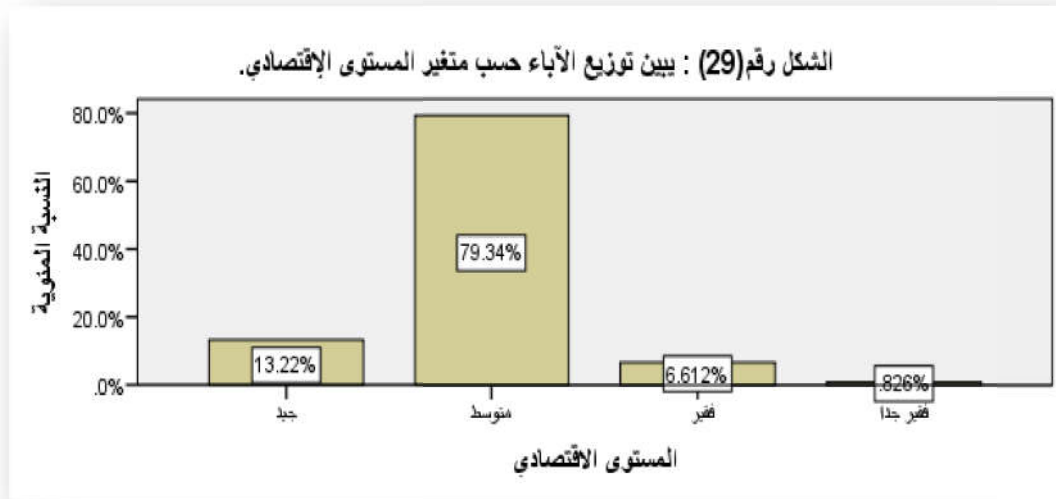
جدول رقم (33): توزيع الآباء حسب متغير المستوى الاقتصادي

النسب المئوية%	العدد	المستوى الاقتصادي
13.2%	16	جيد
79.3%	96	متوسط
6.6%	8	فقير
0.8%	1	فقير جدا
100%	121	المجموع

تظهر الدلائل الإحصائية في الجدول (33)، أن غالبية الأسر (ن=96) وبنسبة 79.3%، من فئة المستوى الاقتصادي المتوسط، بينما بلغ عدد الأسر ذوي المستوى الجيد (ن=16)، وبنسبة 13.2%، في حين شكلت فئة المستوى الفقير نسبة 6.6% بعدد (ن=8). وأخيرا بلغ عدد الأسر مستوى فقير جدا (ن=1) فرد بنسبة 0.8%.

من الملاحظ أن الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط، هو النمط السائد بين الأسر ببلدية بني زيد ، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود المستويات الأخرى مثل المستوى الجيد والفقير بدرجة منخفضة. وما يؤكد هذه النتيجة مستوى الدخل الشهري في الجدول (32)، وكذا نوع السكن في الجدول (33).

إن الوضع المادي للأسرة، يلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها مصدرا للضبط الاجتماعي، وذلك من نواحي متعددة: على مستوى النمو الجسدي، والذكاء والنجاح المدرسي، وأوضاع التكيف الاجتماعي. فالأسرة حين تضمن توفير الحاجات المادية بشكل جيد من غذاء وسكن، وألعاب ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب والفيديو والقصص تضمن بذلك الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة. أما النقص والعوز المادي سيؤدي إلى الشعور بالحرمان والإحباط وأحيانا إلى القيام بسلوك غير سوى كالسرقة والحدق على المجتمع (بقيادة حميدة ، 2008: 100). والشكل رقم (29) يبين توزيع الآباء حسب متغير المستوى الاقتصادي.



نستنتج أن عدد الآباء أزواج أكثر من عدد الآباء زوجات حيث بلغ (ن=86) مقابل (ن=35) زوجات. وأن أكثر أفراد عينة الآباء تراوحت أعمارهم ما بين (48-59 سنة)، متوسط العمر بالنسبة للأزواج قدر بـ (53.5) سنة مقابل بالنسبة للزوجات (47.5)، كما تبين أن أغلبية أفراد العينة هم من ذوي الأصول الريفية، وأنهم متزوجين بزواج آحادي.

كما أظهرت نتائج الحالة التعليمية والمهنية للآباء، أن عدد الآباء ذوي المستوي المتوسط بلغ (ن=37)، مقابل عدد الآباء فئة المستوي الثانوي، إذ بلغ عددهم (ن=31)، كما أظهرت النتائج أن الآباء المصنفون ضمن مستوي مهني موظف قد نال أكبر عدد بين أفراد العينة ككل فقد بلغ (ن=53) موظفاً، مقابل (ن=31) أعمال حرة.

ونستنتج أن عدد الأسر الذين يتراوح عدد أفرادهم (من 5 إلى 6 أفراد) و (من 7 إلى 8 أفراد) قد نال أكبر عدد (ن=106)، وأن غالبيتهم ذوي الدخل المتوسط، وهذا ما يعكس نمط السكن وكذا المستوى الاقتصادي لديهم. كما تبين أن النمط الغالب على الأسر هو الأسرة النووية فقد بلغ (ن=83) أسرة، كما بلغ عدد الأسر التي لديها عدد الأبناء (من 3 إلى 6 أبناء) (ن=73) أسرة.

تشير البيانات السابقة إلى الخصائص الشخصية للآباء، والتي تسمح لنا بتحديد أرباب الأسر الأكثر ضبطاً والأكثر تماسكاً. لأن وصف دقيق لعينة الدراسة وللأسر مهم جداً للإلمام بالسياق الذي تقع ضمنه الأسر الأكثر ضبطاً والأكثر تماسكاً.

## خلاصة

تضمن الفصل الخامس إجراءات الدراسة، من خلال تحديد مجالاتها (المكاني والزمني والمجال البشري)، وكذا فرضيات الدراسة، ولتوفير البيانات اللازمة لامتحان هذه الفرضيات، تم استخدام طريقة المسح بالعينة، وهي احدي الطرائق المستخدمة في البحوث الوصفية، بغية تقصي العلاقات القائمة بين متغيرات فروض الدراسة والإجابة عن التساؤلات المطروحة، وتحقيق الأهداف التي وضعناها في هذه الدراسة.

ولقد مكنتنا هذه الطريقة (المسح بالعينة) من جمع البيانات الشخصية وبيانات تتعلق بمتغيرات الدراسة (الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري)، وذلك بالاعتماد علي الأسلوب الكمي في معالجة هذه البيانات، باستخدام بعض الإحصاءات الوصفية كالتكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري لوصف خصائص أفراد الدراسة (عينة الدراسة)، وتحديد استجابتهم اتجاه محاور الدراسة الرئيسية. معامل ارتباط بيرسون للكشف عن صدق الاتساق الداخلي للاختبارات والتحقق من صدق الفرضيتين الأولى والثانية. معامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات، واختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA واختبار T-Test لحساب الفروق (إن وجدت) بين أفراد العينة، واختبار LSD للمقارنة البعدية في حال وجدت فروق دالة إحصائية. كما استخدمت الدراسة الأسلوب الكيفي من أجل الوصول إلي تفسيرات موضوعية للمعطيات الكمية التي تحصلنا عليها، وذلك عن طريق تفسير هذه المعطيات وعرض النتائج وربطها بالإطار النظري للدراسة.

وقد استخدمت الدراسة الحالية ثلاثة أدوات رئيسية مكملة لبعضها البعض وهي الاستمارة والملاحظة والمقابلة. كما تم في العنصر الأخير من هذا الفصل تحليل البيانات الشخصية الواردة في المحور الأول لكل من الاستمارة رقم (01) الخاصة بالأبناء والاستمارة رقم (02) الخاصة بالآباء.

## الفصل السادس

### عرض المعطيات الميدانية

#### تمهيد

#### أولا - عرض استجابات الأبناء

1 - استجابات الأبناء على الضبط الاجتماعي

2 - استجابات الأبناء على التماسك الأسري

#### ثانيا - عرض استجابات الآباء

1 - استجابات الآباء على الضبط الاجتماعي

2 - استجابات الآباء على التماسك الأسري

#### خلاصة

**تمهيد**

بعد التحقق من صدق الأداة الرئيسية للدراسة وثباتها في الفصل الخامس ثم تطبيقها على عينة الدراسة بغرض جمع البيانات. وسيتم عرض بيانات استجابات أفراد العينة على كل من محور الضبط الاجتماعي، الذي يضم مجموعة من الأسئلة حول وجود الآليات ومدى الالتزام والامتثال لها. وكذا محور التماسك الأسري الذي يضم مجموعة من الأسئلة حول قوة الارتباط والاندماج داخل الأسرة الجزائرية، باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكذا التكرارات والنسب المئوية لقياس درجات كل عبارة لإفراد العينة.

### أولاً- عرض استجابات الأبناء

كل استجابات الأبناء يتم جمعها للحصول على متوسط كل استجابة لكل آلية من الآليات الإلزامية والوضعية، ونفس الإجراء يتم استعماله بالنسبة لاستجابات الآباء. هذا الحساب يسمح بترتيب اجابات العينة على مقياس ليكرت بدرجاته الخمس (مرتفع جداً، مرتفع، متوسط، منخفض، منخفض جداً). بالإضافة الى ذلك فان متوسط استجابة الأبناء والآباء تسمح بمقارنة استجاباتهم على درجات الضبط الاجتماعي والتماسك الاسري.

**1- استجابات الأبناء على الضبط الاجتماعي:** يحتوى محور الضبط الاجتماعي على بعدين، البعد الإلزامي والبعد الوضعي، وسنقوم بعرض وتحليل استجابات الأبناء على محتوى كل بعد.

**1-1- استجابات الأبناء على البعد الإلزامي:** يتناول الجدول (34)، البعد الإلزامي استنادا لاستجابات الأبناء. هذه العبارات تم وضعها انطلاقا من مجموعة مؤشرات مرتبطة بالبعد الإلزامي.

جدول (34): استجابات الأبناء على عبارات البعد الإلزامي

الرقم	العبارات	السلم					الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		موافق بشدة (05ن)	موافق (04ن)	محايد (03ن)	غير موافق (02ن)	غير موافق بشدة (01ن)			
01	في أسرتنا، تأدية الصلاة أمر إلزامي	ت	76	28	10	7	-	0.87	4.43
		%	8-62	23.1	8.3	8.5	-		
02	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بتأدية الصلاة مع بعضهم البعض	ت	15	36	39	28	3	03-1	3.26
		%	4-12	29.8	2-32	23.1	5-2		
03	في أسرتنا، الصوم أمر إلزامي.	ت	89	10	3	-	-	0.40	4.87
		%	73.6	8.3	5-2	-	-		
04	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بالصوم مع بعضهم البعض.	ت	89	20	6	6	-	0.80	4.60
		%	73.6	16.5	5.0	5.0	-		
05	في أسرتنا، قراءة القرآن وحفظه أمر إلزامي.	ت	18	53	30	20	-	0.93	3.60
		%	14.9	43.8	24.8	16.5	-		
06	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بقراءة القرآن وحفظه مع بعضهم البعض.	ت	9	29	49	29	5	0.97	3.0
		%	7.4	24.0	40.5	24.0	4.1		
07	في أسرتنا، طاعة الوالدين أمر إلزامي.	ت	95	21	5	-	-	0.52	4.74

					4.1	17.4	78.5	%	
08	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بطاعة الوالدين.	ت	100	16	5				مرتفع جدا 0.50 4.78
		%	6-82	13.2	4.1				
09	في أسرتنا، زيارة الأقارب أمر إلزامي.	ت	24	59	33	2	3		مرتفع 0.86 3.81
		%	19.8	48.8	27.3	7-1	5-2		
10	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بزيارة الأقارب مع بعضهم البعض.	ت	25	45	38	12	1		مرتفع 0.94 3.66
		%	20.7	37.2	4-31	9.9	0.8		
11	في أسرتنا، تأدية الأمانة أمر إلزامي.	ت	78	37	4	2			مرتفع جدا 0.64 4.57
		%	64.5	30.6	3.3	7-1			
12	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بتأدية الأمانة.	ت	71	45	3	2			مرتفع جدا 0.63 4.52
		%	58.7	37.2	5-2	7-1			
13	في أسرتنا، الصدق في القول أمر إلزامي.	ت	68	38	7	6	2		مرتفع جدا 0.92 4.36
		%	56.2	4-31	5.8	5.0	7-1		
14	كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بالصدق في القول.	ت	59	47	7	8			مرتفع جدا 0.85 4.29
		%	48.8	38.8	5.8	6.6			
15	في أسرتنا، عدم إقامة علاقة غير شرعية مع الجنس الآخر أمر إلزامي.	ت	85	22	9	5			مرتفع جدا 0.80 4.54
		%	70.2	18.2	7.4	4.1			
16	والدي، هوالذي يمارس سلطة الإلزام	ت	14		51	47	9		مرتفع 0.80 58-2

			7.4	38.8	1-42	-	6-11	%	داخل الأسرة.
مرتفع جدا	0.63	4.43	-	-	9	50	62	ت	17
			-	-	7.4	3-41	2-51	%	تحرص أسرتنا، على أن تكون كل سلوكياتنا نابعة من التعاليم الدينية.
مرتفع جدا	0.40	4.22	المتوسط العام للبعد الالزامي						

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (34)، فإننا نسجل متوسطات حسابية بين مرتفعة جدا، مرتفعة ومتوسطة على عبارات هذا البعد، حيث نسجل أعلى متوسط حسابي (4.87 من 5) خاص بالعبرة رقم (3)، وهو ما يدل على إلزامية آلية الصوم داخل الأسرة رغم تباين استجابات الأبناء، حيث نجد 89.3% موافق بشدة، و 8.3% موافق، و 2-5% محايد.

وثاني أكبر متوسط حسابي مسجل (4.78 من 5) خاص بالعبرة رقم (8)، وهو ما يعني أن أفراد العينة يلتزمون بطاعة الوالدين رغم تباين استجاباتهم، حيث نجد 82-6% موافق بشدة، و 13.2% موافق، و 4.1% محايد، وهي نسب تسير كلها في اتجاه التأكيد على وجود الالتزام بطاعة الوالدين.

وثالث أكبر متوسط حسابي (4.74 من 5) خاص بالعبرة (7)، وهو ما يدل على وجود آلية طاعة الوالدين رغم تباين نسبة الاستجابة إلا أنها تسير في اتجاه التأكيد حيث نجد 78.5% موافق بشدة، و 17.4% موافق، و 4.1% محايد.

ورابع أكبر متوسط حسابي مسجل (4.60 من 5) خاص بالعبرة رقم (4)، وهو ما يدل على التزام أفراد العينة بالصوم مع بعضهم البعض رغم تباين نسبة الاستجابة إلا أنها تسير في اتجاه التأكيد، حيث نجد 73.6% موافق بشدة، و 16.5% موافق و 5.0% محايد وتبقى نسبة ضعيفة جدا نفت ذلك وهي 5.0%.

وخامس استجابة من حيث المتوسط الحسابي (4.58 من 5) العبرة (11) حيث أغلبية العينة أكدوا على وجود آلية الأمانة داخل الأسرة، بنسبة 64.5% موافق بشدة و 30.6% موافق، و 3.3% محايد، وتبقى نسبة ضعيفة جدا نفت وجود الآلية ونسبتها 7-1%.

أما فيما يخص المتوسط الحسابي السادس من حيث الترتيب فهو (4.54 من 5) خاص بالعبرة (15)، أين أفاد 70.2% بموافقتهم الشديدة على وجود آلية عدم إقامة

علاقة غير شرعية مع الجنس الآخر داخل الأسرة، في حين أكد 18.2% موافقتهم على ذلك، و 7.4% محايد، وهي استجابات تسير كلها في اتجاه التأكيد.

وسابع أكبر متوسط حسابي مسجل (4.52 من 5) خاص بالعبارة (12)، حيث أكدت أغلبية العينة عن التزامهم بتأدية الأمانة، إذ سجلنا نسبة 58.7% موافق بشدة و 37.2% موافق، و 2-5% محايد، وتبقي نسبة ضعيفة جدا نفت التزامهم وهي 1-7%.

وثامن متوسط حسابي مسجل (4.43 من 5) خاص بالعبارة (17)، حيث أقر أغلبية أفراد العينة على حرص أسرته على أن تكون كل سلوكياتهم نابعة من التعاليم الدينية، إذ سجلنا نسبة 51-2% موافق بشدة، و 3-41% موافق، و 7.4% محايد ورغم التباين في النسب إلا أنها تسير في اتجاه التأكيد.

أما فيما يخص المتوسط الحسابي التاسع من حيث الترتيب فهو (4.43 من 5) وهو خاص بالعبارة (1)، حيث أكد أغلبية العينة وبدرجة موافق بشدة على إلزامية الصلاة في الأسرة بنسبة 62-8%، و 23.1% موافق، ونسبة 8.3% محايد، وتبقي نسبة ضعيفة جدا نفت ذلك وهي 5.8%.

وعاشر متوسط حسابي مسجل (4.36 من 5) خاص بالعبارة (13)، أجابت أغلبية العينة وبنسبة 56.2% بموافقتهم الشديدة على وجود آلية الصدق في القول داخل الأسرة، و 31-4% موافق، و 5.8% محايد، وتبقي نسبة ضعيفة جدا نفت وجود الآلية، وهي 5.0% غير موافق، و 1-7% غير موافق بشدة.

أما المتوسط الحسابي الحادي عشر من حيث ترتيب فهو (4.30 من 5) خاص بالعبارة (14)، حيث أكدت نسبة 48.8% من أفراد العينة على التزامهم بالصدق في القول بدرجة موافق بشدة، و 38.8% موافق، ونسبة 5.8% محايد، وتبقي نسبة ضعيفة جدا نفت ذلك وهي 6.6%.

يليه المتوسط الحسابي الثاني عشر (3.81 من 5) خاص بالعبارة (9)، حيث أكدت نسبة 19.8% من أفراد العينة على أن زيارة الأقارب أمر إلزامي وبدرجة موافق بشدة و 48.8% موافق، ونسبة 27.3% محايد، وتبقي نسبة ضعيفة جدا نفت ذلك وهي 1-7% غير موافق، و 2-5% غير موافق بشدة.

وفي المرتبة الثالثة عشر من حيث الترتيب المتوسط الحسابي (3.67 من 5) الخاص بالعبارة (10)، حيث أكدت نسبة 20.7% من أفراد العينة على التزامهم بزيارة الأقارب مع بعضهم البعض بدرجة موافق بشدة، و 37.2% موافق، ونسبة 4-31% محايد، وتبقي نسبة ضعيفة جدا نفت ذلك وهي 9.9% غير موافق و 0.8% غير موافق بشدة.

وبعدها المتوسط الحسابي (3.57 من 5) في المرتبة الرابعة عشر الخاص بالعبارة (5)، حيث أكدت نسبة 14.9% وبدرجة موافق بشدة على إلزامية قراءة القرآن و 43.8% موافق، ونسبة 24.8% محايد، ونسبة 16.5% بدرجة غير موافق نفت ذلك.

وفي المرتبة الخامسة عشر المتوسط الحسابي (3.26 من 5) للعبارة (2)، حيث أجابت نسبة 4-12% بموافقتهم الشديدة على التزامهم بتأدية الصلاة مع بعضهم البعض، و 29.8% موافق، و 2-32% محايد، وتبقي نسبة نفت ذلك وهي 23.1% غير موافق ونسبة 2-5% غير موافق بشدة.

يليه في المرتبة السادسة عشر المتوسط الحسابي (3.0 من 5) الخاص بالعبارة (6)، حيث أكدت نسبة 7.4% وبدرجة موافق بشدة على التزامهم بقراءة القرآن وحفظه مع بعضهم البعض، و 24.0% بدرجة موافق، ونسبة 40.5% محايد، ونسبة 24.0% بدرجة غير موافق ونسبة 4.1% بدرجة غير موافق بشدة.

وفي المرتبة الأخيرة المتوسط الحسابي (2-58 من 5) الخاص بالعبارة (16) حيث أكدت نسبة 6-11% وبدرجة موافق بشدة على أن والدهم هو الذي يمارس سلطة

الإلزام داخل الأسرة، و42-1% محايد، ونسبة 38.8% مغير موافق، ونسبة 7.4% بدرجة غير موافق بشدة نفوا أن يكون والدهم هو الذي يمارس سلطة الإلزام داخل الأسرة.

وبشكل عام يلاحظ أن المتوسط الحسابي للبعد الإلزامي كان مرتفعا حيث قدر بـ (4.22 من 5) وبانحراف معياري ضعيف قدره (0.40). وهو ما يدل على وجود الإلزام لدى أفراد العينة.

2-1- استجابات الأبناء على البعد الوضعي: يعالج الجدول (36)، البعد الوضعي استنادا لاستجابات الأبناء. هذه العبارات تم وضعها انطلاقا من مجموعة مؤشرات مرتبطة بالبعد الوضعي.

جدول رقم (35): استجابات الأبناء على عبارات البعد الوضعي

الرقم	العبارات	السلم					الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي	اتجاه الموافقة
		موافق بشدة (ن05)	موافق (ن04)	محايد (ن03)	غير موافق (ن02)	غير موافق بشدة (ن01)			
01	في أسرتنا، أوقات الدخول والخروج من البيت مضبوطة.	ت	24	38	26	27	6	3.39	مرتفع
		%	19.8	4-31	5-21	3-22	5.0		
02	كل أفراد اسرتنا، يمثلون لأوقات الدخول والخروج من البيت.	ت	17	30	44	23	7	3.22	متوسط
		%	14.0	24.8	36.4	19.0	5.8		
03	في أسرتنا، أوقات النوم مضبوطة.	ت	12	24	42	27	16	91-2	متوسط
		%	9.9	19.8	34.7	3-22	13.2		
04	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لأوقات النوم في البيت.	ت	15	29	38	28	11	3.07	متوسط
		%	4-12	24.0	4-31	23.1	9.1		
05	في أسرتنا، أوقات تناول الطعام مضبوطة.	ت	27	46	23	14	11	3.53	مرتفع
		%	3-22	38.0	19.0	6-11	9.1		
06	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لتناول الطعام مع بعضهم البعض.	ت	27	48	28	13	5	3.65	مرتفع
		%	3-22	39.7	23.1	10.7	4.1		
07	في أسرتنا، خفض الصوت عند التكلم أمر مضبوط.	ت	37	52	17	15	-	3.92	مرتفع
		%	30.6	43.0	14.0	4-12	-		
08	كل أفراد أسرتي، يمثلون لخفض الصوت عند التكلم.	ت	35	55	24	8	-	3.95	مرتفع
		%	28.1	45.5	19.8	6.6	-		

09	في أسرتنا، قضاء المناسبات مع بعضنا أمر مضبوط.	ت	47	52	18	4	-	4.17	0.80	مرتفع
		%	38.8	43.0	14.9	3.3				
10	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لقضاء المناسبات مع بعضهم البعض.	ت	52	41	23	5	-	4.16	0.88	مرتفع جدا
		%	43.0	33.9	19.0	4.1	-			
11	في أسرتنا، إرتداء اللباس المحتشم بالنسبة للبنات أو الولد أمر مضبوط.	ت	67	40	8	6	-	4.39	0.82	مرتفع جدا
		%	55.4	33.1	6.6	5.0				
12	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لارتداء اللباس المحتشم.	ت	69	33	19	-	-	4.41	0.75	مرتفع جدا
		%	57.0	27.3	15.7					
13	في أسرتنا، إحترام خصوصيات بعضنا البعض أمر مضبوط.	ت	57	43	16	5	-	4.26	0.84	مرتفع جدا
		%	47.1	35.5	13.2	4.1	-			
14	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لإحترام خصوصيات بعضهم البعض.	ت	57	43	16	5	-	4.20	0.80	مرتفع
		%	39.7	43.8	4-12	4.1	-			
15	في أسرتنا، عدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت أمر مضبوط.	ت	81	27	10	3	-	4.54	0.75	مرتفع جدا
		%	66.9	3-22	8.3	5-2	-			
16	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لعدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت.	ت	91	17	12	1	-	4.64	0.70	مرتفع جدا
		%	75.2	14.0	9.9	0.8	-			
17	تحرص أسرتنا، على أن تكون كل سلوكياتنا نابعة من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية.	ت	59	48	9	5	-	4.33	0.79	مرتفع جدا
		%	48.8	39.7	7.4	4.1	-			
	المتوسط العام للبعد الوضعي							3.93	0.55	مرتفع

من خلال النتائج التي يوضحها الجدول (35)، فإننا نسجل متوسطات حسابية بين مرتفع جدا، مرتفع ومتوسط على عبارات البعد الوضعي، وبانحرافات ضعيفة في اغلب الأحيان، حيث نسجل أعلى متوسط حسابي (4.64 من 5) وهو خاص بالعبرة (16)، أين أقر 75.2% من أفراد العينة موافقتهم الشديدة على امتثالهم لآلية عدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت، و 14.0% بدرجة موافق، ونسبة 9.9% محايد، ونسبة 0,8% بدرجة غير موافق.

وثاني متوسط حسابي مسجل (4.54 من 5) خاص بالعبرة (15)، حيث أكد 66.9% من أفراد العينة بدرجة موافق بشدة على وجود آلية عدم التلفظ بالكلام الفاحش في الاسرة، و 22-3% بدرجة موافق، ونسبة 8.3% محايد، ونسبة 2-5% نفت وجود الآلية.

وفي المرتبة الثالثة نجد العبرة (12) بمتوسط حسابي (4.41 من 5)، حيث أكد 57.0% من أفراد العينة بدرجة موافق بشدة على أنهم يمثلون لإرتداء اللباس المحتشم، و 27.3% بدرجة موافق، أما نسبة 15.7% كانت إجابتهم محايد.

ورابع متوسط حسابي مسجل (11) بمتوسط حسابي مسجل (4.39 من 5) خاص حيث أكد 55.4% من أفراد العينة موافقتهم الشديدة على وجود آلية ارتداء اللباس المحتشم، و 33.1% بدرجة موافق، ونسبة 6.6% محايد، ونسبة 5.0% نفت ذلك.

أما في المرتبة الخامسة فنجد العبرة (17) بمتوسط حسابي (4.33 من 5)، حيث أفاد 48.8% من أفراد العينة بدرجة موافق بشدة على أن سلوكياتهم نابعة من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية، و 39.7% بدرجة موافق، ونسبة 7.4% محايد ونسبة 4.1% نفت ذلك.

كما جاءت العبرة (13) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي قدر ب (4.27 من 5)، حيث أكد 47.1% من أفراد العينة على وجود آلية إحترام الخصوصيات و 35.5% بدرجة موافق، ونسبة 13.2% محايد، ونسبة 4.1% نفت وجودها.

أما في المرتبة السابعة فنجد العبارة (14) بمتوسط حسابي (4.19 من 5)، حيث أفاد 39.7% من أفراد العينة بدرجة موافق بشدة على أن كل أفراد أسرتهم يمثلون لإحترام الخصوصيات، و43.8% بدرجة موافق، ونسبة 4-12% محايد، ونسبة 4.1% غير موافق.

أما في المرتبة الثامنة فنجد العبارة (9) بمتوسط حسابي (4.17 من 5)، حيث أفاد 38.8% من أفراد العينة بدرجة موافق بشدة على وجود آلية قضاء المناسبات في أسرتهم، و43.0% بدرجة موافق، ونسبة 14.9% محايد، ونسبة 3.3% نفت ذلك. تليها العبارة (10) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (4.16 من 5) وهو ما يؤكد امتثال أفراد أسرهم لقضاء المناسبات مع بعضهم البعض.

أما العبارة الثامنة جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (3.95 من 5) حيث أكد 28.1% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة، على أن كل أفراد أسرتهم يمثلون لخفض الصوت عند التكلم، و45.5% بدرجة موافق، ونسبة 19.8% محايد، ونسبة 6.6% غير موافق.

أما في المرتبة الحادية عشر فنجد العبارة (7) بمتوسط حسابي (3.92 من 5) حيث أكد 30.6% من أفراد العينة وموافقته الشديدة على وجود آلية خفض الصوت عند التكلم، و43.0% بدرجة موافق، ونسبة 14.0% محايد، ونسبة 4-12% غير موافق.

جاءت استجابة أفراد العينة على العبارة السادسة في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي (3.65 من 5)، حيث أكد 3-22% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على أن كل أفراد أسرتهم يمثلون لتناول الطعام مع بعضهم البعض و39.7% بدرجة موافق، ونسبة 23.1% محايد، ونسبة 10.7% غير موافق ونسبة 4.1% غير موافق بشدة.

يليه في المرتبة الثالثة عشر العبارة الخامسة بمتوسط حسابي (3.53 من 5) حيث أكدت نسبة 3-22% وبدرجة موافق بشدة على أن أوقات تناول الطعام

في أسرتهم مضبوطة، و38.0% بدرجة موافق، ونسبة 19.0% محايد، ونسبة 11-6% بدرجة غير موافق ونسبة 9.1% غير موافق بشدة.

وبعدها المتوسط الحسابي (3.59 من 5) في المرتبة الرابعة عشر الخاص بالعبارة (1)، حيث أفادت نسبة 19.8% وبدرجة موافق بشدة على أن كل أفراد اسرتهم يمثلون لأوقات الدخول والخروج من البيت، و31-4% موافق، ونسبة 21-5% محايد، ونسبة 22-3% بدرجة غير موافق، و5.0% غير موافق بشدة.

يليهما في المرتبة الخامسة عشر المتوسط الحسابي (3.22 من 5) الخاص بالعبارة (2)، حيث أكدت نسبة 14.0% وبدرجة موافق بشدة على أن أوقات النوم في أسرتهم مضبوطة، و24.8% بدرجة موافق، ونسبة 36.4% محايد، ونسبة 19.0% بدرجة غير موافق، ونسبة 5.8% بدرجة غير موافق بشدة.

جاءت استجابة أفراد العينة على العبارة الرابعة في المرتبة السادسة عشر بمتوسط حسابي (3.07 من 5)، حيث أكدت نسبة 12-4% وبدرجة موافق بشدة على امتثالهم لأوقات النوم في البيت، و24.0% بدرجة موافق، ونسبة 31-4% محايد ونسبة 23.1% بدرجة غير موافق ونسبة 9.1% بدرجة غير موافق بشدة.

وفي المرتبة الأخيرة المتوسط الحسابي (2-91 من 5) الخاص بالعبارة (3) حيث أكدت نسبة 9.9% وبدرجة موافق بشدة على أن أوقات النوم في أسرتهم مضبوطة و19.8% موافق، ونسبة 34.7% محايد، ونسبة 22-3% بدرجة غير موافق، ونسبة 13.2% غير موافق بشدة.

وبشكل عام قدر المتوسط الحسابي للبعد الوضعي بـ(3.93 من 5) وبانحراف معياري قدره بـ 0.55. وهذا ما يدل على وجود الآليات الوضعية والامتثال لها من قبل أفراد العينة.

و في هذا الجدول سنحاول ترتيب أبعاد الضبط الاجتماعي حسب تقدير المتوسط الحسابي، ونستخرج المستوى العام للضبط الاجتماعي لدى الأبناء.

الجدول رقم (36): ترتيب أبعاد الضبط الاجتماعي حسب المتوسط الحسابي لدى عينة الأبناء

المرتبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	البعد الإلزامي	4.22	0.40	مرتفع جدا
02	البعد الوضعي	3.93	0.55	مرتفع
	الضبط الاجتماعي	4.07	0.43	مرتفع

من خلال الجدول (36)، نلاحظ أن تقديرات أبعاد الضبط الاجتماعي مرتفعة وجاء البعد الإلزامي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.22 ويقع في الفئة الخامسة (4.2-5)، ثم البعد الوضعي بمتوسط 3.93 وبانحراف معياري 0.55 ويقع في الفئة الرابعة (3.4-4.2)، وهي متوسطات مرتفعة.

وكننتيجة عامة فإن مستوى الضبط الاجتماعي لدى الأبناء مرتفع، وهو ما تؤكدته قيمة المتوسط العام 4.07 وبانحراف معياري ضعيف 0.43.

1- استجابات الأبناء على التماسك الأسري: يحتوي محور التماسك الأسري على بعدين، وسنقوم بتحليل استجابات الأبناء على محتوى كل بعد.

1-2- استجابات الأبناء على بعد الارتباط الأسري: يتناول الجدول (37)، بعد الارتباط الأسري استنادا لاستجابات الأبناء. هذه العبارات تم وضعها انطلاقا من مجموعة مؤشرات مرتبطة ببعد الارتباط.

جدول رقم (37): استجابات الأبناء على بعد الارتباط الأسري

الرقم	العبارات	السلم					الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		موافق بشدة (05ن)	موافق (04ن)	محايد (03ن)	غير موافق	غير موافق بشدة (01ن)			
01	أنا وإخوتي، نكن كل الحب لبعضنا البعض.	71	43	3	4	-	مرتفع جدا	0.70	4.50
		58.7	35.5	5-2	3.3	-			
02	كل أفراد أسرتنا، يحبون بعضهم البعض.	95	20	4	2	-	مرتفع جدا	0.60	4.72
		78.5	16.5	3.3	7-1	-			
03	أنا وإخوتي، نكن كل الطاعة والاحترام لبعضنا البعض.	66	48	4	3	-	مرتفع جدا	0.68	4.46
		54.5	39.7	3.3	2-5	-			
04	كل أفراد أسرتنا، يحترمون بعضهم البعض.	49	57	15	-	-	مرتفع	0.67	4.28
		40.5	47.1	4-12	-	-			
05	أنا وإخوتي، نحترم أصدقاء بعضنا البعض.	42	64	10	5	-	مرتفع	0.75	4.18
		34.7	9-52	8.3	4.1	-			
06	كل أفراد أسرتنا، يحترم كل واحد منهم أصدقاء الآخر.	57	49	12	3	-	مرتفع جدا	0.75	4.32
		47.1	40.5	9.9	5-2	-			
07	أنا وإخوتي، نشعر بالقرب	76	36	7	2	-	مرتفع	0.68	4.53

جدا				7-1	5.8	29.8	8-62	%	من بعضنا البعض.	
مرتفع	0.69	4.38	-	2	8	52	59	ت	كل أفراد أسرتنا، يشعرون	08
جدا				7-1	6.6	43.0	48.8	%	بالقرب من بعضهم البعض.	
متوسط	0.91	3.28	2	21	48	40	10	ت	أنا وإخوتي، نتبادل الهدايا	09
				7-1	17.4	39.7	33.1	%	في المناسبات.	
متوسط	0.90	3.29	2	20	49	40	10	ت	كل أفراد أسرتنا، يتبادلون	10
				1-7	16.5	40.5	33.1	%	الهدايا في المناسبات.	
مرتفع جدا	0.70	4.33	-	-	16	49	56	ت	أنا وإخوتي، نتعاون مع	11
						13.2	40.5	%	بعضنا البعض.	
مرتفع جدا	0.60	4.58	-	-	7	36	78	ت	التعاون، شئ مهم جدا	12
						5.8	29.8	%	لكل أفراد الأسرة.	
مرتفع جدا	0.67	4.40	-	-	12	48	61	ت	كل أفراد أسرتي، يطلبون	13
						9.9	39.7	%	من بعضهم البعض	
									المساعدة.	
مرتفع	0.97	3.83	2	9	30	47	33	ت	أنا وإخوتي، نناقش	14
				7-1	7.4	24.8	38.8	%	الطابوهات مع والدينا.	
مرتفع	0.95	3.78	3	7	32	51	28	ت	في أسرتنا، نناقش	15
				5-2	5.8	26.4	1-42	%	الطابوهات مع بعضنا	
									البعض.	
مرتفع	0.92	4.00	-	11	19	51	40	ت	في أسرتنا، الحوار أسلوبينا	16

			-	9.1	15.7	1-42	33.1	%	المفضل في اتخاذ القرارات.	
مرتفع جدا	0.60	4.68	-	1	6	23	91	ت	من المهم جدا، أن نكون	17
			-	0.8	5.0	19.0	75.2	%	معا كأسرة واحدة.	
مرتفع جدا	0.46	4.21							المتوسط العام لبعده الارتباط الاسري	

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (37)، فإننا نسجل متوسطات حسابية بين مرتفع جدا، مرتفع ومتوسط على عبارات بعد الارتباط الأسري، إذ نسجل اعلي تقدير (4.72 من 5) للعبارة (2)، حيث أكد 78.5% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة، أنهم يحبون بعضهم البعض، وبنسبة 16.5% موافق، و3.3% محايد في حين نجد نسبة 7-1% نفت ذلك.

وثاني أكبر متوسط حسابي مسجل (4.68 من 5) للعبارة (17)، حيث أفاد 75.2% بموافقتهم الشديدة على أن وحدة الأسرة مهم جدا، وبنسبة 19.0% موافق و5.0% محايد، و0.8% لا يرون ذلك.

وفي المرتبة الثالثة المتوسط الحسابي (4.58 من 5) الخاص بالعبارة (12) حيث أكدت نسبة 64.5% وبدرجة موافق بشدة على أن التعاون شيء مهم جدا لكل أفراد الأسرة، وبدرجة موافق نسبة 29.8%، وبدرجة محايد نسبة 5.8%.

أما في المرتبة الرابعة المتوسط الحسابي (4.53 من 5) الخاص بالعبارة (7) حيث أفاد نسبة 62-8% بموافقتهم الشديدة على وجود الشعور بالقرب بين الاخوة وبدرجة موافق نسبة 29.8%، وبدرجة محايد نسبة 5.8%، وبدرجة غير موافق 1-7%.

تليها استجابة أفراد العينة على العبارة الأولى بمتوسط حسابي (4.50 من 5) حيث أكدت نسبة 58.7% وبدرجة موافق بشدة، على أنهم يكونون كل الحب لأخوتهم وبدرجة موافق نسبة 35.5%، وبدرجة محايد نسبة 2-5%، وبدرجة غير موافق 3.3%.

وسادس متوسط حسابي مسجل (4.46 من 5) للعبارة الثالثة، حيث أقرت نسبة 54.5% وبدرجة موافق بشدة على أنهم وإخوتهم يكونون كل الطاعة والاحترام لبعضهم البعض، وبنسبة 39.7% موافق، و3.3% محايد، وبنسبة ضعيفة 2-5% لا يكونون الطاعة والاحترام لبعضهم البعض.

أما في المرتبة السابعة المتوسط حسابي (4.40 من 5) للعبارة (13)، حيث أقرت نسبة 50.4% وبدرجة موافق بشدة على أن كل أفراد أسرتهم يطلبون المساعدة من بعضهم البعض، ونسبة 39.7% بدرجة موافق، و9.9% بدرجة محايد، وكلها تسير في اتجاه التأكيد على طلب المساعدة من بعضهم البعض.

مباشرة بعدها نجد العبارة الثامنة بمتوسط حسابي (4.38 من 5)، حيث أكدت نسبة 48.8% وبدرجة موافق بشدة على أن كل أفراد أسرتهم، يشعرون بالقرب من بعضهم البعض، ونسبة 43.0% بدرجة موافق، و6.6% بدرجة محايد، ونسبة 1-7% نفت الشعور بهذا القرب.

وجاءت العبارة (11) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (4.33 من 5)، حيث أقرت نسبة 46.3% وبدرجة موافق بشدة تعاونهم مع اخوتهم، وبدرجة موافق نسبة 40.5%، و13.2% بدرجة محايد، وهي نسب تسير في اتجاه إقرار التعاون بين الإخوة.

وفي المرتبة العاشرة العبارة (6) بمتوسط حسابي (4.32 من 5)، حيث أجابت نسبة 47.1% وبدرجة موافق بشدة، بأن كل أفراد أسرتهم يحترم كل واحد منهم أصدقاء الآخر، وبدرجة موافق نسبة 40.5%، و9.9% بدرجة محايد، ونسبة 2-5% نفت ذلك.

وجاءت العبارة (4) في المرتبة الحادية عشر، بمتوسط حسابي (4.28 من 5) حيث أجابت نسبة 40.5% وبدرجة موافق بشدة، بأن كل أفراد أسرتهم يحترمون بعضهم البعض، وبدرجة موافق نسبة 47.1%، و12-4% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على وجود الاحترام داخل الأسر.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن استجابة أفراد العينة على العبارة (5) جاءت في المرتبة الثانية عشر لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (4.18 من 5)، وهو ما يدل على أن أفراد العينة يحترمون أصدقاء بعضهم البعض، حيث أقرت نسبة 34.7%

موافقتهم الشديدة بوجود هذه الاحترام، وبدرجة موافق نسبة 52-9% و 8.3% بدرجة محايد، وهي تقديرات تشير في اتجاه التأكيد على وجود الاحترام بين الإخوة، وتبقي نسبة 4.1% غير موافقون.

ثم بعدها في المرتبة الثالثة عشر نجد العبارة (16) بمتوسط حسابي (3.99 من 5) وهو ما يدل على إقرار أفراد العينة بأن الحوار الأسلوب المفضل في أسرهم لاتخاذ القرارات، حيث أكدت نسبة 33.1% وبدرجة موافق بشدة بوجود هذه الأسلوب، وبدرجة موافق نسبة 42-1%، و 15.7% بدرجة محايد، وهي تقديرات تشير في اتجاه التأكيد على وجود الاحترام بين الإخوة، وتبقي نسبة 9.1% ينفون ذلك.

جاءت استجابة أفراد العينة على العبارة (14) في المرتبة الرابعة عشر لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (3.83 من 5)، وهو ما يدل على إقرار مناقشة الطابوهات مع الوالدين، حيث أقرت نسبة 27.3% وبدرجة موافق بشدة أنهم وإخوتهم يناقشون الطابوهات مع والديهم، وبدرجة موافق نسبة 38.8%، و 24.8% بدرجة محايد، وتبقي نسبة 7.4% غير موافق، و 7-1% غير موافق بشدة.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن استجابة أفراد العينة على العبارة (15) جاءت في المرتبة الخامسة عشر لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (3.77 من 5) وهو ما يدل على أن أفراد العينة يناقشون الطابوهات مع بعضهم البعض، حيث أقرت نسبة 23.1% موافقتهم الشديدة بمناقشة الطابوهات مع بعضهم البعض وبدرجة موافق نسبة 42-1%، و 26.4% بدرجة محايد، وتبقي نسبة 5.8% غير موافق، و 5-2% غير موافق بشدة.

ثم بعدها في المرتبة السادسة عشر نجد العبارة (10)، بمتوسط حسابي (3.30 من 5)، وهو ما يدل على إقرار أفراد العينة بتبادل الهدايا في المناسبات مع إخوتهم، حيث أقرت نسبة 8.3% وموافقتهم الشديدة على تبادل الهدايا في المناسبات مع إخوتهم، وبدرجة موافق نسبة 33.1%، و 40.5% بدرجة محايد وهي تقديرات تشير في

اتجاه التأكيد على تبادل الهدايا بين الإخوة، وتبقى نسبة 16.5% غير موافق، و1-7% غير موافق بشدة.

وفي المرتبة الأخيرة نجد العبارة (9) بمتوسط حسابي (3.28 من 5)، وهو ما يدل على إقرار أفراد العينة بأن كل أفراد أسرهم يتبادلون الهدايا مع اخوتهم في المناسبات، حيث أقرت نسبة 8.3% موافقتهم الشديدة على تبادل الهدايا في المناسبات بين كل أفراد الأسرة، ودرجة موافق نسبة 33.1%، و39.7% بدرجة محايد، وتبقى نسبة 17.4% غير موافق، و1-7% غير موافق بشدة.

من الملاحظ أن المتوسط الحسابي لبعء الارتباط الأسري قدر بـ (4.21 من 5) وبتناحراف معياري قدره بـ (0.46). وهذا مؤشر دال على قوة الارتباط الأسري لدى أفراد العينة.

2-2- استجابات الأبناء على بعد الاندماج الأسري: يتناول الجدول (39)، بعد الاندماج الأسري استنادا لاستجابات الأبناء. هذه العبارات تم وضعها انطلاقا من مجموعة مؤشرات مرتبطة ببعء الاندماج.

جدول رقم (38): استجابات الأبناء على عبارات الاندماج الأسري

الرقم	العبارات	السلم					الاتجاه الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		موافق بشدة (ن05)	موافق (ن04)	محايد (ن03)	غير موافق (ن02)	غير موافق بشدة (ن01)			
01	أنا وإخوتي، نفضل قضاء وقت الفراغ مع بعضنا البعض.	ت	25	42	38	16	-	0.96	3.63
		%	20.7	34.7	4-31	13.2	-		
02	كل أفراد أسرتنا، يفضلون قضاء أوقات فراغهم مع بعضهم البعض.	ت	20	52	30	19	-	0.94	3.60
		%	16.5	43.0	24.8	15.7	-		
03	أنا وإخوتي، نتقبل أصدقاء بعضنا البعض.	ت	29	61	23	6	2	0.88	3.90
		%	24.0	50.4	19.0	5.0	7-1		
04	كل أفراد أسرتنا، يتقبلون أصدقاء بعضهم البعض.	ت	28	63	22	8	-	0.82	3.92
		%	23.1	1-52	18.2	6.6	-		
05	أنا وإخوتي، يشارك كل واحد منا أنشطة الآخر.	ت	19	53	35	13	1	0.90	3.63
		%	15.7	43.8	28.9	10.7	0.8		
06	في أسرتنا، من السهل أن نجد	ت	22	40	16	5	-	0.83	3.89

				–	6.0	19.3	48.2	26.5	%	أشياء للقيام بها مع أسرة واحدة.	
مرتفع	0.96	3.74	2	13	25	56	25	ت		07	في أسرتنا، توزع الأدوار من واحد إلى آخر.
			7-1	10.7	20.7	46.3	20.7	%			
مرتفع	08-1	3.75	9	6	17	63	26	ت		08	في أسرتنا، توزيع الأدوار شيء مهم جدا.
			7.4	5.0	14.0	1-52	5-21	%			
مرتفع	0.96	3.76	–	14	31	46	30	ت		09	في أسرتنا، يطلب رأينا في المسائل التأديبية التي تؤثر علينا.
			–	6-11	25.6	38.0	24.8	%			
مرتفع	0.91	3.65	2	13	28	60	18	ت		10	أنا وإخوتي، نشارك بعضنا البعض في اتخاذ القرارات الخاصة بكل واحد منا.
			7-1	10.7	23.1	49.6	14.9	%			
مرتفع	0.92	3.78	3	7	28	59	24	ت		11	عندما نكون بصدد مناقشة المشاكل الأسرية، يفضل الأخذ باقتراحات كل أفراد الأسرة.
			5-2	5.8	23.1	48.8	19.8	%			
مرتفع جدا	0.99	4.04	2	8	20	44	47	ت		12	عندما أكون في ضائقة مالية، أشعر بأن كل أفراد أسرتي يدعمونني.
			7-1	6.6	16.5	36.4	38.8	%			
مرتفع جدا	0.73	4.29	–	–	19	47	55	ت		13	الاعتماد المالي المتبادل بين

					15.7	38.8	45.5	%	أفراد الأسرة شيء مهم جدا.		
					9	16	61	35	ت	أنا وإخوتي، نشارك بعضنا	
مرتفع	0.85	4.00			7.4	13.2	50.4	28.9	%	البعض في الأشياء المادية.	
					8	18	61	34	ت	كل أفراد أسرتي، يشاركون	
مرتفع	0.84	4.00			6.6	14.9	50.4	28.1	%	بعضهم البعض في الأشياء المادية.	
					4	17	39	59	ت	أنا وإخوتي، نتقاسم المكان مع	
مرتفع جدا	0.93	4.23			3.3	14.0	2-32	48.8	%	بعضنا البعض (غرف النوم، غرفة الجلوس.....الخ).	
					1	1	18	37	ت	تقاسم المكان، شيء مهم جدا	
مرتفع جدا	0.82	4.33			0.8	0.8	14.9	30.6	8-52	%	لكل أفراد الأسرة.
مرتفع	0.57	3.90								المتوسط العام لبعده الاندماج الاسري	

من خلال النتائج التي يوضحها الجدول (38)، فإننا نسجل متوسط إجابات تقع بين مرتفع جدا ومرتفع في كل العبارات المتعلقة ببعد الاندماج الأسري، حيث جاءت العبارة السابعة عشر في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.33 من 5)، وهو ما يدل على أن تقاسم المكان شيء مهم جدا لكل أفراد الأسرة، حيث أقر 9-52% وبدرجة موافق بشدة تقاسم المكان، وبدرجة موافق نسبة 30.6%، و 14.9% بدرجة محايد وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على تقاسم المكان، وتبقي نسبة 0.8% غير موافق، و 0.8% غير موافق بشدة.

وفي المرتبة الثانية نجد العبارة الثالثة عشر بأكثر متوسط حسابي (4.30 من 5) حيث أقرت نسبة 45.5% موافقتهم الشديدة على أن الاعتماد المالي المتبادل بين أفراد الأسرة شيء مهم جدا لكل أفراد الأسرة، وبدرجة موافق نسبة 38.8% و 15.7% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على أهمية الاعتماد المالي المتبادل بين أفراد الأسرة.

أما في المرتبة الثالثة فنجد العبارة (16) بمتوسط مرتفع (4.23 من 5)، وهو ما يدل على أن الإخوة يتقاسمون المكان مع بعضهم البعض (غرف النوم، غرفة الجلوس... الخ، حيث أجاب 48.8% بدرجة موافق، وبدرجة موافق نسبة 2-32% و 14.0% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على تقاسم المكان بين الإخوة، وتبقي نسبة 3.3% غير موافق، و 1-7% غير موافق بشدة.

ورابع استجابة في الترتيب حسب قيم المتوسط الحسابي العبارة (12) بمتوسط مرتفع (4.04 من 5)، حيث أكدت نسبة 38.8% وبدرجة موافق أنها عندما تكون في ضائقة مالية تشعر بأن كل أفراد الأسرة يدعمونها، وبدرجة موافق نسبة 36.4% و 16.5% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد، وتبقي نسبة 6.6% غير موافق، و 1-7% غير موافق بشدة.

وجاءت العبارة (14) في المرتبة الخامسة لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (4.01 من 5)، حيث أكدت نسبة 28.9% وبدرجة موافق بشدة، على أنهم وإخوتهم

يشاركون بعضهم البعض في الأشياء المادية، وبدرجة موافق نسبة 50.4% و 13.2% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير كلها في اتجاه التأكيد على مشاركة الإخوة بعضهم البعض في الأشياء المادية، وتبقي نسبة 7.4% غير موافق.

ثم بعدها جاءت استجابة أفراد العينة على العبارة (15) في المرتبة السادسة لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (4.00 من 5)، حيث أكدت نسبة 28.1% وبدرجة موافق على أن كل أفراد الأسرة يشاركون بعضهم البعض في الأشياء المادية وبدرجة موافق نسبة 50.4%، و 14.9% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير كلها في اتجاه التأكيد وتبقي نسبة 6.6% غير موافق.

وفي المرتبة السابعة المتوسط الحسابي (3.92 من 5) الخاص بالعبارة (4) حيث أفادت نسبة 23.1% موافقتها الشديدة على أن كل أفراد أسرهم يتقبلون أصدقاء بعضهم البعض، وبدرجة موافق نسبة 52-1%، و 18.2% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير كلها في اتجاه التأكيد على تقبل أفراد الأسرة أصدقاء بعضهم البعض وتبقي نسبة 6.6% غير موافقة على ذلك.

وثامن عبارة من حيث الترتيب العبارة (3) بمتوسط حسابي (3.90 من 5) حيث أكدت نسبة 24.0% وبدرجة موافق بشدة على أنهم وإخوتهم يتقبل كل واحد منهم أصدقاء الآخر، وبدرجة موافق نسبة 50.4%، و 19.0% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير كلها في اتجاه التأكيد على أن أفراد العينة وإخوتهم يتقبل كل واحد منهم أصدقاء الآخر، وتبقي نسبة 5.0% غير موافق، ونسبة 1-7% غير موافق بشدة.

ثم بعدها جاءت العبارة (6) في المرتبة التاسعة لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (3.89 من 5)، حيث أجابت نسبة 23.1% وبدرجة موافق بشدة على أنهم من السهل أن يجدوا أشياء للقيام بها معا كأسرة واحدة، وبدرجة موافق نسبة 49.6%، و 20.7% بدرجة محايد، ونسبة 6.6% غير موافق.

جاءت العبارة (11) في الترتيب العاشر، بمتوسط حسابي (3.78 من 5) وبانحراف معياري يساوي 0.92، وهو ما يؤكد على الأخذ باقتراحات كل أفراد الأسرة عندما يكونوا بصدد مناقشة المشاكل الأسرية.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن استجابة أفراد العينة على العبارة (9) جاءت في الحادية عشر لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (3.76 من 5)، وهو ما يدل على أن أفراد العينة يطلب رأيهم في المسائل التأديبية التي تؤثر عليهم، حيث أقرت نسبة 24.8% موافقتهم الشديدة، وبدرجة موافق نسبة 38.0%، و 25.6% بدرجة محايد وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على طلب رأي أفراد العينة في المسائل التأديبية التي تؤثر عليهم، وتبقى نسبة 11-6% غير موافقة.

وبعدها المرتبة الثانية عشر للعبارة (8) بمتوسط حسابي (3.75 من 5)، حيث أقرت نسبة 21-5% موافقتهم الشديدة على أهمية توزيع الأدوار داخل الأسرة وبدرجة موافق نسبة 52-1%، و 14.0% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير كلها في اتجاه التأكيد على أهمية توزيع الأدوار داخل الأسرة، وتبقى نسبة 5.0% غير موافق، و 7.4% % غير موافق بشدة.

وجاءت العبارة (7) بمتوسط حسابي (3.74 من 5) في المرتبة الثالثة عشر حيث أجابت نسبة 20.7% وبدرجة موافق بشدة على أن الأدوار توزع من واحد إلي آخر في أسرهم، وبدرجة موافق نسبة 46.3%، و 20.7% بدرجة محايد ونسبة 10.7% غير موافق، وبنسبة 1-7% غير موافق بشدة.

وبعدها المرتبة الرابعة عشر للعبارة (10) بمتوسط حسابي (3.65 من 5) حيث أقرت نسبة 14.9% موافقتهم الشديدة على مشاركة بعضهم البعض في اتخاذ القرارات الخاصة بكل واحد منهم. وبدرجة موافق نسبة 49.6%، و 23.1% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير كلها في اتجاه التأكيد على المشاركة في اتخاذ القرارات وتبقى نسبة 10.7% غير موافق، و 1-7% غير موافق بشدة.

ومن الملاحظ كذلك أن العبارتين (1) و(5) لهما نفس المتوسط الحسابي (3.63 من 5) لكن باحتساب قيمة الانحراف المعياري نجد أن الخاص بالعبارة (5) يساوي 0.90 وهو أصغر من نظيره 0.96، لذلك فالعبارة الخامسة تسبق العبارة الثانية في الترتيب، وهو ما يؤكد بأنهم يفضلون قضاء وقت الفراغ مع بعضهم البعض ومشاركة كل واحد منهم أنشطة الآخر.

وفي المرتبة الأخيرة نجد العبارة (2) بمتوسط حسابي (3.60 من 5)، حيث أقرت نسبة 16.5% وبدرجة موافق بشدة على أن كل أفراد الأسرة، يفضلون قضاء أوقات فراغهم مع بعضهم البعض، وبدرجة موافق نسبة 43.0%، و 24.8% بدرجة محايد، وهي تقديرات تشير كلها في اتجاه التأكيد أن كل أفراد الأسرة يفضلون قضاء أوقات فراغهم مع بعضهم البعض، وتبقى نسبة 15.7% غير موافق.

النتيجة الجزئية الرابعة هو ارتفاع المتوسط الحسابي لمحور الاندماج الأسري حيث قدر بـ (3.90 من 5) ويانحرف معياري قدره بـ 0.57، وهذا مؤشر هام عن اندماج أفراد العينة.

وفي هذا الجدول سنحاول ترتيب أبعاد التماسك الأسري حسب تقدير المتوسط الحسابي، ونستخرج المستوى العام للتماسك الأسري لدى الأبناء:

الجدول رقم (39): ترتيب أبعاد التماسك الأسري حسب مستوى المتوسط الحسابي

المرتبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	الارتباط الأسري	4.21	0.46	مرتفع جدا
02	الاندماج الأسري	3.90	0.57	مرتفع
	التماسك الأسري	4.05	0.49	مرتفع

من خلال الجدول (39)، نلاحظ أن تقديرات أبعاد التماسك الأسري لدى استجابات الأبناء مرتفعة، وجاء بعد الارتباط الأسري في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.21 وبانحراف معياري 0.46، ويقع في الفئة الخامسة (4.2 - 5)، ثم البعد

الاندماج بمتوسط 3.90 وانحراف معياري 0.57 ويقع في الفئة الرابعة (3.4-4.2) وهي متوسطات عالية. وكنتيجة عامة فان مستوى التماسك الأسري لدى الأبناء مرتفع، وهو ما تؤكده قيمة المتوسط العام 4.05 وانحراف معياري ضعيف 0.49.

### ثانيا - عرض استجابات الآباء

1- استجابات الآباء على الضبط الاجتماعي: الجداول رقم (40) و(41)، تتناول متغير الضبط الاجتماعي؛ استنادا إلى أجوبة الآباء على المحور الأول من الاستمارة.

1-1- استجابات الآباء على البعد الإلزامي: يعالج الجدول البعد الإلزامي، استنادا لاستجابات الآباء. هذه العبارات تم وضعها انطلاقا من مجموعة مؤشرات مرتبطة بالبعد الإلزامي.

الجدول رقم (40): استجابات الآباء على عبارات البعد الإلزامي

الرقم	العبارات	السلم					الاتجاه الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		موافق بشدة (05ن)	موافق (04ن)	محايد (03ن)	غير موافق (01ن)	غير موافق بشدة			
01	في أسرتي، تأدية الصلاة أمر إلزامي.	76	34	9	2	-	0.71	4.52	ت
		8-62	28.1	7.4	7-1	-			%
02	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بتأدية الصلاة مع أبنائنا .	35	46	29	11	-	0.94	3.87	ت
		28.9	38.0	24.0	9.1	-			%
03	في أسرتي، الصوم أمر إلزامي.	109	10	2	-	-	0.37	4.88	ت
		1-91	8.3	7-1	-	-			%
04	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بالصوم مع أبنائنا .	86	30	5	-	-	0.55	4.67	ت
		1-71	23.8	4.1	-	-			%
05	في أسرتي، قراءة القرآن وحفظه أمر إلزامي.	18	59	30	14	-	0.87	3.67	ت
		14.9	48.8	24.8	6-11	-			%
06	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بقراءة القرآن وحفظه مع أبنائنا .	20	45	44	12	-	0.88	3.60	ت
		16.5	37.2	36.4	9.9	-			%

مرتفع جدا	0.51	4.77	-	1	2	21	97	ت	في أسرتي، طاعة الوالدين	07
			-	0.8	7-1	17.4	80.2	%	أمر إلزامي.	
مرتفع جدا	0.56	4.76	-	1	5	16	99	ت	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم	08
			-	0.8	4.1	13.2	8-81	%	بطاعة الوالدين.	
مرتفع	0.81	4.04	-	6	19	60	36	ت	في أسرتي، زيارة الأقارب	09
			-	5.0	15.7	49.6	29.8	%	أمر إلزامي.	
مرتفع	0.85	3.95	-	8	23	57	33	ت	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم	10
			-	6.6	19.0	47.1	27.3	%	بزيارة الأقارب مع أبنائنا.	
مرتفع جدا	0.62	4.61	-	1	2	35	81	ت	في أسرتي، تأدية الأمانة	11
			-	0.8	5-2	28.9	66.9	%	أمر إلزامي.	
مرتفع جدا	0.49	4.66	-	-	1	39	81	ت	أنا وزوجتي، نلتزم بتأدية	12
			-	-	0.8	2-32	66.9	%	الأمانة.	
مرتفع جدا	0.48	4.64	-	-	-	43	78	ت	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم	13
			-	-	-	35.5	64.5	%	بالصدق في القول.	
مرتفع جدا	0.50	4.62	-	-	1	43	77	ت	في أسرتي، الصدق في	14
			-	-	0.8	35.5	63.6	%	القول أمر إلزامي.	
مرتفع جدا	0.62	4.50	-	1	5	48	67	ت	أنا وزوجتي(ي)، نلتزم	15

									بالمعاشرة الزوجية.	
				0.8	4.1	39.7	55.4	%		
مرتفع جدا	0.62	4.42	-	-	8	53	60	ت	في أسرتي، حفظ الحق	16
			-	-	6.6	43.8	49.6	%	في الميراث أمر الزامي.	
			-	-	6	37	78	ت	أنا وزوجتي(ي)، نحرص	
مرتفع جدا	0.59	4.60	-	-	5.0	30.6	64.5	%	على أن تكون كل	17
			-	-					سلوكياتنا نابعة من التعاليم	
									الدينية.	
مرتفع جدا	0.32	4.40							المتوسط العام للعبد الالزامي	

من خلال النتائج التي يبينها الجدول (40)، فإننا نلاحظ متوسطات حسابية تقع بين مرتفع جدا، مرتفع ومتوسط على عبارات البعد الإلزامي، حيث نسجل أعلى متوسط (4.88 من 5) للعبارة (3) وهو يقع في الفئة المرتفعة جدا (4.2-5)، حيث أقر 91-1% من أفراد العينة موافقتهم الشديدة بإلزامية الصوم في الأسرة، وبنسبة 8.3% موافق، و 1-7% محايد.

أما في المرتبة الثانية فنجد العبارة (7) بمتوسط مرتفع جدا (4.77 من 5) وهو ما يدل على وجود آلية طاعة الوالدين في الأسرة، حيث أكد 80,2% وبدرجة موافق بشدة على وجود الآلية، وبدرجة موافق نسبة 17.4%، و 1-7% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على وجود الآلية، وتبقى نسبة 0.8% غير موافقة.

وفي المرتبة الثالثة نجد العبارة الثامنة بمتوسط حسابي (4.76 من 5)، وهو ما يدل على التزام الزوجان بطاعة الوالدين، حيث أقرت نسبة 8-81% بموافقتهم الشديدة على طاعة الوالدين، وبدرجة موافق نسبة 13.2%، و 4.1% بدرجة محايد وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على الالتزام، وتبقى نسبة 0.8% غير موافقة.

وجاءت العبارة (4) في المرتبة الرابعة بمتوسط (4.67 من 5) وهو يقع في فئة مرتفع جدا (4.2-5)، حيث أكد 1-71% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة التزامهم بالصوم مع أبنائهم، وبنسبة 24.8% موافق، و 4.1% محايد، وهي نسب تسير في اتجاه التأكيد على الالتزام بآلية الصوم لدى الآباء.

وفي المرتبة الخامسة نجد العبارة (12) بمتوسط حسابي (4.68 من 5)، وهو ما يدل على التزام أفراد العينة بتأدية الامانة، حيث أقرت نسبة 66.9% موافقتهم الشديدة على الالتزام، وبدرجة موافق نسبة 2-32%، و 0.8% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على الالتزام بآلية تأدية الأمانة.

وسادس متوسط حسابي (4.64 من 5) للعبارة (13)، حيث أقر 64.5% من أفراد العينة موافقتهم الشديدة على التزامهم بالصدق في القول، وبنسبة 35.5% موافق وهي نسب تسير في اتجاه التأكيد على الالتزام بآلية الصدق في القول.

وجاءت العبارة (14) في المرتبة السابعة بمتوسط (4.62 من 5) وهو يقع في الفئة الخامسة (4.2-5)، حيث أكد 63.6% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة إلزامية الصدق في القول في أسرهم، وبنسبة 35.5% موافق، و0.8% محايد، وهي نسب تسير في اتجاه التأكيد على وجود الآلية.

وثامن متوسط حسابي (4.61 من 5) للعبارة (11)، حيث أجاب 66.9% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة بالزامية تأدية الأمانة في أسرهم، وبنسبة 28.9% موافق و2-5% محايد، وهي نسب تسير في اتجاه التأكيد على وجود الآلية، ونسبة ضعيفة 1-7% غير موافق.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن العبارة (17) جاءت في المرتبة التاسعة لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (4.60 من 5) للعبارة (11)، حيث أقرت نسبة 64.5% وبدرجة موافق بشدة بالحرص على أن تكون كل سلوكياتهم نابعة من التعاليم الدينية وبدرجة موافق نسبة 30.6%، و5.0% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على حرص أفراد العينة على أن تكون كل سلوكياتهم نابعة من التعاليم الدينية.

تليها العبارة (1) بمتوسط حسابي (4.52 من 5)، حيث أقرت نسبة 62-8% موافقتهم الشديدة على إلزامية آلية الصلاة في الأسرة، وبدرجة موافق نسبة 28.1% و7.4% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد أن تأدية الصلاة أمر إلزامي في الأسرة، وتبقى نسبة ضعيفة نفت ذلك بلغت 1-7%.

جاءت العبارة (15) في المرتبة العاشرة لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (4.50 من 5)، حيث أجابت نسبة 55.4% وبدرجة موافق بشدة بالالتزام بالمعاشرة الزوجية وبدرجة موافق نسبة 39.7%، و4.1% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد بالالتزام بالمعاشرة الزوجية، وتبقى نسبة ضعيفة نفت ذلك بلغت 0.8%.

وجاءت العبارة (16) في المرتبة الثانية عشر لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (4.42 من 5)، وهو ما يدل على أن حفظ الحق في الميراث أمر إلزامي لدى أفراد

العينة، حيث أقرت بذلك نسبة 49.6% وبدرجة موافق بشدة ، وبدرجة موافق نسبة 43.8%، و 6.6% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على أن حفظ الحق في الميراث أمر الزامي في الأسرة.

تليها الاستجابة (9) في المرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي (4.10 من 5) وهو ما يدل وجود آلية زيارة الأقارب مع أبنائهم، حيث أقرت بذلك نسبة 29.8% وبدرجة موافق بشدة، وبدرجة موافق نسبة 49.6%، و 15.7% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على التزام أفراد العينة بزيارة الأقارب مع أبنائهم وتبقى نسبة ضعيفة نفت ذلك بلغت 5.0%.

في المرتبة الرابعة عشر العبارة (10) بمتوسط حسابي (3.95 من 5)، وهو ما يدل على التزام افراد العينة بزيارة الأقارب مع أبنائهم، حيث أقرت بذلك نسبة 27.3% وبدرجة موافق بشدة، وبدرجة موافق نسبة 47.1%، و 19.0% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على التزام أفراد العينة بزيارة الأقارب مع أبنائهم، وتبقى نسبة ضعيفة نفت ذلك بلغت 6.6%.

وجاءت العبارة (2) في المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي (3.87 من 5) وهو ما يدل على التزام أفراد العينة بتأدية آلية الصلاة مع أبنائهم، حيث أقرت بذلك نسبة 28.9% وبدرجة موافق بشدة، وبدرجة موافق نسبة 38.0%، و 24.0% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على الالتزام، وتبقى نسبة ضعيفة نفت ذلك بلغت 9.1%.

ثم بعدها في المرتبة السادسة عشر نجد العبارة (5) بمتوسط حسابي (3.67 من 5) حيث أجابت نسبة 14.9% وبدرجة موافق بشدة بالزامية قراءة القرآن وحفظه في أسرهم، وبدرجة موافق نسبة 48.8%، و 24.8% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على إلزامية قراءة القرآن وحفظه في الاسرة، وتبقى نسبة 6-11% غير موافقة.

وفي المرتبة الأخيرة نجد العبارة (6) بمتوسط حسابي (3.65 من 5)، حيث أقرت نسبة 16.5% وبدرجة موافق بشدة على التزام أفراد العينة بقراءة القرآن وحفظه مع أبنائهم، وبدرجة موافق نسبة 37.2%، و36.4% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير كلها في اتجاه تأكيد التزام أفراد العينة بقراءة القرآن وحفظه مع أبنائهم، وتبقي نسبة 9.9% غير موافق.

من خلال هذه النتائج نلاحظ أن المتوسط الحسابي للبعد الإلزامي قدر بـ (4.40) وانحراف معياري قدره (0.32). وهذا مؤشر على ارتفاع مستوى الإلزام لدى أفراد العينة.

1-2- استجابات الآباء على البعد الوضعي: يتناول الجدول (41)، البعد الوضعي استنادا لاستجابات الآباء. هذه العبارات تم وضعها انطلاقا من مجموعة مؤشرات مرتبطة بالبعد الوضعي.

جدول رقم (41): استجابات الآباء على البعد الوضعي

الرقم	العبارات	السلم					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الموافقة
		موافق بشدة (ن05)	موافق (ن04)	محايد (ن03)	غير موافق (ن02)	غير موافق بشدة (ن01)			
01	في أسرتي، أوقات الدخول والخروج من البيت مضبوطة.	ت	22	51	22	23	3.55	07-1	مرتفع
		%	18.2	1-42	18.2	5-2			
02	أنا وزوجتي(ي)، نمتثل لأوقات الدخول والخروج من البيت.	ت	25	48	24	22	3.60	06-1	مرتفع
		%	20.7	39.7	19.8	7-1			
03	في أسرتي، أوقات النوم مضبوطة.	ت	12	45	35	26	3.30	0.99	مرتفع
		%	9.9	37.2	28.9	5-2			
04	أنا وزوجتي(ي)، نمتثل لأوقات النوم.	ت	15	63	28	13	3.63	0.90	مرتفع
		%	4-12	1-52	23.1	10.7			
05	في أسرتي، أوقات تناول الطعام	ت	19	55	32	13	3.63	0.93	مرتفع

				7-1	10.7	26.4	45.5	15.7	%	مضبوطة.	
مرتفع	0.92	3.70	2	12	26	61	20	ت	أنا وزوجتي(ي)، نمثل لأوقات	06	
			7-1	9.9	5-21	50.4	16.5	%	تناول الطعام.		
مرتفع	0.94	3.85	2	7	30	50	32	ت	في أسرتي، خفض الصوت عند	07	
			7-1	5.8	24.8	41,3	26.4	%	الكلام أمر مضبوط.		
مرتفع	0.82	3.93	-	6	27	58	30	ت	أنا وزوجتي(ي)، نمثل لخفض	08	
			-	5.0	3-22	47.9	24.8	%	الصوت عند التكلم.		
مرتفع جدا	0.85	4.33	2	2	12	43	62	ت	في أسرتي، قضاء المناسبات مع	09	
			7-1	7-1	9.9	35.5	2-51	%	بعضنا أمر مضبوط.		
مرتفع جدا	0.78	4.32	-	4	11	48	58	ت	أنا وزوجتي(ي)، نمثل لقضاء	10	
			-	3.3	9.1	39.7	47.9	%	المناسبات معا.		
مرتفع جدا	0.62	4.50	-	1	5	47	68	ت	في أسرتي، إرتداء اللباس المحتشم	11	
			-	0.8	4.1	38.8	56.2	%	أمر مضبوط.		
مرتفع جدا	0.64	4.61	-	1	7	20	84	ت	أنا وزوجتي(ي)، نمثل لارتداء	12	
			-	0.8	5.8	24.0	69.4	%	اللباس المحتشم.		
مرتفع جدا	0.81	4.29	-	1	7	29	84	ت	في أسرتي، إحترام خصوصيات	13	

									بعضنا البعض أمر مضبوط.	
									%	69.4
										24.0
										5.8
										0.8
										-
										55
										53
										9
										2
										2
										-
										45.5
										43.8
										7.4
										7-1
										7-1
										-
										89
										23
										8
										1
										-
										73.6
										19.0
										6.6
										0.8
										-
										95
										20
										6
										-
										78
										32
										7
										4
										-
										64.5
										26.4
										5.8
										3.3
										-
										4.8
										0.49
										مرتفع
										المتوسط العام للعبد الوضعي

من خلال النتائج التي يبينها الجدول (41)، فإننا نلاحظ أن كل المتوسطات الحسابية تقع بين فئة مرتفع جدا وفئة مرتفع في كل عبارات البعد الوضعي، حيث نسجل أعلى متوسط (4.74 من 5) للعبارة (16) وهو يقع في الفئة المرتفعة جدا (4.2 - 5)، حيث أكد 78.5% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على امتثالهم لعدم التلطف بالكلام الفاحش في البيت، وبنسبة 16.5% موافق، و 5.0% محايد.

وجاءت العبارة (15) في المرتبة الثانية لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (4.65 من 5)، حيث أجاب 73.6% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على وجود آلية عدم التلطف بالكلام الفاحش في البيت، وبنسبة 19.0% موافق، و 6.6% محايد وبنسبة 0.8% غير موافق.

أما في المرتبة الثالثة جاءت العبارة (12) بمتوسط حسابي (4.61 من 5)، حيث أفاد 69.4% من أفراد العينة موافقتهم الشديدة على الامتثال لارتداء اللباس المحتشم وبنسبة 24.0% موافق، و 5.8% محايد، وتبقى نسبة ضعيفة 0.8% غير موافقة.

ورابع متوسط (4.52 من 5) للعبارة (17) وهو يقع في الفئة الخامسة (4.2-5) حيث أكد 64.5% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة حرصهم على أن تكون كل سلوكياتهم نابعة من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية، وبنسبة 26.4% موافق و 5.8% محايد، وتبقى نسبة ضعيفة 3.3% غير موافقة.

تليها الاستجابة (11) بمتوسط حسابي (4.50 من 5)، حيث أقر 56.2% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على أن إرتداء اللباس المحتشم أمر مضبوط في الأسرة، وبنسبة 38.8% موافق، و 4.1% محايد، وتبقى نسبة ضعيفة 0.8% غير موافقة.

كما جاءت العبارة (9) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (4.33 من 5) حيث أجاب 51-2% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة امتثالهم لخفض الصوت عند التكلم، وبنسبة 35.5% موافق، و 9.9% محايد، وتبقى نسبة ضعيفة 2-14% غير موافقة.

وسابع متوسط ( 4.32 من 5) للعبارة (10) وهو يقع في الفئة الخامسة (4.2-5) حيث أكد 47.9% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على امتثالهم لقضاء المناسبات معا، وبنسبة 39.7% موافق، و 9.1% محايد، وهي نسب مرتفعة تسير نحو التأكيد على الامتثال لآلية قضاء المناسبات معا.

أما في المرتبة الثامنة جاءت العبارة (13) بمتوسط حسابي (4.29 من 5) حيث أجاب 69.4% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على أن إحترام الخصوصيات أمر مضبوط، وبنسبة 24.0% موافق، و 5.8% محايد، وتبقى نسبة ضعيفة 0.8% غير موافقة.

بعدها في الترتيب العبارة (14) بمتوسط حسابي (4.27 من 5)، حيث أقر 45.5% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة امتثالهم لإحترام خصوصيات بعضهم البعض، وبنسبة 43.8% موافق، و 7.4% محايد، وتبقى نسبة ضعيفة 1-7% غير موافقة، و 1-7% غير موافقة بشدة.

أما في المرتبة العاشرة جاءت العبارة (8) بمتوسط حسابي (3.93)، حيث أقر 24.8% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة امتثالهم لخفض الصوت عند التكلم وبنسبة 47.9% موافق، و 22-3% محايد، وتبقى نسبة ضعيفة 5.0% غير موافقة.

كما جاءت الاستجابة (7) في المرتبة الحادية عشر لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (3.85 من 5)، حيث أكد 24.8% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على وجود آلية خفض الصوت عند الكلام، وبنسبة 3-41% موافق، و 24.8% محايد وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على وجود آلية خفض الصوت عند التكلم وتبقى نسبة ضعيفة نفت ذلك بلغت 5.8% غير موافق، و 1-7% غير موافق بشدة.

كما جاءت العبارة (6) في المرتبة الثانية عشر لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (3.70 من 5)، حيث أجاب 16.5% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على امتثالهم لأوقات تناول الطعام، وبنسبة 50.4% موافق، و 5-21% محايد وهي تقديرات تسير

في اتجاه تأكيد الامتثال لأوقات تناول الطعام، وتبقى نسبة ضعيفة نفت ذلك بلغت 9.0% غير موافق، و 1-7% غير موافق بشدة.

جاءت الاستجابة (2) في المرتبة الثالثة عشر لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (3.60 من 5)، حيث أكد 20.7% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على امتثالهم لأوقات الدخول والخروج من البيت، وبنسبة 39.7% موافق، و 19.8% محايد وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على الامتثال، وتبقى نسبة ضعيفة نفت ذلك بلغت 18.2% غير موافق، و 1-7% غير موافق بشدة.

ومن الملاحظ كذلك أن العبارتين (4) و (5) لهما نفس المتوسط الحسابي (3.63 من 5) لكن باحتساب قيمة الانحراف المعياري نجد أن الخاص بالعبارتين (4) يساوي، 0.90 وهو أصغر من نظيره 0.93، لذلك فالعبارتين (4) تسبق العبارتين (5) في الترتيب، وهو ما يؤكد امتثالهم لأوقات النوم، ووجود آلية أو قات تناول الطعام .

في المرتبة السادسة عشر نجد العبارتين (1) بمتوسط حسابي (3.55 من 5)، حيث أجابت نسبة 18.2% وبدرجة موافق بشدة بأن أو قات الدخول والخروج من البيت مضبوطة، وبدرجة موافق نسبة 42-1%، و 18.2% بدرجة محايد، وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد على ان أو قات الدخول والخروج من البيت مضبوطة، وتبقى نسبة 19.0% غير موافقة، و 2-5% غير موافقة بشدة.

وآخر عبارة في البعد هي العبارتين (3) بمتوسط حسابي (3.31 من 5)، حيث أجاب 9.9% من أفراد العينة وبدرجة موافق بشدة على ان في اسرتهم أو قات النوم مضبوطة، وبنسبة 37.2% موافق، و 28.9% محايد وهي تقديرات تسير في اتجاه التأكيد عن وجود الآلية ، وتبقى نسبة ضعيفة نفت ذلك بلغت 21-5%، و 2-5% غير موافق بشدة.

ما نلاحظه هو ارتفاع في المتوسط الحسابي للبعد الوضعي حيث قدر ب (4.08) وانحراف معياري قدره (0.49). وهذا مؤشر هام عن مدى وجود الآليات الوضعية والامتثال لدى أفراد.

وفي هذا الجدول نقوم بترتيب أبعاد الضبط الاجتماعي حسب تقدير المتوسط الحسابي، ونستخرج المستوى العام للضبط الاجتماعي لدى الآباء.

الجدول رقم (42) : ترتيب أبعاد الضبط الاجتماعي حسب المتوسط الحسابي لدى الآباء

المرتبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	البعد الإلزامي	4.40	0.32	مرتفع جدا
02	البعد الوضعي	4.08	0.49	مرتفع
	الضبط الاجتماعي	4.20	0.34	مرتفع جدا

من خلال الجدول (43)، نلاحظ أن تقديرات أبعاد الضبط الاجتماعي مرتفعة وجاء البعد الإلزامي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.43 يقع في الفئة الخامسة (4.2 - 5)، وانحراف معياري ضعيف 0.32، ثم البعد الوضعي بمتوسط 4.08 يقع في الفئة الرابعة (3.4 - 4.2) وبانحراف معياري 0.49، وهي متوسطات مرتفعة. وكنتيجة عامة فإن مستوى الضبط الاجتماعي لدى الآباء مرتفع جدا، وهو ما تؤكدُه قيمة المتوسط العام 4.20 وبانحراف معياري ضعيف 0.34.

2- استجابات الآباء على التماسك الأسري: الجداول رقم (43) و(44) تتناول متغير التماسك الأسري استنادا إلى أجوبة الآباء على المحور الثاني من الاستمارة.

2-1- استجابات الآباء على بعد الارتباط الأسري: يعالج الجدول (43)، بعد الارتباط الأسري استنادا لاستجابات الآباء. هذه العبارات تم وضعها انطلاقا من مجموعة مؤشرات مرتبطة ببعد الارتباط.

جدول رقم (43): استجابات الآباء على عبارات الارتباط الأسري

الرقم	العبارات	السلم					الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		موافق بشدة (ن05)	موافق (ن04)	محايد (ن03)	غير موافق	غير موافق بشدة (ن01)			
01	أنا وزوجتي(ي)، نحب بعضنا البعض.	ت	85	29	6	1	-	0.61	4.64
		%	70.2	24.0	5.0	0.8	-		
02	كل أفراد أسرتي، يحبون بعضهم البعض.	ت	63	49	7	2	-	0.68	4.43
		%	1-52	40.5	5.8	7-1	-		
03	أنا وزوجتي(ي)، نكن كل الطاعة والإحترام لبعضنا البعض.	ت	72	45	3	1	-	0.59	4.55
		%	59.5	37.2	5-2	0.8	-		
04	كل أفراد أسرتي، يحترمون بعضهم البعض.	ت	54	53	11	3	-	0.74	4.31
		%	44.6	43.8	9.1	5-2	-		
05	أنا وزوجتي(ي)، يحترم كل واحد منا أصدقاء الآخر.	ت	36	63	19	1	2	0.80	4.07
		%	29.8	1-52	15.7	0.8	7-1		
06	أفراد أسرتي، يحترم كل واحد منهم أصدقاء الآخر.	ت	40	56	21	2	2	0.84	4.07
		%	33.1	46.3	17.4	7-1	7-1		
07	أنا وزوجتي(ي)، نشعر بالقرب من بعضنا	ت	71	23	7	-	-	0.61	4.52
		%	58.7	35.5	5.8	-	-		

			البعض.							
مرتفع جدا	0.66	4.36	-	1	0	57	54	ت	أفراد أسرتي، يشعر كل واحد منهم بالقرب من الآخر.	08
			-	0.8	7.4	47.1	44.6	%		
متوسط	00-1	3.51	2	16	45	34	24	ت	أنا وزوجتي(ي)، نتبادل الهدايا في المناسبات.	09
			7-1	13.2	37.2	28.1	19.1	%		
متوسط	01-1	3.42	2	23	37	40	19	ت	كل أفراد أسرتي، يتبادلون الهدايا في المناسبات.	10
			7-1	19.0	30.6	33.1	15.7	%		
مرتفع جدا	0.68	4.51	-	2	7	39	73	ت	أنا وزوجتي(ي)، نتعاون مع بعضنا البعض.	11
			-	7-1	5.8	2-32	60.3	%		
مرتفع جدا	0.60	4.61	-	1	4	35	81	ت	التعاون، شئ مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	12
			-	0.8	3.3	28.9	66.9	%		
مرتفع جدا	0.79	4.33	2	2	6	54	57	ت	أفراد أسرتي، يطلبون من بعضهم البعض المساعدة.	13
			7-1	7-1	5.0	44.6	47.1	%		
مرتفع	04-1	3.82	6	5	26	51	33	ت	أنا وزوجتي(ي)، نناقش الطابوهات مع أبنائنا.	14
			5.0	4.1	5-21	1-42	27.3	%		
مرتفع	0.95	3.76	2	10	30	52	27	ت	في أسرتي، نناقش الطابوهات مع بعضنا البعض.	15
			7-1	8.3	24.8	43.0	3-22	%		
مرتفع جدا	0.71	4.25	-	2	13	59	47	ت	الحوار، أسلوبنا المفضل	16

				7-1	10.7	48.8	38.8	%	في اتخاذ القرارات.
				-	4	31	86	ت	من المهم جدا، أن نكون
مرتفع جدا	0.54	4.68		-	3.3	25.6	1-71	%	معاً أسرة واحدة.
				-					
مرتفع جدا	0.43	4.22							المتوسط العام لبعده الارتباط الاسري

من خلال النتائج التي يبينها الجدول (43)، فإننا نلاحظ أن كل المتوسطات الحسابية تقع بين فئة مرتفع جدا، مرتفع ومتوسط في بعد الارتباط الأسري وهو ما يدل على ارتفاع تقديرات الآباء للارتباط الأسري، حيث نسجل اعلي متوسط حسابي قيمته 4.68 وانحراف معيار قدر ب 0.54 وهو يدل على أهمية وحدة الاسرة لدى افراد العينة، بعدها وبمتوسط حسابي قدره 4.64 وانحراف معيار قدر ب 0.61 العبارة (1) في المرتبة الثانية، وهو ما يدل على أن أفراد العينة يحبون بعضهم البعض.

وثالث متوسط حسابي مسجل يمثل العبارة رقم (12) قيمته 4.61 وانحراف معيار قدر ب 0.62، وهو ما يدل علو أن التعاؤن، شئى مهم جدا لكل أفراد على الأسرة وبعدها جاءت الاستجابة رقم (3) في المرتبة الرابعة لدي أفراد العينة بمتوسط حسابي 4.55 وانحراف معياري قدره 0.59، وهو ما يدل على وجود الطاعة والإحترام بين الزوجين.

أما العبارة (11) جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي قدر ب 4.51 وانحراف معياري 0.68، وهو يدل على وجود التعاؤن بين الزوجين، وبعدها جاءت الاستجابة رقم (2) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي قدر ب 4.43 وانحراف معياري 0.68 وهو يدل على أن أفراد العينة يحبون بعضهم البعض.

وجاءت الاستجابة السابعة في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي 4.52 وانحراف معياري -0.61 وهو ما يدل على أن الآباء يشعرون بالقرب من بعضهم البعض وبعدها جاءت العبارة رقم (8) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي قدر ب 4.36 وانحراف معياري 0.66 وهو تأكيد على الشعور بالقرب بين أفراد العينة.

وثامن استجابة في الترتيب العبارة (13) بمتوسط مرتفع (4.33 من 5) وانحراف معياري 0.79، وهو تأكيد على طلب المساعدة بين أفراد الاسرة.

أما العبارة (4) في المرتبة التاسعة لدي أفراد العينة بمتوسط حسابي 4.31 وانحراف معياري قدره 0.74، وهو ما يدل على وجود الإحترام بين أفراد العينة وبعدها

جاءت الاستجابة رقم (16) في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي قدر بـ 4.25 وانحراف معياري 0.71 وهو يدل على أن الحوار الأسلوب المفضل في اتخاذ القرارات لدى أفراد العينة.

جاءت العبارة (5) في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي قيمته 4.07 وانحراف معياري (0.80) وهو ما يدل على احترام أفراد العينة كل واحد منهم لأصدقاء الآخر، تليها في المرتبة الثانية عشر العبارة (6) بمتوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري قدره (0.84)، وهو ما يدل على أن أفراد العينة يحترم كل واحد منهم أصدقاء الآخر.

وبعدها الاستجابة (14) نجدها في المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي (3.83) وانحراف معياري قدره (1-03)، مناقشة الزوجين الطابوهات مع أبنائهم. أما العبارة (15) جاءت في المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي (3.76) وانحراف معياري قدره (0.95)، وهي تؤكد مناقشة الطابوهات بين أفراد الأسرة تليها في المرتبة السادسة عشر العبارة (9) بمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري قدره (1-01)، وهو ما يدل على أن تبادل الهدايا في المناسبات بين الزوجين.

وفي المرتبة الأخيرة العبارة (10) بمتوسط حسابي (3.42) وانحراف معياري قدره (1-02)، وهي تأكيد على تبادل الهدايا في المناسبات بين الزوجين. من الملاحظ ارتفاع المتوسط الحسابي للارتباط الأسري حيث قدر بـ (4.22) وانحراف معياري قدره (0.43). هذا مؤشر عن ارتباط أفراد العينة.

**3-1- استجابات الآباء على بعد الاندماج الأسري:** يتناول الجدول (44)، بعد الاندماج الأسري استنادا لاستجابات الآباء. هذه العبارات تم وضعها انطلاقا من مجموعة مؤشرات مرتبطة ببعده الاندماج.

جدول رقم (44): استجابات الآباء على عبارات الاندماج الأسري

الرقم	العبارات	السلم					الانحراف المعياري	اتجاه الموافقة
		موافق بشدة (ن05)	موافق (ن04)	محايد (ن03)	غير موافق (ن02)	غير موافق بشدة (ن01)		
01	أنا وزوجتي(ي)، نفضل قضاء وقت الفراغ مع بعضنا البعض.	ت	50	49	18	4	4.20	مرتفع
		%	3-41	40,5	14.9	3.3		
02	كل أفراد أسرتي، يفضلون قضاء أوقات فراغهم مع بعضهم البعض.	ت	22	60	31	8	3.80	مرتفع
		%	18.2	49.6	25.6	6.6		
03	أنا وزوجتي(ي)، نتقبل أصدقاء بعضنا البعض.	ت	24	54	36	5	3.77	مرتفع
		%	19.8	44.6	29.8	4.1		
04	كل أفراد أسرتي، يتقبلون أصدقاء بعضهم البعض.	ت	18	59	35	7	3.70	مرتفع
		%	14.9	48.8	28.9	5.8		
05	أنا وزوجتي(ي)، يشارك كل واحد منا أنشطة	ت	29	47	27	16	3.70	مرتفع
		%	24.0	38.8	3-22	13.2		

الأخر.										
06	في أسرتي، من السهل أن نجد أشياء للقيام بها معا كأسرة واحدة.	ت	28	66	15	10	2	3.90	0.91	مرتفع
		%	23.1	54.4	4-12	8.3	7-1			
07	في أسرتي، توزع الأدوار من واحد إلى آخر.	ت	31	65	7	18	-	3.90	0.95	مرتفع
		%	25.6	53.7	5.8	14.9	-			
08	في أسرتي، توزيع الأدوار مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	ت	25	68	19	9	-	3.90	0.81	مرتفع
		%	20.7	56.2	15.7	7.4	-			
09	أنا وزوجتي(ي)، نطلب رأي أبنائنا في المسائل التأديبية التي تؤثر عليهم.	ت	32	56	27	4	2	3.93	0.88	مرتفع
		%	26.4	46.3	3-22	3.3	7-1			
10	أنا وزوجتي(ي)، نشارك بعضنا البعض في اتخاذ القرارات الخاصة بكل واحد منا.	ت	41	67	13	-	-	4.23	0.63	مرتفع
		%	33.9	55.4	10.7	-	-			
11	عندما نكون بصدد	ت	46	50	17	6	2	4.09	0.93	مرتفع

									مناقشة المشاكل الأسرية، فضل الأخذ باقتراحات كل أفراد أسرتنا.
			7-1	5.0	14.0	3-41	38.0	%	
			1	2	10	54	54	ت	عندما أكون في ضائقة
مرتفع جدا	0.76	4.31	0.8	7-1	8.3	44.6	44.6	%	12 مالية، أشعر بأن زوجتي (ي) تدعمني.
			-	5	2	47	67	ت	الاعتماد المالي المتبادل
مرتفع جدا	0.73	4.45	-	4.1	7-1	38.8	55.4	%	13 بين أفراد الأسرة، شيء مهم جدا.
			3	1	3	57	57	ت	14 أنا وزوجتي(ي)، نشارك
مرتفع جدا	0.80	4.35	5-2	0.8	5-2	47.1	47.1	%	بعضنا البعض في الأشياء المادية.
			-	3	11	59	48	ت	كل أفراد أسرتي،
مرتفع	0.72	4.25	-	5-2	9.1	48.8	39.7	%	15 يشاركون بعضهم البعض في الأشياء المادية.
مرتفع جدا	0.79	4.43	2	1	8	42	68	ت	16 أنا وزوجتي(ي)، نتقاسم

			7-1	0.8	6.6	34.7	56.2	%	المكان (غرف النوم، غرفة الجلوس... الخ).
			-	9	4	42	66	ت	في أسرتي، تقاسم
مرتفع جدا	0.87	4.36	-	7.4	3.3	34.7	54.5	%	المكان شيء مهم جدا لكل أفراد الأسرة.
مرتفع	0.42	4.07	المتوسط العام لبعء الاندماج الاسري						

من خلال النتائج التي يبينها الجدول (44)، فإننا نلاحظ أن كل المتوسطات الحسابية تقع بين فئة مرتفع جدا ومرتفع في كل عبارات بعد الاندماج الأسري وهي تنتمي إلى الفئة الخامسة (4.2-5) والفئة الرابعة (3.4-4.2)، وهو ما يدل على ارتفاع تقديرات الآباء للاندماج الأسري، حيث نسجل اعلي متوسط حسابي قيمته 4.45 وانحراف معيار قدر بـ 0.73 وهو ما يدل على أن الاعتماد المالي المتبادل شيء مهم جدا بين أفراد الأسرة، وثاني متوسط حسابي مسجل يمثل العبارة رقم (16) قيمته 4.43 وانحراف معيار قدر بـ 0.79، وهو ما يدل على تقاسم المكان (غرف النوم، غرفة الجلوس ... الخ بين الزوجين.

من الملاحظ أن العبارتين (14) و(17) لهما نفس المتوسط الحسابي (4.36) لكن باحتساب قيمة الانحراف المعياري نجد أن الخاص بالعبارة (14) يساوي 0.79 وهو أصغر من نظيره 0.87، لذلك فالعبارة الرابعة عشر تسبق العبارة السابعة عشر في الترتيب، وهو يؤكد على أن الزوجين يشاركون بعضهم البعض في الأشياء المادية، وتقاسم المكان شيء مهم جدا لكل أفراد الأسرة.

أما العبارة (12) جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (4.31) وقيمة انحراف معياري يساوي 0.76 وهو يؤكد دعم الزوجين لبعضهم عندما يكون احدهم في ضائقة مالية، تليها العبارة (15) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (4.26) وانحراف معياري قدره (0.72)، وهي دليل على مشاركة كل أفراد الأسرة بعضهم البعض في الأشياء المادية.

وسابع استجابة في الترتيب العبارة (10) بمتوسط مرتفع (4.23 من 5) وانحراف معياري 0.63، وهو تأكيد على مشاركة الزوجين لبعضهم في اتخاذ القرارات الخاصة بكل واحد منهم. تليها العبارة (1) في المرتبة الثامنة لدي أفراد العينة بمتوسط حسابي 4.19 وانحراف معياري قدره 0.81، وهو ما يدل على تفضيل الزوجين لقضاء وقت الفراغ مع بعضهم.

وجاءت العبارة رقم (11) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي قدر بـ 4.09 وانحراف معياري 0.93 وهو تأكيد على الأخذ باقتراحات كل أفراد الأسرة في مناقشة المشاكل الأسرية. تليها العبارة (9) في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري قدره (0.88)، وهو دليل على طلب الآباء لرأي أبنائهم في المسائل التأديبية التي تؤثر عليهم.

من الملاحظ أن كل من العبارات (6) و(7) و(8) لهما نفس المتوسط الحسابي (3.90) لكن باحتساب قيمة الانحراف المعياري نجد أن الخاص بالعبارة (8) يساوي (0.81) (6) يساوي هو أصغر من نظيره 0.91 و0.95، لذلك فالعبارة الثامنة تسبق العبارتين السادسة والسابعة في الترتيب، وهو يؤكد على توزيع الأدوار لكل أفراد الأسرة، وأنه من السهل أن نجد أشياء للقيام بها مع كأسرة واحدة، وتوزع الأدوار من واحد إلى آخر.

أما في المرتبة الرابعة عشر فنجد العبارة (2) بمتوسط حساب (3.79) وانحراف معياري قدره (0.82)، وهو تأكيد على قضاء أفراد العينة لأوقات فراغهم مع بعضهم البعض، تليها العبارة (3) نجدها في المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي (3.77) وانحراف معياري قدره (0.87)، وهي تدل على تقبل كل الأسرة لأصدقاء بعضهم البعض.

من الملاحظ أن العبارتين (4) و(5) لهما نفس المتوسط الحسابي (3.70) لكن باحتساب قيمة الانحراف المعياري نجد أن الخاص بالعبارة (4) يساوي 0.85 وهو أصغر من نظيره 1-02، لذلك فالعبارة الرابعة تسبق العبارة الخامسة في الترتيب وهو يؤكد على تقبل كل أفراد الأسرة أصدقاء بعضهم البعض ومشاركة الزوجين كل واحد منا أنشطة الآخر.

ما نلاحظه ارتفاع المتوسط الحسابي لمحور الاندماج الأسري قدر بـ 4.07 وبانحراف معياري قدره بـ 0.42- هذا يدل على اندماج أفراد العينة.

وفي هذا الجدول سنحاول ترتيب أبعاد التماسك الأسري حسب تقدير المتوسط الحسابي، ونستخرج المستوى العام للتماسك الأسري لدى الآباء:

الجدول رقم (45): ترتيب أبعاد التماسك الأسري حسب مستوى المتوسط

الحسابي

الرتبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01	الارتباط الأسري	4.23	0.45	مرتفع جدا
02	الاندماج الأسري	4.07	0.42	مرتفع
	التماسك الأسري	4.15	0.39	مرتفع

من خلال الجدول (45)، نلاحظ أن تقديرات أبعاد التماسك الأسري لدى استجابات الآباء مرتفعة، وجاء بعد الارتباط الأسري في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.23 وانحراف معياري 0.45، ويقع في الفئة الخامسة (4.2-5)، ثم البعد الوضعي بمتوسط 4.07 وانحراف معياري 0.42 ويقع في الفئة الرابعة (3.4-4.2)، وهي متوسطات مرتفعة .

وكنتيجة عامة فإن مستوى التماسك الأسري لدى الآباء مرتفع، وهو ما تؤكدده قيمة المتوسط العام 4.15 وانحراف معياري ضعيف 0.39.

## خلاصة

لقد تم حساب متوسط استجابات الأبناء والآباء لكل آلية من الآليات الإلزامية والوضعية. هذا الحساب سمح بترتيب استجابات العينة على مقياس ليكرت بدرجاته الخمس (مرتفع جدا، مرتفع، متوسط، منخفض، منخفض جدا). كما سمح بمقارنة استجاباتهم على درجات الضبط الاجتماعي والتماسك الاسري، حيث أظهرت النتائج أن :

- 1- الآليات الأكثر التزاما من طرف الأبناء، تمثلت في آلية طاعة الوالدين، آلية الصوم، عدم إقامة علاقة غير شرعية، آلية تأدية الأمانة.
- 2- الآليات الأكثر التزاما من طرف الآباء، تمثلت في آلية طاعة الوالدين، آلية الصوم، آلية تأدية الأمانة، الصدق في القول.
- 3- الآليات الأكثر التزاما بين أفراد الأسرة، تمثلت في آلية طاعة الوالدين، آلية الصوم، آلية تأدية الأمانة.
- 4- الآليات الأكثر امتثالا من طرف الأبناء، تمثلت في آلية عدم التلطف بالكلام الفاحش، آلية ارتداء اللباس المحتشم، آلية احترام الخصوصيات، قضاء المناسبات.
- 5- الآليات الأكثر امتثالا من طرف الآباء، تمثلت في آلية عدم التلطف بالكلام الفاحش، آلية ارتداء اللباس المحتشم، آلية خفض الصوت عند التكلم، قضاء المناسبات.
- 6- الآليات الأكثر امتثالا بين أفراد الأسرة، تمثلت في آلية عدم التلطف بالكلام الفاحش، آلية ارتداء اللباس المحتشم، قضاء المناسبات، آلية احترام الخصوصيات.
- 7- يختلف ترتيب متوسطات درجة الضبط الاجتماعي بين الآباء والأبناء.
- 8- أكثر مؤشرات الارتباط الأسري استجابة من طرف الأبناء، تمثلت في وحدة الأسرة، العلاقات العاطفية، العلاقات الأسرية.

- 9- أكثر مؤشرات الارتباط الأسري استجابة من طرف الآباء، تمثلت في وحدة الأسرة، العلاقات الأسرية، التعاون.
- 10- أكثر مؤشرات الارتباط الأسري استجابة من طرف أفراد الأسرة، تمثلت في مؤشر وحدة الأسرة، العلاقات الأسرية، الروابط العاطفية.
- 11- أكثر مؤشرات الاندماج الأسري استجابة من طرف الأبناء، تمثلت في الاعتماد المالي المتبادل، تقاسم الأشياء المادية والمكان، المشاركة في اتخاذ القرارات.
- 12- أكثر مؤشرات الاندماج الأسري استجابة من طرف الآباء، تمثلت في مؤشر الاعتماد المالي المتبادل، وتقاسم الوقت، المكان، وتقاسم الأشياء المادية.
- 13- أكثر مؤشرات الاندماج الأسري استجابة من طرف أفراد الأسرة، تمثلت في مؤشر والاعتماد المالي المتبادل، تقاسم الأشياء المادية والمكان، المشاركة في اتخاذ القرارات.
- 14- يختلف ترتيب متوسطات درجة التماسك الأسري بين الآباء والأبناء.

## الفصل السابع

### تفسير و مناقشة نتائج الدراسة

#### تمهيد

أولا - تفسير و مناقشة النتائج في ضوء أهدافها

1 - خصائص العينة

2 - الآليات الضبطية الأكثر التزاما و امتثالا

ثانيا - تفسير و مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فروضها

1 - تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى

2 - تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية

3 - تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

4 - تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

5 - تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة

ثالثا - تفسير و مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المشابهة

رابعا - لقضايا التي تطرحها الدراسة

ملخص الدراسة

خاتمة

المراجع

الملاحق

### تمهيد

يبرز الفصل السابع أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ بغرض المقارنة مع غيرها من نتائج البحوث والدراسات السابقة، وكذا مناقشتها في ضوء أهداف وفروض الدراسة. كما يقترح بعض القضايا المستقبلية التي أثارها الدراسة الحالية حول موضوع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري.

وسيتم عرض مجمل نتائج البحث لفهم أفضل لواقع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري في الأسرة الجزائرية.

## أولاً- تفسير ومناقشة النتائج في ضوء أهدافها

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إبرازها ومناقشتها في ضوء أهدافها، المتمثلة في تحديد خصائص الأسر الأكثر ضبطاً والأكثر تماسكاً، وآليات الضبط الاجتماعي الأكثر التزاماً وامتنالاً على السواء.

## 1- خصائص العينة

نناقش في هذا العنصر خصائص عينة البحث، التي هي بمثابة متغيرات مستقلة مؤثرة في عملية الضبط والتماسك الأسري.

**1-1- خصائص عينة الأبناء:** أظهرت النتائج أن استجابات الذكور تقارب استجابات الإناث، ومن حيث العمر فقد أظهرت النتائج وجود جيلين مختلفين وهما: جيل من مواليد التسعينات وجيل من مواليد الألفينيات، كما برزت في عينة الأبناء مستويين للدراسة هما المستوى المتوسط والثانوي.

**1-2- خصائص عينة الآباء:** كما أظهرت النتائج أن استجابات الأزواج أكثر من استجابات الزوجات، ومن حيث العمر أظهرت النتائج وجود جيلين وهم جيل ما قبل الاستقلال وجيل ما بعد الاستقلال. كما برزت في عينة البحث خاصية الأصول الريفية حسب مكان ميلادهم، أما من حيث نوع الزواج فقد برزت في عينة البحث نوع الزواج الأحادي. أما من حيث المستويات التعليمية فقد برزت كافة المستويات التعليمية للآباء، مع وجود نسبة بدون مستوى وبروز نسبة هامة من الآباء يحملون المستوى الجامعي. كما برزت في عينة البحث كافة المستويات المهنية للأسر المبحوثة، الموظفون والأعمال الحرة وريبات البيوت والإطارات، وهم ينتمون إلى مهن متنوعة تطغى عليها مهنة الموظفين في القطاع العام والأعمال الحرة، وهذه الخصائص بالنسبة للبحث مهمة جداً، لما لها من تأثير في عملية الضبط والتماسك الأسري.

من حيث نمط الأسرة، فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية، أن النمط الغالب في عينة البحث الأسرة النووية، ذات العدد المتوسط للأبناء والأفراد وأن غالبيتهم

ذوي الدخل المتوسط، وهذا ما يعكس نمط السكن وكذا المستوى الاقتصادي المتوسط لديهم.

## 2- الآليات الضبطية الأكثر التزاما وامتنالا

نناقش في القسم الثاني آليات الضبط الاجتماعي الأكثر التزاما وامتنالا من طرف أفراد الأسرة.

**2-1- الآليات الضبطية الأكثر التزاما:** أظهرت نتائج الدراسة الحالية، أن الأسرة الجزائرية تمارس مجموعة من الآليات الإلزامية لضبط سلوك أفرادها إلا أن هذه الآليات جاءت متفاوتة في الأهمية حسب الالتزام بين الآباء والآباء.

إذ تبين أن آلية طاعة الوالدين، جاءت في المرتبة الأولى لدى أفراد العينة آباء وأبناء، وهي نتيجة تعكس لنا مدى الالتزام بمبادئ وتعاليم الدين الإسلامي، التي تحث على طاعة الوالدين، وقد لاحظنا أن علاقة الآباء بالأبناء مبنية على الاحترام والطاعة، مؤكدة بذلك ما توصلت إليه، أغلبية الدراسات العربية إلى أن التنشئة الاجتماعية العربية تسعى إلى خلق الطاعة والأدب عند الطفل، وأن الأساليب التي تلجأ إليها غالبا العقاب البدني (فرج، الزليتي 2008: 120).

كما أظهرت النتائج أن آلية الصوم جاءت في المرتبة الثانية لدى أفراد العينة آباء وأبناء، إن تأدية أفراد الأسرة الجزائرية لعبادة الصوم، التي يتم من خلالها نقل القيم والتعاليم الدينية والأخلاقية، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كدعامة أساسية يرتكز عليها الأبناء في حياتهم.

كما بينت النتائج أن عدم إقامة علاقة غير شرعية بالنسبة للأبناء جاءت في المرتبة الثالثة، إن أفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الأبناء هو الالتزام بعدم إقامة علاقة غير شرعية مراعين بذلك القيم والآداب الاجتماعية. تقابلها آلية تأدية الأمانة عند الآباء في المرتبة الثالثة، إن ممارسة هذه الآلية من طرف الآباء هو نوع من الضبط الداخلي للسلوك، يقوم الآباء بغرسه لدى الأبناء

والزامهم بذلك في المواقف الاجتماعية من أجل إقامة نسق الضمير الايجابي في ذات الأبناء، وبالتالي فان الضمير يحتوى عوامل الضبط الداخلية هذه وتصبح جزءا أساسيا منه، حيث بينت النتائج أن آلية تأدية الأمانة جاءت في المرتبة الرابعة عند الأبناء، يقابلها التزام الآباء بآلية الصدق في القول وهو نوع من الضبط والرقابة الظاهرة للأبناء، ونعني بذلك تدريبهم على هذا النمط من السلوك الموافق لقيم ومعايير المجتمع، ويتخذها الأبناء منهاجا لسلوكهم، حيث أظهرت النتائج أن آلية الصدق في القول جاءت في المرتبة الخامسة لدى الأبناء. تقابلها آلية المعاشرة الزوجية عند الآباء، إن الأسرة الجزائرية باعتبارها الإطار الشرعي، الذي يحقق للزوجين إشباع احتياجاتهم الجنسية من خلال الزواج، الذي هو الوسيلة المثلى لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الجنسية، بناء على التعاليم الدينية. في حين نجد آلية الصلاة في المرتبة السادسة لدى الأبناء، وهي من أهم الأسس والقواعد الدينية التي تساعد الفرد على استقراره النفسي، وتحقق الترابط والتماسك بين أفراد الأسرة. تقابلها آلية حفظ الحق في الميراث في المرتبة السادسة لدى الآباء. في حين جاءت آلية زيارة الأقارب في المرتبة السابعة لدى أفراد العينة، حيث سجلنا التزام أفراد العينة بها خاصة في حالات عديدة مثل المرض، ومناسبات الأفراح، والأعياد وتقديم التعازي، أما في سائر الأيام العادية فقلما تكون هذه الآلية. إن تفاعل الآباء مع أقاربهم يسهم في خلق جو عائلي مفعم بالألفة، والإخوة، وهذا من شأنه تحقيق النضج الاجتماعي والتوازن النفسي للأبناء الذي هو الهدف الأساسي لعملية الضبط الاجتماعي. تقابلها آلية الصلاة لدى الآباء، فقد سجلنا أن الالتزام بتأديتها يكون بشكل منفرد سواء داخل البيت أو خارجه، باستثناء صلاة التراويح، وصلاة العيدين، وفي بعض الأحيان صلاة الجمعة أين يحرص الآباء على اصطحاب أبنائهم (الذكور) معهم إلى المسجد. كما سجلنا حرص بعض السيدات على أداء أبنائهم لهذه الآلية، داخل البيت من خلال تذكيرهم بمواعيد الصلاة. كما أظهرت النتائج أن آلية زيارة الأقارب جاءت في المرتبة الثامنة لدى الأبناء، إن ممارسة هذا السلوك الاجتماعي من طرف أفراد الأسر ببلدية بني زيد، ساهم في تحقيق التماسك

الاجتماعي، من خلال تقوية الروابط الاجتماعية وعلاقات القرابة، وتمكين الأسر من التواصل والاحتكاك مع بعضهم البعض. تقابلها آلية حفظ القرآن في المرتبة الأخيرة عند أفراد العينة، حيث سجلنا من خلال أداة الملاحظة غياب هذه الآلية تقريبا، في معظم الأسر التي قمنا بالملاحظة داخلها، وإذا ما وجدناها، فالالتزام يكون عند شخص واحد داخل البيت وفي فترات متقطعة جدا.

2-2- الآليات الضبطية الأكثر امتثالا: أوضحت النتائج أن الأسرة الجزائرية تمارس مجموعة من الآليات الوضعية، إلا أن هذه الآليات جاءت متفاوتة في الأهمية حسب الامتثال بين الأبناء والآباء.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن آلية ارتداء اللباس المحتشم جاءت في المرتبة الأولى لدى أفراد العينة لكن تبين أن الآباء أكثر امتثالا بهذه الآلية، حيث لاحظنا حرص الآباء على التقيد بالحشمة في الزى واللباس ومظاهر السلوك، فالسيدات لباسهن محترم جدا سواء داخل البيت أو خارجه ويغلب عليهن التحجب. كما لاحظنا في المقابل أن الأبناء ذكورا وإناثا يتمتعون بحرية واسعة في اختيار نوع اللباس المناسب لهم، والآباء يبدون مزيدا من التساهل بخصوص ارتداء أبنائهم لأصناف معينة من اللباس كانت إلى عهد قريب ممنوعة اجتماعيا.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن آلية آداب الكلام جاءت في المرتبة الثانية لدى أفراد العينة لكن تبين أن الآباء أكثر امتثالا بهذه الآلية، لقد سجلنا حرص الآباء على عدم التلفظ بالكلام الفاحش من طرفهم داخل البيت، ومعاينة الأبناء في حالة تلفظهم بذلك.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن آلية احترام الخصوصيات جاءت في المرتبة الثالثة لدى عينة الدراسة لكن تبين أن الآباء أكثر امتثالا بهذه الآلية، إن تقدير الطرف الآخر هو تقدير لذات الفرد نفسه، لدى وجب على كل فرد في الأسرة أن يحترم فردية الطرف الآخر، وتدريب كل فرد في الأسرة على احترام ذاته وتقديرها وإعطائه الثقة اللازمة بالنفس. في حين جاءت آلية قضاء

المناسبات في المرتبة الرابعة لدى أفراد العينة لكن تبين أن الآباء أكثر امتثالا بهذه الآلية، فقد لاحظنا أن الامتثال لهذه الآلية موجود وبقوة، لدى أفراد الأسرة ببلدية بني زيد، وهو تعبير عن وحدة الأسرة، وتأكيد ذلك من خلال قضاء المناسبات، سواء الدينية (العيد، الأفراح، الأعراس)، حيث ذكر لنا بعض أفراد العينة، قضاء أفرادها لمناسبات الأعياد معا (الأبناء الذين لهم بيت مستقل ويسكنون بعيدا جاؤوا لقضاء هذه المناسبة مع الأسرة.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن آلية أوقات الطعام جاءت في المرتبة الخامسة لكن تبين أن الآباء أكثر امتثالا بهذه الآلية، وقد سجلنا من خلال أداة الملاحظة عدم الامتثال لأوقات الطعام، لأسباب مختلفة منها مواقيت العمل عند الآباء، أو اللعب عند الأبناء. إن الحياة الأسرية تتطلب تكوين أساليب مشتركة، كأوقات الطعام والاتفاق عليها يدعم الحياة المشتركة بين أفراد الأسرة الواحدة. في حين جاءت آلية الدخول والخروج من البيت في المرتبة السادسة لكن تبين أن الآباء أكثر امتثالا بهذه الآلية، إن الامتثال لهذه الآلية من طرف أفراد الأسرة، يتيح لهم فرص الالتقاء كمظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي مع بعضهم البعض، حيث يسهم ذلك في توثيق الروابط العاطفية وتشرب المعايير والقيم الثقافية للأسرة.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن آلية أوقات النوم، جاءت في المرتبة السابعة لكن تبين أن الآباء أكثر التزاما بهذه الآلية. لقد لاحظنا عدم الامتثال لأوقات النوم والدخول والخروج من البيت، خصوصا عند الأبناء الذكور وبالتحديد عند الفئة العمرية من 15-17 سنة، حيث ذكرت إحدى أفراد العينة أن ابنها يبقى خارج البيت لساعة متأخرة من الليل. مما يدفع بالوالد لمعاقبته. إن الامتثال لهذا النمط الثقافي، الذي يمثل قيمة اجتماعية وأخلاقية تساعد الأبناء على ضبط سلوكهم وأداء أدوارهم الاجتماعية، وتمكنهم من التفاعل مع أفراد أسرهم.

وهذه النتائج تعكس مدى إدراك الأسرة الجزائرية لأهمية الآليات الإلزامية والوضعية في ضبط السلوك الصادر من أفرادها، رغم التباين في أهمية الآليات عند الأبناء والآباء.

### ثانيا - تفسير ومناقشة النتائج على ضوء فروض الدراسة

يتم التحقق من صحة الفرضية الأولى، والثانية بحساب معامل (بيرسون) لتحديد الارتباط بين أبعاد الضبط الاجتماعي (البعد الإلزامي والوضعي) وأبعاد التماسك الأسري (الارتباط والاندماج الأسري).

كما يتم التحقق من والفرضية الثالثة، والرابعة، والخامسة باستخدام تحليل التباين الأحادي واختبار (ت).

#### 1- نتائج الفرضية الأولى.

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين الالتزام والارتباط الأسري.

#### الفرضية الصفرية:

-  $(H_0) = لا$  توجد علاقة دالة إحصائيا بين الالتزام والارتباط الأسري.

جدول رقم (46): معاملات ارتباط بيرسون بين الالتزام والارتباط الأسري

استمارة رقم (1): للأبناء واستمارة رقم (2) للآباء (ن = 242)

الأبعاد	العينة	معامل ارتباط بيرسون
الالتزام و الارتباط الأسري	الأبناء	0.59**
الالتزام و الارتباط الأسري	الآباء	0.58**

دال عند مستوى الدلالة 0.01\*\*.

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول (46)، وجود ارتباط ايجابي دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01\*\*، بين درجات الأبناء على البعد الإلزامي وبعد الارتباط الأسري، وقد قدر معامل الارتباط بـ (0.59\*\*) لدي الأبناء.

كما توضح الدلائل الإحصائية في الجدول وجود ارتباط ايجابي دال إحصائيا عند مستوى الدلالة  $0.01^{**}$ ، بين درجات الآباء على البعد الإلزامي وبعد الارتباط الأسري، وقد قدر معامل الارتباط بـ  $(0.58^{**})$  لدى الآباء.

لقد بينت نتائج الفرضية الثانية، أن الارتباط الأسري كظاهرة اجتماعية أثر من آثار الدين ومظهر من مظاهره، ذلك أن الدين يتضمن مجموعة من العبادات والمعاملات، التي تصون حقوق أفراد الأسرة والمجتمع بما يكفل ترابطهم وتماسكهم، وتتمثل هذه المعاملات والعبادات في مجموعة من الآليات وهي: طاعة الوالدين، والصوم، والصدق في القول، والمعاشرة الزوجية لدى الآباء، وعدم إقامة علاقة شرعية لدى الأبناء، والصلاة، وزيارة الأقارب وقراءة القرآن، وحفظ الحق في الميراث. إن ممارسة هذه الآليات بطريقة جماعية ترفع المستوى الفكري والروحي للأسرة وتمنع الأسباب المؤدية للتفكك الأسري. كما أن الالتزام بها ساهم في بقاء الأسرة الجزائرية والمحافظة عليها، وقيامها على أسس من المحبة والمودة والاحترام، والتعاون، والمسؤولية والحوار، والتشاور، والتحلل من المعاني الذاتية لمصلحة الأسرة، ذلك أن الدين الإسلامي حريص على حفظ كيان واستقرار الأسرة، باعتباره نظام ضابطا بكل ما يحويه من عبادات ومعاملات، وقيم ومبادئ، وأخلاق وآداب، وهو نظام صالح للتطبيق في كل زمان ومكان.

وحول سؤال من يمارس سلطة الإلزام في الأسرة، وما هي أهم الأساليب العقابية التي تمارس في حالة عدم الالتزام بهذه الآليات أجاب أفراد العينة، بأنه إلى جانب الأب، فإن الأم تمارس دورها في الإلزام، ونرجع ذلك إلى انتشار الأسرة النووية في بلدية بني زيد، الذي أكسب أفرادها نوعا من التحررية والاستقلالية الذاتية، نتيجة تناقص حجمها من حيث عدد الأفراد فيها (الأقارب) وكل هذا أدى إلى تناقص اتجاه سلطة الأب داخل الأسرة. وعن الأساليب العقابية أجابنا أفراد العينة، بأنهم يمارسون كل من العقاب البدني، واللفظي والمعنوي.

إن وجود الآليات الإلزامية، كمصدر للثقافة بما تحتويه من جوانب عقائدية وممارسات، تدعم الأعراف والقيم الموجودة، وتعزز التماسك الذي يمهد بدوره للاستقرار والاستمرارية للحياة الاجتماعية، وتوجه سلوك أفراد الأسرة وتساعدهم على اكتمال شخصيتهم، كما تعتبر من أهم العوامل الوقائية من الجريمة والانحراف.

تحققت الفرضية الأولى والتي تنص على أنه: توجد علاقة دالة إحصائية بين الالتزام والارتباط الأسري، حيث أظهرت النتائج وجود ارتباط قوى ايجابي بين الالتزام والارتباط الأسري.

## 2 - نتائج الفرضية الثانية.

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الامتثال والاندماج الأسري.

- الفرضية الصفرية:

-  $(H_0) =$  لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الامتثال والاندماج الأسري.

جدول رقم (47): معاملات ارتباط بيرسون بين البعد الوضعي والاندماج

الأسري، استمارة رقم (1) للأبناء واستمارة رقم (2) للآباء (ن = 242)

الأبعاد	العينة	معامل ارتباط بيرسون
الامتثال والاندماج الأسري	الأبناء	0.65**
الامتثال والاندماج الأسري	الآباء	0.62**

دال عند مستوى الدلالة 0.01\*\*.

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول (47)، وجود ارتباط ايجابي دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01\*\*، بين درجات الأبناء على البعد الوضعي وبعد الاندماج الأسري، وقد قدر معامل الارتباط ب (0.65\*\*).

كما تفيد الدلائل الإحصائية في الجدول وجود ارتباط ايجابي دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01\*\*، بين درجات الآباء على البعد الوضعي وبعد الاندماج الأسري وقد قدر معامل الارتباط ب (0.62\*\*).

لقد أكد لنا أفراد العينة، أن امتثالهم لآلية الوقت (الدخول، والخروج من البيت، والنوم، وتناول الطعام)، وقضاء المناسبات، وارتداء اللباس المحتشم واحترام الخصوصيات، مكنهم من تحقيق اندماجهم الأسري، وذلك من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض، بتقاسم نفس القيم والمعايير الأسرية.

فامتثالهم لآلية الوقت مكنتهم من الالتقاء والاجتماع على طاولة واحدة وفي مكان واحد وقضاء المناسبات مع بعضهم البعض، مما سمح لهم بتبادل الحديث، وفتح قنوات للحوار بينهم، ومناقشة المشاكل التي تواجه كل فرد من أفراد الأسرة، والمشاركة في إيجاد حلول لها، وقد ساعدهم ذلك التقليل من المشكلات الأسرية، التي تعني بدورها القضاء على كل ما من شأنه أن يسبب هذه المشكلات سواء كانت أسباب اجتماعية أو غير اجتماعية أو بمعنى آخر الوقوف في وجه أية سلبيات بإمكانها أن تصل بالأسرة إلى التفكك، فوجود مؤشر الحوار بين أفراد الأسرة من خلال تبادل الأفكار والحلول لمشاكل الحياة يجعل هناك أكثر من حل للمشاكل التي تواجه الأسرة وأكثر من طريقة للإسهام في تفتيت صعاب الحياة وهي كلها وسائل ممهدة لتماسك الأسرة.

ومن مظاهر تقاسم المكان بالنسبة للأبناء، تقاسم غرفة النوم؛ حيث سجلنا أن الأبناء الذكور لهم غرف نوم، منفصلة عن الإناث، ويتم مراجعة الدروس والقيام بالواجبات بداخلها، كما لاحظنا أن هناك من الأسر من يضع في غرفة الأبناء جهاز التلفاز وجهاز الكمبيوتر. ومن مظاهر تقاسم النشاطات، تقاسم الوظائف والواجبات المدرسية ومزاولة بعض الأنشطة الرياضية، مما سمح بتقاسم الأصدقاء بالنسبة للأبناء.

كما سجلنا مشاركة الأمهات والبنات في أداء المسؤوليات المنزلية وتنشئة الأبناء بينما مشاركة عنصر الرجال (أزواج وأبناء) ضعيفة جداً، وتقتصر فقط على الدور الاقتصادي واتخاذ القرارات الأسرية خاصة من طرف الأزواج.

ومن الضوابط الوضعية التي أكد أفراد العينة على الامتثال لها آداب الكلام، من خفض الصوت وعدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت، وهذا ما أكده لنا معظم أفراد العينة، حيث أفادوا بأن امتثال أفراد الأسرة لهذه الآلية ارتبطا قويا بتقاسم المكان داخل وخارج البيت، وبقضاء وقت فراغهم مع بعضهم البعض لأنه خلق جوا مفعما بالاحترام والهدوء والراحة والاستقرار داخل البيت، كما أتاح مشاركة بعضهم البعض في الأنشطة وساعدهم على تأدية الواجبات المنوطة بهم، ومنحهم ذلك حصولهم على كل حقوقهم.

كما لاحظنا امتثال أفراد العينة لارتداء اللباس المحتشم، داخل وخارج البيت، كان له تأثير ايجابي على أفراد الأسرة، من خلال نبذ انتشار الفاحشة والسلوكيات المنافية للقيم ومعايير المجتمع، بالرغم من وجود بعض الأبناء ممن يستهوي اللباس حسب الموضة كما يقولون، إن امتثالهم للباس المحتشم كان له دور ايجابي في تحقيق التماسك الأسري. كما سجلنا تبادل الاحترام بين أفراد الأسرة، قد نفسره باحترام خصوصيات بعضهم البعض. فالحياة الأسرية الناجحة تقوم على إعطاء كل فرد حقه في الخصوصية، والتعامل معه وفق مجالات محددة، وأن الكشف عن الخصوصيات قد يقلق البعض مما يخلق المشاكل الأسرية.

تحققت صحة الفرضية الثانية والتي تنص على أنه: توجد علاقة دالة إحصائية بين الامتثال للآليات الوضعية والاندماج الأسري، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية.

### 3- نتائج الفرضية الثالثة

- توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء والآباء في درجات التماسك الأسري.  
الفرضية الصفرية:

-  $(H_0) =$  لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء والآباء في درجات التماسك الأسري.

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة قمنا، بحساب قيمة (ت) لتوضيح دلالة الفروق كما يوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (48): نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق في درجات التماسك الأسري بين الأبناء والآباء (ن=242)

الأبعاد	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية ( $\alpha$ )
الارتباط	الأبناء	121	4.2105	.45991	-2.299	240	.765
الأسري	الآباء	121	4.2280	.45072			
الاندماج	الأبناء	121	3.8921	.57139	-2.835	.606	.005
الأسري	الآباء	121	4.0744	.41711			
التماسك	الأبناء	121	4.0513	.48741	-1.769	.823	.078
الأسري الكلي	الآباء	121	4.1512	.38516			

دال عندما يكون قيمة ( $\alpha$ ) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول (48)، أن قيمة (ت) لبعد الارتباط الأسري بلغت (-0.3) مستوى دلالة ( $\alpha=0.76$ )، وهي غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في درجات الارتباط الأسري.

وأن قيمة (ت) لبعد الاندماج الأسري بلغت (-2.84) مستوى دلالة ( $\alpha=0.005$ ) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، مما يؤكد وجود فروق بين الأبناء والآباء في درجات الاندماج الأسري.

كما بلغت قيمة (ت) للتماسك الأسري ككل (-1.77)، مستوى دلالة ( $\alpha=0.078$ )، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء والآباء في درجات التماسك الأسري.

نستنتج عدم وجود فروق دالة بين الآباء والأبناء في درجات التماسك الأسري. بالرغم من ذلك فالآباء كانوا أكثر اندماجا من الأبناء، من خلال مؤشر الاعتماد المالي المتبادل، يليه فمؤشر تقاسم الأشياء المادية والمكان، ثم مؤشر اتخاذ القرارات، مؤشر توزيع الأدوار، ثم تقاسم الأصدقاء والنشاطات وأخيرا تقاسم الوقت وهي مظاهر للتماسك الأسري.

إن الاعتماد المالي المتبادل من المؤشرات الهامة على درجة اندماج الآباء في بلدية بني زيد، ونرجع ذلك إلى عدة عوامل منها، الظروف الاقتصادية والتطورات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري، عمل المرأة الذي أصبح حقيقة واقعية وضرورة اجتماعية، زيادة دخل الأسرة، كل هذه العوامل ساهمت في زيادة مؤشر الاعتماد المالي بين أفراد الأسرة، ونلمسه من خلال اعتمادهم المتبادل في بناء السكن، حيث أكدت لنا بعض الزوجات العاملات أن راتبهن كان يدخر من أجل شراء الأرض ثم بناء المنزل. كما وجدنا أخرى باعت كل ما تملك من ذهب من أجل استكمال انجاز البيت، كما أكد لنا البعض من الآباء أن امتلاكهم للسيارة جاء عن طريق مساهمة كل من الزوج والزوجة. كما لمسنا الاعتماد المالي في مصاريف البيت (أكل ولبس وأثاث...الخ).

ومن مظاهر الاندماج الأسري عند الآباء في بلدية بني زيد، تقاسم الوقت والأشياء المادية والمكان، فقد أفاد معظم الآباء أن مغادرة البيت لا يكون إلا

للعمل (سواء بالنسبة للرجل أو المرأة)، وقد ساهم في ذلك طبيعة المنطقة المحافظة جدا على التقاليد والعادات، في المقابل أفاد بعض الأبناء ذكور، أنهم يبقون خارج البيت إلى وقت متأخر من الليل، وعن رد فعل الآباء عن هذا التصرف، أكدوا لنا أنهم يستعملون كل وسائل التهذيب، من وعظ وإرشاد وحتى الشتم وقد يصل الأمر إلى الضرب.

وعن مظاهر تقاسم الأصدقاء والنشاطات، أكد معظم الآباء على أنهم يتقاسمون الأصدقاء والنشاطات، من خلال تبادل الزيارات في المناسبات مع أصدقاء بعضهم البعض، كما صادفنا أن بعض الآباء يعملون في قطاع واحد مما جعل الاهتمام مشترك (الصحي، أو قطاع التربية)، كما ساهم الطابع الريفي لبلدية بني زيد، من تقاسم النشاط الفلاحي بين الآباء.

لم تتحقق الفرضية الثالثة والتي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء والآباء في درجات التماسك الأسري، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية.

#### 4- الفرضية الرابعة

- توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء في درجات التماسك الأسري، وفقا للمتغيرات الشخصية.

الفرضية الصفرية:

-  $(H_0) =$  لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأبناء في درجات التماسك

الأسري، وفقا للمتغيرات الشخصية.

- الفروق باختلاف متغير الجنس: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ت) بين درجات الأبناء في التماسك الأسري، وفقا لمتغير للجنس.

جدول رقم (49): نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين درجات الأبناء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الجنس

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية ( $\alpha$ )
الارتباط الأسري	ذكر	63	4.22	.44	.268	119	.789
	أنثى	58	4.20	.48			
الاندماج الأسري	ذكر	63	3.94	.54	.966	119	.336
	أنثى	58	3.84	.60			
التماسك الأسري الكلي	ذكر	63	4.08	.46	.692	119	.490
	أنثى	58	4.02	.52			

دال عندما يكون قيمة ( $\alpha$ ) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول (49)، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الارتباط الأسري عند مستوى الدلالة أقل أو يساوي (0.05\*\*)، حسب متغير الجنس.

كما تبين من خلال الجدول نفسه، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الاندماج الأسري عند مستوى الدلالة (0.05\*\*) أو أقل، حسب متغير الجنس.

كما تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في التماسك الأسري ككل، عند مستوى الدلالة أقل أو يساوي (0.05\*\*) حسب متغير الجنس.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في التماسك الأسري، حسب متغير الجنس. ونرجع ذلك إلى تقلص ظاهرة التمييز بين الجنسين في الأسرة الجزائرية الحديثة، التي تبدأ من المراحل الأولى لميلاد

الطفل، والتي تتمثل أهم مظاهرها في طريقة الاحتفال بالمولود الجديد حيث أصبحت لا تمارس ظاهرة التمييز بنفس الدرجة التي كانت تمارسها الأسرة التقليدية وهي في مجملها مؤشرات على تلاشي قيم النظام الأبوي. فالبنات أصبحت تحظى بمكانة أفضل في الأسرة الجزائرية الحديثة، مما كانت عليه في الأسرة التقليدية. فالأسرة هي المجال الاجتماعي الأساسي الذي يتفاعل فيه الأفراد ويتأثرون بالمكونات الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية فالآباء الذين يعودون أبنائهم على معرفة حقوقهم وواجباتهم، حيث أن وعي الأبناء في الأسرة بما لهم وما عليهم يجعلهم يقومون بدورهم وبوظيفتهم حسب المركز الذي يحتلونه دون تحميل أي منهم أعباء فوق طاقته، مما يدعم تماسك واستقرار الأسرة. كما أن العلاقات التي تكون مشبعة بالحب والثقة بين الوالدين والأبناء تساعدهم على تقبل بعضهم وغرس الثقة بينهم، أما العلاقات السلبية المبنية على الإهمال والتسلط وتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس، أو الابن الأكبر عن الأصغر يؤثر تأثيرا سلبيا على تماسكهم فالعلاقات بين الإخوة يجب أن تكون خالية من تفضيل ابن عن الآخر، فمن خلال عميلة الضبط الاجتماعي، يتم توجيه الأبناء والبنات في الأسرة والتأثير في قراراتهم، وتحديد اختياراتهم من بين البدائل المتاحة من أنماط العمل والسلوك والتوجهات المختلفة، فالسن والجنس من بين المحددات الهامة للسلوك داخل الأسرة، ويساعد على استقرار وتماسك أفراد الأسرة.

**الفروق باختلاف متغير السن:** للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ت) بين

درجات الأبناء في التماسك الأسري ، وفقا لمتغير للجنس.

جدول رقم (50): نتائج اختبار (ت) للفروق بين درجات الأبناء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير السن

الأبعاد	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	(14-12)	53	4.17	.48	-0.764	119	.446
	(17-15)	68	4.24	.45			
الاندماج الأسري	(14-12)	53	3.80	.64	-1.609	119	.110
	(17-15)	68	4.0	.50			
التماسك الأسري الكلي	(14-12)	53	4.0	.53	-1.302	119	.195
	(17-15)	68	4.10	.45			

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول (50)، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الارتباط الأسري عند مستوى الدلالة (0.05\*\*) أو أقل، حسب متغير السن.

كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الاندماج الأسري عند مستوى الدلالة (0.05\*\*), أو أقل، حسب متغير السن.

كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في درجات التماسك الأسري ككل عند مستوى الدلالة (0.05\*\*), أو أقل، حسب متغير السن.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في التماسك الأسري، حسب متغير السن. ونرجع ذلك إلى ترتيب الأبناء بين إخوتهم، حيث بينت الدراسة أن الأبناء محل الدراسة هم الأكبر سنا داخل

أسرهم، هذا الترتيب أعطى لهم مكانة ودورا هاما داخل أسرهم، إذ يعد الترتيب الولادي للطفل عاملا مهما في التنشئة الأسرية للأبناء، كما أن مركز الابن في أسرته يحدد مكانته لدى والديه، فكلما نضج الأبناء كلما نمت قدرتهم على الاستيعاب والفهم.

-الفروق باختلاف متغير الحالة التعليمية: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة(ف) بين درجات الأبناء في التماسك الأسري ، وفقا لمتغير الحالة التعليمية.

جدول رقم (51): نتائج اختبار (ت) للفروق بين درجات الأبناء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الحالة التعليمية

الأبعاد	مصدر	مجموع التباين	درجة المربعات	متوسط الحرية	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية ( $\alpha$ )
الارتباط الأسري	بين المجموعات	.581	2	.290	1.382	.255
	داخل المجموعات	24.801	118	.210		
	المجموع	25.382	120	-		
الاندماج الأسري	بين المجموعات	.600	2	.300	.917	.402
	داخل المجموعات	38.579	118	.327		
	المجموع	39.179	120	-		
التماسك الأسري الكلي	بين المجموعات	.590	2	.295	1.246	.291
	داخل المجموعات	27.918	118	.237		
	المجموع	28.508	120	-		

دال عندما يكون قيمة ( $\alpha$ ) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول (51) أن قيمة (ف) لبعد الارتباط الأسري وفقا لمتغير الحالة التعليمية بلغت (1.382)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى

الدلالة ( $\alpha=0.255$ ) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الارتباط الأسري، حسب متغير الحالة التعليمية. كما بلغت قيمة (ف) لبعء الاندماج الأسري وفقا لمتغير الحالة التعليمية (0.917) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.402$ ) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الاندماج الأسري، حسب متغير الحالة التعليمية.

كما بلغت قيمة (ف) للتماسك الأسري وفقا لمتغير الحالة التعليمية (1.246) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.291$ )، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في التماسك الأسري ككل، حسب متغير الحالة التعليمية.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في التماسك الأسري، حسب متغير الحالة التعليمية. ونرجع ذلك إلى المستوى التعليمي المتقارب بين الأبناء، حيث كشفت نتائج الدراسة أن غالبية الأبناء لديهم المستوى المتوسط والثانوي. إن انتماء الأبناء إلى المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية رسمية، تقوم بوظيفة الضبط الاجتماعي، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية للأبناء، وتعلمهم المعايير، والأدوار الاجتماعية، ساهم في توحيد اتجاهاتهم نحو التماسك الأسري.

- الفروق باختلاف متغير عدد أفراد الأسرة: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ف) بين متوسط درجات الأبناء في التماسك الأسري، وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة.

جدول رقم (52): نتائج اختبار (ت) للفروق بين درجات الأبناء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	بين المجموعات	.803	4	.201	.947	.440
	داخل المجموعات	24.580	116	.212		
	المجموع	25.382	120	-		
الاندماج الأسري	بين المجموعات	3.168	4	.792	2.552	.043
	داخل المجموعات	36.011	116	.310		
	المجموع	39.179	120	-		
التماسك الأسري الكلي	بين المجموعات	1.408	4	.352	1.506	.205
	داخل المجموعات	27.100	116	.234		
	المجموع	28.508	120	-		

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*\*.

تبين من الجدول رقم (52)، أن قيمة (ف) لبعء الارتباط الأسري، وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة بلغت (0.95)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.44)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الارتباط الأسري، حسب متغير عدد أفراد الأسرة.

كما بلغت قيمة (ف)، لبعء الاندماج الأسري وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة (2.55)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.04)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الاندماج الأسري حسب متغير عدد أفراد الأسرة.

كما بلغت قيمة (ف)، للتماسك الأسري وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة (1.51)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.21)، وهذا

يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في التماسك الأسري، حسب متغير عدد أفراد الأسرة.

وللوقوف على مصدر التباين ثم إجراء اختبار (LSD) البعدي كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (53): نتائج اختبار LSD لمعرفة اتجاه الفروق، بين درجات الآباء في الاندماج الأسري، حسب متغير عدد أفراد الأسرة

الأبعاد	العدد	أقل من 3	3 - 4	5 - 6	7 - 8	9 أفراد
	أقل من 3	-	-.41176	-.29779	-.61887	-.60294
	4 - 3	.41176	-	.11397	-.20711	-.19118
الاندماج الأسري	6 - 5	.29779	-.11397	-	.32108*	-.30515
	8 - 7	.61887	.20711	.32108*	-	.01593
	9 أفراد	.60294	.19118	.30515	-.01593	-

دال عندما يكون قيمة  $(\alpha)$  أقل أو يساوي  $0.05^{**}$ .

ويتضح من الجدول رقم (53)، في بعد الاندماج الأسري، أن هناك فرق دال إحصائياً بين الأبناء الذين يكون عدد أفراد أسرهم (من 5 إلى 6 أفراد) و(من 7 إلى 8 أفراد)، ومقدار هذا الفرق ( $0.32108^{**}$ )، وقيمة  $(\alpha)$  كانت ( $0.04^{*}$ )، وهذا الفرق لصالح الأسر التي يكون عدد أفرادها من (من 7 إلى 8 أفراد)، هذا يعني أن الأبناء الذين يكون عدد أفراد أسرهم (من 7 إلى 8 أفراد) يكون الاندماج الأسري لديهم أكثر من الأبناء التي يكون عدد أفراد أسرهم (من 5 إلى 6 أفراد). أما باقي المقارنات لم تكن دالة.

نستنتج أن متغير حجم الأسرة، من المتغيرات الهامة والمؤثرة بدرجة كبيرة على التماسك الأسري، فحجم الأسرة يسهم في تحديد طبيعة وتوزيع التفاعلات بين أفرادها، بحيث شكل التفاعل الأسري في هذه الدراسة أحد الأبعاد الأساسية للتماسك الأسري. إن حجم الأسرة له تأثير على مستوى تماسكها، حيث يؤكد

"بيلز" على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والقيادة والمشاركة..الخ، وبشكل عام يمكن النظر إلى حجم الجماعة باعتباره محددًا لمقدار ونوعية الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين أعضائها، إذ أن الاتصال والتفاعل يؤثران في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة تجاه كل الأعضاء وكذلك في خصائص هؤلاء الأعضاء.

تحققت صحة الفرضية الرابعة والتي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء في درجات التماسك الأسري. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية.

#### 5- نتائج الفرضية الخامسة:

- توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري، وفقا للمتغيرات الشخصية.

#### الفرضية الصفرية:

-  $(H_0) =$  لا توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري، وفقا للمتغيرات الشخصية.

- الفروق باختلاف متغير الجنس: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ت)، بين درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقا لمتغير للجنس.

جدول رقم (54): نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين درجات الآباء  
(ن=121)، التماسك الأسري، وفقا لمتغير الجنس

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	ذكر	86	4.26	.47	1.09	119	.277
	أنثى	35	4.16	.40			
الاندماج الأسري	ذكر	86	4.08	.41	.35	61.321	.735
	أنثى	35	4.05	.43			
التماسك الأسري الكلي	ذكر	86	4.17	.40	.82	119	.411
	أنثى	35	4.11	.36			

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

بينت نتائج الجدول رقم (54)، أن قيمة (ت) لبعد الارتباط الأسري، وفقا لمتغير الجنس بلغت (1.09)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.28)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الارتباط الأسري، وفقا لمتغير الجنس.

كما بلغت قيمة (ت)، لبعد الاندماج الأسري وفقا لمتغير الجنس (0.35) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.74)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الاندماج الأسري حسب متغير الجنس.

كما أن قيمة (ت)، للتماسك الأسري وفقا لمتغير الجنس بلغت (0.82) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.41)، وهذا يدل على

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري حسب متغير الجنس.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير الجنس، وقد نرجع ذلك إلى عدة عوامل منها: التقارب في السن بين الجنسين، حيث أظهرت نتائج المحور الأول من استمارة الآباء والمتعلق بالبيانات الشخصية، أن متوسط العمر بالنسبة للأزواج قدر بـ 53,5 سنة بالنسبة للأزواج، يقابلها 47,5 سنة بالنسبة للزوجات، هذا يعني أن الفرق بينهم يقدر بـ 6 سنوات وهو فرق غير كبير ساهم ذلك في تقارب اتجاهاتهم نحو أبعاد التماسك الأسري. فقد لمسنا أثناء المعاينة، مدى تقديس الحياة الزوجية من طرف أفراد العينة، هذا التقديس انعكس بصورة مباشرة خاصة في التفاهم حول المسائل المتعلقة بالسلطة وتحمل مسؤولية الأسرة الاقتصادية، وتربية الأبناء، واعتراف كل طرف بالدور الذي يقوم به الطرف الآخر، مما قلل من حدوث نزاعات بين الزوجين كما أن الانتماء الجغرافي ساهم في خلق تقارب فكري وثقافي واجتماعي بين الآباء، انعكس أثره في تبادل الآراء ومشاركة بعضهم في اتخاذ القرارات والتقليل من الاحتكاكات بينهم، لأن الاختلاف في الخلفية الثقافية قد ينشأ عنها اختلافات ونزاعات بين الزوجين.

إن التماسك الأسري، يتطلب قيام كل من الزوج والزوجة بدورهم ويتضح ذلك في الحقوق والواجبات، فعلى كل منهما أداء الواجبات ليأخذ الحقوق وهذا العدل من أسباب النجاح في الحياة الزوجية، فاستقرار العلاقة الزوجية يتوقف على مدى تأدية كل طرف لمسؤولياته اتجاه الطرف الآخر. فالزوج مجبر بصيانة زوجته والحفاظ عليها من جميع الإغراءات الخارجية ومعاشرتها، وتعليمها لدينها ومرافقتها، ومشاركتها وقت الفراغ والأنشطة الاجتماعية والترفيهية. في المقابل على الزوجة أن تبادل زوجها احترام الرابطة الزوجية، بطاعته والتعاون معه بروحها ومالها وعواطفها، كما على الزوجين تحمل مسؤولياتهم اتجاه أبنائهم وأسرته، فالأب باعتباره مسؤول عن رعيته، أن يوفر الرعاية الاجتماعية

والصحية والنفسية والاقتصادية للأبناء ولأفراد الأسرة ككل، كما على الزوجة القيام بواجباتها اتجاه أفراد أسرتها من رعاية تربية ونفسية.

- الفروق باختلاف متغير السن: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ف) بين درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقا لمتغير السن.

جدول رقم (55): نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير السن

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	بين المجموعات	2.041	5	.676	3.700	.004
	داخل المجموعات	13.629	115	.183		
	المجموع	15.671	120	-		
الاندماج الأسري	بين المجموعات	0.931	5	.346	2.077	.073
	داخل المجموعات	12.931	115	.167		
	المجموع	13.862	120	-		
التماسك الأسري الكلي	بين المجموعات	1.266	5	.469	3.490	.006
	داخل المجموعات	10.146	115	.134		
	المجموع	11.412	120	-		

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

أظهرت نتائج الجدول رقم (55)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الارتباط الأسري، عندما تكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\* حسب متغير السن. حيث بلغت قيمة (ف) (3.70)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.04)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الارتباط الأسري، حسب متغير السن.

كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري عندما تكون قيمة  $(\alpha)$  أقل أو يساوي  $0.05^*$  حسب متغير السن. حيث بلغت قيمة (ف) (3.49)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $(\alpha=0.006)$ ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في التماسك الأسري، حسب متغير السن.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الاندماج والتماسك الأسري، حسب متغير السن. وللوقوف على مصدر التباين تم إجراء اختبار (LSD) البعدي كما موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (56): نتائج اختبار LSD لمعرفة اتجاه الفروق، بين درجات الآباء في الارتباط والتماسك الأسري، حسب متغير السن

الأبعاد	عدد أفراد الأسرة	47-42	53-48	59-54	60 فما فوق	
35 - 30	-	.08142	.33529*	.30235	.23369	الارتباط الأسري
41 - 36	-	.30169	.55556*	.52261*	.45395*	
47-42	-.08142	-	.25387*	.22093	.15227	
53-48	-.33529*	-.25387*	-	-.03294	-.10160-	
59-54	-.30235	-.22093	.03294	-	-.06866	
60 فما فوق	-.23369	-.45395*	.10160	.06866	-	
35 - 30	-	.06811	.22966	.26588	.15508	التماسك الأسري
41 - 36	-	.30667*	.46822*	.50444*	.39364*	
47-42	-.06811	-.30667*	.16155	.19777	.08697	
53-48	-.22966	-.46822*	-.16155	.03622	-.07458	
59-54	-.26588	-.50444*	-.19777	-.03622	-.11080	
60 فما فوق	-.15508	-.39364*	-.08697	.07458	-	

دال عندما يكون قيمة  $(\alpha)$  أقل أو يساوي  $0.05^{**}$ .

يتضح من الجدول (56)، في بعد الارتباط الأسري، أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الآباء الذين يكون سنهم (من 30 إلى 35 سنة)، و(من 48 إلى 53 سنة)، ومقدار هذا الفرق ( $0.33529^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.04^*$ )، وهذا الفرق لصالح الآباء الذين يكون عمرهم (من 30 إلى 35 سنة)، هذا يعني أن الآباء الذين يكون عمرهم (من 30 إلى 35 سنة) يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر ممن الآباء الذين يكون عمرهم (48 من 53 سنة).

كما يتبين من الجدول أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الآباء في درجات الارتباط الأسري، بين الفئة (من 36 إلى 41 سنة)، و(من 48 إلى 53 سنة) ومقدار هذا الفرق ( $0.55556^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.04^*$ )، وهذا الفرق لصالح الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، هذا يعني أن الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر ممن الآباء الذين يكون عمرهم (48 من 53 سنة).

كما يتبين من الجدول أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الآباء في درجات الارتباط الأسري، بين الفئة (من 36 إلى 41 سنة)، و(من 54 إلى 59 سنة) ومقدار هذا الفرق ( $0.52261^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.04^*$ )، وهذا الفرق لصالح الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، هذا يعني أن الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر من الآباء الذين يكون عمرهم (54 من 59 سنة).

كما يتبين من الجدول أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الآباء في درجات الارتباط الأسري، بين الفئة (من 36 إلى 41 سنة)، و(من 60 فما فوق)، ومقدار هذا الفرق ( $0.45395^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.04^*$ )، وهذا الفرق لصالح الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، هذا يعني أن الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر من الآباء الذين يكون عمرهم (من 60 فما فوق).

كما يتبين من الجدول أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الآباء في درجات الارتباط الأسري، بين الفئة (من 42 إلى 47 سنة)، و(من 48 إلى 53 سنة) ومقدار هذا الفرق ( $0.25387^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.04^*$ )، وهذا الفرق لصالح الآباء الذين يكون عمرهم (من 42 إلى 47 سنة)، هذا يعني أن الآباء الذين يكون عمرهم (من 42 إلى 47 سنة)، يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر ممن الآباء الذين يكون عمرهم (من 48 إلى 53 سنة).

كما يتضح من الجدول في التماسك الأسري، أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، و(من 42 إلى 47 سنة) ومقدار هذا الفرق ( $0.30667^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.006^*$ )، وهذا الفرق لصالح الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، هذا يعني أن الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، يكون التماسك الأسري لديهم أكثر من الآباء الذين يكون عمرهم (42 من 47 سنة).

كما يتضح من الجدول في بعد التماسك الأسري، أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، و(من 48 إلى 53 سنة)، ومقدار هذا الفرق ( $0.46822^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.006^*$ ) وهذا الفرق لصالح الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، هذا يعني أن الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، يكون الاندماج الأسري لديهم أكثر من الآباء الذين يكون عمرهم (48 من 53 سنة).

كما يتبين من الجدول أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الآباء في درجات التماسك الأسري، بين الفئة (من 36 إلى 41 سنة)، و(من 54 إلى 59 سنة) ومقدار هذا الفرق ( $0.50444^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.006^*$ )، وهذا الفرق لصالح الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، هذا يعني أن الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، يكون التماسك الأسري لديهم أكثر من الآباء الذين يكون عمرهم (54 من 59 سنة).

كما يتبين من الجدول أن هناك فرقا دالا إحصائيا بين الآباء في درجات التماسك الأسري، بين الفئة (من 36 إلى 41 سنة)، و (من 60 فما فوق) ومقدار هذا الفرق ( $0.39364^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.006^*$ )، وهذا الفرق لصالح الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، هذا يعني أن الآباء الذين يكون عمرهم (من 36 إلى 41 سنة)، متماسكين أكثر من الآباء الذين يكون عمرهم (من 60 فما فوق).

نستنتج أن الآباء الأقل سنا أكثر تماسك من الآباء الأكبر سنا، فمتغير السن من بين المحددات الهامة للتماسك الأسري، لارتباطه بعدة متغيرات هي: المستوى الثقافي والتعليمي، والمستوى الاجتماعي. كما له تأثير على الأبعاد المتضمنة في التماسك الأسري مثل: التفاعل الأسري والدعم الأسري ودرجة التماثل الأسري حيث يعتبر البعد الأخير من أهم عوامل التماسك الأسري يصدر عنه تقارب في الخبرات والتماثل القيمي وعدم وجود اختلافات كبيرة في الأهداف والتوقعات بين الآباء.

إن تماسك العلاقة الزوجية ونجاحها وسلامتها من الاضطرابات والتوتر الزوجي، يتحقق من خلال التكافؤ بين الزوجين، فوجود هذا التكافؤ يساعد على التمسك بالعلاقة الزوجية والأسرية، حيث لاحظنا أن الآباء الأقل سن أكثر تكافؤا في المستوى الثقافي والتعليمي، هذا التكافؤ خلق جوا من التفاهم والانسجام انعكس إيجابا على تماسك الأسرة، وساعد الزوجين على استيعاب بعضهما البعض، كما ساهم في حدوث الاستقرار الزوجي.

كما ارتبط تعليم الزوجة بالسن في بلدية بني زيد، حيث لاحظنا أن الأقل سنا هم الأكثر تعليما، وهو عامل مهم في تشكيل تصور إيجابي لذاتها، الأمر الذي انعكس على علاقاتها وسلوكها. ومن نتائجه الايجابية مشاركتها في القرارات الأسرية، باعتبارها شريكة لزوجها، فأعطاها ذلك مسؤولية اقتصادية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالاستغلال الأمثل للموارد المتاحة من طعام وملبس، أو

بالمسكن ومحتوياته من أثاث وفرش وأجهزة وأدوات وذلك بهدف الانتفاع بها أقصى درجة ممكنة وعدم الإسراف فيها بتقليل الفاقد منها بقدر الإمكان وعدم الاستهانة به مهما كان ضئيلاً.

كما ارتبط السن بالمستوى الاجتماعي، حيث أفاد بعض الآباء الأقل سناً مشاركة زوجاتهم لهم في رئاسة الأسرة، وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بالمسائل الأسرية، حتى وإن لم تكن الزوجة متعلمة. كما لاحظنا أن جيل الشباب خصوصاً الأزواج أكثر تساهل في بعض السلوكيات مع زوجاتهم، رغم احتفاظهم بسلطة الرقابة، خاصة في مسألة الدخول والخروج من البيت، وكذا علاقتها بأهله.

إن وجود آباء من جيلين مختلفين، وهما جيل الشباب وجيل الكهول نتج عنه تباعد في الأعمار، هذا الاختلاف في الأعمار أعطانا اختلاف في الآراء والاتجاهات.

- الفروق باختلاف متغير الأصل الجغرافي: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ف) بين درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقاً لمتغير الأصل الجغرافي.

جدول رقم (57): نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء

(ن=121) في التماسك الأسري، وفقاً لمتغير الأصل الجغرافي

الأبعاد	الأصل الجغرافي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	ريف	108	4.24	.44	.973	119	.333
	مدينة	13	4.11	.53			
الاندماج الأسري	ريف	108	4.07	.42	-.188	119	.851
	مدينة	13	4.10	.40			
التماسك الأسري الكلي	ريف	108	4.16	.38	.416	14.266	.683
	مدينة	13	4.10	.44			

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*\*.

يتضح من الجدول (57)، أن قيمة (ت) لبعده الارتباط الأسري، وفقا لمتغير الأصل الجغرافي بلغت (0.973)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.333$ )، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الارتباط الأسري، حسب متغير الأصل الجغرافي.

وأن قيمة (ت) لبعده الاندماج الأسري وفقا لمتغير الأصل الجغرافي بلغت (-0.188)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.851$ )، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الاندماج الأسري، حسب متغير الأصل الجغرافي.

وأن قيمة (ت) للتماسك الأسري وفقا لمتغير الأصل الجغرافي بلغت (0.416)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.683$ )، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير الأصل الجغرافي.

نستنتج أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير الأصل الجغرافي. يعود لانتمائهم لنفس المجتمع والثقافة، فالاشتراك في العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية وتوظيفها في التعامل بينهم وكذا محاولة ترسيخها لدى الأبناء، ما هي في النهاية إلا محصلة التماثل الثقافي بين أفراد أسر بلدية بني زيد، وإن كان ذلك لا يعني بأن الثقافة العامة في المجتمع هي فقط المؤثرة في عملية التنشئة بل إن للثقافات الفرعية أيضا أثرها في تلك العملية، فخصائص الأسرة الناحية الاقتصادية والتعليمية والمهنية لها دور كبير في ذلك.

- الفروق باختلاف متغير الحالة التعليمية: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ف) بين درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الحالة التعليمية.

جدول رقم (58): نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء  
(ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الحالة التعليمية

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية ( $\alpha$ )
الارتباط الأسري	بين المجموعات	.491	4	.123	.597	.666
	داخل المجموعات	23.886	116	.206		
	المجموع	24.378	120			
الاندماج الأسري	بين المجموعات	.923	4	.231	1.341	.259
	داخل المجموعات	19.954	116	.172		
	المجموع	20.877	120			
التماسك الأسري الكلي	بين المجموعات	.446	4	.111	.744	.564
	داخل المجموعات	17.356	116	.150		
	المجموع	17.802	120			

دال عندما يكون قيمة ( $\alpha$ ) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول رقم (58)، أن قيمة (ف) لبعد الارتباط الأسري، وفقا لمتغير الحالة التعليمية بلغت (0.597)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.666$ )، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء على بعد الارتباط الأسري، حسب متغير عدد أفراد الأسرة.

وأن قيمة (ف)، لبعد الاندماج الأسري وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة بلغت (1.341)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.259$ ) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الاندماج الأسري، حسب متغير الحالة التعليمية.

كما بلغت قيمة (ف)، للتماسك الأسري وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة بلغت (0.744)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.564$ ). وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء على التماسك الأسري، حسب متغير الحالة التعليمية.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير الحالة التعليمية. إن متغير المستوى التعليمي للآباء من المتغيرات الأكثر أهمية في عملية الضبط الاجتماعي وفي حياة الأسرة عامة، لما له من أثر في اختيار أساليب التنشئة السوية واعتمادها في تربية وتوجيه الأبناء، خاصة إذا تواجد عنصر التكافؤ بين الزوجين في هذا المتغير. كما يحدد المستوى التعليمي للآباء العامل الثقافي للأسرة، فانتماء الآباء إلى ثقافة متمائلة، يجعلهم يستخدمون نفس القواعد والأساليب في معاملة الأبناء.

فقد بينت دراسات عديدة أن هناك تبايناً في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأب والأم، وقد تبين أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي والتعليمي، وفي هذا المجال توصلت الدراسات في إطار علاقة المستوى التعليمي للوالدين بجنوح الأحداث إلى أن التدني الشديد للمستوى الدراسي للآباء الجانحين غالباً ما ينعكس بتدني أسلوب التربية وتكوين السلوك الصائب (بقيادة حميدة، 2008: 98).

- **الفروق باختلاف متغير الوضعية المهنية:** للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ف) بين متوسط درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقاً لمتغير الوضعية المهنية.

جدول رقم (59): نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الوضعية المهنية

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "f" المحسوبة	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	بين المجموعات	.363	3	.121	.590	.623
	داخل المجموعات	24.015	117	.205		
	المجموع	24.378	120			
الاندماج الأسري	بين المجموعات	.718	3	.239	1.390	.249
	داخل المجموعات	20.159	117	.172		
	المجموع	20.877	120			
التماسك الأسري الكلي	بين المجموعات	.428	3	.143	.961	.414
	داخل المجموعات	17.373	117	.148		
	المجموع	17.802	120			

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*\*.

يتضح من الجدول رقم (59)، أن قيمة (ف) لبعد الارتباط الأسري، وفقا لمتغير الوضعية المهنية بلغت (0.590)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.623)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الارتباط الأسري، حسب متغير عدد أفراد الأسرة.

وأن قيمة (ف)، لبعد الاندماج الأسري وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة بلغت (1.390)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.249) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الاندماج الأسري، حسب متغير الوضعية المهنية.

كما بلغت قيمة (ف) للتماسك الأسري وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة بلغت (0.961)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.414$ )، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير الوضعية المهنية.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري، حسب متغير الوضعية المهنية، بالرغم من وجود فئات مختلفة. موظفين، أعمال حرة، إطارات وريبات البيوت... الخ. وقد نرجع ذلك لارتباط الوضعية المهنية بالوضع الاقتصادي للأسرة، حيث بينت الدراسة أن أغلبية الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط والمقبول.

لقد بينت نتائج بعض الدراسات، التي أجريت حول تأثير الوضع الاقتصادي على حياة الأسرة أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الموقف المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأبناء، والوضع الاقتصادي يعتبر واحداً من بين العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي، حيث تعجز الأسر ذات الوضع الاقتصادي المنخفض عن تلبية احتياجات أبنائها وإشباعها، ومن المعروف أن هناك مشكلات وتوترات نفسية واجتماعية تترتب عن حالة عدم الإشباع ( فرج الزيتي، 2008: 115).

- الفروق باختلاف متغير عدد الأبناء: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ف) بين درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقاً لمتغير عدد الأبناء.

جدول رقم(60): نتائج اختبار(ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء  
(ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير عدد الأبناء

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	بين المجموعات	2.765	2	1.382	7.547	.001
	داخل المجموعات	21.613	118	.183		
	المجموع	24.378	120			
الاندماج الأسري	بين المجموعات	1.522	2	.761	4.641	.011
	داخل المجموعات	19.355	118	.164		
	المجموع	20.877	120			
التماسك الكلي	بين المجموعات	1.851	2	.926	6.849	.002
	داخل المجموعات	15.950	118	.135		
	المجموع	17.802	120			

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول (60) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقا لمتغير عدد الأبناء.

وللوقوف على مصدر التباين ثم إجراء اختبار (LSD) البعدي كما هو موضح في الجدول رقم (61).

الجدول رقم (61): نتائج اختبار (LSD) لمعرفة اتجاه الفروق في درجات التماسك الأسري، حسب متغير عدد الأبناء

الأبعاد	عدد الأبناء	أقل من 3 أبناء	من 3 إلى 6 أبناء	من 7 فما فوق
الارتباط الأسري	أقل من 3 أبناء	-	.43535*	.49127*
	من 3 إلى 6 أبناء	-.43535*	-	.05592
	من 7 فما فوق	-.49127*	-.05592-	-
الاندماج الأسري	أقل من 3 أبناء	-	.33269*	.19822
	من 3 إلى 6 أبناء	-.33269*	-	-.13447
	من 7 فما فوق	-.19822	.13447	-
التماسك الأسري	أقل من 3 أبناء	-	.38402*	.34474*
	من 3 إلى 6 أبناء	-.38402*	-	-.03928
	من 7 فما فوق	-.34474*	.03928	-

دال عندما يكون قيمة ( $\alpha$ ) أقل أو يساوي 0.05 \*\*.

يتضح من الجدول (61) في بعد الارتباط الأسري، أن هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أبناء) و(من 3 إلى 6 أبناء) ومقدار هذا الفرق (0.43535\*)، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت (0.001\*)، وهذا الفرق لصالح الأسر التي يكون عدد أبنائها من (من 3 إلى 6 أبناء)، يعني أن الأسر التي يكون عدد أبنائها (من 3 إلى 6 أبناء)، يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر من الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أفراد).

كما يتضح أيضاً من الجدول في بعد الارتباط الأسري، أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسط الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أبناء)، و(من 7 فما فوق)، ومقدار هذا الفرق (0.49127\*)، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت (0.001\*) وهذا الفرق لصالح الأسر التي يكون عدد أبنائها من (من 7 فما فوق)، هذا يعني أن

الأسر التي يكون عدد أبنائها (من 7 فما فوق)، يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر من الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أفراد)، باقي المقارنات لم تكن دالة إحصائياً.

ويتضح من الجدول في بعد الاندماج الأسري، أن هناك فرقا دالا إحصائياً بين متوسط الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أبناء)، و(من 3 إلى 6 أبناء)، ومقدار هذا الفرق (0.33269\*)، وقيمة  $(\alpha)$  كانت (0.011\*)، وهذا الفرق لصالح الأسر التي يكون عدد أبنائها من (من 3 إلى 6 أبناء)، يعني أن الأسر التي يكون عدد أبنائها (من 3 إلى 6 أبناء)، يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر من الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أفراد)، ولم تكن باقي المقارنات دالة إحصائياً.

يتضح من الجدول في محور التماسك الأسري ككل، أن هناك فرقا دالا إحصائياً بين متوسط الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أبناء)، و(من 3 إلى 6 أبناء)، ومقدار هذا الفرق (0.38402\*)، وقيمة  $(\alpha)$  كانت (0.002\*) وهذا الفرق لصالح الأسر التي يكون عدد أبنائها من (من 3 إلى 6 أبناء) يعني أن الأسر التي يكون عدد أبنائها (من 3 إلى 6 أبناء)، يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر ممن الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أفراد).

ويتضح من الجدول في محور التماسك الأسري ككل، أن هناك فرقا دالا إحصائياً بين متوسط الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أبناء)، و(من 7 فما فوق)، ومقدار هذا الفرق (0.34474\*)، وقيمة  $(\alpha)$  كانت (0.002\*) وهذا الفرق لصالح الأسر التي يكون عدد أبنائها من (من 7 فما فوق)، يعني أن الأسر التي يكون عدد أبنائها (من 7 فما فوق) يكون الارتباط الأسري لديهم أكثر من الأسر التي يكون عدد أبنائها (أقل من 3 أفراد). ولم تكن باقي المقارنات دالة إحصائياً.

نستنتج وجود فروق دالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري، وفقا لمتغير عدد الأبناء، وهذا الفرق دالا بين الآباء الذين لديهم عدد قليل من الأبناء والآباء الذين لديهم عدد أكبر لصالح هذا الأخير. مما يعني أن الذين لديهم عدد أكبر من الأبناء يكون التماسك الأسري عاليا لديهم.

إن متغير عدد الأبناء من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في التماسك الأسري، لارتباطه بتأثير متغيرات أخرى مثل جنس الأبناء (ذكر، أنثى)، فقد ساهم وجود أبناء من الجنسين في الاستقرار الزواجي، حيث يتوفر بذلك نوعان من التماسك، أحدهما العضوي الناتج عن تباين الأدوار، وزيادة الاعتماد المتبادل بين الزوجين، والآخر الآلي وينتج عن اهتمام أكبر من الآباء لتوفير نموذج الدور للأبناء الذكور مما يسهم في توافق قيم الآباء والأبناء. كما أن وجود الأبناء ساهم في دوام العلاقة الزوجية، والتوافق النفسي والاجتماعي بين الزوجين.

كما ارتبط متغير عدد الأبناء، بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة الذي يتدخل في تحديد مستوى الرعاية ودرجة فاعليته حيث لاحظنا أن أغلبية الأسر مستواها الاقتصادي والاجتماعي مقبول إلى حد أنها تستطيع تلبية حاجيات أبنائها، فالرعاية المبذولة للأبناء داخل الأسرة ببلدية بني زيد، تميزت بالفاعلية رغم أن غالبية الأسر تضم أكثر من ثلاثة أطفال أو عددا يفوق ذلك.

- **الفروق باختلاف متغير نوع الأسرة:** للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ف) بين درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقا لمتغير نوع الأسرة.

جدول رقم (62): نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير نوع الأسرة

الأبعاد	نوع الأسرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	ممتدة	38	4.2461	.33579	.298	119	.766
	نووية	83	4.2197	.49617			
الاندماج الأسري	ممتدة	38	4.0697	.39705	-.084	119	.933
	نووية	83	4.0765	.42831			
التماسك الأسري الكلي	ممتدة	38	4.1579	.34221	.129	119	.898
	نووية	83	4.1481	.40524			

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول رقم (62)، أن قيمة (ت) لبعده الارتباط الأسري، وفقا لمتغير نوع الأسرة بلغت (0.298)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.766)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الارتباط الأسري، حسب متغير نوع الأسرة.

وأن قيمة (ت) لبعده الاندماج الأسري وفقا لمتغير الأصل الجغرافي بلغت (-0.084)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.933)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الاندماج الأسري، حسب متغير نوع الأسرة.

كما بلغت قيمة (ت) للتماسك الأسري وفقا لمتغير نوع الأسرة (0.129) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.898)، وهذا يدل

على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير نوع الأسرة.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير نوع الأسرة. رغم التطور التي شهدته الأسرة الجزائرية من حيث البناء والوظائف، إلا أن ذلك لم يؤثر بصفة سلبية على كيانها وتماسكها، ونرجع ذلك لارتباط متغير نوع الأسرة بمتغيرات أخرى منها، الأصل الجغرافي حيث كشفت الدراسة أن غالبية أفراد العينة نوى الأصول الريفية، إن للريف ثقافة مميزة لها صلة وثيقة بشخصية الأفراد الذين ينتمون إليه. فالتشابه في العادات والتقاليد والمثل والمعايير الاجتماعية بين أفراد العينة ما هي في النهاية إلا محصلة التماثل الثقافي بينهم.

كما قد نرجعه إلى الجو الاجتماعي داخل الأسر المبحوثة، حيث لم نسجل أية حالة طلاق أو ترميل في عينة البحث، بمعنى وجود كلا الأبوين وهذا عامل مهم في توفير الجو الاجتماعي السليم والملائم واللازم لعملية التنشئة والذي يتسم بالألفة والمودة وإحاطة الأبناء بالاهتمام والرعاية من قبل الوالدين حيث تشير بعض الدراسات إلى أن الأسرة المتصدعة نتيجة لانفصال الزوجين بالطلاق مثلا، ينشأ أبناؤها بطريقة تجعلهم عرضة للانحراف أكثر من غيرهم من الأبناء الذين نشؤوا في أسر متكاملة و متماسكة، كما أن غياب أحد الوالدين لفترة طويلة عن الأسرة قد يكون أحد أهم عوامل التغيير في بنية السلطة في الأسرة. نظرا لما يؤدي إليه من إضافة مسؤوليات جديدة على عاتق الطرف الآخر. الأمر الذي ينعكس على عملية الضبط الأسري (فرج الزليتي، 2008: 115).

- **الفروق باختلاف متغير نوع الزواج:** للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ت) بين درجات الآباء في التماسك الأسري ، وفقا لمتغير نوع الزواج.

جدول رقم (63): نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء  
(ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير نوع الزواج

الأبعاد	نوع الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	الداخلي	62	4.2533	.40581	.632	119	.529
	الخارجي	59	4.2014	.49568			
الاندماج الأسري	الداخلي	62	4.0674	.39580	-.189	119	.850
	الخارجي	59	4.0818	.44169			
التماسك الأسري الكلي	الداخلي	62	4.1603	.34726	.267	119	.790
	الخارجي	59	4.1416	.42416			

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*\*.

يتضح من الجدول رقم (63)، أن قيمة (ت) لبعده الارتباط الأسري وفقا لمتغير نوع الزواج بلغت (0.632)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.529)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الارتباط الأسري، حسب متغير نوع الزواج.

وأن قيمة (ت)، لبعده الاندماج الأسري وفقا لمتغير نوع الزواج بلغت (0.189-)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.850)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الاندماج الأسري، حسب متغير نوع الزواج.

كما بلغت قيمة (ت)، للتماسك الأسري وفقا لمتغير نوع الزواج بلغت (0.267)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.790). وهذا

يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير نوع الزواج.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير نوع الزواج. وقد يعود ذلك للاختيار المناسب لشريك الحياة سواء كان الاختيار وفق الأسلوب الوالدي أو الشخصي. وكذا ارتباط نوع الزواج بمغيرات أخرى منها: العمر، الأصل الجغرافي المستوى التعليمي والمهني للأزواج. مما نتج عنه تفاعل ايجابي بين الزوجين مبني على المحبة والمودة وإشباع الحاجات الأساسية وتحقيق مقاصد الزواج ولقد لاحظنا وجود قدر من السعادة والتماسك والرغبة في دوام العشرة والحياة الزوجية بين الأزواج الذين أجرينا معهم المقابلة.

- الفروق باختلاف متغير الدخل الشهري: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة

(ف) بين متوسط درجة التماسك الأسري لدى الآباء، وفقا لمتغير الدخل الشهري.

جدول رقم (64): نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء

(ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير الدخل الشهري

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	بين المجموعات	1.017	5	.203	1.002	.420
	داخل المجموعات	23.360	115	.203		
	المجموع	24.378	120			
الاندماج الأسري	بين المجموعات	.974	5	.195	1.126	.351
	داخل المجموعات	19.903	115	.173		
	المجموع	20.877	120			
التماسك الأسري الكلي	بين المجموعات	.725	5	.145	.976	.435
	داخل المجموعات	17.077	115	.148		
	المجموع	17.802	120			

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول رقم (64)، أن قيمة (ف) لبعد الارتباط الأسري وفقاً لمتغير الدخل الشهري بلغت (1.002)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.420$ )، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الارتباط الأسري، حسب متغير الدخل الشهري.

وأن قيمة (ف) لبعد الاندماج الأسري وفقاً لمتغير الدخل الشهري بلغت (1.126)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.351$ ) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء في الاندماج الأسري، حسب متغير الدخل الشهري.

كما بلغت قيمة (ف) للتماسك الأسري وفقاً لمتغير الدخل الشهري بلغت (0.976)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.435$ ) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير الدخل الشهري.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير الدخل الشهري. بالرغم من وجود أسر ذات الدخل الضعيف حسب ما صرحوا به، إلا أنه حسب ما لاحظناه ومن خلال استعمالنا لأداة المقابلة، وبالنظر إلى تركيبة الأسرة في بلدية بني زيد ونمط معيشتها ونظام العلاقات فيها، فإنه توجد أسر كثيرة لها مداخيل متعددة من تعاون زوج وزوجة، وآباء (الجد والجدة)، خاصة أنهم يملكون معاشات وبالعملة الأجنبية (الجد كان يعمل في فرنسا). فضلاً عن ذلك وحسب ملاحظتنا أن هناك من الأسر من يملك أراضي للزراعة وبالتالي ممارسة العمل الزراعي كعمل إضافي، بالإضافة إلى وجود آباء يمارسون أعمال إضافية (تجارة، أو النقل)؛ هذا ما جعل مستوى المعيشة للأسر في بلدية بني زيد متقارب إلى حد بعيد.

- الفروق باختلاف متغير نوع السكن: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ف) بين درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقا لمتغير نوع السكن.

جدول رقم (65): نتائج اختبار (ف) لحساب دلالة الفروق في درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير نوع السكن

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية (α)
الارتباط الأسري	بين المجموعات	1.253	3	.418	2.114	.102
	داخل المجموعات	23.124	117	.198		
	المجموع	24.378	120			
الاندماج الأسري	بين المجموعات	2.910	3	.970	6.317	.001
	داخل المجموعات	17.967	117	.154		
	المجموع	20.877	120			
التماسك الأسري الكلي	بين المجموعات	1.738	3	.579	4.221	.007
	داخل المجموعات	16.063	117	.137		
	المجموع	17.802	120			

دال عندما يكون قيمة (α) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول رقم (65)، أن قيمة (ف) لبعده الارتباط الأسري، وفقا لمتغير نوع السكن بلغت (2.11)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.10)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الارتباط الأسري، حسب متغير نوع السكن.

كما بلغت قيمة (ف) لبعده الاندماج الأسري، وفقا لمتغير نوع السكن (6.32)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.001)، وهذا يدل

على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الاندماج الأسري حسب متغير نوع السكن.

في حين بلغت قيمة (ف) للتماسك الأسري ككل، وفقا لمتغير نوع السكن (4.22)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.007$ )، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري حسب متغير نوع السكن.

وللوقوف على مصدر التباين ثم إجراء اختبار (LSD) البعدي كما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول رقم (66): نتائج اختبار (LSD) البعدي لمعرفة اتجاه الفروق في درجات التماسك الأسري، حسب متغير نوع السكن

الأبعاد	نوع السكن	فيلا	شقة	مسكن تقليدي	مسكن هش
الاندماج الأسري	فيلا	-	-0.02540	-0.24020	0.42460*
	شقة	0.02540	-	-0.21480*	0.45000*
	مسكن تقليدي	0.24020	0.21480*	-	0.66480*
	مسكن هش	0.42460*	-0.45000*	-0.66480*	-
التماسك الأسري	فيلا	-	-0.14639	-0.27080*	0.22727
	شقة	0.14639	-	-0.12441	0.37366*
	مسكن تقليدي	0.27080*	0.12441	-	0.49807*
	مسكن هش	-0.22727	-0.37366*	-0.49807*	-

دال عندما يكون قيمة ( $\alpha$ ) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (66)، أن هناك فرقا دالا إحصائيا في الاندماج الأسري، بين الأسر التي تسكن فيلا ونظيراتها التي تسكن مساكن هشة.

ومقدار هذا الفرق ( $0.42460^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.001^*$ )، وهذا الفرق لصالح الأسر التي تسكن فيلا.

كما يتضح أن هناك فرقا دالا إحصائيا في الاندماج الأسري، بين الأسر التي تسكن شقة ونظيراتها التي تسكن مساكن هشة. ومقدار هذا الفرق ( $0.45000^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.001^*$ )، وهذا الفرق لصالح الأسر التي تسكن شقة.

كما يتضح أن هناك فرقا دالا إحصائيا في الاندماج الأسري، بين الأسر التي تسكن مسكنا تقليديا ونظيراتهم التي تسكن مسكن هشة. ومقدار هذا الفرق ( $0.66480^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.001^*$ )، وهذا الفرق لصالح الأسر نوات المسكن التقليدي .

كما يتضح أن هناك فرقا دالا إحصائيا في الاندماج الأسري، بين الأسر التي تسكن مسكنا تقليديا ونظيراتها التي تسكن شقة. ومقدار هذا الفرق ( $0.21480^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.001^*$ )، وهذا الفرق لصالح الأسر نوات المسكن التقليدي.

كما يتضح أن هناك فرقا دالا إحصائيا في التماسك الأسري، بين الأسر التي تسكن شقة ونظيراتها التي تسكن مساكن هشة. ومقدار هذا الفرق ( $0.37366^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.007^*$ )، وهذا الفرق لصالح الأسر التي تسكن شقة.

كما يتضح أن هناك فرق دالا إحصائيا في التماسك الأسري، بين الأسر التي تسكن مسكنا تقليديا ونظيراتهم التي تسكن مسكنا هشا. ومقدار هذا الفرق ( $0.49807^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.007^*$ )، وهذا الفرق لصالح الأسر نوات المسكن التقليدي .

كما يتضح أن هناك فرق دال إحصائيا في التماسك الأسري، بين الأسر التي تسكن مسكن تقليدي ونظيراتهم التي تسكن فيلا. ومقدار هذا الفرق ( $0.27080^*$ )، وقيمة ( $\alpha$ ) كانت ( $0.007^*$ )، وهذا الفرق لصالح الأسر التي تسكن مسكن تقليدي.

نستنتج أن الآباء الذين يسكنون مساكن تقليدية، وفيلا، وشقة، أكثر اندماجا وتماسكا من الآباء الذين يسكنون مساكن هشة. ونفس ذلك على ضوء ملاحظتنا، أن المساكن الهشة لا تتوفر فيها الشروط الصحية اللازمة، كما أنها ضيقة، وقذرة، ويعاني قاطنوها من الرطوبة الزائدة بداخلها، بالإضافة إلى أثارها الرديء، الذي لا يوفر القدر المعقول من الراحة، ولا يشبع حاجاتهم من النوم والجلوس المريح أو الحركة، كما يتصف المسكن الهش بازدحام، أين يقيم بالغرفة الواحدة أكثر من أربعة أشخاص. كما لاحظنا أن الآباء في المساكن الهشة يجدون صعوبة كبيرة في ضبط سلوك أبنائهم نظرا للضغوطات المستمرة التي يعيشونها، والتي تحول في غالب الأحيان دون فرض الرقابة والتوجيه اللازمين وتطبيق آليات الضبط الاجتماعي.

لقد أثبتت الدراسة أن السكن الهش، من العوامل المؤثرة في عملية الضبط الاجتماعي، فهو يجعل مقومات الحياة شبه معدومة حيث يتولد الاحتكاك الزائد المولد للاضطرابات، وتسود العلاقات المتوترة، ولا يستطيع الفرد قضاء مآربه في هدوء وسكينة.

ولقد أثبتت نتائج الدراسة، أن النمط الغالب للسكن في بلدية بني زيد هو السكن التقليدي، وهو حديث البناء لا يرقى إلى مستوى فيلا من حيث الجودة ونمط البناء المعماري. يتميز السكن التقليدي في بلدية بني زيد باتساعه وقربه من النمط الريفي من حيث عدد الحجرات واحتوائه على فناء داخلي. كما أن معظم السكنات التقليدية تتكون من طابقين أو أكثر، تتوفر معظمها على حمام ومطبخ والمياه النقية للشرب والكهرباء والصرف الصحي للمياه، كما أنها مجهزة

بكل لوازم الحياة العصرية من أثاث منزلي يتأرجح بين الفخم والمتوسط. كما لاحظنا أن المسكن التقليدي ببلدية بني زيد، هو مسكن صالح للعيش، أين يستطيع الآباء مراقبة أبنائهم وحمايتهم، وتوفير الأمن لهم والأمان الوفير والمريح والذي يضمن للأبناء الهدوء والخصوصية والاستقلالية بعيدا عن الحياة خارج الأسرة. فالمسكن له تأثير فعال في عملية الضبط الاجتماعي سواء بالسلب أو بالإيجاب.

كما لاحظنا أن نمط الإقامة الغالب في المساكن التقليدية، هو النمط المستقل عن الأقارب، وقد ساهم ذلك حسب ما أكدته لنا بعض الزوجات في زيادة التفاعلات بين أفراد الأسرة خصوصا بين الزوجين، لأن درجة اقتراب العلاقة بين الزوج وزوجته تتأثر بدرجة اقتراب العلاقة بين الأسرة وأقاربها كما ساعد السكن المستقل على تجنب المنازعات الداخلية التي يمكن أن تؤثر بصفة سلبية على كيانها، خصوصا وأن هناك أزواج من استقل حديثا بمنزلهم ولقد عبرت لنا إحداهن عن المشاكل التي كانت بينها وبين الحماة.

إن هذا النمط المستقل، يستند على قواعد المساواة وتركيز الجهود والموارد على أفراد الأسرة، فقد أكد لنا الأزواج أن بناءه كان نتيجة الاعتماد المالي المتبادل بين الزوجين. رغم ذلك فهو لم يمنع أن يقوم نوع من التفاعل العميق والاعتماد المتبادل بين أفراد الأسرة والأقارب. حيث أكد لنا الأزواج أن أبنائهم يدعمونهم خاصة وأنهم يسكنون بالقرب منهم. كما تتميز هذه السكنات بطابع الملكية الخاصة لرب الأسرة.

كما وجدنا نمط الإقامة المشتركة في السكن التقليدي، التي تتضمن معظم الأبعاد التي تتضمنها العلاقات الأسرية الممتدة مع زيادة عنصر كثافة التفاعل وكونها أكثر مباشرة ومعايشة للأحداث والظروف المختلفة، مع وجود بعض الآثار السلبية لإقامة الأسرة مع الأقارب والتي تظهر من خلال توجيه الدعم

الأسري للزوج دون الزوجة. وتوتر العلاقات بين الزوجة وأهل الزوج لرغبة الأهل في الاستئثار بابنهم المتزوج وباهتمامه.

- الفروق باختلاف متغير المستوى الاقتصادي: للتحقق من ذلك قمنا بحساب قيمة (ف)، بين درجات الآباء في التماسك الأسري، وفقا لمتغير المستوى الاقتصادي.

جدول رقم (67): نتائج اختبار (ف) لحساب الفروق بين درجات الآباء (ن=121) في التماسك الأسري، وفقا لمتغير المستوى الاقتصادي

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية ( $\alpha$ )
الارتباط الأسري	بين المجموعات	.203	3	.068	.328	.805
	داخل المجموعات	24.175	117	.207		
	المجموع	24.378	120			
الاندماج الأسري	بين المجموعات	1.209	3	.403	2.397	.072
	داخل المجموعات	19.668	117	.168		
	المجموع	20.877	120			
التماسك الأسري الكلي	بين المجموعات	.438	3	.146	.985	.402
	داخل المجموعات	17.363	117	.148		
	المجموع	17.802	120			

دال عندما يكون قيمة ( $\alpha$ ) أقل أو يساوي 0.05\*\*.

يتضح من الجدول رقم (67)، أن قيمة (ف) لبعده الارتباط الأسري، وفقا لمتغير المستوى الاقتصادي بلغت (0.33)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.81$ )، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الارتباط الأسري، حسب متغير المستوى الاقتصادي.

وأن قيمة (ف)، لبعء الاندماج الأسري وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي بلغت (2.4)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.07$ ) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في الاندماج الأسري، حسب متغير المستوى الاقتصادي.

كما بلغت قيمة (ف)، للتماسك الأسري ككل وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي (0.10)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.40$ )، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب متغير المستوى الاقتصادي.

نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، حسب المتغير الاقتصادي. ونفسر ذلك بأن غالبية الأسر المبحوثة ذات مستوى اقتصادي متوسط ومقبول، هذا المستوى المقبول شكل عاملاً مهماً في تكوين الأسرة واستمرارها وتماسكها، حيث أن امتلاك الأسرة للموارد المادية، واكتفائها ساهم في تلطيف جوها، ومن تبعات ذلك أن خلقت دوافع مهمة للاجتماع الإنساني مثل، الدوافع البيولوجية، حيث سمح لها مستواها المقبول بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، كما ساعدها على توفير صحة نفسية مكنها على مواجهة أزمات الحياة.

وقد ارتبط المستوى الاقتصادي المتوسط والمقبول، بعدد من الظواهر التي أثرت بصفة إيجابية على مستوى التماسك الأسري، وجود الآباء وحضورهم في البيت لفترة طويلة؛ خصوصاً وأن عملهم بالقرب من مقر سكنهم، ساعدهم على القيام بدورهم الأسري، والضبط الأسري، قيام علاقات اجتماعية سليمة بين أفراد الأسرة، قائمة على التعاون والمساعدة والود، من خلال زيادة الاهتمام والرعاية وتفرغ أكثر وإعطاء وقت أكبر للأبناء، وهي من الأبعاد الهامة في تماسك الأسرة، إن طول التلاقي من أهم عوامل ترابط أو تماسك الأسرة، فصعوبات تكامل الأسرة قد يظهر مع تكرار غياب عائلها، وهذا ما انعكس بالإيجاب على

تقرع العلاقات الأسرية وقوة الرابطة العاطفية، وكذا كثرة النشاطات وتقاسمها وتقاسم الأصدقاء والتعاون بين أفراد الأسرة، والتقارب من حيث الاهتمامات وهي من الدوافع الأخلاقية والعاطفية التي تدعو إلى التمسك بالقيم الدينية والأخلاق عند التعامل بين أعضاء الأسرة.

وفي المقابل يمكن للظروف السيئة للأسرة مثل الدخل الضعيف أو المعدوم بسبب المرض أو البطالة، والصعوبات الاقتصادية، وضيق السكن كل هذه الأسباب تؤدي إلى خلق ضغوط نفسية لدى الأطفال مما ينعكس سلبا على تماسكهم. من خلال تعرضهم لإمراض متعددة كالحساسية وفقر الدم الناتج عن سوء التغذية... الخ. مما يسهم في افتقار الأسرة للاستقرار، كما تسهم نقص موارد الأسرة الاقتصادية في توتر علاقاتها. فالمستوى الاقتصادي من أكثر العوامل أهمية في إضعاف مستوى تماسك الأسرة.

وكنتيجة تحققت الفرضية الخامسة والتي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية. حيث أظهرت النتائج أن التماسك الأسري عند الآباء ارتبط بمجموعة من المتغيرات المستقلة هي: عدد أفراد الأسرة، السن، عدد الأبناء نوع السكن، وهي من أهم عوامل التماسك.

### ثالثا - مناقشة النتائج في ضوء الدراسات المشابهة

لقد تناولت الدراسة الحالية في الفصل الأول، مجموعة من الدراسات التي عالجت كل من متغير الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، ويبدو جليا أن هناك تشابه واختلافات بين نتائج الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الراهنة حيث أنها تقترب في بعض جزئياتها وتختلف في البعض الآخر.

- توصلت الدراسة الحالية إلى وجود ارتباط قوى وإيجابي بين الإلتزام والارتباط الأسري. إن هذه النتائج تتفق جزئيا مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها، فنجد سلوى سليم (1985) قد توصلت من خلال

دراستها "الإسلام والضبط الاجتماعي"، إلى أن اختلاف درجة الفهم لقواعد الشريعة الإسلامية بين مجتمعات البحث كان له تأثير على نظرتهم إلى الشكل الظاهري للتدين، لا يزال الضبط الديني والأخلاقي قويا في المجتمع الريفي والأحياء الشعبية حتى لو تعارض مع بعض المصالح المادية، تهتم المجتمعات الحضرية بالقواعد القانونية باعتبارها أداة تنظيمية ضابطة للسلوك الاجتماعي على عكس المجتمعات الريفية التي لا تهتم كثيرا بالقانون، تمسك الأفراد بقواعد الشريعة الإسلامية يجعلهم أكثر انضباطا في احترام مواعيد العمل وأداء واجباتهم تجاه أعمالهم، التنشئة الاجتماعية الدينية لها تأثيرها المباشر على سلوك الأفراد في معظم حياتهم.

- كما تتفق مع نتائج دراسة أبو حوسة (1987) "قواعد الضبط الاجتماعي" الذي توصل إلى أن الابتعاد عن النواهي، والالتزام بكل ما أمر به الدين الإسلامي الصدق في القول والعمل... من أهم القواعد التي تضبط سلوك الأفراد وتصرفاتهم داخل المجتمع.

- ومع نتائج الحامد (1995) والزامل (2004)، وغير بعيد عن ذلك نجد أن ناصر سعد القريني (2004) "تعرض للعلاقة بين الضبط الأسري، والعنف" ومن أهم النتائج التي توصل إليها هو أن ممارسة الأسرة للدور الخاص بها والمرتبب بالضبط الاجتماعي الأسري من شأنه أن يخفض مظاهر سلوك العنف.

- توصلت الدراسة الحالية إلى وجود ارتباط قوي بين الامتثال والاندماج الأسري، إن هذه النتيجة تتفق جزئيا مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات فنجد سلوى سليم (1985) قد توصلت من خلال دراستها "الإسلام والضبط الاجتماعي"، أن لكل أسرة نظمها التربوية التي تسير في ظلها لتربية وتنشئة أبنائها وتتأثر هذه النظم بصفة عامة بالبيئة الطبيعية للأسرة وبنائها وأنماطها الثقافية والحضارية، كما تتفق جزئيا مع دراسة عثمان (2001م) "أثر الشريعة الاجتماعية والمستوى التعليمي على مستوى الضبط الاجتماعي للفرد". التي توصلت إلي وجود أثر للشريعة الاجتماعية على مستوى الضبط

الاجتماعي. فتباين في البناء الاجتماعي في مستوى التحضر يوازيه تباين في مستوى الضبط الاجتماعي. فكلما قل التحضر غلب التمسك بالتقاليد والأعراف. وكلما زاد التحضر غلب الاتجاه في الضبط النابع من ذات الفرد. كما أكدت النتائج أهمية الدور الذي يؤديه التعليم من حيث أثره في مواقف وسلوك الأفراد مع انحسار أثره بعد المرحلة الثانوية. إن تفاعل الشريحة الاجتماعية والمستوى التعليمي من حيث الإلزام والنهي والمدح والثناء وتطبيق المعايير السلوكية، والحث على احترام التقاليد والأعراف الاجتماعية يؤثر في مستوى الضبط الاجتماعي.

-توصلت الدراسة الحالية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء والآباء في التماسك الأسري، تتفق هذه النتيجة جزئياً مع دراسة جون آن (2001) "العلاقات الأسرية بين الطفل والوالد ودورها في تكيف الأبناء" التي توصلت إلى أن التماسك الأسري مرتبط بالعلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء وبين الوالدين، وأن التماسك الأسري يرتبط برضى الآباء وحل المشكلات الأسرية.

توصلت الدراسة الراهنة إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجات التماسك الأسري بين الأبناء، تتسجم هذه النتيجة مع دراسة mpan,moreno,Ruiz and pascual (2002) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي المراهقين في معدل المشاركة في ممارسة الطقوس العائلية والمشاركة في الأنشطة والمناسبات الأسرية الأخرى. وكذا نتائج دراسة السالم (2002م)، التي أشارت إلى وجود اختلافات دالة إحصائية بين آراء الطلاب والطالبات حول واقع التماسك في أسرهم لصالح الطالبات. كما توصلت إلى وجود اختلافات في آراء الطلاب والطالبات حول واقع التماسك في أسرهم وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.

كما تتفق جزئياً مع دراسة نجلاء مسعد (2000 م) "الاستقرار الأسري وعلاقته بمستوى طموح الأبناء". التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح وفي الاستقرار الأسري بين المراهقين من أبناء الأسر الحضرية والريفية لصالح أبناء الأسر الحضرية. كما تبين ارتفاع مستوى الطموح للمراهقين من أبناء الأسر المستقرة عن غيرهم من أبناء الأسر غير المستقرة. وكذلك وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين بعض المتغيرات المرتبطة بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي وأبعاد مستوى الطموح وأبعاد الاستقرار الأسري.

كما تتفق جزئياً مع دراسة إيمان صلاح (2003) "إدارة الأزمات الأسرية وعلاقتها بأبعاد التوافق لدى الأطفال". التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من شدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الأسرة والمستوى الاجتماعي الذي تنتمي إليه. كذلك بينها وبين أبعاد التوافق (الذاتي- الاجتماعي- الأسري- الدراسي) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة لصالح الأزمات الاجتماعية المتوسطة والبسيطة أي أن الأسر التي تنتمي إلى المستوى المنخفض والمتوسط تتعرض للازمات والأطفال الذين تتعرض أسرهم لازمات اجتماعية واقتصادية شديدة أقل توافقاً من قرنائهم الذين تتعرض أسرهم لازمات متوسطة أو بسيطة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة النجار (1996)، التي توصلت لعدم وجود فروق دالة بين الجنسين على الدرجة الكلية للمقياس؛ لكن تبين أن الذكور أدركوا أن أسرهم أكثر وظيفة على بعدي التركيبية العائلية والعلاقات الخارجية بدرجة دالة أكثر من الإناث، وبالمقابل أدركت الإناث أن أسرهن أكثر وظيفة على أبعاد العلاقات الداخلية والسيطرة السلوكية والمتطلبات الأساسية بدرجة دالة أكثر من الذكور. وجاءت مختلفة مع نتائج دراسة جهاد علاء الدين وتغريد العلي(2012)، التي توصلت لعدم وجود فروق على مقياس الدراسة تُعزى لجنس المراهق.

- تختلف نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع نتائج دراسات أخرى الحامد (1995م) التي توصلت إلى أن زيادة عدد أفراد الأسرة، لا يؤدي بالضرورة إلى تماسكها فقد تكون الزيادة سبباً في كثير من الخلافات بين أفراد الأسرة لكثرة الأبناء والمسؤوليات، وقد تكون زيادة عدد أفراد الأسرة مؤشراً للزواج بأكثر من واحدة وتعدد أبناء كل زوجة مما يتيح المجال للنزاعات. كما توصلت إلى وجود ارتباط ضعيف بلغ (0.07) وهو غير دال إحصائياً بين دخل الأسرة وتماسكها؛ وقد يرجع ذلك إلى أن زيادة دخل الأسرة قد يكون مبرراً لانفصال بعض أعضائها في مساكن مستقلة، أما أصحاب الدخول المتدنية فيواجهون مشكلات تؤثر على تماسكهم، وأن تماسك الأسرة لا يتأثر بمستوى تعليم الأب؛ وترجع الدراسة ذلك إلى أن مستوى تعليم الآباء في العينة متقارب، حيث أن أكثرهم من الأميين أو الحاصلين على الشهادة الابتدائية ولهذا لم يكن لمتغير مستوى التعليم أثر واضح، ودراسة، منصور (1987 م) والتي توصلت كلما زاد عدد الأفراد داخل الأسرة الواحدة يقل التطابق (التماسك) الأسري وتضعف العلاقات الأسرية، بينما يزداد التطابق (التماسك) الأسري عندما يقل عدد الأفراد داخل الأسرة الواحدة.

- توصلت الدراسة الحالية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الآباء في التماسك الأسري، تتفق جزئياً هذه النتيجة مع دراسة إيمان صلاح (2003)، التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من شدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الأسرة والمستوى الاجتماعي التي تنتمي إليه. كذلك بينها وبين أبعاد التوافق (الذاتي - الاجتماعي - الأسري - الدراسي) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة لصالح الأزمات الاجتماعية المتوسطة والبسيطة أي أن الأسر التي تنتمي إلى المستوى المنخفض والمتوسط تتعرض للازمات والأطفال الذين تتعرض أسرهم لازمات اجتماعية واقتصادية شديدة أقل توافقاً من قرنائهم الذين تتعرض أسرهم لازمات متوسطة أو بسيطة.

- كما تتفق جزئياً مع دراسة فتحية بنت حسين القرشي (2004 م)، التي كشفت عن أهمية تأثير كل من درجة تدين الوالدين وعدد من المتغيرات من طبيعة

اجتماعية واقتصادية ضمن مستوى الأسرة الاقتصادي والمستوى التعليمي للأسرة ووضع الأسرة المهني ونوع الزواج وبنية الأسرة. وقد أشارت نتائج تحليلات الانحدار المتعدد إلى أهمية ثمانية متغيرات في تأثيرها على التماسك الأسري مرتبة حسب قوة تأثيرها وهي: درجة تدين الوالد، غياب الوالدة درجة تدين الوالدة، الشورى بين أعضاء الأسرة، طبيعة معاملة الوالد للأبناء نوعية العلاقة بين الأسرة وأقارب الأب، وتعدد الزوجات، وغياب الوالد.

- كما تتفق جزئياً مع دراسة جهاد وتغريد (2012 م)، التي توصلت لوجود علاقة دالة بين الممارسات الوالدية الإيجابية وأداء الأسرة الصحي لوظيفتها المتعلقة بالتماسك والتكيف، كما أظهرت نتائج تحليلات الانحدار المتدرج أن عاملي (أ) الممارسات الوالدية السلبية للأُم و(ب) انخفاض مستوى التماسك الأسري أسهما في التنبؤ بتقديرات الطلبة للقلق، وأن عاملي (أ) الممارسات الوالدية الإيجابية للأب و(ب) ارتفاع مستوى التماسك الأسري، أسهما في التنبؤ بتقديرات الوالدين للكفاءة الاجتماعية. وتبين أيضاً أن عامل الممارسة الوالدية الإيجابية للأب كان العامل الوحيد والفريد الذي أسهم في التنبؤ بتقديرات المعلمين للكفاءة الاجتماعية لدى طلابهم.

- كما تتفق نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع نتائج دراسة "ستينيت" وزملائه على مدى عشر سنوات (1981-1992)، والتي توصلت إلى وجود ستة عوامل رئيسية تؤدي إلى سعادة الأسرة ونجاحها تكمن فيما يلي: الالتزام، التواصل الإيجابي، قضاء الوقت سوياً، التوافق الروحي، القدرة على مواجهة الضغوط النفسية التقدير والمحبة.

#### رابعاً - القضايا التي تطرحها الدراسة

- لما كان البحث العلمي سلسلة متصلة الحلقات يرتبط فيها العلم بالتطبيق، فقد أثارت هذه الدراسة سلسلة من التساؤلات والقضايا التي نعتقد أنها ستكون محل اهتمام الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية هي:

- الدراسة الحالية كأى دراسة لها مجالاتها وحدودها، من بين هذه مجالات الدراسة المجال الجغرافي، والمجال البشري، والمجال الموضوعي ومع ذلك فهي تفتح أفاق جديدة للبحث.
- من حيث المجال الجغرافي فالدراسة الحالية أجريت في بلدية بني زيد- دائرة القل- ولاية سكيكدة. أظهرت النتائج أن النمط الغالب علي هذه البلدية هو النمط الريفي، لذا تقترح الدراسة إجراء دراسة مماثلة لها في بقية مناطق الجزائر وبالتحديد في المدن.
- من حيث المجال البشري عينة الدراسة، اختيرت العينة من التجمعات السكانية المجودة بالبلدية والاختيار كان وفق الطريقة العشوائية البسيطة، أفرزت النتائج أن الأسر محل الدراسة، كانت العلاقة الزوجية قائمة، ولديهم أبناء عمرهم بين 12 إلى 17. كما أفرزت النتائج علاقة بعض خصائص الأسر بدرجة التماسك الأسري، عدد أفراد الأسرة، السن، عدد الأبناء، نوع السكن. لذا نقترح إجراء دراسة حول المتغيرات السوسيو اقتصادية والتماسك الأسري داخل الأسرة الجزائرية.
- من حيث الموضوع تناولت الدراسة الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري أفرزت نتائج الدراسة تفاوت من حيث إستجابات أفراد العينة للآليات الإلزامية والوضعية وعلاقتها بالتماسك الأسري، لذا نقترح إجراء دراستين منفصلتين حول الإلزام الخفي وعلاقته بالتماسك الأسري، وكذا الضوابط الوضعية وعلاقتها بالتماسك الأسري.
- توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة، في درجات التماسك الأسري، وفقا لبعض المتغيرات الشخصية، لذا تقترح الدراسة إجراء دراسات حول تأثير المتغيرات الشخصية، على درجة التماسك الأسري.
- إمكانية دراسة الضبط الاجتماعي وربطه ببعض الاضطرابات السلوكية عند فئة المراهقين مثل الإدمان، الانحراف ، السرقة... الخ.

- إمكانية دراسة التماسك الأسري وربطه ببعض الاضطرابات السلوكية عند فئة المراهقين مثل الإدمان، الانحراف ، السرقة ...الخ.
- إمكانية دراسة القيم السائدة داخل الأسرة الجزائرية وعلاقتها بالتماسك الأسري.

يشير مفهوم الضبط الاجتماعي في هذه الدراسة، إلى مجموعة من الآليات الإلزامية والوضعية التي تمارسها الأسرة لتوجيه سلوك أفرادها بغرض الإبقاء على البناء الاجتماعي للأسرة، مشكلة بذلك قوى ذات تأثير عال تعمل على ضبط سلوك الأفراد، كما تتباين آليات الضبط الاجتماعي من حيث الأثر، بحسب قوة التزام وامتثال أفراد الأسرة الواحدة لهذه الآليات.

فالضبط الاجتماعي هو المصدر الأساسي للقيم والمعايير التي تعتبر موجّهات للسلوك، كما يحدد لنا القواعد التي تسير عليها الأسرة ويزودها بمجموعة من الضوابط السلوكية التي يجب أن يتمسك بها أفرادها، كما يقوم بتدعيم العادات الخلقية، وذلك عن طريق الجزاءات التي تفرضها فعالية الضبط، وهذا الجزاء قد يكون هو ذاته التماسك الأسري الذي يقاس بمدى الارتباط والاندماج الأسري، إذ أن العيش على هامش الأسرة أوفي عزلة عن أفرادها، هو تهديد وإيذاء لتمامها ومن ثم تماسك المجتمع ككل.

ويقاس التماسك الأسري بمدى الارتباط والاندماج الأسري، فالارتباط الأسري يتوقف على درجة الالتزام بقواعد الدين الإسلامي، باعتباره محورا للنسق الثقافي في المجتمع الجزائري الذي يتخذ جميع أفراد من الإسلام ديناً، ويشكل ثقافة متكاملة تؤثر على مختلف الأحكام والسلوكيات الأسرية. فالدين الإسلامي حريص على حفظ كيان واستقرار الأسرة الجزائرية من خلال وضع الأسس والقواعد الشرعية لبنائها، والالتزام بهذه القواعد والأسس يحدد الحقوق والواجبات لأفرادها بما يكفل التماسك الأسري.

كما يتوقف الاندماج الأسري على درجة الامتثال لمجموعة من الآليات الوضعية، التي تعتبر ضرورة أخلاقية تحتّمها حاجة الفرد إلى الضبط وتساوده على كبح غرائزه والسيطرة على أنانيته، وعلى استقراره النفسي وتماسك أفراد الأسرة.

كما يتأثر التماسك الأسري بمجموعة من المتغيرات الديموغرافية وهي: حجم الأسرة، وعمر الآباء، ونوعية السكن؛ إن حجم الأسرة من العوامل التي أثرت تأثيراً إيجابياً على التماسك الأسري، حيث ساهم في تحديد طبيعة، وتوزيع التفاعلات بين أعضائها، إذ يشكل التفاعل الأسري بعداً أساسياً في تماسك الأسرة، وبعد المنطلق الأساسي للحياة الأسرية، ويتم في إطار الحاجة إلى الآخرين والحاجة إلى الارتباط بهم والانتماء إليهم، فالأسرة تلعب دوراً حيوياً في عملية التفاعل الاجتماعي، بتوثيق الروابط الشعورية بين أفرادها، والمساعدة على تشرب المعايير والقيم الثقافية.

إن متغير السن من المتغيرات المستقلة الهامة في مسألة التماسك الأسري ويتعلق الأمر بالتقارب في العمر بين الأزواج من جهة، وبين الآباء والأبناء من جهة أخرى، فكلما كان هناك تقارب في العمر كلما قربت الاتجاهات.

كما يؤثر نوع السكن على التماسك الأسري، حيث سجلنا أن أصحاب المساكن الهشة يعانون من مشاكل أسرية، مما انعكس على مستوى تماسكهم نتيجة لضيقها وانعدام المساحات وقلّة الغرف اللازمة للحياة.

### ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري داخل الأسرة الجزائرية، التي عرفت تحولات جذرية، أحدثت تغيرات في بناء الأسرة ووظائفها، وفي شكل الحياة الاجتماعية ككل. ولتحقيق هذا المسعى أعددت استمارة مكونة من أربعة وستين (64) فقرة بنموذجين، للأبناء والوالدين لقياس استجابتهم على الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري. وتم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها (131) أسرة، خلال شهر جوان 2014، من أسر بلدية بني زيد - القل - سكيكدة، وقد بلغ مجموع الاستجابات (100/100).

كما استخدمت الدراسة الملاحظة المباشرة بالمشاركة، والمقابلة كتقنيات مكملة لأداة الاستمارة. ومن حيث تحليل البيانات، جمعت الدراسة بين الأسلوبين الكمي والكيفي.

وقد كشفت التحليلات الإحصائية صدق الفرضيات الجزئية، وبالتالي صدق الفرضية العامة. وذلك من خلال مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أهدافها وفروضها وفي ضوء الدراسات السابقة ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1- النمط الغالب على الأسر هي الأسرة النووية، يتراوح عدد أفرادها ما بين (من 5 إلى 6) أفراد من ذوي دخل ومستوى اقتصادي متوسط ونمط سكن تقليدي.

2- الآليات الأكثر التزاما من طرف الأبناء تمثلت في آلية طاعة الوالدين، آلية الصوم، عدم إقامة علاقة غير شرعية، آلية تأدية الأمانة.

3- الآليات الأكثر التزاما من طرف الآباء تمثلت في آلية طاعة الوالدين، آلية الصوم، آلية تأدية الأمانة، الصدق في القول.

4- الآليات الأكثر التزاما بين أفراد الأسرة تمثلت في آلية طاعة الوالدين، آلية الصوم، آلية تأدية الأمانة.

5- الآليات الأكثر امتثالا من طرف الأبناء تمثلت في آلية عدم التلطف بالكلام الفاحش، آلية ارتداء اللباس المحتشم، آلية احترام الخصوصيات، قضاء المناسبات.

6- الآليات الأكثر امتثالا من طرف الآباء تمثلت في آلية عدم التلطف بالكلام الفاحش، آلية ارتداء اللباس المحتشم، آلية خفض الصوت عند التكلم، قضاء المناسبات معا.

7- الآليات الأكثر امتثالا بين أفراد الأسرة تمثلت في آلية عدم التلطف بالكلام الفاحش، آلية ارتداء اللباس المحتشم، قضاء المناسبات معا، آلية احترام الخصوصيات.

8- يختلف ترتيب متوسطات درجة الضبط الاجتماعي بين الآباء والأبناء.

9- أكثر مؤشرات الارتباط الأسري استجابة من طرف الأبناء تمثلت في وحدة الأسرة، العلاقات العاطفية، العلاقات الأسرية.

10- أكثر مؤشرات الارتباط الأسري استجابة من طرف الآباء تمثلت في وحدة الأسرة، العلاقات الأسرية، التعاون.

11- أكثر مؤشرات الارتباط الأسري استجابة من طرف أفراد الأسرة تمثلت في مؤشر وحدة الأسرة، العلاقات الأسرية، الروابط العاطفية.

12- أكثر مؤشرات الاندماج الأسري استجابة من طرف الأبناء، تمثلت في الاعتماد المالي المتبادل، تقاسم الأشياء المادية والمكان، المشاركة في اتخاذ القرارات.

13- أكثر مؤشرات الاندماج الأسري استجابة من طرف الآباء تمثلت في مؤشر الاعتماد المالي المتبادل، وتقاسم الوقت، المكان، وتقاسم الأشياء المادية.

14- أكثر مؤشرات الاندماج الأسري استجابة من طرف أفراد الأسرة تمثلت في مؤشر الاعتماد المالي المتبادل، تقاسم الأشياء المادية والمكان، المشاركة في اتخاذ القرارات.

- 15- يختلف ترتيب متوسطات درجة التماسك الأسري بين الآباء والأبناء.
- 16- وجود علاقة ارتباطيه قوية عند مستوى (0.1) بين بعد الالتزام وبعد الارتباط الأسري.
- 17- وجود علاقة ارتباطيه قوية عند مستوى (0.1) بين بعد الامتثال وبعد الاندماج الأسري.
- 18- لا توجد فروق دالة إحصائية بين الآباء والأبناء في درجات التماسك الأسري.
- 19- وجود فروق دالة إحصائية بين الأبناء في درجات التماسك الأسري وفقا للمتغيرات الشخصية.
- 20- وجود فروق دالة إحصائية بين الآباء في درجات التماسك الأسري وفقا للمتغيرات الشخصية.

ولقد أثارت الدراسة الراهنة العديد من القضايا التي يمكن معالجتها في بحوث أخرى، كما إمكانية إجراء دراسة مماثلة لها في بقية مناطق الجزائر وبالتحديد في المدن. وكذا إمكانية دراسة حول المتغيرات السوسيو-اقتصادية والتماسك الأسري داخل الأسرة الجزائرية. إجراء دراستين منفصلتين حول الالتزام الخلقي والضوابط الوضعية وعلاقتها بالتماسك الأسري. إمكانية دراسة الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري وربطهما، ببعض الاضطرابات السلوكية عند فئة المراهقين مثل الإدمان، الانحراف، السرقة... الخ، وكذا إمكانية دراسة القيم السائدة داخل الأسرة الجزائرية وعلاقتها بالتماسك الأسري.

الكلمات المفتاحية: الضبط الاجتماعي، الأسرة، التماسك الأسري.

**Abstract:**

This study tries to diagnose the reality of social control and family cohesion in the Algerian family which witnessed radical shifts. That caused changes in the family structure, and its functions and form of social life as a whole. To achieve this goal a questionnaire of two samples, composed of 64(sixty four) statements, was prepared for the sons and the parents to measure their response to the social control and family cohesion.

This questionnaire was distributed to a random sample of 131 family (one hundred thirty one) during the month of July 2014. from the commune of beni zid, collo, skikda and the total number responses were (100/100).

Also, this study used the direct observation through participation, and interview. Techniques as complementary to the tool of questionnaire. Concerning the analysis of findings, the study used both descriptive and quantitative methods.

The statistic analysis confirms the validity of the sub-hypotheses and so the general hypothesis through the discussion of the results of the study in light of its results, hypotheses and, the previous studies and, the most important results of the study are:

- 1- The dominant familial pattern is the nuclear family which ranges between 5 (five) to 6 (six) members, and has average income, economic level and traditional housing.
- 2- The mechanisms that are most committed by sons are: the obedience of parents, fasting, not to set up illegal relations and rendering trust.
- 3- The mechanisms that are most committed by parents are: the obedience of parents, fasting, rendering trust and, telling the truth.

- 4- The mechanisms that are most committed within the family members are the obedience of parents, fasting, rendering trust.
- 5- The mechanisms that are most complied by sons are: no uttering of obscene speech, wearing respective clothes, respect for privacy or personal life, and Spend together occasions.
- 6- The mechanisms that are most complied with by parents are: no uttering of obscene speech, wearing respective clothes, lowering the voice while speaking, Spend together occasions.
- 7- The mechanisms that are most complied among the members of the family are: no uttering of obscene speech, wearing respective clothes, Spend together occasions, respect for privacy.
- 8- The medium order of the degree of social control changes the different among parents and the sons.
- 9- The most responsive indicators of family attachment by sons: the family unity, emotional relationship and familial relationships.
- 10- The most responsive indicators of family attachment by parents: the family unity, and familial relationships, collaboration.
- 11- The most responsive indicators of family attachment among the members: of the family unity, and familial relationships, and emotional links.
- 12- The most responsive indicators of family Involvement by sons are: mutual financial reliance, sharing material things and place, taking part in decisions making.
- 13- The most responsive indicators of family Involvement by sons are: mutual financial reliance dependence, sharing time, place and material things.
- 14- The most responsive indicators of family Involvement by sons are: mutual financial reliance dependence, sharing material thing and place, and taking part in decisions.
- 15- The medium order of the degree of the family cohesion changes among parents and sons.

16- A strong correlation relationship on the level (0.1) between the commitment and family Involvement.

17- A strong correlation relationship on the level (0.1) between the commitment and family Involvement.

18- No existence of statistically differences significant among parents and sons in the degrees of family cohesion.

19- The existence of statistically differences significant among the sons in the degrees of family cohesion in accordance with personal variables.

20-The existence of statistically differences significant among the parents in the degrees of family cohesion in accordance with personal variables.

This actual study caused many or various issues which can be treated in other research such as making another similar study in the rest parts of Algeria and exactly in urban places or cities. Also, a study on the socio-economic variables and family cohesion within the Algerian family.

Making two separate studies around the Moral commitment and control and their relationships with family cohesion. The possibility of making a study on the social control and family cohesion and linking them with the behavioral disorders in the group of adolescents linking them or addiction, delinquency, stealing...etc. Also the possibility of making a study on the prevalent values within the Algerian family and their relationship with family cohesion.

Key word: social control, family, family cohesion.

### أولاً- المصادر

- 1- القرآن الكريم.
- 2- مكتب الدراسات التقنية، قطيش غنية.(2009). مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير. سكيكدة: مديرية التعمير و البناء لولاية سكيكدة.

### ثانياً- الموسوعات

- 3- الحسن، إحسان محمد.(1999). الموسوعة في علم الاجتماع. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

### ثالثاً- المعاجم و القواميس

- 4- ابن منظور.(1993). معجم لسان العرب: الطبعة الأولى، لبنان: دار الكتب العلمية.
- 5- ابن منظور.(2003). لسان العرب. الجزء الثاني عشر. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 6- أحمد، بدوي.(1415). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: دار الفكر اللبناني.
- 7- الحجازي، عبد الرزاق مدحت.(2012). معجم مصطلحات علم النفس. لبنان: دار الكتب العلمية.
- 8- غيث، محمد عاطف.(2004). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 9- فرج، عبد القادر طه وآخرون(د ت). معجم علم النفس والتحليل النفسي. بيروت: دار النهضة العربية.
- 10- مذكور، إبراهيم.(2004). معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة: الهيئة المصرية.

### رابعاً- الكتب

#### 1- الكتب باللغة العربية

- 11- إحسان، محمد الحسن.(2000). علم اجتماع العائلة. الطبعة الأولى. الأردن: دار وائل للنشر.
- 12- إحسان، محمد الحسن.(1985). العائلة و القرابة و الزواج. الطبعة الثانية. بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر.
- 13- أحمد، يحي عبد الحميد.(1988). الأسرة والبيئة.الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 14- أسعد وطفه، علي.(1993). علم اجتماع التربوي. دمشق: جامعة دمشق للنشر و التوزيع.
- 15- الأنصاري، محمد جابر.(2004). مراجعات في الفكر القومي. سلسلة الكتاب العربي رقم 57. الكويت: وزارة الإعلام.
- 16- الجوهري، محمد وآخرون.(1982). دراسة في علم الاجتماع، الطبعة الأولى. القاهرة: دار المعارف.
- 17- الجوهري، محمد و آخرون.(2009). علم الاجتماع العائلة، الطبعة الأولى. الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
- 18- الحامد، محمد بن معجب.(2001م). دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، المملكة العربية السعودية: مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية بالرياض.
- 19- الحامد، بن معجب محمد، و نايف، بن هشال الرومي.(2001). الأسرة و الضبط الاجتماعي. الطبعة الأولى. الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود.
- 20- الخريجي، عبد الله.(1982). الضبط الاجتماعي، الطبعة الثانية. جدة: رامتان.

- 21- الخريجي، عبد الله. (1990). علم الاجتماع الديني، الطبعة الثانية. جدة: رامتان.
- 22- الخشاب، أحمد. (1968). الضبط الاجتماعي أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. جامعة القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
- 23- الخشاب، مصطفى (1993). علم الاجتماع و مدارسه، الطبعة الخامسة. القاهرة: مكتبة أنجلو مصرية.
- 24- الخشاب، مصطفى سامية. (2008). النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة. الطبعة الأولى. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- 25- الخطيب، عبد الحميد سلوى (2007). نظرة علم الاجتماع الأسري. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الشقري.
- 26- الخولي، سناء. (1979). الزواج و العلاقات الأسرية. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 27- الخولي، سناء. (1983). الزواج والعلاقات الأسرية. بيروت: دار النهضة.
- 28- الخولي، سناء. (1992). المدخل إلى علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 29- الخولي، سناء. (2007). الأسرة و الحياة العائلية. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 30- الخولي، سناء. (2011). أزمة السكن و مشاكل الشباب. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 31- الساعاتي، حسن. (1968). علم اجتماع القانوني. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
- 32- الساعاتي، حسن. (1991). التفكك العائلي أسبابه و آثاره الأمنية في الثقافة الأمنية. الرياض.
- 33- السالم، خالد عبد الرحمان. (2000م). الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري. الطبعة الأولى. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.

- 34- السمالوطي، توفيق محمد نبيل.(1981). الدين و البناء العائلي. الطبعة الأولى. جدة: دار الشروق للنشر و الطباعة.
- 35- السمري، عدلي محمود.(2003). الثابت و المتغير في آليات الضبط الاجتماعي. الطبعة الأولى. الإسكندرية.
- 36- لسمري، عدلي محمود.(2009). علم الاجتماع الجنائي. الطبعة الأولى. الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
- 37- السمري، عدلي محمود و آخرون.(2010). علم الجريمة و الانحراف. الطبعة الأولى. دار عمان: المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
- 38- السيد، الحسيني.(1994). علم اجتماع التنظيم، مدخل للتراث والمشكلات والموضوع والمنهج. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 39- السيد رمضان.(1999). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و الطفولة. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 40- السيد، عبد الحميد عطية.(2002). ديناميكية الجماعات، أساسيات نظرية وعمليات. الأزارطية: المكتب الجامعي الحديث.
- 41- السيد، عبد الحميد عطية، فهمي، محمد سيد.(2003). طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية ومهارات الممارسة. الأزارطية: المكتب الجامعي الحديث.
- 42- السويدي، محمد.(1990). مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 43- الشناوي، محمد.(2001). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار صفاء للنشر.
- 44- الصالح، مصلح.(2000). النظريات الاجتماعية المعاصرة و ظاهرة الانحراف في البلدان النامية. الطبعة الأولى. الأردن: مؤسسة الوراق.

- 45- الصالح، مصلح.(2004).الضبط الاجتماعي، الطبعة الأولى. الأردن: الوراق للنشر و التوزيع.
- 46- الصديقي، عثمان سلوى عثمان.(2001). قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 47- الصغير، بن عمار.(1984). الفكر العلمي عند ابن خلدون. الطبعة الثالثة. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 48- الصويحي، بشير صالح حنان.(2010).الخلفية الاقتصادية-الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي للمرأة. الطبعة الأولى. بغازي: دار الكتب الوطنية.
- 49- الطيبي، محمد.(1992)، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال. وهران وحدة.
- 50- العمر، معن خليل.(1994). علم الاجتماع الأسرة. عمان: دار الشروق للنشر.
- 51- العمر، معن خليل.(2004). التغير الاجتماعي. الطبعة الأولى.الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.
- 52- القريشي، غني ناصر حسين.(2011). الضبط الاجتماعي. الطبعة الأولى. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.
- 53- القصير، عبد القادر.(1999). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. دراسة ميدانية في علم اجتماع حضري و الأسري.بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر.
- 54- الوحيشي، بيري و عبد السلام والدويبي. (ب ت). مدخل إلى علم الاجتماع. طرابلس: المركز الوطني.
- 55- الوريكات، عايد عواد.(2008). نظريات علم الجريمة. الطبعة الأولى. الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.

- 56- إيان، كريب.(1999). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة محمد حسين غلوم. الكويت:المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.
- 57- بمخلوف، محمد وآخرون.(2008). واقع الأسرة الجزائرية و التحديات التربوية في الوسط الحضري. الطبعة الأولى. الجزائر: دار الملكية للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلام.
- 58- بوتفنوشت، مصطفى.(1984).العائلة الجزائرية(التطور و الخصائص الحديثة). ترجمة أحمد دمري. الجزائر: بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 59- بيومي، محمد أحمد و عبد العليم، عفاف.(2003). علم الاجتماع العائلي -دراسة التغيرات في الأسرة العربية . مصر: دار المعرفة الجامعية .
- 60- جابر، محمد سامية.(1994). القانون و الضوابط الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 61- جابر، محمد سامية.(1997). القانون و الضوابط الاجتماعية، مدخل علم الاجتماع إلى فهم التوازن في المجتمع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 62- جعفر، عبد الأمير الياسين.(1981). أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. بيروت: عالم المعرفة.
- 63- جلبي، علي عبد الرزاق (1985).دراسات في علم اجتماع الصناعة. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 64- جلبي، عبد الرزاق و آخرون.(1998). نظرية علم الاجتماع. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 65- جودة، بني جابر.(2004). علم النفس الاجتماعي. الطبعة الأولى.الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.
- 66- حجازي، مصطفى.(2015). الأسرة و صحتها النفسية (المقومات-الديناميات - العمليات) . بيروت : المركز الثقافي العربي .

- 67- حليم، بركات.(1984). المجتمع العربي المعاصر - بحث استطلاعي اجتماعي-. بيروت: مركز الدراسات العربية.
- 68- دعيس إبراهيم يسري، محمد.(1999). الأسرة في التراث الديني والاجتماعي. مصر: دار المعارف.
- 69- رضوان، شفيق.(1996). علم النفس الاجتماعي. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 70- رعد، حافظ سالم.(2000). التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي. الطبعة الأولى. عمان: دار وائل للطباعة.
- 71- ديدان، مولود.(2006). قانون الأسرة. الجزائر: دار بلقيس.
- 72- سليم، سلوى علي.(1995). الإسلام و الضبط الاجتماعي. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة وهبة.
- 73- سيد منصور، عبد الحميد ، أحمد الشر بيني، زكريا.(2000). الأسرة علي مشارف القرن 20. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 74- شكري، علياء و آخرون.(2009). علم الاجتماع العائلي. الطبعة الأولى. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- 75- صلاح الدين، مشروخ.(ب س). علم الاجتماع التربوي. عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 76- طلعت، إبراهيم لطفى.(ب س). مدخل إلى علم الاجتماع. الطبعة الثانية. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر.
- 77- عبد الحميد، عطية.(2005). العمليات الديناميكية والتحليل في الجماعات. مصر: دار المعرفة الجامعية
- 78- عبد الرزاق، جليبي و آخرون.(1998). نظرية علم الاجتماع. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 79- عبد اللطيف، محمد خليفة.(2005). مقدمة عن ديناميات الجماعة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- 80- عبد الله، محمد عبد الرحمن.(2002). النظرية في علم الاجتماع. النظرية السوسيولوجية المعاصرة. الجزء الثاني. الأزارطية: دار المعرفة الجامعية.
- 81- عبد الله، محمد عبد الرحمن.(2003). النظرية في علم الاجتماع. النظرية الكلاسيكية. الأزارطية: دار المعرفة الجامعية.
- 82- عبد المجيد، منصور و زكريا، احمد الشر بيني.(2000). الأسرة على مشارف القرن 20. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 83- عثمان الصديقي، سلوى.(2001). قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الاجتماعية. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .
- 84- عمار، هلال (1982). أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 85- غالب، مصطفى.(1982). في سبيل موسوعة نفسية(العلاقات الزوجية). الطبعة الرابعة. بيروت: مكتبة الهلال.
- 86- غريب، السيد أحمد.(1997). علم الاجتماع و دراسة المشكلات الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 87- غيث، محمد عاطف.(1995). علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 88- فرج الزليطني، محمد فتحي.(2008). أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية و دوافع الانجاز الدراسية. ليبيا: مجلس الثقافة العام
- 89- فيليب كابان-جان فرانسوا دورتيه، ترجمة اياس حسن.(2010). علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام و تواريخ و تيارات. الطبعة الأولى. دمشق: دار الفرقد.
- 90- كمال محمد، أسامه.(2013). التماسك الأسري و مهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء. الأزارطية: المكتب الجامعي الحديث.
- 91- محمد جابر، سامية.(1997). القانون و الضوابط الاجتماعية مدخل علم الاجتماع إلى فهم التوازن في المجتمع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- 92- محمد جابر، سامية.(2004). سوسيولوجيا الانحراف. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 93- محمد جابر، سامية.(2004). علم الاجتماع العام. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 94- معروف، عواد أمل.(1987). أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل للأسرة الجزائرية. الجزائر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
- 95- محمد القصاص، مهدي.(2008). علم الاجتماع العائلي. كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- 96- محمد، جابر الأنصاري (2004). مراجعات في الفكر القومي. سلسلة الكتاب العربي رقم 57 . الكويت: وزارة الإعلام.
- 97- محمود السيد ،أبو النيل.(1985). علم النفس الاجتماعي.دراسات عربية وعالمية ،الجزء الثاني، الطبعة الرابعة. بيروت:دار النهضة العربية.
- 98- محمود، حسن.(ب س). مقدمة في الخدمة الاجتماعية. لبنان: دار النهضة العربية.
- 99- محمد، عبد المنعم نور.( د ت). المجتمع الإنساني.القاهرة:مكتبة القاهرة الحديثة.
- 100- محمد، علي محمد.(د ت). علم الاجتماع التنظيمي. مدخل للتراث والمشكلات والموضوع والمنهج. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 101- منصور، عبد المجيد سيد احمد.(1987). بور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي. الرياض: دار النشر بالمركز العربي لدراسات الأمنية و التدريب.
- 102- منديب،عبد الغني.(2006). الدين والمجتمع لدراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب. المغرب: إفريقيا الشرق.
- 103- نصر، فريد و محمد وكيل.(د ت). فقه المواريث و الوصية في الشريعة الإسلامية. دراسة مقارنة. الإسكندرية: المكتبة التوفيقية.

- 104- نعيم، أحمد سمير.(1969). الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي. مصر: مطبعة دار التأليف.
- 105- نعيم، أحمد سمير.(1982). علم اجتماع القانوني. الطبعة الثانية. القاهرة: دار المعارف.
- 2 - الكتب باللغة الأجنبية
- 106 - Bowlby, J (1969). Attachment and Loss: vol. 1. Attachment. New York: Basic Books
- 107 - Franz, FANOUN (1959). sociologie d'une révolution. 1 ère édition, Paris : petite collection Maspero.
- 108 -Hirshi, T (1969). Causes of delinquency. Berkeley: University of California Press.
- 109 -Lhouari, ADDI (1985). de l'Algerie precoloniale a l'algerie coloniale. Alger : enal .
- 110 -Madeleine ,Grawitz (2000). lexique des sciences social . 7 ' édition, Paris :Daloz/
- 111 -Mohammed , Rabzani (1997). la vie familiale des femmes algérienne salariées. Paris : l'harmattan, coll : histoire et perspectives méditerranéennes.
- 112 -Nicolas , favez (2010). l'examen clinique de la famille ,modèles et instruments d'évaluation .Mardaga.
- 113 -Nicole , Guedeney et Antoine, Guedeney .(2006). L'attachement. 2ème édition. Paris : Masson.
- 114 -Piere, BOURDIEU(1974). sociologie de l algerie, coll, Que sais je? N802, Paris : PUF.
- 115 -Rachida BENKHELIL(1982). Réflexion sur les structures familiales: Définition et reproduction sociodémographique. Alger : OPU.

خامسا - المجالات و الدوريات

- 116- أبو حوسة، موسى.(1987م). "قواعد الضبط الاجتماعي عند الماوردي".  
المجلة العربية للعلوم الإنسانية. المجلد5، العدد17. الكويت: جامعة الكويت.

- 117- أبو هلال ، أحمد. (1989). اثر التفاعل بين متغيري الشريحة الاجتماعية والمستوى التعليمي للفرد في مستوى الضبط الاجتماعي: دراسة لتحول نمط التربية في المجتمع الأردني"، دراسات، المجلد 16 ، العدد 6
- 118- السرور ، نادي. (1997). "أسباب تسرب الطلبة من الجنسين في كل من مدارس المدن والأرياف". دراسة ميدانية. مجلة دراسات" الدراسات التربوية. المجلد 24، العدد1، عمان :الجامعة الأردنية.
- 119- الصمادي، أحمد عبد المجيد. (ديسمبر 1990). "المدرسة كما تتصورها نظرية الضبط". المجلة العربي للتربية، المجلد العاشر، العدد 1 + 2.
- 120- العقبي، الأزهر. ( جوان 2012). "المراكز و الأدوار الاجتماعية و محدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي". مجلة علوم الإنسان و المجتمع. العدد2. الجزائر: جامعة بسكرة.
- 121- حلاوة، باسمة. (2011). "دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء". مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27، العدد 3 + 4.
- 122- سيف الدين، هبة. (2008). "الظاهرة الدينية". مجلة الواحات و الدراسات. العدد3. الجزائر: المركز الجامعي غرداية.
- 123- عثمان، ابراهيم. (2001م). "أثر الشريحة الاجتماعية و المستوى التعليمي على مستوى الضبط الاجتماعي للفرد". دراسة ميدانية للمجتمع الكويتي. منشورة في مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات. المجلد9، العدد6 بالأردن:جامعة مؤتة.
- 124- علاء الدين، جهاد و العلي، تغريد(2014). "الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق". المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10 ، عدد65- 88.

سادسا- رسائل الماجستير والدكتوراه

1- رسائل الماجستير

- 125- البرغوثي، دينا محمد. (2001). "انضباط سلوك الطلاب في المدارس الخاصة للمرحلة الأساسية في منطقة عمان". رسالة ماجستير غير منشورة. عمان: الجامعة الأردنية.
- 126- القريني، سعد ناصر سعد (2004م). "علاقة الضبط الأسري باتجاه طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف". رسالة ماجستير. تخصص التأهيل و الرعاية الاجتماعية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. قسم العلوم الاجتماعية.
- 127- بلخيري، كمال. (2000-2001). "عوامل تأخر زواج الجامعيين". رسالة ماجستير. جامعة باتنة. قسم علم الاجتماع.
- 128- بوبعلي، وسيلة. (2005). "زواج الأقارب في المجتمع الحضري و انعكاساته على الأسرة". رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي. جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم علم الاجتماع.
- 129- حمر الرأس، عبد القادر. (1993). "الأسرة وتعاطي المخدرات". رسالة ماجستير. جامعة الجزائر: معهد علم الاجتماع.
- 130- سالم، سميرة. (2008). "عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي و علاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية". رسالة ماجستير. تخصص اقتصاد منزلي. جامعة أم القرى. كلية التربية للاقتصاد المنزلي المملكة العربية السعودية.

## 2- رسائل الدكتوراه

- 131- الزامل، محمد عبد الله. (2004). "الدين و الضبط الاجتماعي". رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية.
- 132- الزهراني، محمد. (2010). "الافكار اللاعقلانية و علاقتها بإدارة الوقت". رسالة دكتوراه في علم النفس.
- 133- السالم، خالد بن عبد الرحمن. (2002م). "الضبط الاجتماعي في الأسرة السعودية من خلال التعاليم الدين الإسلامي و علاقته بتماسكها من وجهة نظر"

طلاب و طالبات المرحلة الثانوية". رسالة دكتوراه غير منشورة. مصر: جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية.

134- القرشي، حسين فتحية. (2003). "المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتماسك الأسري كما تراه طالبات الصف الثالث الثانوي في مدينة جدة". رسالة دكتوراه. علم الاجتماع. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الاجتماعية

135- بقادة حميدة زينب. (2008). "أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث". رسالة دكتوراه دولة. تخصص علم الاجتماع الجنائي. جامعة الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

136- زارقة، فيروز. (2005). "الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق". رسالة دكتوراه. علم اجتماع التنمية. جامعة منتوري-قسنطينة-: قسم علم الاجتماع.

137- سليم، سلوى على. (1985). "الإسلام و الضبط الاجتماعي". رسالة دكتوراه غير منشورة. مصر: جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية.

138- لنكار، محمود. (2010). "الحماية الجنائية للأسرة". رسالة دكتوراه العلوم فرع القانون الجنائي. الجزائر: قسنطينة، جامعة الإخوة منتوري.

### سابعاً- مواقع الانترنت

139- بن بلقاسم، نور الدين. (ب س). الإدماج و الاندماج. المفهوم و دلالات و الشروط الموضوعية. 2015-07-03.

<http://www.isajc.rnu.tn/sites/default/files/integration-ar2.pdf>

الملحق رقم 1 : جدول الملاحظة

البيانات و المعلومات التي تم جمعها		السلوك الملاحظ	نوع الملاحظة	زمن الملاحظة	مكان الملاحظة
بيانات حول التماسك الأسري	بيانات ومعلومات حول الضبط الاجتماعي				
<p>1- بيانات أولية: من خلال الملاحظة التي قمنا داخل بعض الأسر يتضح جليا أن:</p> <p>- الأسر هي اسر ذات زواج أحادي وليس تعددي، كما أن علاقة الزواج قائمة، ولا توجد حالة طلاق بين لأفراد العينة.</p> <p>- خروج المرأة في بلدية بني زيد إلى ميدان العمل و انتشار تعليم البنات. وقد ساعد على ذلك وجود مؤسسات تعليمية تربية مثل: دار الحضانة، المدرسة قرآنية بالمسجد، وجود</p>	<p>1- <u>بعد الالتزام:</u> من خلال الملاحظة المباشرة التي قمنا بها، يتضح جليا ممارسة الأسرة في بلدية بني زيد، لمجموعة من الآليات الإلزامية لضبط سلوك أفرادها. و لكن بشكل متباين من حيث الالتزام بين أفراد العينة.</p> <p>- <u>الصلاة:</u> الالتزام بتأديتها يكون بشكل منفرد سواء داخل البيت أو خارجه، باستثناء صلاة التراويح، و صلاة العيدين،</p>	<p>ملاحظة أفراد الأسرة أثناء ممارساتهم لآليات الضبط الاجتماعي، و كذا مظاهر التماسك الأسري</p>	<p>ملاحظة بالمشاركة الكلية</p>	<p>يوم في الأسبوع بمعدل 4 أيام في الشهر من 2014/06/02 إلى 07/ 01 2014/</p>	<p>داخل البيت</p>

<p>مدرستين ابتدائيتين و متوسطتين، وثانوية، وأخرى قيد الانجاز.</p> <p>- <b>خصائص المسكن:</b> من حيث الاستقلالية، لاحظنا أن السكن المستقل هو النمط الغالب بين الأسر، بالرغم من وجود النمط المشترك، و الذي يميز نوع الفيلا، و بعض المساكن التقليدية. لدي كانت تغلب عليهم الأسر الممتدة.</p> <p>- <b>عدد الحجرات:</b> تقيم معظم عينة البحث في ثلاث حجرات إلى أكثر من سبعة حجرات، المساكن التقليدية حديثة البناء، تمتاز باتساع كبير، إلا أنها التي لا ترقى لمستوى الفيلا من حيث النمط المعماري و جودة البناء.</p> <p>- <b>توافر الخدمات بالمسكن:</b> (الحمام، المطبخ، توافر الكهرباء، الهاتف، توافر المياه النقية للشرب، توافر الصرف الصحي).</p>	<p>و في بعض الأحيان صلاة الجمعة أين يحرص الآباء على اصطحاب أبنائهم (الذكور) معهم إلى المسجد. كما لاحظنا حرص بعض السيدات على أداء أبنائهم لهذه الآلية، داخل البيت من خلال تذكيرهم بمواعيد الصلاة.</p> <p>- <b>آلية قراءة القرآن و حفظه:</b> لاحظنا غياب هذه الآلية تقريبا، في معظم الأسر التي قمنا بالملاحظة داخلها. و إذا ما وجدناها، فالالتزام يكون عند شخص واحد داخل البيت و في فترات متقطعة جدا.</p> <p>- <b>زيارة الأقارب:</b> نسجل أن الالتزام بهذه الآلية، يكون من طرف الآباء، في حالات معينة مثل المرض، و مناسبات الأفراح، و الأعياد و تقديم التعازي. أما في سائر</p>	<p>ملاحظة أفراد الأسرة أثناء ممارساتهم لآليات الضبط الاجتماعي، و كذا مظاهر التماسك الأسري</p>	<p>ملاحظة بالمشاركة الكلية</p>	<p>يوم في الأسبوع بمعدل 4 أيام في الشهر من 2014/06/02 إلى 07/ 01 2014/</p>	<p>داخل البيت</p>
---	--	---	--------------------------------	--	-------------------

<p>- توافر حمام لكل أسرة من الأسر التي أجرينا عليها الملاحظة، إلا أننا لاحظنا في بعض الأسر وجود حمام مشترك بسبب عدم اكتمال أشغال البناء.</p> <p>- توافر مطبخ بكل أسرة، مع مشاركة بعض الأسر في مطبخ واحد بسبب دائما عدم اكتمال أشغال البناء.</p> <p>- توافر المياه النقية داخل كل البيت، مع إمكانية شراء المياه الصالحة للشرب.</p> <p>- توافر الكهرباء و كذا توفر الصرف الصحي داخل كل بيت.</p> <p>-الأثاث: يغلب عليه النوع البسيط، رغم وجود أسر لها أثاث فخم.</p> <p>- استخدام الكثير من الأسر في بلدية بني زيد للأدوات التكنولوجية الحديثة مثل: التلفزيون</p>	<p>الأيام العادية فقلما تكون هذه الآلية.</p> <p>3-البعد الوضعي(الامتثال): من خلال الملاحظة المباشرة التي قمنا بها، يتضح جليا ممارسة الأسرة في بلدية لولوج، لمجموعة من الآليات الوضعية لضبط سلوك أفرادها. و لكن بشكل متباين من حيث الامتثال بين أفراد العينة.</p> <p>- آلية الوقت: و قد سجلنا من خلال أداة الملاحظة عدم الامتثال لأوقات الطعام، لأسباب مختلفة منها مواقيت العمل عند الآباء، أو اللعب عند الأبناء. كما سجلنا عدم الامتثال لأوقات النوم و الدخول و الخروج من البيت، خصوصا عند الأبناء الذكور، و بالتحديد عند الفئة العمرية من 15- 17 سنة. حيث ذكرت احدي أفراد</p>				
---	--	--	--	--	--

<p>العينة أن ابنها يبقى خارج البيت لساعة متأخرة من الليل. مما يعرضه للعقاب. و كذلك لاحظنا عدم الامتثال لأوقات الطعام، لأسباب مختلفة منها مواقيت العمل عند الآباء، أو اللعب عند الأبناء.</p> <p>-آلية ارتداء اللباس المحتشم: لاحظنا حرص الآباء على التقيد بالحشمة في الزي واللباس ومظاهر السلوك. بالنسبة للسيدات فاللباس محترم جدا سواء داخل البيت أو خارجه، و يغلب عليهن التحجب. كما لا حظنا في المقابل أن الأبناء ذكور و إناث يتمتعون بحريات واسعة في اختيار نوع اللباس المناسب لهم، وأصبح الآباء يبدون مزيدا من التساهل بخصوص ارتداء أبنائهم لأصناف معينة من اللباس كانت إلى عهد</p>	<p>الثلاجة، الغسالة، المطبخ، و الفيديو و الراديو و الحاسوب، و الانترنت...الخ).</p> <p>- كما لا حظنا أن عددا من الأسر تملك سيارة</p> <p><b>2- بعد الارتباط الأسري:</b> من خلال الملاحظة المباشرة التي قمنا بها، يتضح جليا أن الحياة الزوجية والأسرية في بلدية بني زيد، تقوم على عواطف ايجابية، حيث لاحظنا أن أفراد الأسرة يكونون كل الحب و الود لبعضهم البعض، سواء بين الأزواج أو بين الآباء و الأبناء، بين الإخوة.</p> <p>- كما لاحظنا أن علاقة كل فرد من أفراد الأسرة تقوم على أساس الحقوق و الواجبات و المسؤولية المشتركة بينهم. فقد لاحظنا قيام الآباء بمسؤولياتهم اتجاه أبنائهم. قابلهم الأبناء بالطاعة و الاحترام و تعاونهم ومساهماتهم في الحياة الأسرية. حيث لفت انتباهي داخل أسرة الأم</p>				
--	---	--	--	--	--

<p>عاملة و الأب عامل(مهنة التدريس)، لهم أربعة أبناء ذكور، يتقاسمون العمل المنزلي مع الوالدة نظرا لارتباطاتها المهنية.</p> <p><b>3-بعد الاندماج الأسري:</b></p> <p>- تقاسم المكان و الوقت و النشاطات و الأصدقاء: سجلنا من خلال الملاحظة، أن هناك تقاسم للمكان ما يلي:</p> <p>- بالنسبة للأبناء: تقاسم غرفة النوم؛ الأبناء الذكور منفصلين عن الإناث، داخل غرفة النوم تتم مراجعة الدروس و القيام بالواجبات، كما لاحظنا أن هناك من الأسر من يضع في غرفة الأبناء جهاز التلفاز و جهاز الكمبيوتر).</p> <p>كما لاحظنا تقاسم الأشغال المنزلية بين الأبناء إناث و الأم، بالإضافة إلى تقاسم الوظائف و الواجبات المدرسية و مزولة بعض الأنشطة</p>	<p>قريب ممنوعة اجتماعيا.</p> <p>- آلية قضاء المناسبات: لاحظنا أن الامتثال لهذه الآلية موجود و بقوة، لدى أفراد الأسرة ببلدية لولوج، و هو تعبير عن وحدة الاسرة، و تؤكد ذلك من خلال قضاء المناسبات، سواء الدينية(العيد، الأفرح، الأحران). حيث ذكر لنا بعض أفراد العينة، عن قضاء أفرادها لمناسبات الأعياد معا(الابناء الذين لهم بيت مستقل جاؤوا لقضاء هذه المناسبة مع الاسرة(الام، و الاخوة).</p> <p>- آلية آداب الكلام: لقد سجلنا حرص الأبويين على عدم التلفظ بالكلام الفاحش من طرفهم داخل البيت، و معاقبة الابناء في حالة تلفظهم للكلام الفاحش.</p>				
--	---	--	--	--	--

<p>الرياضية، مما سمح بتقاسم النشاطات و الأصدقاء خصوصا الذكور.</p> <p>كما لاحظنا أن الآباء يتقاسمون المكان(الجلوس في غرفة الاستقبال مع أفراد العائلة) الأبناء، و يتبادلون الحديث حول مختلف الأمور الأسرية، كما يتقاسمون الأشياء المادية، حيث وجدنا أن بعض الزوجات من تمنح زوجها راتبها الشهري، من أجل بناء السكن أو شراء سيارة. و حتى من باعت كل ما تملك من ذهب من أجل ذلك.</p>					
--	--	--	--	--	--



## أسئلة موجهة إلى الأبناء و الآباء

## الملحق رقم 2: دليل المقابلة

التاريخ: 2014/06/02 الساعة: من 14 سا إلى 16سا اليوم: الإثنين

المكان: بني زيد

تحية طيبة

إنني أشكركم مرة أخرى عن منحي جزءا من وقتكم و أذكركم باسمي " مشري زبيدة" إنني أدرس في جامعة 20 أوت سكيكدة 1955 جنئت لمحاورتكم في إطار بحث يتناول موضوع"الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري". إذا كنتم لا ترون مانعا في ذلك فسأقوم بتسجيل كلامكم حتى أتذكره، أعاهدكم أن ما تدلون به سيمحى بمجرد انتهاء البحث.

بطبيعة الحال فإن كلامكم سيبقى جد سري و لا يذكر اسمكم إطلاقا. إذا كنتم الآن مستعدون بعد إن تم إعداد تجهيز كل شيء، سأشرع في طرح الأسئلة المتعلقة بكم و بأبنائكم.

## أولا - دعنا نتكلم عن الآليات الضبطية في أسرتك

- 1- ماهي الآليات الالزامية الأكثر التزاما في أسرتك: الصلاة، الصوم، قراءة القرآن، طاعة الوالدين، زيارة الأقارب، تأدية الأمانة، الصدق في القول، المعاشرة الزوجية، عزم اقامة علاقة غير شرعية بالنسبة للأبناء، و حفظ الحق في الميراث؟
- 2- ماهي الآليات الوضعية الأكثر امتثالا لها في أسرتك: أوقات الدخول و الخروج من البيت، أوقات تناول الطعام و النوم، قضاء المناسبات مع، آداب الكلام و اللباس، إحترام الخصوصيات؟

3- من يمارس سلطة الإلزام في الأسرة؟

4- ما هي أهم الأساليب العقابية التي تمارس في حالة عدم الالتزام و الامتثال لهذه الآليات؟

## ثانيا- نتكلم عن التماسك الأسري

- 4- حدثنا عن مظاهر الارتباط بين أفراد أسرتك: العلاقات العاطفية، العلاقات الأسرية، التعاون، الحوار، وحدة الأسرة ؟
  - 5- حدثنا عن مظاهر الاندماج بين أفراد اسرتك: تقاسم الوقت، تقاسم الأصدقاء و النشاطات، توزيع الادوار، المشاركة في اتخاذ القرارات، تقاسم المكان و الاشياء المادية،
- ؟

شكرا لتفضلك بالإجابة عن أسئلتنا .



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة 20 آوت 1955 سكيكدة  
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية  
قسم علم النفس وعلوم التربية و الأطفونيا

استمارة رقم 1: خاصة بالأبناء

الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري  
دراسة ميدانية ببلدية بني زيد.

دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي

إشراف:  
د. حميدشة نبيل

إعداد:  
مشري زبيدة

السنة الجامعية: 2014-2015

أخي العزيز.....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته.....

هذه الاستمارة لبحث علمي بعنوان " الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري " .

أمل بالتكرم بقراءة كل فقرات الاستمارة و الإجابة على الأسئلة الواردة فيها وذلك بوضع علامة (×) في المربع الذي ترى أنه يمثل الإجابة الصحيحة حسب رأيك، مع أمل الإجابة على كل الفقرات.

علما أن البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية، و لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

مع تقديري و شكري لكم لحسن تعاونكم.....و السلام عليكم.

الطالبة

مشري زبيدة

أولاً - محور البيانات الشخصية

01- الجنس:

- ذكر

- أنثى

02- السن:

- من 12 سنة إلى 14 سنة

- من 15 سنة إلى 17 سنة

03- الحالة التعليمية:

- ابتدائي

- متوسط

- ثانوي

04- عدد أفراد أسرتك ( بما فيهم أنت):

- أقل من 3 أفراد

- من 3 إلى 4 أفراد

- من 5 إلى 6 أفراد

- من 7 إلى 8 أفراد

- من 9 فما فوق

ثانياً - محور البيانات المتعلقة بالضبط الاجتماعي

1- بيانات تتعلق بالآليات الإلزامية

ضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة من العبارات الآتية:

السلم					العبارة	
غير موافق بشدة (01ن)	غير موافق (02ن)	محايد (03ن)	موافق (04ن)	موافق بشدة (05ن)		
					1 في أسرتنا، تأدية الصلاة أمر إلزامي.	
					2 كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بتأدية الصلاة مع بعضهم البعض.	
					3 في أسرتنا، الصوم أمر إلزامي.	
					4 كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بالصوم مع بعضهم البعض.	
					5 في أسرتنا، قراءة القرآن و حفظه أمر إلزامي.	
					6 كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بقراءة القرآن و حفظه مع بعضهم البعض.	
					7 في أسرتنا، طاعة الوالدين أمر إلزامي.	
					8 كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بطاعة الوالدين.	
					9 في أسرتنا، زيارة الأقارب أمر إلزامي.	
					10 كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بزيارة الأقارب مع بعضهم البعض.	
					11 في أسرتنا، تأدية الأمانة أمر	

					الإلزامي.	
					كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بتأدية الأمانة.	12
					في أسرتنا، الصدق في القول أمر إلزامي.	13
					كل أفراد أسرتنا، يلتزمون بالصدق في القول.	14
					في أسرتنا، عدم إقامة علاقة غير شرعية مع الجنس الآخر أمر إلزامي.	15
					والذي، هو الذي يمارس سلطة الإلزام داخل الأسرة.	16
					تحرص أسرتنا، على أن تكون كل سلوكياتنا نابعة من التعاليم الدينية.	17

## 2 - بيانات تتعلق بالآليات الوضعية

ضع علامة (X) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة من العبارات الآتية:

السلم					العبارة	
غير موافق بشدة (01)	غير موافق (02ن)	محايد (03ن)	موافق (04ن)	موافق بشدة (05ن)		
					في أسرتنا، أوقات الدخول و الخروج من البيت مضبوطة.	1
					كل أفراد أسرتنا، يمثلون لأوقات الدخول و الخروج من البيت.	2
					في أسرتنا، أوقات النوم مضبوطة.	3
					كل أفراد أسرتنا، يمثلون لأوقات النوم في البيت.	4

					5	في أسرتنا، أوقات تناول الطعام مضبوطة.
					6	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لتناول الطعام مع بعضهم البعض.
					7	في أسرتنا، خفض الصوت عند التكلم أمر مضبوط.
					8	كل أفراد أسرتي، يمثلون لخفض الصوت عند التكلم.
					9	في أسرتنا، قضاء المناسبات مع بعضنا أمر مضبوط.
					10	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لقضاء المناسبات مع بعضهم البعض.
					11	في أسرتنا، إرتداء اللباس المحتشم بالنسبة للبنات أو الولد أمر مضبوط.
					12	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لارتداء اللباس المحتشم.
					13	في أسرتنا، إحترام خصوصيات بعضنا البعض أمر مضبوط.
					14	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لإحترام خصوصيات بعضهم البعض.
					15	في أسرتنا، عدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت أمر مضبوط.
					16	كل أفراد أسرتنا، يمثلون لعدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت.
					17	تحرص أسرتنا، على أن تكون كل

					سلوكياتنا نابعة من عادات و تقاليد الأسرة الجزائرية.
--	--	--	--	--	---

### ثالثا- محور البيانات المتعلقة بالتماسك الأسري

#### 1- بيانات تتعلق بالإرتباط الأسري

ضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة من العبارات الآتية:

السلم					العبارات	
غير موافق بشدة (01ن)	غير موافق (02ن)	محايد (03ن)	موافق (04ن)	موافق بشدة (05ن)		
					أنا و إخوتي، نكن كل الحب لبعضنا البعض.	1
					كل أفراد أسرتنا، يحبون بعضهم البعض.	2
					أنا و اخوتي ، نكن كل الطاعة و الاحترام لبعضنا البعض.	3
					كل أفراد أسرتنا، يحترمون بعضهم البعض.	4
					أنا و إخوتي، نحترم أصدقاء بعضنا البعض.	5
					كل أفراد أسرتنا، يحترم كل واحد منهم أصدقاء الآخر.	6
					أنا وإخوتي، نشعر بالقرب من بعضنا البعض.	7
					كل أفراد أسرتنا، يشعرون بالقرب من بعضهم البعض.	8
					أنا وإخوتي، نتبادل الهدايا في	9

					المناسبات.	
					كل أفراد أسرتنا، يتبادلون الهدايا في المناسبات.	10
					أنا وإخوتي، نتعاون مع بعضنا البعض.	11
					التعاون، شئى مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	12
					كل أفراد أسرتي، يطلبون من بعضهم البعض المساعدة.	13
					أنا و إخوتي، نناقش الطابوهات مع والدينا.	14
					في أسرتنا، نناقش الطابوهات مع بعضنا البعض.	15
					في أسرتنا، الحوار أسلوبنا المفضل في اتخاذ القرارات.	16
					من المهم جدا، أن نكون معا كأ أسرة واحدة.	17

## 2- بيانات تتعلق بالاندماج الأسري

ضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة من العبارات الآتية:

السلم					العبارات	
موافق بشدة (5ن)	موافق (04ن)	محايد (03ن)	غير موافق (02ن)	غير موافق بشدة (01ن)		
					أنا و اخوتي، نفضل قضاء وقت الفراغ مع بعضنا البعض.	1
					كل أفراد أسرتنا، يفضلون قضاء	2

					أوقات فراغهم مع بعضهم البعض.
					3 أنا و إخوتي، نتقبل أصدقاء بعضنا البعض.
					4 كل أفراد أسرتنا، يتقبلون أصدقاء بعضهم البعض.
					5 أنا و إخوتي، يشارك كل واحد منا أنشطة الآخر.
					6 في أسرتنا، من السهل أن نجد أشياء للقيام بها معا كأسرة واحدة.
					7 في أسرتنا، توزع الأدوار من واحد إلي آخر.
					8 في أسرتنا، توزيع الأدوار شيء مهم جدا.
					9 في أسرتنا، يطلب رأينا في المسائل التأديبية التي تؤثر علينا.
					10 أنا و إخوتي، نشارك بعضنا البعض في اتخاذ القرارات الخاصة بكل واحد منا.
					11 عندما نكون بصدد مناقشة المشاكل الأسرية، يفضل الأخذ باقتراحات كل أفراد الأسرة.
					12 عندما أكون في ضائقة مالية، أشعر بأن كل أفراد أسرتي يدعمونني.
					13 الاعتماد المالي المتبادل بين أفراد الأسرة شيء مهم جدا.

					أنا و إخوتي، نشارك بعضنا البعض في الأشياء المادية.	14
					كل أفراد أسرتي، يشاركون بعضهم البعض في الأشياء المادية.	15
					أنا و إخوتي، نتقاسم المكان مع بعضنا البعض (غرف النوم، غرفة الجلوس.....الخ).	16
					تقاسم المكان، شيء مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	17



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 20 آوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية  
قسم علم النفس وعلوم التربية و الأطفونيا



استمارة: رقم 2 للآباء

**الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري**  
**دراسة ببلدية بني زيد**

دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي

إشراف:

د. حميدشة نبيل

إعداد:

مشري زبيدة

السنة الجامعية: 2014-2015

أخي العزيز.....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته.....

هذه الاستمارة لبحث علمي بعنوان " الضبط الاجتماعي و التماسك الأسري " .

أمل بالتكرم بقراءة كل فقرات الاستمارة و الإجابة على الأسئلة الواردة فيها وذلك بوضع علامة (x) في المربع الذي ترى أنه يمثل الإجابة الصحيحة حسب رأيك، مع أمل الإجابة على كل الفقرات.

علما أن البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية، و لا تستخدم إلا لأغراض البحث

العلمي.

مع تقديري و شكري لكم لحسن تعاونكم.....و السلام عليكم.

الطالبة

مشري زبيدة

أولاً - محور البيانات الشخصية

01-الجنس:

- ذكر

- أنثى

02-السن:

- من 30 إلى 35 سنة

- من 36 إلى 41 سنة

- من 42 إلى 47 سنة

- من 48 إلى 53 سنة

- من 54 إلى 59 سنة

- من 60 فما فوق

03-الأصل الجغرافي:

- ريف

- مدينة

04- الحالة التعليمية:

- بدون مستوى

- ابتدائي

- متوسط

- ثانوي

- جامعي

05- الوضعية المهنية:

- ربة بيت

- أعمال حرة

- موظف(ة)

- اطار

- أخرى تذكر.....

06- نوع الزواج:

- الزواج الداخلي  
 - الزواج الخارجي

07- نوع الأسرة:

- أسرة ممتدة  
 - أسرة نووية  
 - أسرة مركبة  
- أخري تذكر .....

08- عدد أبنائك:

- أقل من 3 أبناء  
 - من 3 إلى 6 أبناء  
 - من 7 فما فوق

09- متوسط الدخل الشهري للأسرة:

- أقل من 20000،00 دج  
 - من 20000،00 دج الى أقل من 30000،00 دج  
 - من 30000،00 دج الي أقل من 40000،00 دج  
 - من 40000،00 دج الي أقل من 50000،00 دج  
 - من 50000،00 دج الي أقل من 60000،00 دج  
 - من 60000،00 دج فما فوق

10- نوع السكن:

- شقة  
 - فيلا  
 - مسكن تقليدي  
 - مسكن هش

11- المستوى الاقتصادي للأسرة:

- متوسط  
 - جيد  
 - فقير جد  
 - فقير

ثانيا - محور البيانات المتعلقة بالضبط الاجتماعي

1-بيانات تتعلق بالآليات الالزامية

ضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة من العبارات الآتية:

السلم					العبارات	
غير موافق بشدة (01)	غير موافق (02ن)	محايد (03ن)	موافق (04ن)	موافق بشدة (05ن)		
					1 في أسرتي، تأدية الصلاة أمر إلزامي.	
					2 أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بتأدية الصلاة مع أبنائنا .	
					3 في أسرتي، الصوم أمر إلزامي.	
					4 أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بالصوم مع أبنائنا.	
					5 في أسرتي، قراءة القرآن و حفظه أمر إلزامي.	
					6 أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بقراءة القرآن و حفظه مع أبنائنا.	
					7 في أسرتي، طاعة الوالدين أمر إلزامي.	
					8 أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بطاعة الوالدين.	
					9 في أسرتي، زيارة الأقارب أمر إلزامي.	
					10 أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بزيارة الأقارب مع أبنائنا.	
					11 في أسرتي، تأدية الأمانة أمر إلزامي.	

					الإلزامي.	
					أنا وزوجتي، نلتزم بتأدية الأمانة.	12
					أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بالصدق في القول.	13
					في أسرتي، الصدق في القول أمر إلزامي.	14
					أنا وزوجتي(ي)، نلتزم بالمعاشرة الزوجية.	15
					في أسرتي، حفظ الحق في الميراث أمر إلزامي.	16
					أنا وزوجتي(ي)، نحرص على أن تكون كل سلوكياتنا نابعة من التعاليم الدينية.	17

## 2- بيانات تتعلق بالآليات الوضعية

ضع علامة (X) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة من العبارات الآتية:

السلم					العبارات	
غير موافق بشدة (01ن)	غير موافق (02ن)	محايد (03ن)	موافق (04ن)	موافق بشدة (05ن)		
					في أسرتي، أوقات الدخول و الخروج من البيت مضبوطة.	1
					أنا و زوجتي(ي)، نمثل لأوقات الدخول و الخروج من البيت.	2
					في أسرتي، أوقات النوم مضبوطة.	3
					أنا و زوجتي(ي)، نمثل لأوقات النوم.	4
					في أسرتي، أوقات تناول الطعام	5

					مضبوطة.	
					أنا و زوجتي(ي)، نمتثل لأوقات تناول الطعام.	6
					في أسرتي، خفض الصوت عند الكلام أمر مضبوط.	7
					أنا و زوجتي(ي)، نمتثل لخفض الصوت عند التكلم.	8
					في أسرتي، قضاء المناسبات مع بعضنا أمر مضبوط.	9
					أنا و زوجتي(ي)، نمتثل لقضاء المناسبات معا.	10
					في أسرتي، إرتداء اللباس المحتشم أمر مضبوط.	11
					أنا و زوجتي(ي)، نمتثل لارتداء اللباس المحتشم.	12
					في أسرتي، إحترام خصوصيات بعضنا البعض أمر مضبوط.	13
					أنا و زوجتي(ي)، نمتثل لإحترام خصوصيات بعضنا البعض.	14
					في أسرتي، عدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت أمر مضبوط.	15
					أنا و زوجتي(ي)، نمتثل لعدم التلفظ بالكلام الفاحش في البيت.	16
					أنا و زوجتي(ي)، نحرص على أن تكون كل سلوكياتنا نابعة من عادات و تقاليد الأسرة الجزائرية.	17

ثالثا - محور البيانات المتعلقة بالتماسك الأسري

1- بيانات تتعلق بالإرتباط الأسري

ضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة من العبارات الآتية:

السلم					العبارة	
غير موافق بشدة (ن01)	غير موافق (ن02)	محايد (ن03)	موافق (ن04)	موافق بشدة (ن05)		
					أنا و زوجتي(ي)، نحب بعضنا البعض.	1
					كل أفراد أسرتي، يحبون بعضهم البعض.	2
					أنا و زوجتي(ي)، نكن كل الطاعة و الإحترام لبعضنا البعض.	3
					كل أفراد أسرتي، يحترمون بعضهم البعض.	4
					أنا و زوجتي(ي)، يحترم كل واحد منا أصدقاء الآخر.	5
					أفراد أسرتي، يحترم كل واحد منهم أصدقاء الآخر.	6
					أنا و زوجتي(ي)، نشعر بالقرب من بعضنا البعض.	7
					أفراد أسرتي، يشعر كل واحد منهم بالقرب من الآخر.	8
					أنا و زوجتي(ي)، نتبادل الهدايا في المناسبات.	9
					كل أفراد أسرتي، يتبادلون	10

					الهدايا في المناسبات.	
					التعاون، شئ مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	12
					أفراد أسرتي، يطلبون من بعضهم البعض المساعدة.	13
					أنا و زوجتي(ي)، نناقش الطابوهات مع أبنائنا.	14
					في أسرتي، نناقش الطابوهات مع بعضنا البعض.	15
					الحوار، أسلوبنا المفضل في اتخاذ القرارات.	16
					من المهم جدا، أن نكون معا كأ أسرة واحدة.	17

## 2- بيانات تتعلق بالاندماج الأسري

ضع علامة (x) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة من العبارات الآتية:

السلم					العبارة	
غير موافق بشدة (01ن)	غير موافق (02ن)	محايد (03ن)	موافق (04ن)	موافق بشدة (05ن)		
					أنا و زوجتي(ي)، نفضل قضاء وقت الفراغ مع بعضنا البعض.	1
					كل أفراد أسرتي، يفضلون قضاء اوقات فراغهم مع بعضهم البعض.	2
					أنا و زوجتي(ي)، نتقبل أصدقاء بعضنا البعض.	3

					4 كل أفراد أسرتي، يتقبلون أصدقاء بعضهم البعض.
					5 أنا و زوجتي(ي)، يشارك كل واحد منا أنشطة الأخر.
					6 في أسرتي، من السهل أن نجد أشياء للقيام بها معا كأسرة واحدة.
					7 في أسرتي، توزع الأدوار من واحد إلى آخر.
					8 في أسرتي، توزيع الأدوار مهم جدا لكل أفراد الأسرة.
					9 أنا و زوجتي(ي)، نطلب رأي أبنائنا في المسائل التأديبية التي تؤثر عليهم.
					10 أنا و زوجتي(ي)، نشارك بعضنا البعض في اتخاذ القرارات الخاصة بكل واحد منا.
					11 عندما نكون بصدد مناقشة المشاكل الأسرية، نفضل الأخذ باقتراحات كل أفراد أسرتنا.
					12 عندما أكون في ضائقة مالية، أشعر بأن زوجتي (ي) تدعمني.
					13 الاعتماد المالي المتبادل بين

					أفراد الأسرة، شيء مهم جدا.	
					أنا و زوجتي(ي)، نشارك بعضنا البعض في الأشياء المادية.	14
					كل أفراد أسرتي، يشاركون بعضهم البعض في الأشياء المادية.	15
					أنا و زوجتي(ي)، نتقاسم المكان(غرف النوم، غرفة الجلوس... الخ).	16
					في أسرتي، تقاسم المكان شيء مهم جدا لكل أفراد الأسرة.	17

الملحق رقم 04 : قائمة الأساتذة المحكمين

الجامعة	الدرجة العلمية	الأساتذة	الرقم
جامعة سكيكدة	أستاذ التعليم العالي	قيرة اسماعيل	1
جامعة سكيكدة	أستاذ محاضر	لوشاحي فريدة	2
جامعة سكيكدة	أستاذ مساعد أ	رابح اشرف رضاونية	3
جامعة سكيكدة	الأستاذة مساعدة أ	لعمور وردة	4

## الملحق رقم 05: نتائج الفرضيات

Corrélations

	total5	totale7
total5	1	.585**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	121
totale7	.585**	1
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	121

\*\* . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Corrélations

	total6	totale8
total6	1	.653**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	121
totale8	.653**	1
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	121

\*\* . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Corrélations

	total1	total3
total1	1	.576**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	121
total3	.576**	1
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	121

\*\* . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Corrélations

	total2	total4
total2	1	.621**
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	121
total4	.621**	1
	Sig. (bilatérale)	.000
	N	121

\*\* . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence		
								Inférieure	Supérieure	
totale7	.065	.800	Hypothèse de variances égales	.268	119	.789	.02251	.08402	-.14386-	.18887
			Hypothèse de variances inégales	.267	115.671	.790	.02251	.08432	-.14451-	.18952
totale8	.913	.341	Hypothèse de variances égales	.966	119	.336	.10049	.10401	-.10546-	.30643
			Hypothèse de variances inégales	.962	114.804	.338	.10049	.10448	-.10647-	.30744
cohesion2	.688	.409	Hypothèse de variances égales	.692	119	.490	.06150	.08889	-.11451-	.23750
			Hypothèse de variances inégales	.688	113.799	.493	.06150	.08938	-.11556-	.23855

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
								Inférieure	Supérieure

totale7	Hypothèse de variances égales	.248	.620	-.764-	119	.446	-.06450-	.08442	-.23166-	.10265
	Hypothèse de variances inégales			-.757-	107.781	.451	-.06450-	.08518	-.23334-	.10434
totale8	Hypothèse de variances égales	2.986	.087	-1.609-	119	.110	-.16740-	.10401	-.37335-	.03856
	Hypothèse de variances inégales			-1.560-	95.741	.122	-.16740-	.10732	-.38043-	.04563
cohesion2	Hypothèse de variances égales	.666	.416	-1.302-	119	.195	-.11595-	.08905	-.29228-	.06038
	Hypothèse de variances inégales			-1.274-	100.935	.206	-.11595-	.09103	-.29654-	.06464

ANOVA à 1 facteur

		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
totale7	Inter-groupes	.581	2	.290	1.382	.255
	Intra-groupes	24.801	118	.210		
	Total	25.382	120			
totale8	Inter-groupes	.600	2	.300	.917	.402
	Intra-groupes	38.579	118	.327		
	Total	39.179	120			
cohesion2	Inter-groupes	.590	2	.295	1.246	.291
	Intra-groupes	27.918	118	.237		
	Total	28.508	120			

## ANOVA à 1 facteur

		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
totale7	Inter-groupes	.803	4	.201	.947	.440
	Intra-groupes	24.580	116	.212		
	Total	25.382	120			
totale8	Inter-groupes	3.168	4	.792	2.552	.043
	Intra-groupes	36.011	116	.310		
	Total	39.179	120			
cohesion2	Inter-groupes	1.408	4	.352	1.506	.205
	Intra-groupes	27.100	116	.234		
	Total	28.508	120			

## Comparaisons multiples

Variable dépendante	(I) nomf	(J) nomf	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	Intervalle de confiance à 95%	
						Borne inférieure	Borne supérieure
totale7	3	3-4	-.18182-	.35385	.608	-.8827-	.5190
		5-6	-.35907-	.33221	.282	-1.0170-	.2989
		7-8	-.23775-	.33221	.476	-.8957-	.4202
	3-4	9	-.16176-	.35158	.646	-.8581-	.5346
		3	.18182	.35385	.608	-.5190-	.8827
		5-6	-.17725-	.15388	.252	-.4820-	.1275
		7-8	-.05593-	.15388	.717	-.3607-	.2488
		9	.02005	.19215	.917	-.3605-	.4006

	3	.35907	.33221	.282	-.2989-	1.0170
5-6	3-4	.17725	.15388	.252	-.1275-	.4820
	7-8	.12132	.09396	.199	-.0648-	.3074
	9	.19730	.14857	.187	-.0970-	.4916
7-8	3	.23775	.33221	.476	-.4202-	.8957
	3-4	.05593	.15388	.717	-.2488-	.3607
	5-6	-.12132-	.09396	.199	-.3074-	.0648
	9	.07598	.14857	.610	-.2183-	.3702
9	3	.16176	.35158	.646	-.5346-	.8581
	3-4	-.02005-	.19215	.917	-.4006-	.3605
	5-6	-.19730-	.14857	.187	-.4916-	.0970
	7-8	-.07598-	.14857	.610	-.3702-	.2183
3	3-4	.41176	.42830	.338	-.4365-	1.2601
	5-6	.29779	.40210	.460	-.4986-	1.0942
	7-8	.61887	.40210	.127	-.1775-	1.4153
	9	.60294	.42554	.159	-.2399-	1.4458
3-4	3	-.41176-	.42830	.338	-1.2601-	.4365
	5-6	-.11397-	.18625	.542	-.4829-	.2549
	7-8	.20711	.18625	.268	-.1618-	.5760
	9	.19118	.23257	.413	-.2695-	.6518
5-6	3	-.29779-	.40210	.460	-1.0942-	.4986
	3-4	.11397	.18625	.542	-.2549-	.4829
	7-8	.32108*	.11373	.006	.0958	.5463
	9	.30515	.17983	.092	-.0510-	.6613
7-8	3	-.61887-	.40210	.127	-1.4153-	.1775
totale8						

cohesion2	9	3-4	-.20711-	.18625	.268	-.5760-	.1618
		5-6	-.32108*	.11373	.006	-.5463-	-.0958-
	3	9	-.01593-	.17983	.930	-.3721-	.3402
		3	-.60294-	.42554	.159	-.14458-	.2399
		3-4	-.19118-	.23257	.413	-.6518-	.2695
		5-6	-.30515-	.17983	.092	-.6613-	.0510
	3-4	7-8	.01593	.17983	.930	-.3402-	.3721
		3-4	.11497	.37155	.758	-.6209-	.8509
		5-6	-.03064-	.34882	.930	-.7215-	.6603
		7-8	.19056	.34882	.586	-.5003-	.8815
	5-6	9	.22059	.36916	.551	-.5106-	.9518
		3	-.11497-	.37155	.758	-.8509-	.6209
		5-6	-.14561-	.16157	.369	-.4656-	.1744
		7-8	.07559	.16157	.641	-.2444-	.3956
	7-8	9	.10561	.20176	.602	-.2940-	.5052
		3	.03064	.34882	.930	-.6603-	.7215
		3-4	.14561	.16157	.369	-.1744-	.4656
		7-8	.22120*	.09866	.027	.0258	.4166
	9	9	.25123	.15600	.110	-.0577-	.5602
		3	-.19056-	.34882	.586	-.8815-	.5003
3-4		-.07559-	.16157	.641	-.3956-	.2444	
5-6		-.22120*	.09866	.027	-.4166-	-.0258-	
9	9	.03002	.15600	.848	-.2790-	.3390	
	3	-.22059-	.36916	.551	-.9518-	.5106	
		3-4	-.10561-	.20176	.602	-.5052-	.2940

5-6	-.25123-	.15600	.110	-.5602-	.0577
7-8	-.03002-	.15600	.848	-.3390-	.2790

\*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence		
								Inférieure	Supérieure	
total3	Hypothèse de variances égales	1.683	.197	1.091	119	.277	.09851	.09030	-.08028-	.27731
	Hypothèse de variances inégales			1.167	73.565	.247	.09851	.08440	-.06966-	.26669
total4	Hypothèse de variances égales	.001	.977	.345	119	.730	.02898	.08394	-.13722-	.19519
	Hypothèse de variances inégales			.341	61.321	.735	.02898	.08510	-.14116-	.19913
cohesion1	Hypothèse de variances égales	.442	.508	.824	119	.411	.06375	.07733	-.08937-	.21686
	Hypothèse de variances inégales			.851	67.767	.398	.06375	.07487	-.08567-	.21316

## ANOVA à 1 facteur

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification	
total3	Inter-groupes	3.378	5	.676	3.700	.004
	Intra-groupes	20.999	115	.183		
	Total	24.378	120			
total4	Inter-groupes	1.729	5	.346	2.077	.073
	Intra-groupes	19.148	115	.167		
	Total	20.877	120			
cohesion1	Inter-groupes	2.345	5	.469	3.490	.006
	Intra-groupes	15.456	115	.134		
	Total	17.802	120			

## Comparaisons multiples

LSD

Variable dépendante	(I) age	(J) age	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	Intervalle de confiance à 95%	
						Borne inférieure	Borne supérieure
total3	30à35	36 à 41	.22026	.19634	.264	-.1686-	.6092
		42 à 47	-.08142-	.16695	.627	-.4121-	.2493
		48 à 53	-.33529*	.14881	.026	-.6301-	-.0405-
		54 à 59	-.30235-	.15989	.061	-.6191-	.0144
	36 à 41	pus de 60	-.23369-	.18671	.213	-.6035-	.1361
		30à35	-.22026-	.19634	.264	-.6092-	.1686
		42 à 47	-.30169-	.17292	.084	-.6442-	.0408

		48 à 53	-.55556*	.15548	.001	-.8635-	-.2476-
		54 à 59	-.52261*	.16611	.002	-.8517-	-.1936-
		pus de 60	-.45395*	.19207	.020	-.8344-	-.0735-
		30à35	.08142	.16695	.627	-.2493-	.4121
		36 à 41	.30169	.17292	.084	-.0408-	.6442
	42 à 47	48 à 53	-.25387*	.11617	.031	-.4840-	-.0238-
		54 à 59	-.22093-	.13006	.092	-.4785-	.0367
		pus de 60	-.15227-	.16190	.349	-.4730-	.1684
		30à35	.33529*	.14881	.026	.0405	.6301
		36 à 41	.55556*	.15548	.001	.2476	.8635
	48 à 53	42 à 47	.25387*	.11617	.031	.0238	.4840
		54 à 59	.03294	.10578	.756	-.1766-	.2425
		pus de 60	.10160	.14313	.479	-.1819-	.3851
		30à35	.30235	.15989	.061	-.0144-	.6191
		36 à 41	.52261*	.16611	.002	.1936	.8517
	54 à 59	42 à 47	.22093	.13006	.092	-.0367-	.4785
		48 à 53	-.03294-	.10578	.756	-.2425-	.1766
		pus de 60	.06866	.15461	.658	-.2376-	.3749
		30à35	.23369	.18671	.213	-.1361-	.6035
		36 à 41	.45395*	.19207	.020	.0735	.8344
	pus de 60	42 à 47	.15227	.16190	.349	-.1684-	.4730
		48 à 53	-.10160-	.14313	.479	-.3851-	.1819
		54 à 59	-.06866-	.15461	.658	-.3749-	.2376
total4	30à35	36 à 41	.25686	.18749	.173	-.1145-	.6282

	42 à 47	-.05480-	.15942	.732	-.3706-	.2610
	48 à 53	-.12403-	.14210	.385	-.4055-	.1574
	54 à 59	-.22941-	.15268	.136	-.5318-	.0730
	pus de 60	-.07647-	.17829	.669	-.4296-	.2767
	30à35	-.25686-	.18749	.173	-.6282-	.1145
	42 à 47	-.31166-	.16512	.062	-.6387-	.0154
36 à 41	48 à 53	-.38089*	.14847	.012	-.6750-	-.0868-
	54 à 59	-.48627*	.15862	.003	-.8005-	-.1721-
	pus de 60	-.33333-	.18341	.072	-.6966-	.0300
	30à35	.05480	.15942	.732	-.2610-	.3706
	36 à 41	.31166	.16512	.062	-.0154-	.6387
42 à 47	48 à 53	-.06923-	.11093	.534	-.2890-	.1505
	54 à 59	-.17461-	.12419	.162	-.4206-	.0714
	pus de 60	-.02167-	.15460	.889	-.3279-	.2846
	30à35	.12403	.14210	.385	-.1574-	.4055
	36 à 41	.38089*	.14847	.012	.0868	.6750
48 à 53	42 à 47	.06923	.11093	.534	-.1505-	.2890
	54 à 59	-.10538-	.10101	.299	-.3055-	.0947
	pus de 60	.04756	.13667	.728	-.2232-	.3183
	30à35	.22941	.15268	.136	-.0730-	.5318
	36 à 41	.48627*	.15862	.003	.1721	.8005
54 à 59	42 à 47	.17461	.12419	.162	-.0714-	.4206
	48 à 53	.10538	.10101	.299	-.0947-	.3055
	pus de 60	.15294	.14764	.302	-.1395-	.4454
	30à35	.07647	.17829	.669	-.2767-	.4296
pus de 60	36 à 41	.33333	.18341	.072	-.0300-	.6966
	42 à 47	.02167	.15460	.889	-.2846-	.3279

	48 à 53	-.04756-	.13667	.728	-.3183-	.2232
	54 à 59	-.15294-	.14764	.302	-.4454-	.1395
	36 à 41	.23856	.16845	.159	-.0951-	.5722
	42 à 47	-.06811-	.14323	.635	-.3518-	.2156
30à35	48 à 53	-.22966-	.12767	.075	-.4826-	.0232
	54 à 59	-.26588-	.13717	.055	-.5376-	.0058
	pus de 60	-.15508-	.16018	.335	-.4724-	.1622
	30à35	-.23856-	.16845	.159	-.5722-	.0951
	42 à 47	-.30667 <sup>*</sup>	.14835	.041	-.6005-	-.0128-
36 à 41	48 à 53	-.46822 <sup>*</sup>	.13339	.001	-.7324-	-.2040-
	54 à 59	-.50444 <sup>*</sup>	.14251	.001	-.7867-	-.2222-
	pus de 60	-.39364 <sup>*</sup>	.16478	.019	-.7200-	-.0672-
	30à35	.06811	.14323	.635	-.2156-	.3518
cohesion1	36 à 41	.30667 <sup>*</sup>	.14835	.041	.0128	.6005
42 à 47	48 à 53	-.16155-	.09967	.108	-.3590-	.0359
	54 à 59	-.19777-	.11158	.079	-.4188-	.0232
	pus de 60	-.08697-	.13890	.532	-.3621-	.1882
	30à35	.22966	.12767	.075	-.0232-	.4826
	36 à 41	.46822 <sup>*</sup>	.13339	.001	.2040	.7324
48 à 53	42 à 47	.16155	.09967	.108	-.0359-	.3590
	54 à 59	-.03622-	.09075	.691	-.2160-	.1435
	pus de 60	.07458	.12279	.545	-.1686-	.3178
	30à35	.26588	.13717	.055	-.0058-	.5376
54 à 59	36 à 41	.50444 <sup>*</sup>	.14251	.001	.2222	.7867

	42 à 47	.19777	.11158	.079	-.0232-	.4188
	48 à 53	.03622	.09075	.691	-.1435-	.2160
	pus de 60	.11080	.13264	.405	-.1519-	.3735
	30à35	.15508	.16018	.335	-.1622-	.4724
	36 à 41	.39364*	.16478	.019	.0672	.7200
pus de 60	42 à 47	.08697	.13890	.532	-.1882-	.3621
	48 à 53	-.07458-	.12279	.545	-.3178-	.1686
	54 à 59	-.11080-	.13264	.405	-.3735-	.1519

\*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence		
								Inférieure	Supérieure	
total3	1.091	.298	Hypothèse de variances égales	.973	119	.333	.12871	.13235	-.13335-	.39077
			Hypothèse de variances inégales	.848	14.118	.411	.12871	.15176	-.19653-	.45395
total4	.853	.358	Hypothèse de variances égales	-.188-	119	.851	-.02313-	.12294	-.26657-	.22031
			Hypothèse de variances inégales	-.200-	15.587	.844	-.02313-	.11550	-.26849-	.22224

cohesion1	Hypothèse de variances égales	.045	.832	.465	119	.643	.05279	.11344	-.17183-	.27741
	Hypothèse de variances inégales			.416	14.266	.683	.05279	.12678	-.21865-	.32423

ANOVA à 1 facteur

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	.491	4	.123	.597	.666
total3 Intra-groupes	23.886	116	.206		
Total	24.378	120			
Inter-groupes	.923	4	.231	1.341	.259
total4 Intra-groupes	19.954	116	.172		
Total	20.877	120			
Inter-groupes	.446	4	.111	.744	.564
cohesion1 Intra-groupes	17.356	116	.150		
Total	17.802	120			

ANOVA à 1 facteur

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	.363	3	.121	.590	.623
total3 Intra-groupes	24.015	117	.205		
Total	24.378	120			
total4 Inter-groupes	.718	3	.239	1.390	.249

	Intra-groupes	20.159	117	.172		
	Total	20.877	120			
	Inter-groupes	.428	3	.143	.961	.414
cohesion1	Intra-groupes	17.373	117	.148		
	Total	17.802	120			

## ANOVA à 1 facteur

		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
	Inter-groupes	2.765	2	1.382	7.547	.001
total3	Intra-groupes	21.613	118	.183		
	Total	24.378	120			
	Inter-groupes	1.522	2	.761	4.641	.011
total4	Intra-groupes	19.355	118	.164		
	Total	20.877	120			
	Inter-groupes	1.851	2	.926	6.849	.002
cohesion1	Intra-groupes	15.950	118	.135		
	Total	17.802	120			

## Comparaisons multiples

Variable dépendante	(I) nomenclature	(J) nomenclature	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	LSD	
						Intervalle de confiance à 95%	
						Borne inférieure	Borne supérieure

	3	3 à 6	-.43535*	.12132	.000	-.6756-	-.1951-
		plus de 7	-.49127*	.13327	.000	-.7552-	-.2274-
total3	3 à 6	3	.43535*	.12132	.000	.1951	.6756
		plus de 7	-.05592-	.08977	.535	-.2337-	.1219
	plus de 7	3	.49127*	.13327	.000	.2274	.7552
		3 à 6	.05592	.08977	.535	-.1219-	.2337
	3	3 à 6	-.33269*	.11481	.004	-.5600-	-.1053-
		plus de 7	-.19822-	.12612	.119	-.4480-	.0515
total4	3 à 6	3	.33269*	.11481	.004	.1053	.5600
		plus de 7	.13447	.08496	.116	-.0338-	.3027
	plus de 7	3	.19822	.12612	.119	-.0515-	.4480
		3 à 6	-.13447-	.08496	.116	-.3027-	.0338
	3	3 à 6	-.38402*	.10423	.000	-.5904-	-.1776-
		plus de 7	-.34474*	.11449	.003	-.5715-	-.1180-
cohesion1	3 à 6	3	.38402*	.10423	.000	.1776	.5904
		plus de 7	.03928	.07712	.612	-.1134-	.1920
	plus de 7	3	.34474*	.11449	.003	.1180	.5715
		3 à 6	-.03928-	.07712	.612	-.1920-	.1134

\*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

Test d'échantillons indépendants

Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes					
F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence

									Inférieure	Supérieure
total3	Hypothèse de variances égales	8.520	.004	.298	119	.766	.02643	.08862	-.14904-	.20190
	Hypothèse de variances inégales			.343	101.968	.732	.02643	.07703	-.12636-	.17921
total4	Hypothèse de variances égales	.216	.643	-.084-	119	.933	-.00688-	.08204	-.16932-	.15556
	Hypothèse de variances inégales			-.086-	77.059	.931	-.00688-	.07974	-.16567-	.15190
cohesion1	Hypothèse de variances égales	1.292	.258	.129	119	.898	.00977	.07575	-.14022-	.15977
	Hypothèse de variances inégales			.137	84.117	.891	.00977	.07114	-.13169-	.15123

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
total3	Hypothèse de variances égales	3.415	.067	.632	119	.529	.05192	.08218	-.11080-	.21465
	Hypothèse de variances inégales			.629	112.188	.531	.05192	.08259	-.11171-	.21556
total4	Hypothèse de variances égales	1.734	.190	-.189-	119	.850	-.01439-	.07617	-.16521-	.13643

cohesion1	Hypothèse de variances inégales			-.188-	116.068	.851	-.01439-	.07638	-.16566-	.13688
	Hypothèse de variances égales	3.639	.059	.267	119	.790	.01877	.07032	-.12048-	.15801
	Hypothèse de variances inégales			.266	112.187	.791	.01877	.07067	-.12126-	.15879

ANOVA à 1 facteur

		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
total3	Inter-groupes	1.017	5	.203	1.002	.420
	Intra-groupes	23.360	115	.203		
	Total	24.378	120			
total4	Inter-groupes	.974	5	.195	1.126	.351
	Intra-groupes	19.903	115	.173		
	Total	20.877	120			
cohesion1	Inter-groupes	.725	5	.145	.976	.435
	Intra-groupes	17.077	115	.148		
	Total	17.802	120			

ANOVA à 1 facteur

		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
total3	Inter-groupes	1.253	3	.418	2.114	.102
	Intra-groupes	23.124	117	.198		
	Total	24.378	120			

total4	Inter-groupes	2.910	3	.970	6.317	.001
	Intra-groupes	17.967	117	.154		
	Total	20.877	120			
cohesion1	Inter-groupes	1.738	3	.579	4.221	.007
	Intra-groupes	16.063	117	.137		
	Total	17.802	120			

Comparaisons multiples

LSD

Variable dépendante	(I) typlog	(J) typlog	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	Intervalle de confiance à 95%	
						Borne inférieure	Borne supérieure
total3	A	B	.26738	.14987	.077	-.0294-	.5642
		C	.30139*	.14563	.041	.0130	.5898
		D	-.02995-	.23978	.901	-.5048-	.4449
	B	A	-.26738-	.14987	.077	-.5642-	.0294
		C	.03401	.08793	.700	-.1401-	.2082
		D	-.29733-	.20981	.159	-.7128-	.1182
	C	A	-.30139*	.14563	.041	-.5898-	-.0130-
		B	-.03401-	.08793	.700	-.2082-	.1401
		D	-.33134-	.20681	.112	-.7409-	.0782
	D	A	.02995	.23978	.901	-.4449-	.5048
		B	.29733	.20981	.159	-.1182-	.7128
		C	.33134	.20681	.112	-.0782-	.7409
total4	A	B	.02540	.13210	.848	-.2362-	.2870
		C	.24020	.12837	.064	-.0140-	.4944

	D	-.42460*	.21136	.047	-.8432-	-.0060-
	A	-.02540-	.13210	.848	-.2870-	.2362
B	C	.21480*	.07751	.006	.0613	.3683
	D	-.45000*	.18494	.016	-.8163-	-.0837-
	A	-.24020-	.12837	.064	-.4944-	.0140
C	B	-.21480*	.07751	.006	-.3683-	-.0613-
	D	-.66480*	.18229	.000	-1.0258-	-.3038-
	A	.42460*	.21136	.047	.0060	.8432
D	B	.45000*	.18494	.016	.0837	.8163
	C	.66480*	.18229	.000	.3038	1.0258
	B	.14639	.12491	.244	-.1010-	.3938
A	C	.27080*	.12137	.028	.0304	.5112
	D	-.22727-	.19985	.258	-.6231-	.1685
	A	-.14639-	.12491	.244	-.3938-	.1010
B	C	.12441	.07329	.092	-.0207-	.2695
	D	-.37366*	.17487	.035	-.7200-	-.0273-
	A	-.27080*	.12137	.028	-.5112-	-.0304-
C	B	-.12441-	.07329	.092	-.2695-	.0207
	D	-.49807*	.17236	.005	-.8394-	-.1567-
	A	.22727	.19985	.258	-.1685-	.6231
D	B	.37366*	.17487	.035	.0273	.7200
	C	.49807*	.17236	.005	.1567	.8394

\*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

ANOVA à 1 facteur

		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
	Inter-groupes	.203	3	.068	.328	.805
total3	Intra-groupes	24.175	117	.207		
	Total	24.378	120			
	Inter-groupes	1.209	3	.403	2.397	.072
total4	Intra-groupes	19.668	117	.168		
	Total	20.877	120			
	Inter-groupes	.438	3	.146	.985	.402
cohesion1	Intra-groupes	17.363	117	.148		
	Total	17.802	120			